

ومنهم من فرق بين ربا الاستهلاك وربا الانتاج ، فالحرم في تراهم هو الفائدة التي تروخذ على دين كان لاستهلاك في الحاجات الشخصية كالتكامل والملبس ، وليس ما أخذ للاستغلال والانتاج ونحو ذلك .
والحق أن النصوص المحرمة عامة تشمل النوعين جميعاً ، ولم تفرق بينهما ، وربا الجاهلية الذي عرفه أهل مكة كان أكثره لاستغلال ، كربا العباس وغيره ، على أن يشترك في الربح والخصا .

والحكمة أيضاً واضحة ، كما ذكر المرحوم الشيخ أبو زهرة ، وهي : أن تحريم الربا تنهيه الاقتصادي لرأس المال للنتفع به ليعمل الناس جميعاً ، ومن لم يستطيع العمل قدم المال لم يعمل . ومنهم من لجأ إلى ، الضرورة ، بدعوى أن الحياة المعاصرة لا تستغني عن الفوائد ، فقد عدت ضرورة اقتصادية . والضرورات تنبيح المحظورات ..

وهذا ما اتجه إليه شيخنا شاور رحمه الله حيث ذكر في الفتاوى : « أن ضرورة الأفراد وضرورة الأمة كثيراً ما تدعو إلى الافتراض بالربح وإن الائتم مرفوع في هذه الحالة من للفقراء ومن قبل الله أن هذه التبريرات الخلقية التي ظهرت في وقت أصعب لتسعون فيه بالهزيمة النفسية أمام طغوان النظام الرأسمالي الغربي ، وسيطرته على معظم العالم ، لم تلبث أن ظهر موارها ، وانكسر وهتها وتهاشيت في مواجهة النقد العلمي الموضوعي ، الذي قام به رجال مسلمون مثقفون ، كثير منهم من رجال الاقتصاد الوضعي ذاته .

من هؤلاء ، أبو الأعلى المودودي في كتابه عن « الربا » ، والدكتور محمد عبد الله العربي والشيخ الدكتور محمد عبد الله دراز ، والدكتور محمود أبو السعود ، والدكتور عيسى عبيد إبراهيم ، والشيخ محمد أبو زهرة والدكتور أحمد النجار والدكتور محمد تاج الدين الصفدي ، وغيرهم .
وقد أظهرت الدراسات الاقتصادية المحسن أن الربا لا يعمل في أية مصلحة البشر مادية أو معنوية ، بل وراءه الجشاع والشر على مختلف الأصعدة : الاقتصادي والاجتماعي وسياسي .
وقول ذلك كله أثبتت الدراسات الجادة أن في الاتكان إقامة بنوك بلا فوائد ثم شهد الواقع جهود المحصلين قيام بنوك إسلامية وشركات استثمار إسلامية ، تعمل على تطوير حياة المسلمين من الربا .

ولا يعب أن البشر إذا تركوا لتقدير مصالحهم وحدهم ، دون اعتداه يوحى الله فلا غرو أن يضلوا الطريق ، ويضلهم بعض الصالح على حساب أخرى أعظم منها وأبقى . لو يقدروا بعض الصالح

غافلين عما تعقبه من مفاسد تقولها ، وتتم على غيرها ، بل كثيراً ما اعتبروا بعض المفاسد الكبيرة صالحاً ، لأن فيها تحقيق شهوة عارضة لهم أو ابتغاء نعمة عاجلة في حياتهم .
وقد رأينا في عصرنا من أباحوا الزنى ، وحمته قوانينهم وتقاليدهم ، ورأينا من أباحوا الشقوذ الجنسي ، وأجازوا للرجل أن يتزوج الرجل ، والمرأة أن تتزوج المرأة وبارك ذلك بعض آباء الكنائس من الغربيين !!

ورأينا من أباحوا الخمر والمسكرات ، وحماها صناعاتها وتجارتها ، برغم ما يعلون من أضرارها المادية والمعنوية على الفرد والأمة والمجتمع .

نقل صلاة الجمعة الى يوم الأحد للصالح المزعومة :

ومن أصعب ما رأيت في هذا النظام هو تقدير الصالح المزعومة بمحس الرأي القاصر وإد عارضة النصوص الشرعية المحكمة .
وأوضح مثلك لذلك ما كتبه أحد لشركتين في بلطقي الفكر الأسلاسي ، السابح عشر بالجزائر ، حيث أخرج نقل صلاة الجمعة للمسلمين في أمريكا إلى يوم الأحد ، لاجتماعهم على الصلاة عند أكبر رعا أنذا أنقل كلامه بنصه :
« وكنت في حادثة غريبة رأى من الرخص في أوروبا : ذلك بأنه قد زارني في بيروت منذ بضع سنين ، وقد من إلواني مسلمي أمريكا الشمالية ، وهم من أصل عربي ، وتكرروا أن أكثرية المدينة التي يسكنونها أصبحت إسلامية ولذلك لم يعد من معنى ليلقه الكنيسة الموجودة فيها فطرحتها أعليها بالزاد العلني ليلهمها ، فاشترأها رجل من المسلمين وزوجته ، وجعلوا الكنيسة مسجداً جامعاً . وهم غير محتاجين إلى أحد ، واتما مع محتاجون للراي الشرعي . قالوا : لقد جوزنا للجمعة الجامع بكل حاجاته ، ومينا أماماً وخلفياً للجمعة والمعبدين غير أن صلاة الجمعة لا يكان يحضرها أحد ، لا تشغل الناس بأعمالهم ، ولو جعلناها يوم الأحد لنص الجامع ، على ربحه ، بالمسلمين .
أيس هذا الوضع الغريب جداً بأن يربح فيه إلى رأى الأمام نجم الدين الطوق ، الذي علاج وضوعاً عاماً هو ، رعاية الصلحة ؟ »

ورأينا من تعدد رأى الطوق ، أيس مهما أن نجتهد في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » ؟
« لا ضرر ولا ضرار » لا يعرف أن الطوق ... من على في رأيه من شطط جملته موضع استنكار كل العلماء ... قد استغنى المبادات والمقدرات ، فلم يجعل لأعتبار الصلحة سهيلاً إليهم وجعل التعبد فيها

على الناس .

لما صاحبنا فلم يستثن شيئاً ، وقد ناقشنا في (الملتقى) وقتنا له : ماذا تسمى هذه الصلاة المقرحة صلاة الجمعة أم صلاة الأحد ؟ وماذا تصنع بالصورة التي سماها القرآن (سورة الجمعة) لتغير اسمها ، وتجعله (سورة الأحد) ؟ وماذا تصنع مع الآية الكريمة في تلك السورة : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسموا إلى ذكر الله وشروا البيع ، اتضع بذل (يوم الجمعة) في الآية (يوم الأحد) أم تعتبر هذه الآية منسوخة أم ماذا ترى ؟ ! !

الواقع أن الاجتهاد لو ترك بهذه الصورة ، سيمسى بلا عظام ولا زمام وسيخبط متخبط خط المشوا ، تارة إلى المعبين ، وتارة إلى البسار . وكثيراً ما ينتهون ... وهم يتخلطون دعوى الصلحة ... إلى آراء ليس فيها أية مصلحة دينية ولا تدوية وليس فيها إلا الضرر والضرار ..

إلغاء الرخص المشروعة لعدم الحاجة إليها فيما زعموا :

وأثقل هنا أيضاً ما ذكره الكاتب السابق حول بعض الرخص الشرعية التي خلف الله بها عن السائر ، مثل قصر الصلاة الرباعية ، ومثل الجمع بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء ، يقول في الجهد ذاته ، وفي الوضعية نفسه :
« كذلك نرى أن السفر في هذه الأيام ، هو غير السفر قبل أربعة عشر قرناً ، وربما قبل إن الأسباب التي أدت إلى وضع أحكام صلاة المسافرين لم يعد لها من وجود . فإذا طبقنا الأحكام الأصولية التي وضعها الأئمة السابقون ، ومنها : أن الأحكام الشرعية تنور مع أسبابها وجوداً وعمماً ، وجدنا أن القصر والجمع في الصلاة ، لم يعد لها من سبب عند المسافر .

وهذا وغيرها ، أمور تحتاج إلى الاجتهاد على نحو يدعو إلى الالتزام الذاتي » .
والعجب أن الكاتب استشهد بما ينقض بعوا ، ويهدم فكرته ، فقد ذكر أن الأحكام الأصولية التي وضعها الأئمة السابقون أبروها على السبب أو الملة فهي تنور مع أسبابها وجوداً وعمماً .

وهذا صحيح ، فالحكم يدور على السبب أو الملة وليس على الحكمة ، والطة وصف ظاهر منطوق ، يمكن تعديده وتغيره لكل مكلف . أما الحكمة فهي لا تتغير .
والذا نظراً إلى أمر كاتسفر ، وجدنا الحكمة في شرعية الرخص فيه هي المصلحة وهذه لو رتبنا عليها الأحكام لوجدنا في الناس من يحتمل أعظم

من أدلتها التفصيلية .

ولابد أن المجتهد أن يكون فقيهاً ، أو على الأقل متمهناً للفقه مأمراً به لأن لكل علم أهله ، وكل فن رجائه ، وشيئها .

ولابد أن يتوافر له الحد الأدنى من الشروط الواجبة للمجتهد ، وهي العلم بالكتاب والسنة ومواضع الإجماع ، واللغة العربية ، ومقاصد الشريعة وأصول الفقه ، وشيئها ، حتى يكون اجتهداه على هيئة ، فلا يجتهد رأيه في أمر حكم فيه النص الصريح ، أو الإجماع الهاتئ . . . إلى جانب الورع والتقوى حتى يخشى الله في كل ما يقوله ، وحتى يكون أهلاً لأن يوفق إلى الصواب وحتى يقبل قوله عند الناس .

وأما الاعتبار الكلي ، فلأن محل الاجتهاد هو المسائل الفقهية الدليل أو للسائل المسكوت عنها بالكتابة ، أما المسائل التي عرفت حكمها بخصوص قضية الثبوت ، قطعية الدلالة ، فلا مجال للاجتهاد فيها . وإنما تؤخذ بالتسليم والألفاظ لحكم الله ورسوله ، يخلفي عقد الأيمان . وما كان لهم ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون أولو العبرة من أمرهم ، (سورة الأحزاب : ٣٦) .

ومعاني البتة من تركه أيها على النصف بين هاتين أخيهما ، أمر حكم به القرآن حكماً بيناً ، تماماً ، « فيصيحك الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » (سورة النساء : ١١) .

وما كان الله تعالى ليلحي الرجال على حساب النساء ، فهو رب الجميع ولكنه غاوت بهجة ، لتفاوت أعمالهما المالية ، فالبنت تفقتهما على ولها قبل الزواج ، وعلى زوجها بعد الزواج ، معها تكن مورة ، وهي حين تزوجه تأخذ صداقاً ، والرجل حين يتزوج يعطي صداقاً ، فعالمها في ازدياد ، وما ل أخوها في نقصان . فالمساواة بينهما في الميراث تكون حيفا على الذكور ، فما شرع الله هو العدل الذي لا ريب فيه .

وأما اعتبار الثالث ، فإنه قد استدل لما يريده من إلغاء الحكم القرآني في الميراث بإلغاء حكم قرآني آخر في العلاقات الزوجية ، فهو يفترض أن التفاوت في نصيب كل من الرجل والمرأة في الميراث كان نتيجة لقوانين الرجال على النساء ، وهذه قد زالت فوجب أن يزول ما عارضها عليها .

ولو سلمنا أن تفاوت الميراث أثر من آثار قوامة الرجل على المرأة ، فلا نسلم أبداً أن هذا الحكم موقوف ، وأنه زال أو يمكن أن يزول ، لأنه حكم قطعي في شريعة الإسلام ، نطق به القرآن والسنة ، وحسبنا قوله تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اتفقوا من أموالهم » (سورة النساء : ٣٤) ، وقوله « ولهن مثل الذي يعملن بال معروف ، وللرجال عليهن درجة ،

• لماذا نرى من يقول أن الربا الذي حرمه القرآن الكريم هو ربا الجاهلية ، وهو مخالف لربا هذا العصر ؟!

• لا يجوز مطلقاً المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث ، حتى ولو كانت الحجة ، ما يقتضيه تطور المجتمع

الفقهية في ثبوتها ، القطعية في دلالتها ، يدعى الصلحة ! ما طرحه البعض ، فأنهى إلى اجتهاد يميز مساواة المرأة بالرجل في الميراث ، مثاقفاً صريح قوله تعالى : « ويصيحك الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » ، وما أجمع عليه المسلمون من عهد النبوة إلى اليوم ، وأصبح معلوماً عن الدين بالضرورة .

فقد تغير يوماً إلى موضوع المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث ، مساواة « متبوية » ، وحتى في الدراسة والعمل والنشاط الفلاحي . وحتى في الشرطة ولكنها لم تتوفر في الإرث ، حيث بقي للذكر مثل حظ الأنثيين ، وأن هذا المبدأ يجد ما يبرره عندما يكون الرجل قواماً على المرأة ، وقد كانت المرأة بالفعل في مستوى اجتماعي لا يسمح باقرار المساواة بينهما وبين الرجل . ولكنها اليوم تقدم ميدان العمل ، وقد تستعمل بشؤون أشقائهن الأصغر منها سناً ، فلما يكون من المظن أن تتلوهن طريق الاجتهاد في تحليلها لهذه المسألة ، وأن ننظر في إمكان تطوير الأحكام الشرعية بحسب ما يقتضيه تطور المجتمع ؟

كلام مرفوض من الله إلى يائه :

وهذا الكلام - إن سميناها اجتهاداً تجوزاً - باطل مرفوض من الله إلى يائه . لاعتبارات ثلاثة : (١) مرفوض : لأنه صادر من غير أهله . (٢) ومرفوض : لأنه اجتهاد في غير محله . (٣) ومرفوض : لأنه مبني على غير أسس من الاستدلال البهتة ، وما بني على الباطل فهو باطل ، أما الاعتبار الأول ، فلأن الاجتهاد المشروع ، وهو استقراء الواسع من الفقه في استنباط الأحكام

المشقات ويجهد نفسه غاية الجهد ، ولا يستعمل الرخصة ، على حين نجد آخرين لأدنى جهد يدعي أنه وجد الشقة . لهذا نظر الأئمة إلى النصوص الواردة فوجدوها تدبر الأحكام على الظل والأسباب الظاهرة . فالسبب أو الملة في رخص السفر هو السبب ذاته ، وليس ما يترتب عليه من مشقة هي الحجة الباعثة على شرع الرخصة .

وتنظر هذا في صحتها وضع نهاية صخري للنجاح في إمتحان الطلاب ، فهي علة أو سبب للنجاح ، والحكمة هي استيعاب الحد الأدنى من المقرر الدراسي فهماً وحسماً ، ولكننا لا نستطيع الوصول إلى هذه الحكمة ، لأنها لا تضبط ، فقام مقامها السبب أو الملة وهو الدرجات . ولهذا يرصد من لم يحصلها وإن كان في الواقع فاعماً مستوفياً .

ومثل ذلك إشارة المرور حين تعطي الضوء الأحمر ، فهذه علة أو سبب لتوقيف السيارات عن السير في اتجاه الإشارة ، والحكمة هي منع التصادم ، ولكن لا يعمل بهذه الحكمة ، بحيث يجوز السير - والإشارة حمراء - إذا لم تكن هناك سيارات ، بل يجب عليه التوقف ، حتى تعطيه الإشارة الضوء الأخضر ، فهذا اتباع للسبب والملة لا الحكمة .

وبهذا نجد توافق الأحكام الشرعية مع الأحكام الوضعية في رعاية المثل القاهرة للمنظمة ، حتى لا تضطرب الأحكام .

التصوية بين البنت والابن في الميراث للمصلحة :

واصرح من كل ما ذكرناه في مبررة النصوص

وهي درجة القوامة والمسئولية عن الأسرة وقيل صلى الله عليه وسلم: «الرجل راع في أهل بيته» وهو مسئول عن رعيته، متفق عليه.

وهذا الحكم ليس تصدياً ولا اعتباطاً، وإنما هو العدل الذي اقتضته فطرة الله التي فطر الرجال والنساء عليهما، فالمرأة بالطبقة تحب أن تكون في حماية رجل، يرعاها ويصونها ويثقل عليها.

وهذا الحكم باتى ما بالى القرنين والاسلام، ويرغم تعلم المرأة المعاصرة وعملها، فإنها لا تزال تزوج فتقبل مهرأ، ولازال الزوج هو المطلب بالتألف عليهما، ولو امتنع لأزله القضاء الشرعي بالانطلاق حصاً.

أما إطلاق القول بتطوير الأحكام الشرعية بتطور الجنس، وتطور مفهوم العدل ونسب الحياة، فلا يقول بهذا الإطلاق مسلم، لأن لهم هو تطبيق الأحكام الشرعية، لا تغييرها وتطويرها!

والأحكام الشرعية— كما ذكر العلامة ابن القيم — نوعان:

توابع ثابتة لا يغير ولا يتغير ولا التطوير ولا يدخل دائرة الاجتهاد وهو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، كمعظم أحكام الميراث التي نزل عليها القرآن.

وتنوع آخر يقبل الاجتهاد والتجديد، وهو ما روعي في شرعيته الزمان والمكان والعرف والاحوال كـ بعض أنواع العقوبات التعزيرية، وبعض الأحكام المالية على العرف والعادة وأحوال الناس في ذلك العصر، فإذا تغيرت تغير الحكم المؤسس عليها، لأن المأول يدور مع علته وجوداً وعدماً.

ومن الخطأ والخسر أن نخلط أحد النوعين بالآخر، فنقول مثلاً: بإبطال التطوير، كالأحكام المالية، في ثوبها ودلائها، أو نجعد ما من شأنه أن يتطور ويتجدد.

ولو كانت كل أحكام الشرع قابلة للتطوير كما يريد مذهب التطور، لأصبح الشرع عجينة لينة يشكها من يشاء كما يشاء، ولم يعد الشرع هو الحكم الذي يرجع الناس إليه، ويقولون منذ الاختلاف على حكمه، بل يصحح هو تايها لأخوها الناس وتصوراتهم، يستلزم إذا استقامت، ويعوج إذا أعوجت، وبهذا يصبح الدين تابعاً لا متبوعاً، ويحكموا لا حاكماً، ولو اتبع الحق أمواهم لفسدت السموات والأرض ومن فيها» (سورة المؤمنون: ٧١).

وقد خاطب الله تعالى رسوله الكريم محمداً من اتبع أمواه الناس ولو في بعض جزئيات الأحكام، أمراً له بالحكم بما أنزل الله إليه، غير مهال

أمرأ له بالحكم بما أنزل الله إليه، غير مهال بهجالات الجاهليين، وانحرافات المسلمين، فقال سبحانه: «وان احكم بينهم بما أنزل الله» ولا تتم أمواهم، واحذرهم أن يفتكوك من بعض ما أنزل الله إليك، فإن تولوا فاعلموا إنما يريد الله أن يصوبهم ببعض ذنوبهم، وأن كثيراً من الناس للأسفون، فاحكم الجاهلية يفتون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون! (سورة المائدة: ٤٩)، (٥٠).

تحريم الزواج بأكثر من واحدة:

وإذا كان في الاجتهادات المعاصرة — التي اجترأت على التصوص — ما حاول أن يحل الحرام، ويبطل الصالح، فإن منها ما حاول أن يحرم الحلال المشروع، الذي استقر عليه الأجماع الفقهي والعمل جميعاً.

واقربه مثال يذكر في هذا المقام ما دعا إليه بعضهم من منع الزواج بأكثر من واحدة، لما يترتب على التعدد — في زعمه — من مفاسد أسرية ومخاطر اجتماعية، وأخذ بذلك بعض البلاد الإسلامية القليلة للرب.

وليجب أولاً، بأن من حق وفي الأمر أن يمنع بعض الأبحاث جلياً لصلحة أو براءاً لفساد، بل إن بعضهم حاول في جزأة واحدة أن يمنع بالقرآن على دعواه هذه، فقالوا: إن القرآن اشترط لمن يتزوج بأكثر من واحدة أن يتق من نفسه العدل بين الزوجتين أو الزوجات، فمن خالف الأعدل وجب أن يقتصر على واحدة، وذلك قوله تعالى: «وان خفتم أن تقسموا في البناي فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» (سورة النساء: ٣).

هذا هو شرط القرآن للتعدد، العدل، ولكن القرآن — في زعمهم — جاء في نفس السورة بأية يثبت أن العدل للشرط غير ممكن وغير مستطاع، وهي قوله سبحانه: «وان تستطعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» (النساء: ١٢٩).

وبهذا نفت هذه الآية اللائقة ما أثبتته الآية السابقة: والحق أن هذه الاستدلالات كلها باطلة ولا تقف أمام النقد العلمي السليم، وستعرض لها واحداً واحداً.

١ — أما القول بأن التعدد قد جر وراءه مفاسد ومخاطر أسرية واجتماعية فهو قول يتصف بمغالطة منكوبة، وتقول ابتداء لهؤلاء المغالطيين:

إن شرعية الاسلام لا يمكن أن تحل للناس شيئاً يضرهم، كما لا تحرم عليهم شيئاً ينفعهم، بل الثابت بالنسب والاستقرار، أنها لا تحل إلا الطيب القاطع، ولا تحرم إلا البهيوت الفاسد، وهذا ما عبر عنه القرآن بأبلغ العبارات وأجمعها في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم كما بشرت به كتب أهل الكتاب، فهو «بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» (الأعراف: ١٥٧).

فكل ما أباحته الشريعة فلا بد أن تكون منفعة خالصة أو راحة وكل ما حرمتها الشريعة فلا بد أن تكون مفسدة خالصة أو راحة، وهذا واضع فيما ذكره القرآن من الجور والميل: «فإن فعلهم أكبر ومنافع للناس ونفعها أكبر من نفعها» (البقرة: ٢١٩).

وهذا هو ما راعته الشريعة في تعدد الزوجات. فقد وازنت بين الصالح والفساد، والمفاد والمضار، ثم أدانت لمن يحتاج إليه، ويقدّر عليه، بشرط أن يكون وثقاً من نفسه برعاية العدل، غير خائف عليها من الجور والميل، فإن فعله لا تعدوا فواحدة» (سورة النساء: ٣).

فإذا كان من مصلحة الزوجة الأولى أن تبقى وحيدة مترتبة على عرش الزوج لا ينافعها أحد، ورأت أنها تستتضر بمراجعة زوجة أخرى لها، فإن من مصلحة الزوج أن يتزوج بأخرى تحسنه من الحرام، أو تنجب له ذرية يتطلع إليها، أو غير ذلك، وإن من مصلحة الزوجة الثانية كذلك أن يكون لها نصف زوج تحبها في ظله، وتمضي في كنفه وكفالاته، بدل أن تعيش عانساً أو أرملة أو مطلقة محرومة طوال الحياة، وإن من مصلحة المجتمع أن يصون رجاله، ويستمر على بناته، ويزوج حلال يتحمل فيه كل من الرجل والمرأة مسئوليته فيه، من نفسه وصاحبه وما قد يورثها الله من ذرية، بدل ذلك التعدد الذي عرفه الغرب الذي انكر على المسلمين تعدد الحليلات، وأباه هو تعدد الحليلات، وهو تعدد غير اخلاقي وغير انساني، يستمتع فيه كلاهما يصاحبه دون أن يتحمل أية ثمة، ولو جاء من هذه الصلة الجميلة ولد، فهو نبات حشيشي لا أب له يرضه إليه، ولا أسرة تحلو عليه، ولا نسب يعتز به.

فأي المغار أئوئى أن تجتنب؟ على أن الزوجة الأولى قد حفظت لها الشرعية حقها في المساواة بينها وبين الأخرى، في الثقة والسكنى والكسوة والمبيت، وهذا هو العدل الذي شرط للتعدد، وأما ما ادعاه هؤلاء من أن من حق وفي الأمر منع البنايات فنقول لهم:

شأنه لا يؤاخذ الإنسان فيما لا قدرة له عليه ، ولا طاقة له به .

ولهذا قالت الآية الكريمة ، بعد قوله ، وإن تستطيحوا أن تعملوا بين النساء ولو حرصتم فلا تعملوا كل الليل فتدبروها كالمعلقة ، (النساء : ١٢٩) ومعلوم الآية أني بعض الليل مفترق ، وهو الليل العاطق .

والجهيب العاجب أن تأخذ بعض البلاد العربية الإسلامية بتحريم تعدد الزوجات في حين أن تحريماتها لا تحرم الزاني ، الذي قال الله فيه ، إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ، (الأنعام : ٣٢) إلا في حالات معينة مثل الاكراه ، أو الحياة الزوجية إذا لم يتنازل الزوج .

وقد سمعت من شيخنا الإمام الأكبر الشيخ عبدالحليم محمود رحمه الله : أن رجلاً مسلماً في بلد عربي القروي يمتنع التعدد ، تزوج سراً بامرأة ثانية على زوجته الأولى وعقد عليها عقدا عرفياً مسلوق الشروط ، ولكنه غير موثق ، لأن قانون البلد الوضعي يرفض توثيقه ولا يعترف به ، بل يعتبره جريمة .. وكان الرجل يتردد على المرأة من حين لآخر .. فراقبته شرطة المباحث ، وعرفت أنها زوجته ، وأنه بذلك ارتكب مخالفة القانون . وفي ليلة ما ، ترددت له وحبست عليه عند المرأة ، واسأته إلى التحقيق بتهمة الزواج بامرأة ثانية ؟

وكان الرجل ذكياً ، فقال للذين يحققون معه : من قال لكم أنها زوجتي ؟ أنها ليست زوجة ، ولكنها عشيقا ، اتخذتها حداً لي ، واتردد عليها ما بين فترة وأخرى ! وهنا دعش المحققون وقالوا للرجل بكل أدب : تأسف غاية الأسف لسوء الفهم الذي حدث . كنا نحسبها زوجة ، ولم تكن نعلم أنها رفيقة ! فخلوا سبيل الرجل ، لأن مرافقة امرأة في الحرمان ، واتخاذها حداً يزيلتها يدخل في إطار الحرية الشخصية التي يحتمها القانون !

فانظروا إلى هذا الاجتهاد الأحمق الذي يحرم ما أحل الله له حين يقف مكتوف اليدين أمام قانون في بلده يحل ما حرم الله . إن إحياء الاجتهاد فريضة وضرورة ، ولكن تركه بحسب الصورة يؤدي إلى البلبلة والفوضى فلا بد من معالم وضوابط تحدد له السار ، وتجنهته المشار .

يوسف القرضاوى

هوامش

- ١ - أعلام الوثنيين ج ٣ ص ١
- ٢ - شرح تنقيح الأصول للراقي ص ١٩٩ - تعليقه الخيرية بصدر - ١٣٠٦ هـ

• شريعة الاسلام لا يمكن أن تحل للناس شيئاً يضرهم . كما لا تحرم عليهم شيئاً ينفعهم

• الأحكام الشرعية - كما ذكر العلامة ابن القيم - نوعان : نوع ثابت لا يقبل التغيير ، ونوع آخر يقبل الاجتهاد والتجديد

• حكاية عن اجتهاد أبيه . سمعتها من شيخنا الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله ..

ان الذي اعطاه الشرع اول الأمر هو حق تعقيب بعض المباحات لمصلحة راجحة في بعض الأوقات ، أو بعض الأحوال ، أو لبعض الناس ، لا أن يمنعها منعاً عاماً مطلقاً مؤبداً ، لأن المنع المطلق المؤبد أشبه بالتحريم الذي هو من حق الله تعالى ، وهو الذي تكره القرآن على أهل الكتاب . الذين «اتخذوا أحياءهم وديانهم أزلياً من دون الله» . (التوبة : ٣١) .

وقد جاء الحديث مبسراً للآية . إنهم أحلوا لهم وحرموا عليهم فاتبعوه . ان تعقيب المباح كمثل منع ذبح النحر في بعض الأيام تقليلاً لاستهلاك منه ، كما حدث في عصر عمر رضي الله عنه ، ومثل منع زواجة محصول معين بأكثر من مقدار محدد كالقطن في مصر ، حتى لا يجوز التوسع في زراعتها على الحبوب والحاصلات الغذائية التي يقوم عليها الناس . ومثل منع كبار ضباط الجيش أو رجال السلك الدبلوماسي من الزواج بأجنبيات ، خشية شرب أسرار الدولة ، عن طريق النساء إلى جهات معادية .

ومثل ذلك منع زواج الكتابيات إذا خيف أن ينجبن ذلك على الألبان المسلمات ، وذلك في مجتمعات الأقليات الإسلامية الصغيرة والتجاليات الإسلامية المحدودة العدد .

أما أن نجى إلى شيء أحله الله تعالى وإن فيه بصرح كتابي وسنة نبيه ، واستقر عليه عمل الأمة مثل الخلاق أو تعدد الزوجات ، فممنعة منعاً عاماً مطلقاً مؤبداً ، فهذا شيء غير مجرد تعقيب المباح

ومن ثم كان للنبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد أن يقسم بين تساه في الأمور الظاهرة من النفاق والكسوة والبيت : اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا توكذبني فيما تمك ولا يملك ، يعني أمر القلب .

فأمر القلب هنا هو الذي لا يستطيع العدل فيه ، وهو في موقع المغرور من الله تعالى ، فإن الله جل

نظرة جديدة في صلة الشعر بالنثر

قبل الحديث عن إفلاس الشعر

مطلوب تأسيس نشر عربي جديد!

بقلم: الدكتور محمد جابر الأنصاري

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

بعد أن انتهت حركة الشعر الجديد الى طريق مسدود الآن ، بعد هداياتها الرائعة في الخمسينات على يد نازك الملائكة ، وصلاح عبدالصبور وخليل حاوي ، وعبد الوهاب البياتي ، وبدر شاكر السياب ، وغيرهم من ذلك الجيل الراشد ..

بعد أن انتهت حركة الشعر الجديد الى ما انتهت إليه ، ولا أعتقد أن أحداً يمكن أن يجادل في أن ما يكتب اليوم من معميات نثرية ، خالية من الروح والذوق والموسيقى ، يمكن أن يسمى شعراً بأي مقياس ، ولا حتى شعراً منثوراً ، أو نثراً شعرياً ، أو أي شيء له علاقة بالشعر من قريب أو بعيد ..

ودعونا من مقولات (الفموض انعكاس للواقع) و (القصيدة النثرية لغة جديدة) ، وما الى ذلك من خزعبلات مدعي الريادة الشعرية الذين انطلت لأعييهم الكلامية على جيل لم يعرف من الأدب والفكر غير تحروصات أولئك الأدمية .. ولم يكلف نفسه بالاطلاع على أي شيء آخر .

أقول ، بعد أن انتهت حركة الشعر العربي الجديد الى هذه النهاية ، دون أن تلوح بوادر أية حركة تصحيحية تعيد لهذا التيار اندفاعته الأولى وزخفه المبدئي .. أصبح خيارنا شعور قوي بأن مشكلة الثقافة العربية المعاصرة في أنها سارعت الى تأسيس شعرها الجديد في الأربعينات والخمسينات ، دون أن تؤسس أولاً نثرها

الجديد ، بخلاف وبمكس القانون السائد في الثقافات العالمية الحديثة التي اتجهت الى تأسيس نثرها الجديد المعاصر للتأقلم مع روح الحداثة أولاً ، ثم انطلقت منه الى تأسيس شعرها الجديد ، بعدئذ ..

وقد يجد للتأمل في تاريخ العلاقة الشائنة بين الشعر والنثر ، ان الشعر في تاريخ الأمة ، يحكم

ارتباطه بالعاطفة والشعور والكواكب الأولية في النفس ، ينشأ قبل النثر في حياة الأمة .. ثم يبدأ النثر في التكون والتطور مع نمو الأمة العقل والحضاري ..

وهذه الفرضية ، تبدو منطقية في الظاهر ، لكنها لا تصمد أمام الاسترجاع الواقعي لحياة البشر في الماضي ، أو في الحاضر ، فنحن نؤمن في حياة



بدر شاكر السعيد



هشام الحجاج



نزار الملاكي

واكن هناك سبب آخر، مهم جداً، يجعل من النثر ضرورة سابقة للشعر في عصرنا الحديث بالذات... حتى لو لم يثبت ما ذهبنا إليه من أولوية النثر الزمنية وسبقته على الشعر في طفولة الأمم في العصر القديمة، وما أخاله في الأرجح إلا ثابتاً..

لفقد رأى الفيلسوف الأثيني (هيجل) أن العصر الحديث هو عصر عقلاني لفقه النثر بالدرجة الأولى، وأن أية أية تستوعب نهضة العقل الحديث لا بد أن تؤسس لها نثراً جديداً يتناسب مع العقلانية الجديدة ويثبت أنه قادر على التعبير عن أنساقها ومنطقها وعلاقتها وتاريخها الخاصة بها.

ويمكننا أن نصفيق إلى نظرية هيجل، بهذا الصدد، انه بعد أن يتطور هذا النثر المصري العقلاني الجديد، بنشأ كتفيس وكوجه جدلي له، شعر جديد، يكون في الوقت ذاته، كأي مولود جدلي، امتداداً وتطوراً له، ويكون ثورة عليه، ونقداً له، ونساقاً فوقه.

الشعر الجديد العظيم، إذن، يحتاج إلى نثر جديد عظيم يتولد منه.. ويتولد عليه! وليس صحيحاً، أو دقيقاً في رأيي، ما يروده أغلب مؤرخي الأدب وثقافته من أن الشعر الرومانسي هو ثورة على الشعر الكلاسيكي..

ولذا نحن الذين قد نقف لنا يوماً من يوم أمامهم، وبلاصحتهم ما لم يحفظه لنا من نثر سابق لذلك الشعر وتلك اللحاح، وذلك لأن الشعر أبقى في فكرنا الأجيال، وأثبت على الحسنة الأولية في تلك المصير العابرة التي لم تعرف شيئاً يذكر من وسائل التسجيل والتوثيق والحفظ. ولو أن العلم الحديث استطاع التوصل إلى اختراع (استرجاع الأصوات)

من الماضي الصحيح، كما توصل إلى معرفة الطبقات الزمنية المترتبة فوق أي مادة ملموسة من ورق أو جلود أو عظام، بواسطة نوعية الانعاش، فاني على ثقة من أننا نستمكن من سماع نثر قديم، موغل في القدم وسابق على أي شعر، نسحب بسيط جداً وهو أن الناس في مجتمعاتهم الأولى لا يمكن أن يكونوا قد بدأوا بالتفاهل فيما بينهم بالشعر والأوزان والقريض والقوال... مع ما يتطلبه كل ذلك من فن وصحفة - قبل أن يؤسسوا ويولروا نثرهم، أي لغتهم للدولة التي لا بد أن تتحدد، أولاً، قبل أن تتحول، بعد تصفيتها وموسيقها، إلى شعر.. فالشعر لا يمكن أن يولد من فراغ، ولابد له من لغة يتصق فيها وتكون له بمثابة مادته الخام.. كما لابد له من نثر سابق عليه يخرج كتفيس جدلي له ليمثل تسامياً، في الشعور والنظم، فوق كثافة ذلك النثر وواقعيته وتمكته..

هذا بالنسبة لحلق العلاقة بين الشعر والنثر في حياة الأمم، قديماً وحديثاً..

الناس نجد أن تصليهم الحيائي الواقعي يتم بواسطة النثر أولاً من خلال الحوار المادي، والدروس التي يعطيها كبار الصغار في المنزل والدراسة، والتعليقات والأوامر التي يصدرها الرؤساء للمرؤوسين، والخطب والوصايا والمقود ورواية الأحداث التي يتناولها الناس في مختلف مواقفهم من عملية وتربيتهم..

فإذا تطور النثر في حياة الأمة، وتأسست لغته، وتحددت أنساقه وأنماطه، عمدت الأرواح الشاصرة في تلك الأمة إلى تصفيته وتصميده، وموسيقته وتشذيبه، حتى يتولد من المادة النثرية الخام شعر مصفى عذب يتسامى فوق مستوى النثر ويبدو شيئاً مغايراً، بل مناقضاً له..

وهكذا دائماً تتولد الأضداد من الأضداد والنقائض من النقائض، ضمن العملية الجدلية الكونية الشاملة كما يتولد النهار من الليل، والحي من الميت حسبما ترشدنا وتبينها إليه الآية القرآنية العظيمة.

« الشعر لا يسبق النثر »

هكذا - أيضاً - يتولد الشعر من النثر.. وإذا كان التاريخ قد حفظ لنا من شعر العرب في جاهليتهم ما لم يحفظه لنا من نثرهم السابق لذلك الشعر..

• الإجهاض الحضاري والعقلي والقومي الذي
أصاب الأمة العربية بوجهيها النثري والشعري

• في العصر الحديث كانت شاعرية أحمد شوقي
وجهاً جديلاً لأسلوب الشيخ محمد عبده في النثر



أبو الملاحة للحزب : كان من أعلام
النثر العباسي الملائم للتفلسف



الجاهد / الشعر النثر الجديد
على يد الشاعر العباسي



فيكتور هيجو / الشعر النثر الجديد
الجاهل من أسلوب الرومانسي



هيجل : رأى أن لغة العصر الحديث
هي النثر بالدرجة الأولى

ARCHIVE
http://Archivebeta.sakhril.com

والطسق والتاريخي .. وكان من الطبيعي أن يولد
ذلك النثر العلمي الصارم شعراً سريالياً لا عقلانياً
كتفليس جدي وسكولوجي في عملية التولد الذاتي
والتحاور الداخلي في كيان الثقافة الأوروبية (وان
كان لا يبدو منطقياً على الإطلاق أن يكون لدينا في
الثقافة العربية اليوم شعر سريالي مبتذل كثير ،
وحتى لم يتطور لدينا نثر علمي منهجي ..
بعد !!) .

• تطبيق هذه الرؤية على شعراً :

وفي تاريخ الشعر العربي ، لا أرى ازدهار الشعر
العباسي إلا الوجه الجدي الآخر لتطور النثر
العباسي الجديد ..

الشعر العباسي ليس مجرد امتداد لشعر
الأموي ، لأن الشعر الأموي بمسواه الموضوعي
والفني لا يمثل النمط الكافي للقفز إلى مستوى
الشعر المزدهر في العصر العباسي ..

العامل المؤيد لازدهار الشعر العباسي هو ذلك
النثر الجديد الذي ظهر على يد الجاحظ والمعتزلة
والفيلسوف الكندي .. فهذه البحوث وأوتام
والقننى والنحوي يمثلوا الجانب الشعري من

أي رومانسية شديدة .. فكان التيار الرومانسي
الجديد في شعر فرنسا وأوروبا ..

وجاء فيكتور هيجو نقياً لفولتير (ولم يكن
نقيشاً لراسين) .

جاء وجهه الآخر .. صوته الجدي .. هذه
الإدعوى .. وهذا هو قانون الثقافات الحية دائماً ..
تولد أصولها النقيشة من داخلها .. تحاور ذاتها
بلافتها ، يفتقدن ابداعية ، بين عقلانية
ورومانسية ، بين علم وإيمان ، بين أصولية
وتحديث ..

والشعر السريالي بعد الحرب العالمية الأولى .. لم
يكن مجرد ثورة آلية ضد الفلسفة الشعرية الواقعية
وكل ..

الشعر السريالي كان أيضاً ، في حقيقة الأمر ،
ثورة ونقشاً لثورة القرن التاسع عشر .. ثلثته
العلمية النقدية الجارحة بمبادئها وبمختراتها
ودقتها المتنامية في التقسيم والتبويب والتصنيف .
كان رامبو ، رائد السريالية أو الفوق - واقعية ،
ذلك الصبي الشاعر الذي ثار ضد جدية وتجهم كل
من دارون وماركس وفرويد في تفهمه العلمي

فالشعر الكلاسيكي كان موجوداً منذ أيام اليونان
إلى أيام لويس الرابع عشر إلى مطلع الثورة
الفرنسية ..

والذا كان الشعر الرومانسي الجديد قد جاء
بمجرد ثورة ضد الكلاسيكية الشعر ، فلماذا لم يظهر
قبل ذلك ، أو في أي وقت آخر ، غير الوقت الذي
ظهر فيه ، في فرنسا وأوروبا عامة ؟

• هل الرومانسية
نقيش الكلاسيكية ؟

الشعر الرومانسي الأوروبي الجديد ، فيما
أرى ، كان في حقيقة الأمر ثورة ونقشاً وتصحفاً
جديلاً ضد نثر عصر التنوير الذي امتدأ بالكليات
النثرية الجديدة لفولتير وروسو ومونتسكييه
وفيرهم من رواد النثر النهضوي العقلاني الجديد
.. يمتطيه الصليب وروح العلمانية الواقعية .

هذا الولود النثري أحدث هزة جديدة في جسم
الثقافة الأوروبية الحديثة ، فولد وجهه الآخر ،
وصوته الآخر ، ولد الشعر الرومانسي .. ولماذا
(الرومانسي) بالذات ؟ .. لأن عقلانية النثر
الجديد استعصت واستقرت ثورة شعورية عاطفية

• نثرنا الحال لم يحرك في حياتنا الثقافية غير
الشعر العامي والسريالي !

• من متطلبات النثر الجديد : التحليل الاجتماعي
والاستيعاب العميق لروح العصر والتراث



مجلدات نعمة : كتبت رومانيتها ثوراً
خارجية بركة النثر المصري الجديد



مورخى وهان من كتابه المبادئ
الثقافية الجديدة في مصر



المحتري : كان يمثل الجانب الشعري
من الجدلية الحضارية لنثر الجاحظ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhril.com

الإبداع يولد الإبداع . والمعلم يولد المعلم ،
والثقافة تولد الثقافة .. ونثرنا الحال لم يحرك غير
الشعر العامي والنثري !

والذين يقرؤون اليوم تلك المعينات السريالية
الثقيلة السامة (شعرا) ويشبهون بوجههم
عنها ، ويويخون أصحابها ، سيمسكون صمعا لو
ويخروا هذا الخطاب العربي النثري العام ، في
الصحف والأذاعات والنفزة ومسلسلات البادية
وأفلام الاستهلاك الرخيص .. فذاك الطين من هذا
المجتم

والخطوب تأسيس نثر حضارى جديد ، قبل
الحديث عن أزمة الشعر ، ولا كنا كمن يضع
الحرية أمام الحصان .
ومن متطلبات النثر الجديد تطعيم ثقافتنا
ببذرة التحليل الاجتماعي كما أشرنا في مقالة
سابقة ، والاستيعاب العميق لروح العصر والتراث
مما تم أن تكون هناك نهضة حقيقية في حياة
الأمة ، وهذا يتعدى مسؤولية أهل النثر والشعر ..
لأنه مسئولية الأمة كلها .

محمد جابر الأنصاري

الحاضرة . أوقف نمو للثقافة العربية بوجهها
النثري والشعري .

غير أن النثر أصعب أولا .. لأن النثر هو اللغة
المباشرة التي تتعامل بواقعية وصراحة مع واقع
الأمة . النثر أصعب أولا ، لأن التفكير العقل
والطبي أصعب في حكم المحظورات ، ولأن حرية
العقل وحرية البحث صارت من المفارقات غير
المأمونة . وصار التواصل مع التراث مقننا بضوابط
أصعب من مضمة ذلك التراث ، ومن المأمون
والمطلوب لبنة الثقافة الجديدة . كما صار التواصل
مع العصر وثقافته ، صعبا أو شبه مستحيل ،
وتباينت لغة النثر العربي الواحد ، بالعامية ،
وبالكثافة ، وبالمجعة ، والأخطر من ذلك غاب
من وراثنا العقل ، وغاب المنهج ، وغابت الروح
المفعية بسبب الكشف ، وصار الكلام مكرورا
معادا ، حسب تعبير عنتره ، وأفسد القول حتى
أحمد الصم كما قال المتنبي . ولم يعد نثرنا يحمل
أى جديد أو مفاجئ أو محرك أو مدفع أو مفيد ..

ومن يسمع الخطاب العربي اليوم .. خطاب
النثر .. هل يتوقع منه أن يولد شعرا عظيما يتناسى
فرقه ، ويكون صوته الجليل الآخر .. وصاحوره
الحضارى ؟

الجدلية الحضارية لنثر الجاحظ وسواه من أعلام
النثر المباني للأنثى ، المتكسفة ، الضعيف بلفافات
الأم

وفي العصر الحديث أرى شاعرية أحمد شوقي
وجها جدليا لأسلوب الشيخ محمد عابد في النثر ،
كما أرى رومانسية جبران ونجمه وأبى ماضي ثورة
شعرية بأزاء النثر المصري العقل الجديد لدى أعلام
النهضة الحديثة في النثر كإلياذي ويخوس
البيستاني وفرح أنطون وجورجي زيدان وشلي
شميل . قال رومانسيون المهجريون اللبانيون كانوا
يثورون شعريا وجدليا بأزاء عقلية الحضارة الوافدة
التي كان الدكتور شميل - على سبيل المثال -
من أكبر مبشريها في نطاق ما عرف بفلسفة النشوء
والارتقاء .

• لأن النثر أجهض ..

ويبدو أن المدرسة الشعرية الحديثة ، مدرسة
السباب ونزار واليهائي وجعلهم ، كانت الوجهة
الجدي لنثر الجيل مله حسين والمقاد وتوفيق الحكيم
وأحمد أمين وسواهم من أعلام النثر الحديث .
ولكن أجهاض الحضارى والعقلي والفكري
الذى أصاب الأمة العربية ، وأصاب أجيالها

من الذبح يحكم العالم :

الدول الكبرى أم الشركات العالمية؟

بقلم : فتحي رمضان



لقد درجنا على إطلاق لقب المولتين الأعظم أو القوتين العظميين على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، باعتبار أنهما أعظم قوتين في العالم في حين أن هناك قوة أعظم بينهما بمقربين ، أو ربما مجتمعين . فماذا تكون تلك القوة التي تفوق هاتين الدولتين المولتين اجتماع لهما من المال والصلاحيات والنفوذ وبمواجهة الأرض وعدد السكان ما لم يجتمع لغيرهما لا في الحاضر الذي نعيشه ولا في الماضي منذ كانت الانسانية ، وكانت الدول ؟

اللغة ، وهي قيمة لا يسمع بها أحد عن أي مشروع مهما بلغت ضخامته .
ولاشك أن القارئ قد أدرك أننا نتكلم عن الشركات المتعددة الجنسية أو الشركات التي تتجاوز الحدود القومية .

وحيثما نقول إنها أقوى من أي من الدولتين العظميين كل على أفراد ، أو هما معاً ، فلما نمتي تأثير تلك الشركات وسيطرتها غير العادية على أشياء كثيرة ، لم أولها التجارة الدولية للمنتجات الأولية الرئيسية للدول النامية .

هذه الشركات سواء أردنا أو لم نرد هي حقيقة كبرى من حقائق حياتنا الدولية الاقتصادية والمالية والتجارية والثقافية ، ولا سيول إلى إنكارها ، إنما الذي يجب علينا دون أن ننسى أن نحاول ما استطعنا أن نتتبع بقوامها البهائلة ، وطاقتها غير المحدودة ، ووصول تأثيرها إلى كل مكان في العالم ،

الدنيا الواسعة ما قيمته ٥٠٠ مليار دولار ، أي ٥٠٠ ألف مليون دولار ، وبمقتكك أن تتصور بسهولة أن هذا الرقم الضخم لا يحقله عدد كبير من الدول التي تتراوح مراكزها من الدرجتين الثانية والثالثة ، أو الثانية وحدها . وهذه الشركات المشر كلها ناعمة الصمت واسمها تتداوله الألسن : أسن الذين يعيشون على القروش وأسن الذين تمد ثرواتهم بالآلاف أو الملايين .

وقد كان استثمار تلك الشركات المترامق في خارج دولها سنة ١٩٧٥ ، ٢٥٩ ألف مليون ، وقد فوسل سنة ١٩٨٠ إلى ٤٥٠ ألف مليون ... وقد كان توسع الشركات اليابانية بمعدل أسرع من معدل نمو الشركات الأخرى ، الأمريكية والانجليزية والألمانية ، فقد زاد استثمارها في الخارج من ٤ مليارات و ٤٠٠ مليون في عام ١٩٧١ إلى ٣٦ ألف مليون في عام ١٩٧٩ ، أي نمو سنوي قدره ٢٨ في

إن هذه القوة ليست وحدة واحدة ذات هيمنة ونفوذ وثروة وقرارات فنية ، إنما هي عشرة آلاف وحدة ، أو هيئة ، لها تأثير ثلاثين ألف فرع موزعة على كل بلاد العالم . وهذا العدد ليس ثابتاً ونهائياً ، بل إنه قابل للنمو ، فالمشركة آلاف هيئة أو شركة أو وحدة - كما يهول لك - لم يكد العقد السابق المنتهي في سنة ١٩٨٠ يصل إلى نهايته حتى أصبحت ١١ ألفاً ، والثلاثون ألف فرع ، بلغت في نفس التاريخ ثمانين ألفاً .

هذه الحقيقة

ولكي نأخذ فكرة عامة عن قوة هذه الوحدات وفروعها نسوق هذه الحقيقة الثانية ، فشر من الشركات الأمريكية التي على رأس هذه الوحدات التي قلنا إنها لا تقل عن عشرة آلاف شركة باعست وحدها في سنة ١٩٨١ من منتجاتها في أنحاء هذه

الفقيرة هي ٢٤ في المائة، وهي نسبة عالية لا يحصل عليها أي مستثمر مهما كان استثماره.

الحل : النظام الاقتصادي الجديد

ويقول ملق وسلتي على هذه الحقائق كلها : إن الدول المختلفة تملن - بسبب ما تدره على الدول الغنية من أرباح هائلة - الدول الأكثر قبولاً للاستغلال، وبذلك يمكن أن تزداد الدول الغنية عن طريق شركاتها في استقرار مشروعاتها وتوسيعها في الدول الفقيرة، أي التحويل الصافي للموارد نحو الدول الغنية، وبعبارة أدق هو التهريب المستمر لرؤوس الأموال من الدول المتخلفة.

وقد ساعد على تكوين هذه الحقائق كلها وتأسيسها هيوط الأرباح في دول التصدير الأوروبية والأمريكية، ونفيس الائتاج التجارية الدولية كنتيجة مباشرة للأزمة الصعبة التي تواجه العالم. وقد يتساءل القاري عن الغرض من هذه الدراسة، وأبداً بالقول بأنني لا أقصد مهاجمة الشركات متعددة الجنسيات، فهي الشرعة الطبيعية للاختلافات التوتري بين قوى الدول المتقدمة الصاعدة، والدول المتسورة المستهلكة، فهي أعمى ما تكون بالظاهرة الطبيعية التي لا ينفق فيها مدح ولا قبح.

وظاهرة الشركات متعددة الجنسيات أن يجد من مهيمنتها وتأثيرها المادي والأدبي على حياة المجتمعات الغنية إلا جهد مشترك من تلك الدول الأخرى حتى يتيسر وضع نظام اقتصادي علني جديد، وهذا يجب أن أقل ما قاله باحث من صدد يهين تفكك وحدة الدول النامية الفقيرة وعجزها عن تنسيق جهودها، وتدعيم صفوفها لتضع صيغة قانون جديد، يصبغ نشاط ذلك النوع من الشركات قال :

لقد فرغ فريق العمل الكويكي الدولي للمتي بصياغة الوثيقة والذي أنشأت لجنة الشركات متعددة الجنسيات التابعة للأمم المتحدة من ممثلين من ٤٨ دولة، فرغ من صياغة مشروع الوثيقة التي تتضمن القواعد سنة ١٩٨٢، وبالرغم من ذلك فقد تنجز هذا العمل في ظروف سيئة جداً كما اعترض فريق العمل الملائكة على عائقه صياغة المشروع، بسبب عدم التوصل إلى اتفاق حول صياغة جميع الأحكام، وفي بعض الأحيان قدمت صياغات مختلفة لحكم واحد متعدد، وفي حالات أخرى ظهرت صياغات اختيارية لنفس الأحكام. وقد تبدو الوحدة بين الدول الفقيرة والنامية والمتسورة، هدفاً بعيداً، ولكن بدون هذا الهدف فلا أمل في اصلاح حال العالم بما يفيد الغير والغنى على حد سواء.

فتحي رضوان

كبيراً، ولكن هذا ليس سوى تصور قديم يجب أن تعدل عنه.

اختكار التكنولوجيا

وتحت نحدث هذه الأيام كثيراً عن التكنولوجيا، والشركات المتعددة الجنسيات تكاد تحتكر هذه التكنولوجيا، وهي التي تقوم بتحويلها في دول العالم الثالث، وهذا الاحتكار من شأنه أن يجعل تلك الدول الصغيرة والفقيرة خاضعة خضوعاً كبيراً لهذه الشركات.

وبمين على تأكيد هذا الظهور الدور الذي تلعبه مجموعة البنوك التي هي شركات متعددة الجنسيات، التي تملك فروعا منتشرة في العالم بأسره والتي بلغت أصولها سنة ١٩٧٥ ما يساوي الاحتياجات المالية، الأمر الذي يبطئ صفوات أي إجراء حماية تقوم به الدول المتوسطة أو الفقيرة، يضاف إلى هذا الوضع الحرج الاستدانة المتزايدة للدول المتخلفة.

ومن حقائق النظام الاقتصادي العالمي الحالي، أن مشاركة الدول المختلفة في إجمالي الاستثمار التراكمي في العالم هي في انخفاض مطرد، فضلا عن أنه بقدر زيادة التدفق لاستثمارات الشركات المتعددة الجنسيات على الدول النامية تزيد قيمة الفوائد المحولة في العالم الثالث إلى الدول المتقدمة، والنايات أن الشركات المتسورة أرست ما يمتد ١١% دولاراً في دولها مقابل كل دولار يستثمر في الدول الفقيرة، وقد أثبت جدول معين أن عدد من الشركات المتعددة الجنسيات أرسلت إلى بلادها في السنة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ ما قيمته ١١ مليار دولار.

وقد بلغ مجموع أرباح الشركات موضوع الحديث في السنة ١٩٧٠ - ١٩٨٠ من استثماراتها في الدول النامية حوالي ٥٦ ألف مليون (دولار) مع ملاحظة أن تلك الشركات سحبت الكثير من استثماراتها من الدول النامية، وقد بلغ مقدار التبلغ المسحوب من تلك الاستثمارات إلى ٣٤٥٤ مليون دولار أي ما يساوي ثلاثة مليارات ونصف المليار، وعلى الرغم من أن تلك الدول النامية استقبلت من استثمارات الشركات موضوع البحث ما يساوي ١٨ في المائة فقط من هذه الاستثمارات مقابل ٨٠ في المائة منها حصلت للدول الرأسمالية المتسورة والغنية، ومع الدول الفقيرة، في حين حصلت من الدول الغنية على ٤٦ في المائة، الأمر الذي يدل على أن الشركات القوية الغنية تستطيع أن تحصل من الدول الفقيرة على أرباح مضاعفة، أي أنها تأخذ من المشتري الفقير في ضمني ما تحصل عليه من المشتري الغني، ولم تر الشركات القوية غشاشة في أن تعلن صراحة أن نسبة أرباحها من الأموال المستثمرة في الدول

والكل ركن من أركان حياة البشر بما يمين على نمو الدول الفقيرة أولاً، وحفظ مدخولاتها عندما ثانياً، وزيادة معرفة أهل تلك الدول بالتكنولوجيا الغربية، وحسن استعمالها في خدمة التنمية، دون فرض من مزيد من تبعية الدول الفقيرة للدول التي تقوم بها الشركات ذات الصلة المتعددة، وبعبارة أخرى وضع قانون اقتصادي جديد للعالم تتعاون في وضعه الدول التي تقوم على أرضها الشركات التي تتجاوز الحدود القومية، والدول التي تتعامل مع تلك الشركات بشراً بمنتجاتها ولاسيما (التكنولوجيا) أصغر وأخطر ما يمسره هذا النوع من الشركات.

أهل العالم الثالث

إن هذا الذي نقوله هو أمل عظيم من آمال العالم الثالث، ولم يثبت حتى الآن استحالة تنفيذه، وإن كانت القيود قد قامت في سبيله، ولعل أكبر تلك القيود أن الأمم المتسورة لمنتجات هذه القوة الهائلة، لم تحسن إلى السابعة تنظيم صفوفها، والاتفاق على مسودة قانون جديد يحكم الاقتصاد العالم. ولكن بعض كتاب الاقتصاد والسياسة يقولون إن صدور قانون جديد يقصد الاقتصاد العالم وشروطه المالية ويوجد تعاوناً وثيقاً وصحيماً بين الأغنياء والفقراء، وبين للتجيين والمستهلكين وبين أصحاب الثروات، وبين الذين يخرقون على تطويرها وتوزيعها أي صوبها، وحركة دوران الأرباح وقسمة هذه الأرباح على المستحقين بنظام عادل، لا يحفظ لكل صاحب الثروة أي صاحب الأرض أو المياه التي تحوي كل الثروة، وحتى من يخرجها لم يطورها، ويجعلها قابلة للانتاج، وسد الحاجيات وإعانت الناس، ويعبرون سبب هذه الاستحالة إلى القوة الهائلة التي تتمتع بها جمية الشركات المتعددة الجنسيات، والصف الهائل الذي يربط فيه الذين يستغلون إنتاج تلك الشركات، ويدفون فيها الغنى.

ولكي ندرك مدى هذه الفجوة بين الجهتين لابد من أن نورد المزيد من المعلومات والحقائق عن جمية الشركات المتعددة الجنسيات التي تتجاوز حدود القوميات.

ومن هذه الحقائق المذهلة أن قيمة الإنتاج المادي الذي يمكن أن يقيسه بقيمة مبيعات الفروع الأجنبية للشركات المتعددة الجنسية وصل إلى ٨٣٠ مليار دولار في عام ١٩٧٦، فإذا أجرينا مقارنة بسيطة عن هذا الرقم مع رقم قيمة مبيعات الدول الغربية في نفس العام، نجد أن الأخير نحو ٩١١ مليار، أي أنهما رقمان متقاربان، في حين أن أحدهما يمثل مبيعات عدد من الشركات الكبيرة، والثاني يمثل مبيعات عدد من الدول الكبيرة، وكان الفروخ بين الفارق بين الشركة والدولة يكون

تنبؤات صحيحة.. وأخرى خاطئة :

لماذا نهرب من التفكير في مجتمعات الغد؟

● أكبر المفكرين وقعوا في أخطاء جسيمة أصابتنا بالفرح واليأس والقنوط ● ماذا أعدنا من خطط وبرامج ، حتى لانفاجأ بعصدهم مات
لاستطيع احتمالها في المستقبل القريب ؟ ● التفكير المبذوع هو طريقتنا
في عصر الكمبيوتر ، الذي أصبح يقوم بكثير من أعمال المتخصصين !

بقلم : حافظ أمين

انظر إلى المجتمع من حولك . وقارن بينه وبين ما كان عليه منذ عشرين أو ثلاثين سنة ،
ستعجب من مقدار التغيرات ومدىها .
ولما كان الأرجح أن يستمر استقراؤها وتزداد سرعتها خلال السنوات القادمة ، فإن علينا أن
نتنبأ بنوع المجتمع الذي يقبل عليه ، إن زدد لا نخف من هؤلاء السائرين نحو مجتمع الغد .
التفكير إذن في المستقبل ضرورة صحية . لأنه يحدد اتجاهات . وبغض ، لنا طريق الغد نستعد له .
فلماذا يهرب معظمنا من هذا اللون من التفكير ، ويفضل عليه الانغماس في الحاضر ، أو الرجوع إلى
الماضي ؟ .

والحالات كل يوم من حولنا ، تؤكد خطأ هذا
اللون من التنبؤ ، حتى من أكبر المفكرين
ونظريتيه . فهناك من تنبأ بأن أمواله الرأسمالية
ستدمر بعضها بخروب قريبة (قبل هذا الكلام في
منتصف القرن التاسع عشر) ، وجورج أورويل
تنبأ (عام ١٩٤٨) بأن الحكم الشيوعي سيزداد عنفاً
وقسوة ليصبح عام ١٩٨٤ مأساة رهيبة . وبعد
الحرب العالمية تنبأ برتراند راسل - بعد أن ناقشت
ساعات العمل إلى حوالي ١٢ ساعة أسبوعياً - بأنه
لن يأتي عام ١٩٧٥ حتى تصبح ساعات العمل
الأسبوعية أقل من ١٥ ساعة . وفي عام ١٩٧٣ تنبأ
بأن سعر النفط سيشهد عشرين المرات في سنة
٢٠٠٠ . وهكذا مئات التنبؤات المؤسمة على فكرة
استمرار معدلات التزايد أو التناقص ، يثبت
مخالفاتها لكل توقع أو تنبؤ .
وانوع الثاني من التنبؤات المخلفة هو الذي

الحضارة الغربية ، وتفرغ أنت سنتبعها في طريق
السلوك كما حاولنا أن نتبعها في طريق الصعود ،
فإذا اعتقدنا أن معدل الزيادة في ازديادنا للناس
سيستمر كما كان في الخمسين سنة الماضية ، ونفس
الأمر في اشتداد الحروب في العالم الثالث ، والانتشار
للأسلحة النووية .. الخ فلنجد أن مصيرنا هذا
الاعتماد بالجزء والفرع ، أو باليأس والقنوط .
والمجيب في الأمر أن الكثيرين من العلماء
- ناهيك عن العامة - يقومون في هذا الخطأ .
ويقولون أمام ما يسمونه - دمة الأرقام - موقف
لتجويل والاحترام . مع أن أي دارس مبتدئ
تصميمه برسومات البيانات ، يعلم أن لغة الأرقام
لا تحيى شيئاً إلا بالنسبة للماضي أو الحاضر ، أو
بالنسبة لتقبل المجتمعات الساكنة ، وهو ما لا
يطبق على مجتمعاتنا المعاصرة ، شديد التغيير ، ذي
انقلابات السريعة .

سبب هذا - في رأيي - كثرة الأخطاء التي تقع
فيها ونحن نقوم بعملية التنبؤ ، وأخطاء التنبؤ
يمكن جمعها في نوعين رئيسيين :
النوع الأول : التنبؤ بالقياس ، أو التنبؤ من
طريق مد الظاهرة ، أو الافتراض بأن مقدار وسرعة
التغير الذي حدث في السنوات الماضية هما نفسهما
مقدار وسرعة التغير الذي سيحدث في السنوات
القادمة . كأن نقول - مثلاً - إن عدد سكان هذا
البلد العربي سيصل إلى ثمانين مليون نسمة عام
٢٠٠٠ لأنه يتضاعف كل أربعين سنة ، أو أن القوة
الشرائية للجنه ستظل تتناقص حتى وصل سعر
الجنه - مثلاً - إلى خمسة جنيه عام ٢٠٠٠
وهكذا .

ومن الطبيعي أن التفكير جداً من تتلخص هذا اللون
من التنبؤ ، ممكن أن يسيبنا بأشد درجات الحزن
والإحباط ، خاصة ونحن نعيش الآن عصر سقوط

صليوني

على طريقة جنوب إفريقيا!

- إنه أحد الذين يتسابقون على منصب رئيس الوزراء في الكيان الصهيوني!
- أفكاره تنادي بالحام الصهيوني وخلق قوة جذب للمهاجرين اليهود!

بقلم : عصام شريح

الجنرال وفائيل إيتان ، انتقل من حبه الحيف في كـ... الصهيوني ، إلى جلبة السياسة ، حيث خاض الانتخابات الأخيرة التي جرت في تموز (يوليو) من العام الماضي ١٩٨٤ ، وكان بمقدور الكنيست ، مما عزز موقف ما يوصف عادة بأنهم ، أو بالأحرى أقصى اليمين الصهيوني ، والأمر بالنسبة للجنرال السابق إيتان ، لا يتوقف عند هذا الحد ، من دخول الكنيست ، ولما تبدو هذه الخطوة ، ضرورية في السباق على منصب رئيس الوزراء ، في الكيان الصهيوني . ذلك المنصب الذي يعتبر قمة السلطة الفعلية في ، إسرائيل ، والذي يستهوى بالضرورة ، جميع جنرالات العدو السابقين ، الذين أحيوا على التقاعد ، ثم دخلوا الحياة السياسية من بوابة الكنيست .

وازاه طموح وفائيل إيتان وشهوته للسلطة ، لاشباع غرائزه العنصرية ، التي لم تتركه عبر آلة الجيش الصهيوني كما يبدو . لا بأس إذا عرّضنا لأفكار إيتان وطروحاته - رغم التبسيط الذي تبدو فيه للقارىء - ثم نقبهم هذه الأفكار ، من ضمن رؤيتنا للصراع العربي - الصهيوني ، ومسيرته في المرحلة الراهنة

والهجرة ، والعمل النضالي . وبالطبع فهذه هي الاستراتيجية الصهيونية في نظر إيتان ، أما الأهداف التكتيكية المرحلة - في المرحلة الراهنة - فهي عنده ، إزالة ما يصف به التهديد بالتمييز والاقصاء لإسرائيل ، ثم انتهاء عملية الجدل والنقاش للحتم بين الإسرائيليين حول تعريف ، أرض إسرائيل ، وبعد ذلك تقليص الارتباط مع

لم ينته بعد ، لذا؟؟ لأن الحلم الصهيوني لم يتجسد كله حتى الآن! لكن ما هي صهيونية إيتان هذه؟؟ ..

إنها - كما يقول - الأيديولوجية التي تسعى إلى إعادة ما يسميه «شعب إسرائيل إلى أرض إسرائيل...» وهذه الصهيونية تقوم على خمس ركائز هي الفكر ، والعمل ، والاستيطان ،

الصهيونية اليوم في نظر إيتان . ما تزال هي عينها الصهيونية كما وضعها مؤسسها تيودور هرتزل ، أو كما أقرتها ووضعت اليها المؤتمرات الصهيونية المتلاحقة منذ المؤتمر الأول في عام ١٨٩٧ ، والذريعة التي يقدمها إيتان بهذا الصدد ، هي أن معمول الصهيونية ، التي يبيت على «سبها» إسرائيل ، وأقيمت المدن والمستوطنات اليهودية ،



الجنرال رافائيل إيتان الذي تصح أفعاله بهتلر في نقاشه للسلام العربي

أنتم يهود ، فاسألكم لكونوا مدراء ، ويشير إيتان نقطة غري على صلة بالعمل والتزويج ، هي مسألة الاستيطان ، قليل قيام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ ، كن الاستيطان ، التعبير التجسدي للصهيونية ، أما اليوم ، فإن الاسرائيليين منقسمون على أنفسهم حول هذا الموضوع ، يقول إيتان : « لقد ضلقت قوة تماسك الاسرائيليين باسرائيل ، وهذا وضع خطير ، وإذا حدث أن تجزأ الشعب داخلياً (أي انقسم على نفسه) ، فإن نستطيع الميش هنا في المستقبل ، ويكوي إيتان من تضييع قاعدة التمسك والانتماء إلى الأرض ، مشيراً إلى التشكيك في حق اليهود بأرض فلسطين ، حيث يقرب ، وحسب في بعض المدارس نسمع أصواتاً تقول : « ما هو حق على هذه الأرض ؟ » ، وإزاء هذه التشكيك ، يطالب إيتان ببناء شركة متراسة من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، لأنه بدون ذلك وبدون الاحتفاظ بهذه الأراضي العربية المحتلة ، يستحيل حماية ما يصفه بأمن اسرائيل . أما بالنسبة للسياسة السدجعة التي يطالب بها إيتان لمواجهة المقاومة الفلسطينية في هذه الأراضي ، فهي سياسة العسا والقبضة الحديدية

لا عرب بعد اليوم

يقول الصحفي الاسرائيلي « نعرون جيبم في

حرب الأخلاق الصهيونية في الصهيونية ، نحن ما يصفو سحوبه هنا حق . س يدين سخاوت أحد امرأة التي رفضت لها إزاة الكفاح سحر البحر » ، « انشاصيون » ، واجداج الاسرائيليين المهجرة مها يسمنه بـ « أرض إسرائيل » إلى الولايات المتحدة وأوروبا ، بحثاً عن مستويات حياة أعلى وأكثر رفاهية مما هي عليه في الكيان الصهيوني ، ويعملون آخر فإن « قوة الجذب الأخلاقية » ، كما يحلو لإيتان أن يسميها ، قد تدهورت فجأة لدى الاسرائيليين ، أمام فرص الكسب المادي الوفيرة في الولايات المتحدة وأوروبا .

ومن الأمور التي تقض مشجع الجنرال إيتان أيضاً ، انصراف الاسرائيليين عن العمل ، ويقول في هذا الصدد : « إن البلاد لا يتقصها العمل من أراد ، لولا أن بعض الناس لا يريدون العمل في الأعمال الملتحة لهم .. وإننا مازالنا نذكر كيف أن المستوطنين اليهود كانوا قد وضعوا العمل في المقام الأول بالنسبة لليهود ، حيث يتوجب على كل فرد أن يعمل من كده وعرق جبينه .. لذا فإنني وضعت العمل في المقام الأول كأساس وركيزة للصهيونية ، وكوحد من الأسس الخمسة التي تعتمد عليها ، ويرى إيتان حادثة تعمير عن احتفاظ اليهود الاسرائيليين لأعمال اليدوية مما يسجل تراجعاً في الأهداف الصهيونية الأساسية ، فيقول ، إن معلمة في المدرسة الثانوية بمدينة يسدود الساحلية : عرضت أمام تلاميذها أعمالاً يدوية ، وقالت لهم : « إن مثل هذه الأعمال من اختصاص العرب ، أما

الدول المساندة لإسرائيل ، كالولايات المتحدة ودول العرب ، وخلق قوة جذب للمهاجرين اليهود الذين أخذت أعدادهم بالتكثف ، إلى درجة أن اسرائيل تجد نفسها اليوم بلا حجرة ولا مهاجرين » ، يضاف إلى ذلك تقليص عدد النازحين من اسرائيل إلى أمريكا وأوروبا الغربية ، وأخيراً ، الحفاظ على الهوية بين « اسرائيل » ولبنان العربية ، على أساس الاحتفاظ بالتفوق العسكري التزمي لإسرائيل » .

أهداف أصابها الخلل

لا يخفى إيتان قلقه — على رغم من برسه وتعمسه لنظرية صهيونية — من بخل الذي دخل على الأهداف الصهيونية مؤخرًا ، وخاصة تراجع نسبة الهجرة اليهودية إلى « اسرائيل » ، حيث فضلت أعداد المهاجرين اليهود إلى درجة تكاد لا تذكر ، وبالمقابل تصاعد عدد النازحين من « اسرائيل » إلى الخارج ، أي أن هناك هجرة معاكسة ، ويقول إيتان عن النازحين : أنهم لا يريدون العيش في « اسرائيل » لانتدام قوة الجذب فيها ، ويعترف إيتان بأن قوة الجذب لنادية في الخارج (الولايات المتحدة وأوروبا الغربية) أكبر من قوة الجذب في الكيان الصهيوني ، ويطلب بوقف عملية النزوح أو هجرة المعاكسة عن طريق العودة إلى ما يسميه بقوة

● أمن إسرائيل - في نظره - هو سياسة العصا والقنبلة الحديدية !

● من أهدافه السياسية: الدعوة للاستيطان اليهودي بكتافة في الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧

يأتوجب على إسرائيل أن تفرق الضفة الغربية المحتلة بالمستوطنين اليهود بكثافة ، يصبح معها العرب مثل : صرصور مخررة داخل قنبلة ! ، يقوم إيتان بشتر أفكاره هذه ، في محاضرات باليهب في المستوطنات اليهودية ، يحل فيها التحذيرات المباشرة التي تواجبه الكيان الصهيوني ، مركزاً على شؤون الدفاع ، ويقول : « إن هدف حركة تسويت هو إعداد شيخ الزيادة عن إسرائيل » ، وإذا كان الدفاع عن حدود الضمائية أفضل في لبنان ، فليقنا أن تكون في لبنان ، ويضيف : « إن سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية وقطع غزة ومهبط الجولان المحتلة ، هو الحد الأدنى المطلق لضمان أمن إسرائيل » .

التهديد السدائم

والحرب المستمرة ! !

ومع هذا المصيح غير المترابط أحياناً من أفكار وسرحدات الجنرال إيتان ، فإنه يطرح مقولة الحرب المستمرة ، والتهديد الدائم الذي يواجهه اليهود ، للحفاظ على تماسك مجتمع الحرب ، الذي أنشأته الصهيونية على أرض فلسطين العربية ، فقد صرح مرة : « أن إسرائيل ستضطر إلى التمسك تحت ظل التهديد المستمر بالحرب ، ليس فقط لأن هذا الجيوش من الإسرائيليين هو الحارث قصب ، بل ولأن أبنائنا وأحفادنا سيحاربون من بعدنا » .

ثم قال : « إنني لا أعرف بالضبط كيف يمكن أن تكون الأمور لو لم تتعرض للتهديد الدائم ؟ كآب أنت لم تكن تستطيع دور هذا تهديد مستمر ، إن إنجاز بعض الأعمال المهمة ، لعدم توفر الحافزة اللازمة » .

صهيوني مقروم

إن طروحات الجنرال إيتان ، وأفكاره المتناثرة هذا وهناك ، وإن كانت لا تجسد نظرة واضحة تماماً ، إلا أنها تلخص بجلاء عن خط متزمت في الصهيونية ، يتلقى مع أقصى اليمين الصهيوني ، ومع أن التمييز بين الخطوط الصهيونية ، إنما يتدرج في إطار الاستراتيجيات والتكتيكات ليس إلا ، فإن هذا الرجل الذي يكسر عن أنيابه بشراسة ، ولا يخفي تخطيطه للدماء العربية ، يمثل في الواقع صورة ، للصهيوني وللصهيونية ، بأجلى معارهم .

عصام شريع

ويستند الصهيونية منذ النصر ، كما كان ذلك قبل قيام إسرائيل ، والفكرات الأولى لقيامها ، يعتقد أنه في عمر دولة « كدولنا » ، لم يكن بالأكبر بجار كس شيء ، يسمي انعماء والضم والأصول ، بها في ذلك التربية والتعليم . وهم أهم شيء في هذه الحياة ، والتدليل على ذلك انعطاف في الجيوش اليوم ، لتعليم بعض الجنود حتى القراءة والكتابة .. ونحن نعرف المشكلات الاجتماعية القائمة في الدولة ، لا على الرغم من كوننا مستقلين ، لم نتجح بعد في التغلب على الصعاب كلها ، واحدي هذه الصعاب تتشكل في معالجة الشباب بالتربية وتنشئة منذ عهد الطفولة ، وحتى في حدائق الأطفال !

حركة تسويت

ويهدف الحقيقي من إنشاء حركة تسويت التي أعلن إيتان من تأسيسها في تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي ، وتسمى الصهيونية الجديدة ، أو التجدد الصهيوني ، إنما هو تهيئة أفكار الجنرال إيتان ، والعمل من أجل تحقيقها ، وإن كان الهدف الظاهري لها هو الدعوة إلى الاستيطان اليهودي بكثافة في الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وقد صرح إيتان مرة بأنه

سحق إسرائيل عاجلاً لم أجلاء ، أما بالنسبة للصراع العربي - الإسرائيلي ، « يتوجب على إسرائيل ، كما يطرح الجنرال إيتان المحافظة على الهوية الرافضة في القوة بين العرب وإسرائيل » ، على اعتبار أن التنازل التوحي الإسرائيلي ، هو الذي يكفل لإسرائيل تفوقها على العدو العربي ، خاصة وأن هذه الهوية تتجلى في جودة المنتصر البشري والمجتمع والتنظيم والحافزة ، وبمستطاعة إسرائيل الحفاظ على هذه الهوية ، بل وحتى تعميقها مستقبلاً .

ويشدد إيتان على دور الجيوش الإسرائيلي في كل ذلك ، لأن الجيش كما يقول ، يساهم في رفع التهديد باندماز ولقاء مع إسرائيل ، ووفق ذلك يساهم في دوائر المجالات الأخرى التي تهم مصممة الدولة ، في التربية والتعليم والاستيطان واستيعاب الهجرة وحل المشكلات الاجتماعية .

الحل الذي يطرحه إيتان

وهي أية حال ، فإن الجنرال إيتان ، يطرح حلاً تقليدياً ، لمعالجة نخل الذي أسباب أهداف الحركة الصهيونية وخاصة الهجرة والاستيطان وحل العمل ، وهذا الحل يقوم على تجديد التربية

ما زالوا يُغنون أناشيد طاغور الوطنية

بقلم : نصري عطا الله

إذا سألت الهنود عن الأغاني التي يتغنّى بها الناس في الهند ، قالوا لك إنها من تأليف طاغور . شاعر ، لهنّد الكبير . الذي كان غزير الإنتاج في كل مجالات الفكر . لأنه عاش حياته بعقلية مستقلة وقلب متفتح للتجارب الانسانية . فإلى جانب ألوان انتاجه المتعددة في مسرحية والقصة والدراسات والبحوث . فقد كتب - أيضاً - في الشعر الوطني . لتصبح كلماته أناشيد على أفواه كل الناس . لقد كان شاعراً لا يعرف اليأس من مستقبل الأنصار . وكان يقول دائماً وهو يواجه المستعمر : إن مولد كل طفل جديد معناه أن الأمل متجسّد وسوف يحقق يوماً

بحيث الأحرار
سوف يكون سبب الأسماء الشريفة
نبية المصنوع
في هي هدية لسيّد
وعند تخسر كل شيء
سوف تذب أبعده التي لا تقدر نفس
والتي لا تراها الميون
إليك تطلب الخبور
وهو يسر متعه ولا رفاعية
وليس سلام ولا دعة
سوف تطرد من باب إلى باب
وسوف يصيبك الموت بجرع صميت
تلك هي بركة تمام الجديد
تلك هي هدية السيّد
كن جهوراً يا عابر السبيل
إن سيّد المشاكات .. تلك الشريدة
سوف تكون مانحة خيراتك
يا عابر السبيل
الليلة الأخيرة من العام مضت معقبة هذه
الحقة
وسيدة الجسم تزلت أمام بابك
قبريال كل رتاج
وتحتطم كؤوس الهوى نثاراً
دع رسائلها المنيعة بتروء صدام
في نهضات قبك

سعي الحبيب والحب...
وحيث كان يرس سبه (ولي شهد
تأني في شهر أبريل بالنسبة للتقويم الهلناتي) وهو
أكثر فصول السنة حرارة هناك ، وكتب طاغور
القصيدة التالية مستحثاً شعبه على الجهاد ، منادياً
بالآلام في سبيل الحرية

متعبة وحملت ثوا الليلة الأخيرة من العام ،
تتردد في طريقك يا عابر السبيل
صحة الشمس المحرقة
ويتجاوز صدق تشيد السيد
يا عابر السبيل
ليكن تراب الطريق الطويح هو حفن أملك
دع دوامة الحركة تستحوذ عليك
وتتحرك من قيود الأرض
وتتقدم بك إلى نهايات الدنيا
ليست لك تهاليل الولايم
وليست لك مصابيح العشيّة
ولا دموع حبيبة
تنظفرك إلى جانب الطريق
بل نسيمات (أبريل) اللاحقة
وبروق يوليو ، الطير
وفي كل ركن تكمن لفحة الشبان النار

نشأ طاغور شاعر الهند الأكبر ١٨٦١ في بيئة مرفقة تنجح له كل ما يطمح إليه في حياته : الثروة والجاه والعبقة الشائعة اليسرد والتعليم الجاد والتنقل في كل أرجاء الأرض ولكن كل ذلك لم يصرفه عما اختارته له الطبيعة ، وما وهب نفسه له مستمعيًا بكل ما تهسر له من إمكانات ، وتفتححت مواهبه وهو غلام ، ولم يمسك طريق سابقه أو ينحو نحوه ويرد ما قالوه : بل عاش حياته بعقلية مستقلة ، وقلب متفتح للتجارب الروحية والفنية والماطية . ومن هذا كانت غرارة إنتاجه في كل مجالات الفكر فكتب الشعر الصوفي الذي اشتهر به . والذي من أجله منح جائزة نوبل لأدب سنة ١٩١٣ ، وهو أول شوقي بذالها ، كما كتب الشعر المعاني والمسرحة والقصة الطويلة والقصيرة ، وشارك في الإصلاح الاجتماعي بدراسته وبحوثه الثرية ومحاضراته ، وشارك في الحركة الوطنية ، وكان له مع المهاتما غاندي جولات جادة في مناهج الإصلاح والتعليم وغيرها وكتب أيضاً الشعر الوطني وشارك الناس كلهم في لوائح نشاطهم وأفعالهم . وإذا سألت الهنود عن الأغاني التي يتغنّى بها الناس في الهند حتى الآن بقوا لك به من تأليف طاغور . كما أنه لم يغفل أبداً عن الأعداء موسيقى سانية التي كانت تشعل أبته وطفه إيمان شابه ، التي تزامنت مع

على شواطئ الهند
حيث يلتقي الناس من كل الأجناس

تعال أيها الآري وغير الآري
الهندوسي والمسلم
تعال أيها الإنجليزي . تعال أيها المسيحي
تعال أيها البرهمي
طهر عقولك وصالح أبادي الجميع
تعالوا أيها المسحوقون
نقمنى كل أهواء هوائكم
لا تتمتعوا . ولكن تعالوا جميعاً
لتصنعوا جبين الأم الكبرى بالزيت
على شواطئ الهند
حيث يلتقي الناس من جميع الأجناس

وإذا كان الواقع يجادل هذه الأمانيات ، فهل
كانت مجرد أحلام في اليهود ؟ لا .. بل كانت أملاً
كباراً مستوحاة من عقله بالإنسان ، لم تكن أحلاماً
بطلتها وهو ناعم في بيته ، بل لقد أنشأ مدرسة في
بلدة سانتينيكان طارت شهرتها واستفاقت ،
وكان يربوها تلامذون من كل أقطار الأرض . ان
طاعور لا يياس من مستقبل الإنسان بل يقول إن
مولد كل طفل جديد معناه أن للأمل متجدد وسوف
ينتحق يوماً ما .

ومل خير ختام هو هذه القصيدة ، بل هذه
'سحري' ، التي كتبها طاعور والتي ضمنها الزعيم
نهرز إحدى رسائله إلى ابنته الشهيرة ، والديرا ،
بنايخ ٩ أغسطس سنة ١٩٣٣ :

حيث يعيش العقل بلا ملوآت وحيث يرتفع
الرأس عالياً
وحيث تكون المعرفة مطلقة محرومة
وحيث لا تنقطع أوصال اندينا ويحيينا
التصميم البصير كسرا صغيرة
وحيث تنبع الكلمات من أعماق الحقيقة
وحيثما يمد النضال الذي لا يكل ذراعيه نحو
الكمال
وحيث لا يضل تبع العقل الصالح طريقه في
رمل الصحراوات الوحشة ، صحراوات التقايد
ثيقة
وحيث يقدم العقل مهندياً يث ياربي إلى
مجالات أوسع من الفكر والعمل .
إلى سماء الحرية تلك - يا ابتاه - دع وطني
ينفض

هـامش

١ - الألمان للقبول في الهند



ظفون شاعر الهند الكبير الذي مارل شعب الهند يلتقي بالقبيلة . الوطنية

حيث يلتقي الناس من جميع الأجناس
وأي فرجة قائمة سوف ينضمون . يلتقي النصر
بأنه أتوا خجلاً الصبورين والكذب
انهم يقومون جميعاً في سوجدتي
وأي دوسى تتردد بشيعة معددة لاوار
حلق بطنك نحو سجدتي في احتفال
سوف يجتمعون في رحابك بتبها الهند
حيث يتقابل الناس من كل الأجناس

• • •

هنا في قلوب الناس
تتردد رسالة الواحد ،
وفي غمرة التأمل العميق تسمى كل المروق
ويصور التعدد متحولاً إلى شيء واحد ،
حول نيران التضحية
علينا جميعاً أن نلتقي . رؤوسنا محنية
وتتحد
على شواطئ الهند
حيث يلتقي الناس من كل الأجناس
وفي التيران
تتوج لهيب الألم للشمسة بالدعاء
أيها العقل .. لتتحمل تلك الآلام
وتتصم أن نداء الواحد
اقهر التردد كله والخوف كله
ولتخلص من كل صور الانزلال .
أي حياة جليلة سوف تنهض
عند نهاريات يوم الآلام
ينقضى الليل
وتستيقظ أمنا الكبرى

يا هاجر المسيحي
انقضى الليل
دعه ينقضى
الليل الأخير من العالم الزاحل

• • •

وتلحق بذلك القصيدة الرائعة قصيدة أخرى
عبر فيها طاعور عن الأخاء البشري وماله في
يعم السلام كل أنحاء العالم ويتعاضد البشر كخطوة
تجمعهم أحمية :

على شواطئ الهند
حيث يلتقي الناس من كل الشعوب
تتقد ب عقلي
هنا أقب بدارعين ممدودتين
أرسل تحياتي لرب الإنسانية
وأي هذاء مهيب أنشد لسابهي في له .
لدى دعوتك لقد روافد في اندس
تلتقي في بحر الهند
الأزيون وغير الأزيون
والهيناثيون (١) والخلوق وغيرهم
لقد اتفقوا كلهم هن
وصاروا كيداً واحداً
وانبهم فتح الغرب أبوايه
ومن هناك وافقوا الواهب
على شواطئ الهند أملاً بالجميع
أخذوا وصطاد

الجميع سوف يجدون الحفاوة على شاطئ
الهند

الزهاوي في معارك الأدبية

بقلم: عيسى الناعوري

المعرك الأدبية المشهورة في برعمه المثقفون العرب هي الحرب التي دارت في صحف ومجلات مصر، لأنها هي وحدها التي نالت مقبولاً في عالم عربي واسع. كان سقراط سبوعونيت ويتفاعلون معها باهتمام كبير، ولعل من أهمها: بين مريخيه، مريخه كسب، شعبي الجاهلي، منه حسين. وكانت من أوسع تلك المعارك والشخصيات وأهمها: أثر نه تجمي، معارك جماعة (الديوان) لمقاد والمازني. وتتلحق المعارك بعدت. ومن أهمها ما كان يدور في مجلة (نيسبة)، لأحمد حسن. وأيضاً (الثقافة) لأحمد أمين. والمعارك التي كان يثيرها قلم الدكتور زكي مبارك هنا وهناك.

وللمازني، والوطيبي، وزكي مبارك، — في مصر — وكذلك كان السد الذي تجده على صفحات كتاب عبد الرزاق الهلالي. بين الزهاوي والوطيبي، ورفائيل بلي. ومحمد بهجت الأتري، وآخرين من المراقبين، وبين الزهاوي والمقاد، ولقد الزهاوي لأحمد شوقي. لقد كان من أمانة الهلالي في عرض هذه للمعارك أن جاء بها بكل تفاصيلها ووقائعها ورموزها، من أي طرف كانت. وبهذا عرض المتعربين على الحلبة أمام المتفرجين، بأحاديثهم المتنوعة المبدعة، ولقبضاتهم الشرعة في وجوه بعضهم البعض، وارتكهم يتنازعون بكل ما في الصراع من حراسة وعنف وتجرع من تقاليد النقد والنقاش.

كتب لو ناهد عن النظر إليه بقدر الثلاثة معاً. لقد جمع عبد الرزاق الهلالي معارك الزهاوي الأدبية والفكرية كلها في هذا الكتاب ليقيم للقرء صورة عن المعارك الأدبية في تلك الفترة من عصر النهضة الأدبية في العراق، وهي فترة كان النقد الأدبي فيها يتميز بالصف، والشراسة، والأهانات المتبادلة، فلا تنقش لفكرة بالفكرة — وهو غاية التقدير — بل يتمارك الكتب والكتيب، ويتشائم القلم والقلم، وينتق دور الشمير في هذه المعارك. وكتبها لا تصدر إلا عن أحقاد متوارنة بين الأدباء والكتّاب، لا من خلافت في الرأي فقد كذلك كان النقد الذي عرفناه لدى المقاد.

أما المعارك التي كانت تدور خارج مصر فقل أن يسمع بها المثقفون العرب في غير البلد الذي كانت تدور فيه. وكانت المعارك كثيراً ما تدور في لبنان، والعراق، وسوريا، وفهراف، ولكنها كانت تدور في أجواء محدودة ضيقة. لهذا كان سروري كبيراً في أن أتلقى كتاباً عنوانه «زهاوي في معارك الأدبية والفكرية»، لأستاذ عبد الرزاق الهلالي فأقبلت عليه أكاد ألتمه التهاماً، وأود لو أتي على صحاحته الأربعة والتسعين في لحظة واحدة. كان الزهاوي أدبياً وشاعراً عراقياً شهيراً. وكان حريصاً على أن يعرفه الناس (وعلاً وفلسوفاً، وشاعراً)، وكان يسود أن يخرج



صورة نادرة لجميل صفالي الزهراوي في أواخر أيامه . وقد كانت مملوكة لأبيه مع خصومه بالغة الصف

فتجسّء وردود الزهراوي عنيفة قاسية . وفي الرد الأول يقول الزهراوي عن رفاثيل بلبي : « لا أريد في كتابتي هذه افهام للملأ في بغداد أن الرجل دعي في الأدب ، لأن الناس يعرفونه ، وإنما لئلا تفرهم جمعية رعاها فيقولون أن لها طعنا . أريد أن أفهمهم أنه خلو من الأدب ، تهجم على صفته الجميلة قبل أن يستعد لها . »

بلى ذلك مقال لأحمد حامد الصراف دفعاً عن الزهراوي ، يملون « الزهراوي — قصاره وخصومه »

بعد ذلك يثير الزهراوي نفسه معركة حول « الشعر للرسل » يهاجم فيه القافية في الشعر العربي ، ويستهزأ ، قبيحا لثقيلاً في أرجل الشعر العربي ، ويقول : « كم شاعر خسر المعنى لا تصرافه في القافية ، وأخذ يستخرج المعاني منها كأنها الحجر الأساسي لبناء أبياته ، فهو لم يتحرر القافية للمعنى ، بل شغى بالمعنى للقافية . » ويقول كذلك : « والقافية هي سبب فقدان الشعر القصصي عند العرب ، وسبب قلة الابتكار ، وقلة المعاني في موضوعات عند العرب ، وباختصار هي آلة الشعر العربي . » وعلة الشاعر العربي الكآبة .

نشر الزهراوي مقاله هذا في جريدة (السياسة) عام ١٩٢٥ ، فأبده شكري الفضلي بمقال عنوانه « الشعر للرسل » ، كما أبده سلمان الشيخ داود ، وعبد الرزاق التائسي . ولكن عبدالرزاق التائسي لم يورد مقال الأخيرين ، ولكنك يا بارة مقال شكري الفضلي . وقد هاجمه الشيخ محمد بهجت الأثري هجومًا صنيفاً ، دافع فيه عن القافية في الشعر العربي . وهاجم الشعر الرسل ، كما هاجم الزهراوي صاحب الدعوة إلى الشعر الرسل ، فقال :

« فلا بدع إذا ما ثار بركان غضب (المحطم الأكن) ، وصب جام لئلاته على العربية وأدبها ، وأشهر حكمه الصارم على جمل اللغة . وسيق طعن الأدباء ، ثم تناسى عجزه وجهل ، لهيب حجبته على مقدمات هي أقصد من أشكأت الأحلام . »

ثم يجيء « رأي الرسالي في الشعر الرسل » ، في لقاء صحفي بين رفاثيل بلبي والرسالي ، وهو لا يهاجم الزهراوي . ويؤدي في الموضوع رأياً هادئاً . فيثور الزهراوي ويود على ناقديه ، ويحمل من جديد على القافية ، ويدعو إلى تخليص الشعر

ثم يروح يتهم الزهراوي بسرقات شعرية كثيرة . لجرد تشابه أبيات من شعر الزهراوي مع أبيات لشعراء آخرين . وهي صريقة عقيمة في النقد . تدعي أن نفع أكثر مما تدعي عن مهم النقد . وهي إن كانت صالحة في عصور سابقة .

فليت من مفاهيم النقد اليوم ويؤوب رفاثيل يحيى بمدح مدافع من شعر الرسالي . ومهاجماً شعر الزهراوي « إن الزهراوي لا يصلح لكثير من أنواع الشعر ، ولا سيما « شعر الأطفال » ، فيجيء نظمه غثائلياً وتلفها لا معنى له . »

ثم يروح بلبي يبعث عن « سرقات شعرية للزهراوي . كما قبل محمود أحمد السيد

الفكري في البداية تأتي مقالات محمود أحمد السيد ، ورفاثيل بلبي ، في نقد رباعيات الزهراوي . تليها ردود الزهراوي متتابة في كهل الصلصات لانتقاده ، وفي تنقيد آرائهم في شعره وأقدم للقرء هنا نماذج قليلة جدا مما قيل في هذه المناجلات البعيدة عن روح النقد وروح الأدب .

يقول محمود السيد : « نحن لم نقرأ الرباعيات ، ولكن يعلم الراسخون في العلم أن ما نشر منها لم يكن جديراً بهذا الاندهاء الفارع . ولم يكن فيها شيء جديد من هذا النوع الذي يدعى بالتلفظ — أضف إلى ذلك تلفظنا ... »

الزهاوي في معارك الأئمة

العربي منها ، لينطلق من قيوده المسيرة ، وأكد في رده أن ، القافية سوف تولد من الشعر ، كما زاف السجع من القثر. ٤ .

وما أظن إلا أن دعوة الزهاوي هذه ، التي جاءت في عام ١٩٩٥ ، إنما كانت تهيئة لمحنة (الشعر الحر) التي ظهرت في العراق عام ١٩٩٧ ، على يد نازك الملائكة ، وإن تكن جاءت على غير ما دعا إليه الزهاوي ، إلى حد ما .

المعركة الثالثة كانت معركة بين الصديقيين القديسين الزهراوي والرافعي. والذي أوقع بينهما هو أحمد حامد الزهراوي. فقد ألقى الزهراوي على الرافعي نسخة من رايضته، فقرأها الرافعي وعلق على حواشيها تعليقات لا ترضي الزهراوي. وزاره الرافعي يوماً، واطلع على هذه التعليقات. فطلب استعانتها، فلم يمنحها الزهرافي عنه. فأخذ الرافعي إلى الزهراوي ليظلمه على تعليقات الزهرافي فغضب الزهراوي، وراح يهاجم الرافعي، ويضن في شره وفي ذوقه، فكانت النقمة بين الصديقيين الشايعين، وكانت حركات متبادلة بينهما على صفحات الصحف. وصلت الزهراوي عام ١٩٣٦، والخصومة ما تزال على أشدها بين الرجلين.

هذا التنافس والمساجلات بين الزهوي ومواطنيه من أبداء الزهوي وحسرت لا ترقى لشيء كبير فناء ، ولذا لا سطر عنه إلا نقد الزهوي لشوقي ، ثم الممارك الحامية التي دارت بينه وبين العقاد ، ثم صف مصر ، لا في صحف العراق ، لأن هذه الممارك خرجت من دورها الإقليمي العسقي ، ليقرأها العرب خارج العراق أيضاً . ولكنني قبل ذلك أحب أن أذكر أن أفكار الممارك التي أثارها الزهوي وأثيرت عليه في العراق ، كانت تعتمد على إبراز ما يتوهم أنه سرقات ، وأنه أحطه لغوية ، ولذلك كان مثل هذه الفهم ليست على الملأ ، وبذلك على عظم فكري وسوء فهم للنقد الأدبي

والمؤسف أن الزهاوي ملق هذه الطريقة القيمة
نفسه إلى مصر في معركته مع العقاد ، وأسطر
العقاد - الصراع الفكري - إلى أن يرد بمثابة ، إلى
جانب ردوده المعنوية القاسية

يقول عبدالرزاق الهلالي في الصفحة ٢١٨ من

ثم يكن الزهاوي يعترف بشاعرية غيره ، فكيف إذا كان هذا الشاعر قد أصبح أميراً للشعراء ... ان الزهاوي قد أغضبه هذا



عن ابن النخعي عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العلماء هم أئمة المسلمين».

التصويب : فهو أهل به من أحمد شوقي ، كما
يقلد أحبيب الزطوي من وأبه همارا ، إلا أنه
تأول شفاة ، فخر في بكتون شوقي وأما
شفاة فقد ورد مر . من شفاة غلبه
يد . لأنه في غلبه ، لاجل من جد شوقي
يرصد في سفره وحده يدين خرفه شد
بحر شوقي

وتجنيده الفرصة حين نشرت إحدى صحف بغداد مربية شوقي لاسماعيل صبري، فراح لرحاوي ينتقد هذه القصيدة نقداً جارحاً.

يقول الهلالي إن هذا الأمر «ثار ضده عددًا من الكتاب الذين يخالفونه الرأي وفي طبيعتهم الأستاذ محمد بهجت الأثري، فقد كتب خمس عشرة حلقة.. بينما رد الهاشمي على الأثري بتسع حققات».

ويصدر بموجب شوقي (التوقيعات) فيياتنا
الزواوي بالعدد ثلاث مائة مائة سنة ، تماماً كما كان
يقول المقاد في اختصار قصائد الزواوي الهللا من
شعر شوقي ، ويروج ويوسعها ويوسع شوقي تهكمها
وسخرها . غير أن الزواوي يتناولها من الجانب
السياسي ، وليته كان خليعاً في اللغة ! ... والغريب
أنه منذ الألفاظ نشرها الزواوي (تدريجاً - توتج -
مبجلة (لغة العرب) التي كان يصدره في بغداد
لعلماء لأب أسكنس الشوكلي . وذلك كال معروف
أن النطق لنقد القيم الشوكلي هو الكرمي نفسه ،
مأخوذ الجلة ، وليس سواه .

وطبعاً لم يتنازل شوقي إلى الاكتراث بنقد الزهاوي ، كما لم يتنازل قط من قبل إلى الاكتراث بنقد العقاد

وأخيراً تقع الواقعة بين الزهاوي والمقاد وهي واقعة حقا ، لأن المقاد لم يكن من نوع النافقين العراقيين ، بل كان يتميز بأصناف العنف ، وأفروس الشراسة ، فهو سوس خصمه تمزيقا وتها ، بالسخرية حيناً ، وبالأهانة حيناً .

بدأت الحركة برأيي قاله العقاد في الزهاوي رداً على سائل تونسي كتب إلى العقاد يسأله عن رأيه في الزهاوي . وهذا الرأي جاء في ختام مقال العقاد ، وهو : « أن خير ممكن للزهاوي هو بين رجال العلوم ورواة القصص المنطقية ، فهو لا يبلغ بين الفلاسفة والشرعاء مثل ذلك المكان » .

نشر العقائد مقالته هذا في جريدة (البلاغ) المصرية عام ١٩٢٧ وأطلع عليه الزهاوي، فلم يحجب هذا الرأي الذي يجرده من الشعر والفلسفة، ويضعه بين العلماء فقط، فرد عليه في جريدة (المساءة الأسبوعية) القاهرية.

لم يكن الزهاوي حقيقياً في رده ، فهو يعرف مع
س. وقع . ولكنه راح يناقش مقال العقاد كله ،
مقترباً من الحق هو أساس كل تقدم وكل
عصافرة ورد عليه العقاد في (البلاغ) بقدر أنه ،
يؤكد أن الخيال والمخاطبة - قبل العقل - هما
الذنان صمعا لكل الحضارات . وكان العقاد قوياً في
مقاله ، وفي رد الرأي العلمي بالرأي المنطقي .

الغريب في رد الزهاوي أنه لا يؤمن بغير العقل والمنطق، وبغيره من الشعور أن يعتمد على العقل. واستأبني كيف يمكن أن يكون الشعور شعراً إن كان عقلاً كنه ومنطقاً. ولم يعتمد على عاطفة والخيال وأرى أن الزهاوي بهذا مجرد نفسه من الشعاعية وهو لا يدري.

وكمادة العقاد، لم يرحم الزهاوي من
السخرية، والتهكم في رده عليه.

وهنا انحراف إلهيوي عن النقاش في العقل
الخيال والعاطفة - وأحد ديوننا للعقاد صدر حديثاً
في ذلك ، وراج ينقده في مجلة (لغة العرب) في
مقالات متلاحقة ، دون توقيع أيضاً ، كما فعل في
قده لشوقي

الزهاوي قبلهما ، ولم يهمل الظالم بشر بظلمه ،
ولا دفع التهمة عن الظالم

وأورد فيها على نموذجاً صامداً من نقد العقاد
للكرمي ، وهو يحسبه المهاجم الذي يستحق
العقاب .

« وفي ردنا على نقد هذه اللجنة — أي لغة
العرب — لديواننا فائدة قيمة ، غير فائدة تصحيح
واظهار الأخطاء التي وقع فيها الناقد مغرور .

وهي تكشف عن حقيقة الشهرة التي نال أحياناً في
بلادنا العربية ، فقد تداعى عن بعض سمعة العلم
بالعربية وهم يجهلون من أوابائنا وأصولها ما
يقرص علمه في صفار الشماة للبتدئين ! وترى
هؤلاء المشهورين يجهلون لأتفه مقام الأتقاء
والتحصيل والتحرير في ألسنة العرب ، وهم لا
يقفون منها جليلاً ولا منوعاً ، ولا يقيمون فهم
عبارات عنها قلما تخفى على سواد الناس ! وفي
طبيعة هؤلاء صاحب مجلة (لغة العرب) ..

فاكتشف عن حقيقة هذه الشهرة الزائفة باب من
أبواب انصهرة خليف بن يفسد لغاته . ويخذ مثلاً
بغيره من شروبي السمعة التي لا تقوم على
أساس ! (ص ٣٨٣ — ٣٨٤) .

العقاد يقول هذا عن الكرمي ، في حين كان
الكرمي من أبرز أعضاء المجمعين اللغويين في القاهرة
ودعاق ، ومن أكبر علماء اللغة العربية وأصولها
وقواعد صرفها ونحوها ، وما يجهز فيها وما لا
يجوز .

ومع ذلك تحمل الكرمي الأولى إلى آخر مداه ،
ولم يقل شيئاً ، لأن الزهاوي لم يشأ أن يقول
الحقيقة ، ولم يسطفه قلته بشيء يدفع به التهمة
عن التهم .

هذه كانت نماذج من صفوف النقد الأدبي في
ذلك الحين ، فهل تغير النقاد اليوم ؟ وهل أصبح
النقد أكثر معة وترفعاً عن النول في الماهرات صبح
مقايمة الفكرة بالفكرة والحجة بالحجة ، والرأي
بالرأي ؟

عيسى العاصوري



معروف الراسي أعضاى - المجلس
لغة العرب مهاجمه ويضمن في خسارة وبوقه



أحمد ذوقى معروف لهجوم - بدون تبرير -
عن الزهاوي في مجلة (لغة العرب)

● كانت تعليقات الرصاص في على رابعيات الزهاوي سببا في قطيعة أبدئية بين القصديتين

● حقيقة المقالات المتلاحقة التي هاجم بها الزهاوي ديوان العقاد في مجلة " لغة العرب "

ومرت الأيام ، ومات الزهاوي ، ثم مات
الكرمي ، ثم مات العقاد ، ولم يتكشف أن الذي
كان ينفذ شرهه في (لغة العرب) هو الزهاوي
وليس الكرمي . ولم يكن لدى الزهاوي ما يسمح له
بأن يفسخ عن نفسه ، ويدفع الأولى عن رجلي
برى ، أمين دون جريمة

والذي كشف هذه الحقيقة — بعد فوات الأوان
بكثير — هو عبدالرازق الهلالي في كتابه هذا ، ولم
يكتف بالشهادة فحسب ، بل نشر صوراً من
مقالات الزهاوي بخطه ، وقد مات الكرمي
مظلوماً . ولم يشأ أن يدفع عن نفسه التهمة ،
ومات العقاد ظلماً ولا يعرف أنه ظالم ، ومات

وليس من عادة العقاد أن يسكت عن نقد ، وما
كان يمكن أن يخرج هذه المرة على التقاعده التي
اختطها لنفسه . وفي هذه المرة لم يعرف من كان
صاحب النقد في (لغة العرب) وطنه الكرمي
نفسه ، فراح يهاجمه بكل عنف وقسوة ، ويخسر
من معرفته الكفوية ، وهو لا يعرف أن الكرمي لا
ذنب له في ما يرميه به من سطورية ونقد لاذع ،
وأنة من أسرة عربية عريقة تنتمي إلى بني مراد .

وعلى الرغم من أن الحركة طالت بين الزهاوي
والعقاد ، فإن الزهاوي لم يكتشف عن اسمه ،
وصمت الكرمي عن البوح ، وظل يتلقى الأولى من
العقاد صابراً

نوادير المخطوطات العربية في أسبانيا

- إحراق الكتب العربية كان يتم في احتفال شعبي كبيراً
- في قرطبة وحدها كان الفساحون ينسخون مائتين ألف نسخة من كتب سويسيا، وهو رقم يعادل كل ما كانت أوروبا بكل دولها - تنسخه في عام واحد

بقام: وجهه الشرعجي

أسبانيا الإسلامية .. إن نمتشده بما جاء في بحث الضامل الذي أعده، خوليان ميرييا وقام بترجمته الباحث العربي الدكتور جمال محرز فقد ذكر (إن عدد الكتب التي كانت تنسخ في قرطبة من الأمور التي تدعو إلى الدهشة .. وإن كان مما يسهل تقديره، إذا أدخلنا في حسابنا أن عدد الطلبة فيها كان يقرب من خمسة آلاف طالب - كان يجتمع في فصل واحد على مدرس واحد ألف عليم أساتذتهم من علو .. وإن مئات من النسوة كن يحفظن نسخ القرآن وكتب العمارة وأن بعضهم كن ينسخن القرآن في أسبوعين .. ولذا علمنا فضلا عن ذلك أن عدداً من الأوراقين كان لهم نسخ خصوصيون يدفع لهم أجورهم، وأن المكتبات الخاصة كان لها جماعات من الرجال لاختصن لهذا العمل، لاستطعن أن ينفرد عدد الكتب التي كانت تنسخ نسخاً في قرطبة بين سبعين وثمانين ألف نسخة تقريباً دون مغالات في العدد .. وإن أوروبا مجتمعة في ذلك الوقت كانت لا تنسخ مثل هذا الرقم من المخطوطات .. لقد وصلت شهرة مسلمي أسبانيا ومقدرتهم على التنسخ والجلد إلى الشرق .. وإذا كانت قرطبة قد قسمت أهم المؤسسات الجامعية بقرطبة إلى الأديبي والعلمي، فإن طليطلة اشتهرت كمركز لتصنيع العلوم العربية .. فقد كان يؤتمن علماء أوروبا لدراسة اللغة العربية وآدابها ليتكثروا من الترجمة والتأليف .. أما اديبية فتحتل المكان الأول في العلوم الفنية والموسيقية فكان عندما يموت موسيقي في قرطبة تنقل سوره إلى اديبية لتتبع فيها .. أما إذا مات عالم في اديبية فنقل مكتبته إلى قرطبة لتتبع في أسواق أوربا.

البلاد العربية والإسلامية في وقتنا الحاضر.

حرق وإحلال

بعد حرق أن التناقد قد حرق حرقاً شديداً على يد من منصفه أنوف في مخطوطات عربية في أسبانيا .. وإن كان في الحقيقة أن الحرق في القرطبة والفاطمية قد حرق كترين من (تسترونس) في صيغة - حرقا خمسة آلاف مخطوطة عربية نادرة مكتوبة بخط أندلسي مشرق .. وجلبها محلاة بالذهب والفضة .. وقد دفع أحد المتفرجين قبل البدء بحرقها ثمناً باهظاً لشرائها .. ولكن الكرميذال رفض أن يبيعها أما الكرميذال (اسكولا) فقد سرق مكتبة الزبيدي الخاصة بكاملها والتي كانت تشتمل على مخطوطات علمية ثمينة كتبها الزبيدي العلامة المشهور بخط يده عن أساتذته هذا علاوة على الحرائق المشهورة التي حملت في عام 1511 وقد انتهت التبرين الأوف من كتب التراث العربي ومن للدعش ... أن اليوم الذي كانت تحرق فيه للثقافات العربية التي ساهمت في تقدم الحضارة الإنسانية كان يمتلئ بغير عود واحتفالات شديدة عظيمة في أسبانيا، كما اعترف بذلك اسكولانو.

التأليف والنسخ

ولعل من المفيد .. لكي يطلع القارئ العربي على حركة التأليف والنسخ التي كانت متقدة في

تفرد مكتبة الاسكوريال دون غيرها من المكتبات المنتشرة في أسبانيا باحتوائها لجموعة ضخمة من أنفس كتب التراث العربي، التي تبعت في شتى فروع المعرفة .. والحقيقة أن لهذه المكتبة الشهيرة قصة مثيرة مع المخطوطات الإسلامية القابعة في خزائنها في القرن السابع عشر للميلاد (1) طلب حاكم مراكش من الحكام الأسبان .. إعادة جميع المخطوطات العربية التي كانت محفوظة في (الاسكوريال) وخاصة الكتب العربية التي استول عليها البحارة الأسبان عندما أسروا سفينة كانت تحمل مكتبة مولاي زيدان .. ولكن الأسبان رفضوا في بادئ الأمر رد المصاحف وكتب الفقه والتشريع والتحديث، بحجة أنها تساعد على التعرف بآدين الإسلام والدعوة إليه .. ووافقوا على إعادة الكتب التي تتعلق بالهندسة والطب والثقة فقط .. إلا أن مجالس الدولة الأسبانية تراجع عن هذا القرار، وأمر بإحراق جميع المخطوطات العربية والإسلامية الموجودة في (الاسكوريال) فوراً .. وفي اللحظات الأخيرة قام الملك باستشارة الركنيز (بيلانا) في هذا الأمر .. فأوصاه بعدم حرقها، وألا يردها إلى مراكش .. بل يحفظها في مكان أمين بعيداً عن الأعداء والتدويل .. وقد وافق الملك على هذا الرأي .. وبذلك بقيت إلى يومنا هذا ولولم تتدخل الأقدار في هذه الحادثة .. لكانت النار آتت على هذه المخطوطات التي نتميز بها الآن ويحضر بها الأسبان .. إن الاسكوريال التي بنيت على نحو ستين كيلومتراً من شمال مدريد لتكون ديراً تحتوي على ذخائر ثمينة من مؤلفات أدباء وأطباء وفلاسفة المغرب والأندلس، حتى أن قسماً كبيراً من هذه المخطوطات لا توجد منها نسخة واحدة في مكتبات



الهيئة مخطوط (برنيس) ابن
ابن ربيع () وهو من
المخطوطات الهامة التي
يحفظ للمتحف البريطاني
بالمتحف الأول منه ، يوجد
النسخة الثالثة مخطوطة في
مكتبة : الاسكوريال ، باسبانيا

مخطوط عربي من المخطوطات
المفردة التي تخرى بها مكتبة
الاسكوريال ، في اسبانيا
ويتحدث عن تركيب الأدوية
التي تعالج الأمراض
المختلفة ويعد تاريخية إلى
مقرن الثالث عشر الميلادي

(مخطوطات مكتبة الاسكوريال)

وفي اطار لبحث لحد من كنوز معرف
عربية ، والمخطوطات الإسلامية المنتشرة في
مؤسسات الثقافية الشرقية والغربية ، تقوم
الأحاطة بها وتوليقيها ، وتقدمها مدرسة
ومنظمة . في الأجيال المتعاقبة من مختلف الأمم
أرسل معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
بعثة علمية إلى اسبانيا في عام ١٩٧١ ، قامت
بتصنيف وتصوير عدد كبير من المخطوطات
العربية النادرة ، المخطوطة في مكتبة الاسكوريال ،
والنكتة الوطنية بمدرسة ، ومدرسة الأبحاث
العربية في قرطاجنة .

وأصدر المعهد المذكور قوائم غصت أسماء تلك
المخطوطات التي حصلت البعثة هي صورها من
مكتبة الاسكوريال ، اخترنا منها هذه المجموعة
وذلك على سبيل المثال ، ليعلم المثقف العربي على
الأبحاث العلمية المتنوعة التي تحفل بها خزائن
تراثه وبمديتها عليها من فعاليات وطاقت مبدعة .

— ترجمة كتاب النفس لأرسطو لمجهول
حد مغربي من القرن الحادي عشر عدد أوراق
المخطوطة (٢٢) من الحجم الكبير
— كتاب في تركيب الأدوية بحسب أبقراط
مجانيسوس) نقل خنيتين بن إسحاق . قلم أندلسي
من القرن السادس عدد الأوراق ٩٨

— لرشد في طب العين للعائقي قلم أندلسي
سنة ٧٧١هـ عدد الأوراق (٢٢٢)
— تفسير كتاب الأريفة ليهليليوس . لعل ابن

ريحان الطيب المصري . قلم أندلسي سنة ٧١٥هـ
عدد الأوراق ١٢٦

— مختصر للجبر والمقابلة ، لأبي عبد الله محمد
أندلسي سنة ٧٤٤هـ عدد الأوراق ٤٦

— تقرير في الطب لـ ()
جوني . قلم أندلسي سنة ٧٤٤هـ عدد
الأوراق ١١٠

— كتاب في صفة الأشكال التي تحدث بمصر
على القواس في سطح الافق لثابت بن قرة قلم
أندلسي سنة ٧٤٤هـ

— منافع الأعشاب بجاليانوس ترجمة حنين
ابن إسحاق قلم أندلسي . سنة ٥٣٩هـ عدد
الأوراق ١١٠

— مقالة في نحواس لعبد الصفيق البهتادي
قلم أندلسي من القرن السابع

— اللقطة الفاضلية في علاج السموم ونكر الأدوية
التامة منها . خط نسخي سنة ٧١٢هـ

— كتاب في الوليد . لزيد شمت قلم مغربي
من القرن العاشر

— كتاب (أسئلة وأجوبة في الطب) لحنين ابن
اسحق . قلم أندلسي . سنة ٥٨٠هـ عدد الأوراق
٧٨

— شرح فصول أبقراط لابن أبي صادق
سينيوري . قلم متعاد من القرن الحادي عشر عدد
الأوراق ١٢٤

— تلخيص كتاب جاليانوس في القوي
الطبيعية . لأبي الوليد بن رشد خط أندلسي سنة
٦٣٧هـ

والجدير بالذكر ، ان المعارف الدقيقة والهامة
التي كانت تشتمل عليها كتب التراث العربي ،
أصبحت أكثر الكتب تداولاً بين المدارس
الأربعين في القرون الوسطى وبخاصة من قبل
الربيعيين والفرجانيين والمغربيين

وقد أدى الاعتراف بالإنسان الأخير بمقد
ما قدمه العلماء العرب غير مسبوقة الحضارية إلى
بروز القيمة العلمية للمخطوطات العربية
الإسلامية ، واعتبارها جزءاً هاماً من التراث الثقافي
العالمي ، تستحق كل عناية وتمحيص ولا ريب
أن نشر التراث العربي ، قد بات ضرورة ملحة
لأثارة الهمم لبناء المستقبل الحضاري للأجيال
للجديدة

وجيه الشريعة

المراجع

- لوسوعة الطبية العربية La Rousse العزا
- الربيع
- مدونة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
- (١٩) بحث حول (المكتبات ومراكز الكتب في اسبانيا
الإسلامية) . لأستاذ خوليان سبيرو ترجمة الدكتور جمال
- محمر
- (٢٠) نشر في المصروف في المخطوطات لعبد القاسي حيد
جامعة الربيع

الفكر العربي والغربي

بقلم: الدكتور عاي الدين هلال

٧

١٩٨٥ - ١٩٨٦

عندما احتل الفرنسيون مصر في نهاية القرن التاسع عشر، كانوا يقومون بتجريب كيميائية أمام علماء المسلمين ليهزمهم. وأربعين عضواً من كافة التخصصات. وكثرت التجارب الكيميائية. البعض منهم مثل عبد الرحمن الجبرتي بالشهد العلمي الذي أحرزته الحضارة الحديثة والثورة الصناعية. البعض منهم مثل عبد الرحمن الجبرتي أشاد بهذه المنجزات ودعا إلى الأخذ بها. والبعض الآخر مثل الشيخ خبير البكري سأل العالم «برتويه» عما إذا كان يستطيع أن يكون في مراكش والقاهرة في وقت واحد، فصمت برتويه لا يعرف كيف ويعاذا يجيب وما بين رد فعل لجبرتي وسؤال البكري كانت قصة العقل العربي والغربي

مرحلة التطور لمالي حضارات وثقافات سائدة على بقية الثقافات أن تلقى بها وأن تتمثل أنماطها؟ أم أن هناك تمايزات وخصوصيات ثقافية ينبغي احترامها وحفظها؟ أما أصحاب النظرة الأولى فينطلقون من مفهوم «الثقافة العالمية» التي تمثل الحضارة السائدة أو المسيطرة في مرحلة زمنية ما، وأنه من المجتمعات واشعوب الراقية في النهضة أن تتشبه بهذه الثقافة

والوروث، ومرة رابعة باسم العرب والعصر الحديث.

الثقافة بين العالمية والخصوصية

ومن الناحية المنهجية فإن بحث هذا الموضوع يشير مسألة العالمية والخصوصية في الفكر الإنساني وفي التاريخ البشري. بميزة أخرى هل تشهد

وبدأت الفكرية ونحن والغرب، التي ما زالت من القضايا الخلافية التي تربت عقول أجيال متعاقبة من المفكرين العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ولم تقتصر على الحوار الفكري بل أصبحت جزءاً من الجدال السياسي والمواقف الاجتماعية والسياسية. وأثيرت تحت أكثر من اسمها تحت اسم الأصالة والمعاصرة، ومرة ثانية باسم التقليدية والحداثة، ومرة ثالثة باسم الوالد



جبريل محمد أحمد



حسن



حسن

والحضارة المتقدمة . هذا الرأي لا يلقى كثيراً أمام مقاصد مثل التراث والأصالة والخصوصية الحضارية والذاتية الثقافية ، ويرى أصحابه أن لممار الأساسي الذي ينبغي الاستناد إليه هو درجة تطور الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي ، وأن كل نظام اقتصادي أو تكوين اجتماعي يرفض قيمه ومعاييره ، وأن قيم الماضي لا يمكن أن تعيش وتستمر إلا بالنقد الذي تلمس فيه وتتوافق مع الظروف الجديدة التي تفرضها الحياة الحديثة

الرأي الآخر يقبل مفهوم الخصوصية التاريخية والثقافية ، ويرى أن الحديث عن ثقافة عربية عامة ما يكون تبريراً لسيطرة إحدى الثقافات على أخرى كأحد جوانب الهيمنة الاستعمارية لدول متقدمة على الدول النامية أو المتخلفة . وأن أي مجتمع يستند في استمراره إلى منظومة من القيم والمعايير التي ارتبطت بتطوره التاريخي والتي تنصب للمنتصين إليه ذاتهم الثقافية ، وأن هذه القيم هي التي تعطي لكل مجتمع تميزه وخصائصه عن المجتمعات الأخرى ، وهي التي توفر لأبنائه عنصر التوازن النفسي ، وتنظم علاقة الأتسار بالبيئة والطبيعة ، وتحدد معايير السلوك الأسامي

وهذه القيم في التحليل الأخير هي ضمان استمرار المجتمع كوحدة نفسية وكأثر معنوي ومن الأمثلة الهامة في هذا الصدد حالة الفلسطينيين الذين اضطروا للحياة في مخيم في لبنان فلا ، أو أوضاع اللاجئين الأفغان في باكستان . وكيف أنه في الحالتين ومع اختلاف المعلومات المادية للمجتمع تصماً ، فقد لعبت منظومة القيم دوراً في الحفاظ على وحدة المجتمع واستمراره .

يزيد من أهمية هذا الرأي أن ما يسمى بالثقافة لعالمية هو في حقيقة الأمر ثقافة وفكر المجتمعات الغربية كما طورت في القرنين الأخيرين ، ولعلست العالمية أو إنسانية حقاً بمعنى أنها نتاج التقاليد الثقافية والفكرية المختلفة في العالم المعاصر . وأن هذا الفكر يشتمل أكبر الاحتقار لتقاليد البلاد الأخرى . ويكشف عن تطور عميق حول الذات Ethno-Centrism وهو ما درسه موارد سعيد في دراسته عن الاستشراق هومستكيو أحد أباء التطور التطوري والفصل بين السلطات يكتب في « رسائل غارسية » عن تعود

« فكر » كلياته دون تمحيص ، وقد دون ذلك للانحيازات القيمة التي يطلق منها له الموقف الأول فقد نوع في أغلب الأحيان من القيمة في الدفاع عن الذات ، وحماية المجتمع والتراث ، والخوف من خطر الاستيعاب في إطار الحضارة الهيمية الأكثر قوة . ولقد أنصار هذا الاتجاه على أهمية الذاتية الثقافية ، وضرورة التصك بالخصوصية القومية والحضارية . ونجحوا في خلق الاهتمام بهذه الأفكار بين المثاراة الفكرية الأخرى وبالذات الفكر القومي العربي

والمشكلة الأساسية لهذا الموقف أن يصنع سور عقيدة حول العقل العربي ، ويرفع باستمرار شعار التحذير من الأفكار استوردة دون أن يميز بينها ، ويوجد حاجزاً نفسياً بين الإنسان العربي والحياة الحديثة ، ويحد من قدرته على التعامل مع عناصر هذه الحياة والتفاعل معها بشكل صحي وفعال . ولتوقف الثاني تبع من الرغبة في إحداث تقدم سريع على النمط الذي تحقق في أوروبا الغربية وأمريكا ، ونظر أنصار هذا الرأي إلى الحضارة الغربية بشقيها إيدي والثقاف كتك واحد متكامل ، واعتبروا أن لتقدم العلمي الصناعي الذي أحرزته أوروبا لا يمكن فصله عن القيم الثقافية والفكرية التي تصاحبها . والقيم التي تقوم عليها ، وتنطلق منها والمشكلة الأساسية لهذا الموقف أن يدعو إليه

« شريقين على الاستبداد وثمة بمثابة طبيعة ثانية بهم . الفكر السياسي السائد في أوروبا الغربية ، ولذا لا يمكن التمسك بالقيم الثقافية الإسلامية ، و استبد السليمة حده كل معزو سياسي ، و استبد السليمة حده لا يس نعو ، أو حده شكر من مثـ مصمم سمي

وق دراسة صدرت في أوروبا في العشرينيات وترجمت إلى اللغة العربية تحت عنوان « الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسوريا ومصر » نجد أنها تتحدث عن تهيؤ العرب للدخول في صفوف القاضين من أجل مثل التي صاغها الغرب قبلهم ، والأصابع على أن « أورية » الوحي الاجتماعي العربي مسألة حتمية وأن لضرورة التاريخية تتطلب تحويل أشكال العمل الأسبوعية إلى أشكال أوروبية ، وتقول نفس الدراسة ن نمط الأفكار والشاعر الأوربية ليس أقل ضرورة بالنسبة للاستخدام الناجح لألات البحار والفتح والثقافة ، وبصيف المؤلف نوهيز أن « استيعاب مثل الأوربية والتراث الأوربي قد ساعد القوى العربية على إدراك مهمتها التاريخية » .

بين الانغلاق والانفلات

إن هذا التحليل لا بد أن ياقودنا برض موقعين برزاً في مسار الفكر العربي الحديث . أولهما موقف انغلاقا يرفض الثقافة والفكر الغربيين باسم الأصالة والتراث ، وثانيهما موقف انفتاحي يقبل

السيد وجوهها إهداد الأمة للاستقلال وهو ما يستلزم العمل في مجال الإصلاح الاجتماعي ورفع مستوى التعليم ونحو الأمية . وقال أنصار هذا الرأي بأن الاحتلال ليس سبباً للضعف ، للصربية هو نتيجة وتعاكس لهذا الضعف ، ومن ثم فإن رفع مستوى الوعي القومي وتدريب الكفاءات اللازمة ونشر التعليم هي شروط ضرورية للحصول على الاستقلال .

المرحلة الثالثة : انى امتدت من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى حرب ١٩٦٧ شهدت الاستقلال السياسي لأغلب البلاد العربية . ومحاولات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الدولة الوطنية . وفي الدول العربية التي لعبت الأدوار الرئيسية في هذه المرحلة كانت نظمها تنقسم بوضوح خط فكري رسمي للدولة والعداء السياسي للغرب وهو ما انعكس على القوات الاعلام .

وقد ظل عدد من التيارات الفكرية الخالفة قائماً وكادها يحيا وينمو داخل المجتمع دون أن تكون له فرصة التعبير عن وجهة نظره بطريقة شرعية ، كذلك فإنه نتيجة لارتباط التوجهات الفكرية بأنوافذ السياسة فقد كاذبت مضامين الموقف من الغرب حسب تبول الظروف السياسية .

المرحلة الرابعة : التي تمثلت في السبعينات وما زالت مستمرة حتى الآن ، أهد ملامحها الأساسية هي الصحو الاسلامي التي طرحت إشكالية العلاقة مع للفهم الغربية ، ولقدت اسهامات هامة في هذا الصدد لا تنحصر آثارها على الملتزمين بها بشكل مباشر وإنما جعلت التيارات الفكرية في المجتمع العربي وفروقت على جدول أعمال العقل العربي مرة أخرى قضية نحن والغرب .

إن انتشار تفكير الصحو الاسلامي قد أثر في إنتاج الفكر الذي نعيش فيه ، وطرح قضايا تمتدني الحوار بين أصحاب الرؤى السياسية والاجتماعية المختلفة . أبرزها من قضية تراث لم تعد أمراً يمكن إغفاله أو للورود عليه بكلمة أو إشارة عابرة ، وإن قضية دور التراث في النهضة هو قضية سياسية وفكرية حلقية .

وإذا استقر الحوار السياسي ومناع احترام الرأي الآخر ، واد ، انتقل هذا الحوار من مجال لعموميات والأصوليات إلى مجال الحلول التي يقدمها كل تيار للمشاكل التي يواجهها المجتمع العربي اليوم فقد تضمنت حقيقة التعاضات الاساس لحل المشكلة التي عاشت منها أكثر من قرن ، مشكلة نحن والغرب أو التراث والحصر والتي بدون الوصول إلى اتفاق بخصوصها فمن الصعب أن نتخطى على طريق النهضة .

علي الدين هلال

● عن أى عقل عربي نتحدث ؟ وعلى تم الاحتكاك بالفكر الأوربي ؟

● المجتمعات التي تشهد حالة نهضة ، عادة ما تكون أكثر شعوراً بالثقة في الذات

● مدى حرية الفكر العربي في التعامل والتفاعل مع الأفكار المختلفة

● حسنة
فرضت
مره حرة

على المحاولات الرامية لإقامة تنظيمات سياسية وطنية ، فإنها سمحت للمثقفين بمساحة من الحرية الفكرية وبالتالي عندما يكون تأثيرهم محدوداً وعندما يكون الحوار حول موضوعات لا تتعلق مباشرة بفضوئي الاستعمار والاستقلال . ومن هنا شهدت مصر مثلاً في نهاية القرن لتتبع عشر مناخاً ممتدناً لعرض الأفكار والجدل بينها ، وماجر للمفكرين والصحفيون من الشام إلى مصر لإصدار الجرائد وترجمة الكتب ودراسة قضايا مثل الإصلاح الاجتماعي ، ونشر التعليم إلى غير ذلك من موضوعات .

والأرجح أن الأدلة الاستعمارية سمحت من وراء هذه السياسة إلى تحقيق هدف شغل قطاعاً من المثقفين عن قضية الاستقلال ، وعن البحث في موضوعات الإصلاح الاجتماعي . وفي هذه المرحلة برز الخلاف بين وجهتي نظر ، الأولى مثلها الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل ومحمد فريد وثالثات بالتمثيل السياسي المباشر وبالواجهة مع الاستعمار وبضرورة تنظيم الحركة الوطنية من أجل الجلاء والاستقلال . والثانية مثلها أحمد لطفي

التقدم الغربي من خلال السفر والترحال ، وقلم محاولات للنهضة على يد محمد علي في مصر ، وخير الدين في تونس ، وداود باشا في العراق ، علاوة على محاولات الإصلاح في النوبة العشائنية في هذه المرحلة لم يشعر للمفكرين العرب بالتحرج أو الحساسية من اقتباس للفهم والأفكار الغربية ، ولم ترجمه أو تعريب عديد من الألفاظ إلى اللغة العربية أو إعادة تعريف بعض الكلمات التي كانت معروفة من قبل .

المرحلة الثانية : التي تمتد إلى ما يقرب من قرن من منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية والتي يمكن وصفها بالمرحلة الاستعمارية في التاريخ العربي ، يعتبرها البعض مرحلة النهضة في تاريخ الفكر العربي . خلال هذه المرحلة كانت الغالبية العظمى من البلاد العربية إما في ظل حكم استعماري مباشر ، أو أعطيت استقلالاً ناقصاً كما كان الحال في مصر منذ عام ١٩٢٢ .

وفي الوقت الذي انضطهدت فيه الإدارة الاستعمارية الحركة الوطنية وضربت بيد من حديد



بقلم : محمود السعدني

بداية وخاتمة

الأفلام ، وفي فيلم علي بابا والأربعين حرامي ، قام بدور حرامي ، واستغرق ظهوره على الشاشة دقيقة كاملة ومن يومها اعتبر «بحيم» نفسه نجماً سينمائياً ، وكان يتعامل مع الجميع على هذا الأساس !

وكان للمعلم محمد عبد الله أبناء كثيرون كنهم لهم نفس الهيئة ونفس السحنة ونفس التشكيرة التي تحقب الطير السارح في فضاء الله . ولكن حمسن كان أفضل من والده وأقوى وكان محترف خناقات ولكن في فية أبيه ! وكان أحمد هو الابن الأكبر للمعلم محمد عبد الله ، وكان أقصر من أبيه وإن كان يتمتع بكل صفاته الأخرى النظرة البتة ، والقيصة الحنيدية وعدم الاهتمام بأي شيء في الحياة إلا القهوة والزيتان والطبات .

الرجل الوحيد الذي خرج عن القاعدة العامة المعمول بها في القهوة هو البجرسون . فقد عمل في شبابه مع خواجهات من بلاد اليونان ، وشرب منهم أسرار الصنعة والقدح حتى في النداء على الطبات ! فقد كان يطلب الشاي والقهوة بأنماطها الأفرجية وبشكل مختلف عما اعتاده الناس في

حداً بنساء . وكان في حالة استقار على كادوم ، - سر - إلى للقهي مواطن عطشان يريد أن يشرب ماء ملتحاً نهره المعلم بالحسنى أولاً ثم بطريقة أخرى إذا لزم الأمر . أما إذا تهجم بالغ سريح أو صباع أحذية ودخل للقهي فليس أمام المعلم إلا

طريقة واحدة للتعامل مع هؤلاء ، فقد كان يقذفهم بها يلقيهم من أنوات تحت يده : كوب شاي ساخن أو فردة حذاء ! وذلك كانت قهوة عبد الله أمة دعماً . وحذود محترمة . ولم يشاهد أحد

من غير زبانتها يشرب من مياهها ، ولم يسمح لأحد من صفاي الأحذية بالاعتراق حدودها إلا الولد «بحيم» فهو الوحيد الذي كان مسموحاً له بهذا الشرف الرفيع !

وكان ، بحيم ، شهيراً في الجيزة ، فقد كان في مواجهة قهوة عبد الله استديو للتصوير السينمائي هو استديو «توجو مزارعي» وهو يهودي مصري اشتغل بالأخراج السينمائي وأخرج حسين فيلماً مصرياً على الأقل ثم هرب من مصر بعد حرب فلسطين ولم يسمح عنه أحد شيئاً بعد ذلك . وكان «بحيم» يقيم أحياناً بأدوار ثانوية صغيرة في

قهوة محمد عبد الله كانت تتوسط ميدان الجيزة في عصره الذهبي الذي كان . كان الميدان واسع ضيقاً تتناثر في جانبيه مساحات من الأرض الفضاء قامت عليها طاحات السحاب وأشبقت على الميدان وحلقت أنفاسه ، وكانت القهوة تحتل ناحية عامة للغاية . ويتفرع على جانبيها شارعان من أهم شوارع الجيزة وأقدمها ، شارع سعد وشارع عباس . وكان للقهوة ثلاثة أبواب ضخمة مفتوحة على الميدان ، وباب جانبي مفتوح على شارع عباس ، وكانت كراسي القهوة تتناثر على رصيف الميدان وتطل عليه ، وتصبح الجلسة على رصيف للقهي جزءاً من جغرافية الميدان ، وكان المعلم محمد عبد الله يتخذ لنفسه محلاً مختاراً داخل القهي وإلى جواره «النصبة» حيث يتم إعداد الشاي والقهوة وغيرهما من الطبات ، وكان اختباره لمكان نهضة دراسة جدوى ، لأنه كان من مجلسه يرأب عامل القهي ، كما أن لسرة في الميدان كان باستطاعتهم أن يشاهدوا المعلم محمد عبد الله ومن أي زاوية من زوايا الميدان . كان للمعلم محمد عبد الله رجلاً سميفاً مثلثاً ، ليس بالقصير ولا بالطويل . ولكن أكتافه كانت عريضة ، وصدره بارزاً ، وشابهه بفلي مساحة كهيرة من وجهه ، وكان متجهماً على الدوام ، لم أنصه مرة واحدة في

بين السؤل والنص

ذات	مقال	وئي	ا	نور	مؤكدة	مردود
٨٢	٢٢٤	٣	٣٤	٢٤	-	١٢
٨٣	٢٢٤	٢	٣٤	٣٠	-	٠٨٤
٨٤	٢٢٤	٢	٣٠	٢٤	١٣	٠٧
٨٥	٢٢٤	٢	٣٠	٢٠	-	٠٧
٨٦	٢٢٤	٢	٣٠	١٦	-	٠٦
٨٧	٢٢٤	٢	٣٠	١٢	-	٠٩
٨٨	٢٢٤	٢	٣٠	٠٨	-	٠٦
٨٩	٢٢٤	٢	٣٠	٠٤	-	٠١٤
٩٠	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	١٠
٩١	٢٢٤	٢	٣٠	٢٢	-	٠٧
٩٢	٢٢٤	٢	٣٠	١٨	-	٠١٤
٩٣	٢٢٤	٢	٣٠	١٤	-	٠٦
٩٤	٢٢٤	٢	٣٠	١٠	-	٠١٤
٩٥	٢٢٤	٢	٣٠	٠٦	-	٠١٤
٩٦	٢٢٤	٢	٣٠	٠٢	-	٠١٤
٩٧	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
٩٨	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
٩٩	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٠	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠١	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٢	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٣	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٤	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٥	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٦	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٧	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٨	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٠٩	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٠	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١١	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٢	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٣	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٤	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٥	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٦	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٧	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٨	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١١٩	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤
١٢٠	٢٢٤	٢	٣٠	٠٠	-	٠١٤



صفحة من دفتر حسابات الأوقاف، فقد كانت من الأوقاف
أستألف لها سميات، الوطن والزيت والخلافة وغيرها
والكل يسمى سعر وسيرة، ويختلف ثمن وحدة الوزن من
الأوقاف من الأخرى اختلافًا شاملاً

المجو غراتك مولد القوي الذي مهتدس المتهدين الذي
كافح، رغم التنازير العلمية للثقافة، ونشر على البحث من
النقط في الشرق العربي بين الكويت وصال
(١٨٧٤ - ١٩١٧)

في منصرف افرق الثالث عشر - سنة ١٢٩٨ م ، توجه ابرحالة الإيظان المغامر (مركو بولو) الى
مدينة (باكو) على اسحل الجنوبي العربي ببحر قزوين (الحرر) قبل أن يصبح عاصمة
لجمهورية اذربيجان السوفيتية . توافقا لمشاهدة مواطن (لنيران المقدسة) التي كان الحوس
يعبدونها من دون الله ، قبل ماركو بولو بألاف الأعوام ، فقال في وصف ما رأى :
« لقد رأيت عجباً عجاب . عينا يتدفق منه سائل ثخين أسود غريب الرائحة يتحد منه الناس
هناك دواء لشعر (الجرب) الذي يصبب الإيس والماشية والبراكين . ويوقدون به النار وهو
من الكثرة بحيث يمكن شحن عدة قوارب كبيرة منه في نهار واحد... »



صورة ناعرة للرحوم الشيخ عبد الله بن تميم في لثنته للقلوب مع الأجناب للبحث من الخط في قطر ، ويرى والفا بين والديه الرحوم الشيخ علي بن يساره والرحوم الشيخ حمد بن ميمته

لنحرق ميمش هالك في الأنهار
وجهها وحسن محياها (٦٩ - ٣٠ - ق م)
وكان المؤرخ ابرو ماني يائي الكبير قد كتب في القرن
ميلادي الأول ما معناه
« بن تجرة اللؤلؤ هي أشهر تجارة يتعاطاها
البهلاء والأشراف ، ولا جدال في أن قطر ، لم تكن
بعمدة عن فكر يائي إذ كتب ذلك ، ولقد عرف
الناس النفط ، بمشتقاته المختلفة من القار والزهرت
والشمع والجاز والفاز ، تنفجر يتابع من شقوق

لحدر ميمش هالك في الأنهار
« ولا اعتقد أنه صدقة محضة . بن إنه قدر
مكتوب محسوب
« وليس من الواضح فيما بين يدي من
مراجع . متى عرف الناس اللؤلؤ . حصة ينسويها
وربة يتخذون . ولكن يعرف أن ملكة مصر .
الحمنة الدمنة (كيوپاترد) كانت تدير مصفايتها
مطحن حبات من اللؤلؤ . مرر أو حرند . أو
حصات . أو حتى بدمعة فريدة . وتستف ذلك

ولكن ماركو بولو فيد يبدو لم يؤت سعة من
وقت في رحلته لكي يصف على الأساليب لتقليبه
في ذلك برمان ولكن « متى كن يبالغ بها الناس
ذلك لسائس الأسود الشخير . لحصول على
مشتقاته لخلقة الألوان والكثافات
وبعدها عن ماركو بولو في رحلته تلك . ولكن في
نفس القرن من الزمان . توصى مفاخر من بلاد
الصين . إلى استزراع اللؤلؤ يحتاج . في أنواع من

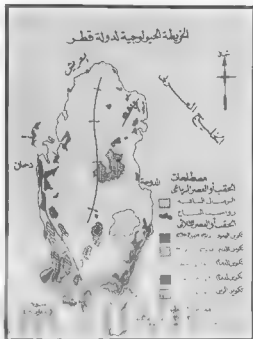
فيها ، كنسخت ، والقدح تلتقط ، رمي بالزبد ...
ويقف بين معزور في سان العرب
يعود بعضه ، خجلة جدي في قبر توفد
في النار والكسر أخضر ، وأميل في ظني إلى أن الناس
في قلبي في كنزنا يعرفون تلك التلظ ، إلى أن قلبي ،
كان أسلما في ساحة ساقية ، اجتمعت ، تزييه إسرائيل
بعد قرون عديدة . قريبا كان يتورد من شرق
البحر للواء ، إلى ... ولكن تقسيم علاقة
الإسبان بالتلظ في مراحل ، إلى أولها تلك التي
أسفنا من القديمين من أهل بابل ومصر والإفريق
والرومان والسلميين ، وبهذه الحالة من الحبث من
اللقط ، والاسم على اللقي من هذه الألقاح للماحب
في هادة في كائناتومسادية ، ولأستخدام بعض
معتقدات تلظيري في التلصيح ، والأستمايح ،
وأورها تلك المرحلة التي نعيها من التاريخ منذ
يحدث الإنسان الآلات التي تنور بالاحترق الأذني
في (الاحتماد) من مهازرت وجوزرات وديارات
... ...
... ...

عشر
وهي المرحلة التي نجح فيها العالم الياباني
(ميكيموتو كوكيشيو) سنة ١٩٨٠ في استزراع
الألوان في البحار والبحيرة، وبدأت السوق العالمية
تستمد منها لاستبدال الألوان الصناعي الذي كان له
آثار البالغ في كساد مناطق الألوان الطبيعي، وفي
مستحبات قطر.

فقد كان النوراني، إجاز الحماية في قطر، وما جاورها، عبر قرون عديدة، ومحور صياغة حياة الإنسان وإسلامته وعرفه وعلاها زماناً طويلاً... وكانت القوس التي يؤسس النوراني، ويبدأ من أجل والأهل لعدة أشهر متصلة من المناء فوق سطح البحر الذي لا يرحم ولا يرفق، لا تلامح إلا السلك والتمر والقهوة، هي مصدر الدخل الثقوي والفردى طوال العام، ورب رحلة لا تستمر من مئة، فيعود الرجال بأهلهم والذين يذهبون الجبل.

وكان الفوس بحثاً عن اللؤلؤ ، مقياس رجولة الرجال ، وعتون نشوج الفرد كمعضو عامل نافع في المجتمع القطري ..

ولم يك في وسع أي شاعر مفروق في الذخايل والتأملات ، أن يحلم بأن مفاسات الوثائق القطرية فيما بين حرية حاول وجزيرة شراوه وحولها في الد الشراي ، وميعان محرم ، وميوأخين ، ولغيفدق ، سوف تصبح بعد كساد سوق التوتو (الطبيعي) مرفق للثروة الفطيفة في طبقات الصبر الجودي (180 مليون سنة) لتدر في



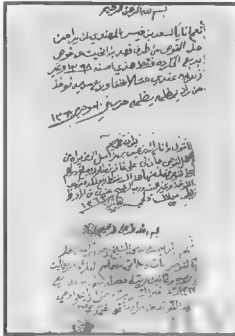
على ضوء الخريطة الجيولوجية
يمكن تحديد مكان النفط في الأرض
القشرة وما بها الإقليمية ، وكذلك
مواطن الغاز الطبيعي التي جعلت
النفط ثروة في دولة في العالم بالنسبة
لاحتياطي الغاز ، بعد أن كانت
بما بها الإقليمية تسع العالم أجود
الزيت الخام على ظهر التلويح

وسكانهم من البشر أو التحشيش ...
وما كان يترتب للإنسان أن يتوصل إلى ذلك
والعلماء العلمية التي تحكم تواجد البشر في طبقات
الأرض طبقاً لنموذج علم الجيولوجيا الحديثة ...
ولقد كان للأطباء والفلاسفة في دولة الإسلام
الكبرى، شأن مع التقدم ... فقرأ أن كلا من
المتنورين والقزويني (حوالي ١٢٠٠ م) يميزان بين
طبقات الأرض وطبقات الأسود وسكانها
مستخرجاً الأرض من الأسود بالتقطير !!! وتكرر
الافتراض كل من ابن البطريق وابن الخوارزمي والمفسر
وهذا عصفاء الذي الأخير مماثل لتقدير البشر في دمشق

وحاء ذكر البعد في معاجنا. فيقول
 الفيروزي (٨١٤ هـ) في قاموسه المحيط
 واللفظ بالكر، وقد يقع، وأحسنه الأبيض،
 شكلاً: مثب، مفتاح للسود واللص، فقال
 اللعين، واللفظة شديدة موضع أخرج منه
 ويروى من السنتح يستعمل به، ولذا في النحاس
 ضرب فيها البسطة (انظر الأقرية - جده قابل
 التام المحببة) ونظ بلفظ غصب، أو احتقر

وصدوع ، منذ زمان سحيق ، ومنهم من عهده
وندى له ، كما فعل الجوس ، إذ رأوه يشتعل نارا
لا قدرة للبشر على إطفائها ، بعد أن تنفذ من برق أو
نحوه ، ومنهم من استخدمه في الدواء والبناء
والأشغال ويختر المبادئ والبيع والكشش وتحتوي
الوئي وسد الجحوات والشرق في صناعة البن
والقواب

ولولا تلك الميول النفسية والقياسية، كنتك
التي شاهدتها ماركوبو، بيرو، وكثيراً ما
أرى عليها الأرض، هي ما بين يديك في بلاد الصحراء
وأرجع جبل الزيت بالصحراء اشرفية لمصرية. وفي
الوادي المسمى وقرنول وكمايعونين وجريرة
تريزيادة، لا تستسي لزيانن ن يعرف سرائع باهر
الطاقة مدفوعة في عيون سائر حديق
بمختلف لونه وتتعدد صفاته القياسية والتجديسية
ثم تعرف أدوات الحفر وظهورها، يقول
ذلك المبرع تلك الحفارات التي كانت تخدعها
في القرن الثاني للقبائل الليلا لمعها وبحثا عن
الذئك لتسلل المجهدي في اعماق وصلت في مايزيد
في ثلاثة آلاف قدم مستخدمين التاييوس في البرص



صور من أوراق (روح النكدة) وهي
الرباط الذي أوجده العرب عبر القرون
بين صاحب المال والفراسين المباحين
من التزلف في مياه قطر القلمية ،
وبعضها يتدبر فوارس الحرف أن
يقفل من العمل مع شخص إلى شخص مع
غيره ، وهذه أوراق تبين للمؤرخ
جانباً من أنواع العلاقات في المجتمع
إمام الأتراك قبل عصر النفط

أبداً عشرة آلاف طن !!

إن في قصة العثور على النفط في الشرق العربي
هامة وقطر خاصة في الوقت الذي أصبح مورد
الزئبق لأرض الوحيد سولاً كاسدة لأهل في
إحسانها ، وذلك بمرور الأتراك المهابين المستخرج
الرخيص للأسواق العالمية وإهمال أسعار اللؤلؤ
الطبيعي ، لأتراك ذوي الأنساب الذين يجب أن
يتقنوا بإيمان ودقة في كيفية الاستعداد لما بعد
النفط ، وإن يفهموا ما آتاه الله به من نعمة في الموضع
الذي يستوجب رضاه الله في السر والعلان ، وإن
يذكر كل من ناله من خيرات النفط ثوب قول بحق
تبارك وتعالى

وما يتم من نعمة فمن الله

وقوله تعالى : « وسنجزي الشاكين » ، وزمام
الشكر أن تحسن العمل ، وتنبه الجهد في سبيل
مستقبل هذه الأمة التي تكاثرت عليها الأمم في هذا
الزمان المجيب

درويش مصطفى الفار

النفحة أضعفت ما كان يدور (أثر) أو صود الأملاك
في خليج سلوى إلى الغرب من حقل دحلان النفطي
الكبير ..

وقد كان لاكتشاف النفط في الاتحاد
السوفياتي ، حول باك وياطوم ، حيث أثرى
(الفريد نوبل) مخترع الديناميت السويدي ، وفي
ايران (١٩٠٨) وفي مصر (١٩١١) والمراق
(١٩٢٧) ، الأثر البالغ في لفت انتظار المباحين عن
النفط في أرجاء العالم ، إلى هذه المنطقة من الدنيا ،
حول قطر ..

وإمل أول من استهووه البحث عن زيت الصخر
في دول الخليج العربية واستحق لقب (أبو النفط
لعربي) هو ذلك النيوزيلندي السيد مهندس
البتدين فرانك هولز

وبد فرانك هولز سنة ١٨٧٤ في مزرعة أبيه
بنينزليته ، ونهب للعمل في أحد مناجم الذهب
بجنوب إفريقيا سنة ١٨٩٤ ، ورحل منها ليعمل
مديراً ليعمل مناجم الذهب في أستراليا فيما بين
سنة ١٨٩٦ ، سنة سفر إلى لندن
والل يعمل مساعداً لمدير مجموعة المناجم
البريطانية في الملايو ، ثم عاد إلى أستراليا سنة
١٩٠٥ ليقيم مكتباً للاستشارات الهندسية ، ولكنهما
عاد من ذلك للعمل في مناجم مختلفة في روسيا
وأوروغواي ونيجيريا ، حتى اندلعت الحرب
العالمية الأولى سنة ١٩١٤ فالتحق بالجيش
البريطاني برتبة رائد (ميجور) وعمل في مصر
والدرندول وتولى أمر تموين القوات الحاربية بالبحوم
من الحبشة عبر عدن إلى البصرة ، وفي البصرة سمع
قصة شركة الزيت الاتجلاوية ايرانية ، وانضم بالنفط
وبالخليج شرقاً وغرباً ، مما حدا به بعد الحرب
لأن يدعو إلى تأليف شركة للبحث عن النفط في
الشرق الخرس وكان له السبق في إقناع السعودية
والكويت والبحرين بالمبحث عن النفط منذ أواسط
الثمانينات ، على الرغم من تقرير جيولوجي كان
قد قدمه الخبير الجيولوجي الدكتور أرنولد هايم
استاذ الجيولوجيا بجامعة زيوريخ السويسرية سنة
١٩٢٤ يقول في نهايته .

وعلى الرغم من أن جنود الصراع الحق بين
الأمريكيين والبريطانيين في مضمار البحث عن
النفط وإمكانياته ، قد حالت دون فرانك هولز
والعمل في قطر فإنه يرجع الفضل في التنجيز
بمقدم الشركات إلى الرحوم الشيخ عبد الله بن قاسم
أن ثلثي للحصول على امتيازات للبحث عن النفط في
قطر ، مما أدى إلى تلك الاكتشاف الهائلة ، برا
وبحرا ، من احتياطي عظيم من النفط والغاز ، فرج
الله به الكرب ، وأذهب عن الناس هموم كساد سوق
اللؤلؤ ، فأصبحت الأرض مطهرة عامرة بالحياة

واحدة والنوشت الحضارية المختلفة

وحيث أنه لا توجد دلائل سطحية على وجود
النفط في أعماق الأرض القطرية . فقد كان يراى عن
المباحين ، إجراء الدراسات الجيولوجية وعمل
الخرائط التي تستعملها لتحديد مكان الحفر .
وقد بدأ الحفر في منطقة دحلان في أكتوبر سنة
١٩٣٨ ، ورغم صعوبات جمة واجهت الفتيين ،
إلا أن مشيئة الله اكتشفهم في أواخر سنة ١٩٣٩ من
خزائن ضفدت للصخر الجيولوجي الأوسط على عمق
(٥٠٠ قدم) تلجرو منها زيت الصخر الجيد
بمعدل (٥٠٠٠) برميل في اليوم ..

وبواصل الحفر ، وازدادت المراقبة عن
الاحتياطي المخزون ، ودخلت قطر ، بعد صبر
ومعاناة ، ميدان النفط المالي من أوسع أبوابه وذلك
بفضل من الله .
وقد قامت الحرب العالمية الثانية قبل التثبيت
من وجود احتياطي اقتصادي من نفط في «ضلع
الأرض القطرية ، وبذلك أرجعت كل أعمال
التطوير ، ولم يقص تصدير النفط من ميناء (رام
سعيد) القطرية إلا في أواخر ١٩٤٩ . وكان ما صدر

ألمانيا والمشكلة الفلسطينية

يقام: الدكتور السيد فهمي الشناوي

يقول بورمن ، (نذب هتلر بعد نزول الحلفاء الى أوروبا) إن هتلر اعترف برؤية سياسية كانت غالبة عن بصره — خلاصتها أنه لو كان هتم بالشككة الفلسطينية ، لانهزم بهذا شكك ' ولا همرمت لألمانيا أمام الحلفاء ، ولا فلسطين أمام الصهيونية
وهذه المقالة قريبة الشبه جداً بما قاله رابنوف في معناه حارسه ، لو انني لم أخرج من مصر لما نفوني هنا ، فقد أدرك ناهليون ان أهمية مصر في لعبة الدولة كما أدرك هتلر أهمية فلسطين في نفس اللعبة .

تشرف وتتدخل حتى نهاية الحرب العالمية الأولى لدى حليفتها تركيا . لدرجة أنها كانت تحمي حتى اليهود الألمان المهاجرين الى فلسطين لأنهم ألمان يطلبون حماية الحكومة الألمانية . وقد كان هذا مثار قلق وضيق للربب العالي خاصة أيام السلطان عبد الحميد الذي رفض وساطة القيصر لهرتزل . ويهيب هذا التبشير التدخل الذي قامت به الدولة في ألمانيا أولاً ؛ أولهما : أنه اثر الخلافات الطائفية في بلاد الشام أو ساعد عليها ؛ ولأنهما : أنه استحدث الدول الأخرى الى نفس ميدان التبشير هذا فكان لفرنسا في بلاد الشام نحو ٦٠٠ مدرسة ولبريطانيا وأمريكا ٥٠٠ مدرسة ولايطاليا ٢٠٠ مدرسة ولروسيا ٦٠ مدرسة بينما ظلت ألمانيا لا تتجاوز مدارسها ٢٢ مدرسة فقط [١]
ولكن الوجود الألماني استهدف بالمر يستهدفه الوجود الأوربي الآخر : استهدف إقامة كيان مستقل تحت حكم ألمانى أو تمويل الأماكن المقدسة تحت ستار من حرية الوصول اليها لأتباع الأديان

وصول الألمان الى فلسطين :

إذا كانت فرنسا قد فجرت باثورتها الفرنسية سلسلة من الحركات السياسية والنشاط السياسي فإن ألمانيا وبريطانيا في إثر هذه الثورة قد فجرت حركة بعث ديني استخدم الدين والتبشيرية في خدمة السياسة . وظهر في ألمانيا مركزان للتبشير الديني للفرغض السياسي هما برلين وبازل . وكان استيطان فلسطين واستعمارها يهيمن على فكر هذين القطين في ألمانيا منذ هزيمة محمد علي عام ١٨٤٠ ، في نفس الوقت الذي كانت فيه الصهيونية أيضاً تفكر نفس التفكير خاصة وأن ناهليون كان قد أعطاهم وعداً سريعاً بوطن قومي في فلسطين

بدأ التبشير الألماني في فلسطين بعامرة من الدولة . بروسيا ثم ألمانيا القيصرية . وظلت الدولة

ومن قبل هؤلاء فقد أترك تشرشل أهمية هذه المنطقة عندما كدس السلاح فيها أكثر مما كدسه في الجزيرة البريطانية التي كانت مهددة بالجزو ، وعندما قال حليفه لينهاور إن مصر هي رقابة العالم ، من يملك بها يملك بالعالم ، وعندما قال إرسمت بيهين وزير الخارجية البريطانية لجولدمان : « انكم تطلبون مئآتكم أخطر منطقة في العالم ، فدعوني أفكر قبل تسليم المئآتكم ! »

فهذه المنطقة من العالم حول قناة السويس شرقها وغربها كانت دائماً منطقة يقرر فيها التاريخ مصيره ويسيره منذ ظهور الرسائل السماوية حتى الآن

ويبدو الأمر طبعياً — إذن — أن تحاول ألمانيا منذ أن توحدت كدولة واحدة وسعت لتكون من الدول الكبرى في عهد القيصرية أن ترتو بمصرها الى هذه المنطقة

للشعراء التي نظمها الشطرنجوني في
القدس عام ١٩٣٠، احتجاجاً على حجرة
اليهود إلى فلسطين بأعداد متزايدة

هتتر - كان النazi على العرب من أنشطته التاريخية



القومية ما صالطوا به نظريتهم . فجعلوا اليهودية — رغم أنها دين — أساساً للقومية الصهيونية . تقوم هذه القومية على وحدة الدين والصير المشترك ثم يمثلوا فيها اللغة العبرية ودهوا إلى جمع يهود العالم في فلسطين عن طريق الهجرة والصناعة الدولية معاً .

واتجهت الصهيونية إلى الدولة الألمانية حيث توجد أكبر الأقليات اليهودية في ألمانيا الغربية طالبة حماية ألمانيا للدولة المطلوب قيامها ، ومرت العلاقة بألمانيا القيصرية بثلاث مراحل :

١ — مرحلة هرتزل ، واتصاله بالمسؤولين الألمان لمساعدة تكوين الدولة الصهيونية على أساس حكم ذاتي تحت حماية ألمانيا ؛ وذلك بإنشاء شركة تتولى شراء الأراضي وتهجير اليهود إليها على أن تكون الشركة ألمانية وتتلف نفس الدور الذي لعبته شركة رودس في إنشاء روديسيا الأفريقية ! وقد افتتح القيصر بهذه الدعوى لعمها تخلص ألمانيا من حشود اليهود البولنديين الجائعين على

أن تكبرهم في المحيط العربي كان صعباً بسبب الشك والريبة ونظرة التنصرية انتباهية . ولكن هؤلاء المستعمرين الألمان حققوا شيئاً اتفردوا به ونقله عنهم فيما بعد الصهاينة ، حققوا إنشاء مستوطنات يوروبية وسط الريف العربي ، وفيما بعد جاء المهاجرون الصهاينة فأقبلوا على هذه المستعمرات يبرسونها ويحلونها ويغيثون من نتائجها وأخطفتها وأظلموا علاقات طيبة مع المستعمرين الألمان بهدف الاستفادة من هذه المستوطنات التي أصبحت فيما بعد سلاحاً لغزو الأرض وتوسع الدولة وزرع الصهيونية

ألمانيا القيصرية والحركة الصهيونية

نشأت الصهيونية بزعيم الرده على الاضطهاد الأوربي للأقليات اليهودية داخلها . وما إن جاء النصف الثاني من القرن ١٩ حتى استمد اليهود من الأفكار السفسية الشائنة في أوروبا عندئذ عن

الثالثة

وقد ظهرت أيضاً دعوى ألمانية إلى إقامة مملكة العرب ، تنفيذاً لنسبة العهد القديم وتجميع يهود العالم في فلسطين من أجل تنصيرهم ! وربما كانت هذه هي إحدى الاسرائيليات الحديثة في الفكر الأوربي ؛ ولقد وجدت الدول الأوربية كلها سوله ألمانها أو بريجانيو أو فرنسا في ذلك هوى في نفسها التفتوا جميعاً حوله وهو تقطيع توصال الدولة العثمانية

وقد قاومت الدولة العثمانية . وحددت الهجرة الأوربية ، ووضعت ما قدرت عليه من عراقيل وقبود . وفي نفس الوقت ظهر عامل أهم من هذا ، وهو الموقف الداخلي للسكان العرب نحو المستعمرين الجدد رغم تقلمهم لتكنولوجيا الأوربية وتقدمهم للتقافة الحديثة والتعليم الأوربي وتعلم اللغة الصاء فرغم بناء هؤلاء الأوربيين للمنازل على الطراز الأوربي الحديث وإنشاء المكتبات والمستشفيات إلا

الدولة ولعلمهم ينشرون التجارة والثقافة الألمانية في الشام.

انتهت هذه الفترة بموت هرتزل عام ١٩٠٤ ولم تحقق شيئاً بسبب نفور تركيا

٢ - المرحلة فيما بعد هرتزل: وقد تميزت باتشغال خلفاء هرتزل بالتنظيم الداخلي.

٣ - المرحلة الثالثة: حيث اقيمت الحركة الصهيونية الحكومة الألمانية بصحابة يهود فلسطين ١ وتدخلت الحكومة الألمانية لانهاء تدابير جمال باشا حرصاً على عدم اغضب اليهود خصوصاً يهود أمريكا (ما تشبه القيلة بالبراعة) - لدرجة أن الحكومة الألمانية وضعت الحقيقة الدبلوماسية تحت تصرف المكتب الصهيوني في استنبول لتأمين سرية الاتصال بين اليهود الألمان من خلف ظهر تركيا. بل إن الحكومة الألمانية اصطلت جوازات دبلوماسية لزعامة الصهيونية لتأمين حركتهم وحمايتهم. والادبي من ذلك أن الصهيونية شكلت مع القيادة الألمانية «لجنة لتحرير يهود روسيا» ١١ وأولست لفلسطين لئلا يهبط اليهود الألمان إلى يهود أمريكا لتسبب تأهيمهم بها ومن الأمانة التاريخية أيضاً أن تقرر أسراراً خطياً بطريق الرولة على السفين، وهو قد الصهيونية عام ١٩١٦ حدثت الحكومة الألمانية علم اصدار تصريح «بالور الألماني» بوقف العنف على «ألماني الصهيونية في فلسطين» ولم يوقف عد التصريح عن الصدور الا افتتاح سفير لمانيا في استنبول (فون كايلن) بأن هذا التصريح سوف يؤدي حتماً إلى صلح منفر من تركيا مع الحلفاء ١ ولم يكف الصهاينة عن السعي - ففتح بعد صدور وعد بلفور الإنجليزي اتجهوا إلى برلين مرة أخرى للاحمار وعد مثابه من الألمان وانتدخوا فرصة زيارة طلعت باشا لبرلين في يناير ١٩١٨ لطلب إنشاء القود الثمائية على الهجرة اليهودية بعد أن نجحوا في إقناع التناهي العسكرية التي فرضها جمال باشا على اليهود عام ١٩١٧ فوعدهم طلعت باشا بقبول ذلك حالما تعود القدس إلى السيادة عثمانية. وعقد مودة طلعت باشا إلى استنبول كلف النائب اليهودي وقده صوره بمراسلة إنشاء شركة ذات امتياز تنقل العمل في مناطق اليهود فلسطين لاقامة حكم ذاتي بعد انتهاء الحرب واستمر الضغط الصهيوني على طلعت باشا للحصول على وعد بالور عثمانى، ١١. وقد ساعدهم على تحقيق ذلك دعم الوضع العسكري وثورة العرب ضد جمال باشا الذي أسودهم بغير باشا اسودهم رغم أنه كان الديني الوحيد الذي يوجه بمدينته ضد الصهيونية، وساعدهم أيضاً شعاع معظم فلسطين

عام ١٩١٨، واعتقل الدولة المشائية حينما أولكت على الهيئة أن بعض المهاتمة مع اليهود يحسن وضعها في مؤتمر الصلح المقبل.

للمانيا وقلسطين فيما بين الحربين

قامت جمهورية فايمار في لمانيا بعد الحرب الأولى. واتسمت العلاقات السياسية بين لمانيا وقلسطين بلامبالاة كاملة في الناحية السياسية وإن كانت احتلت موقعاً ممتازاً في التصدير والاستيراد مع فلسطين. وحرصت على إعادة الألمان الذين طردهم الحلفاء من فلسطين. واستعادت الممتلكات الألمانية للصادرة. وبالعجلة استعادت وجود الألمان القيصر بعد ٦ سنوات من الحرب ثم جاء ابراهيم الألمانى فحين على التخلص من اليهود الألمان بأي ثمن. فخلص من ٥٣٠٠ شخص يهودي لثاني استقروا في فلسطين. وبدلوا قروصهم بخطوط يهود اكيان الصهيونية. ولم يد الأسرى لثاني. فحسم بربيع فوشان في ابراهيم الصهيونية صليبا لبريطانيا في ابراهيم العربية سواد فلسطين أو الهلال الخصيب أو مصر ملغيا للاعتبار الداخلية على أي اعتبار آخر

للمانيا والمشكلة الفلسطينية

مرت العلاقات بين لحرارة اوطية العربية الفلسطينية والرايح الألمانى بثلاث مراحل أيضاً: المرحلة الأولى: وهي ما بين وصول النازي إلى الحكم عام ١٩٣٣ في نشوب الحرب العالمية الثانية عام ٣٩، وتتميز هذه المرحلة بالصجاب الحركة الوطنية الفلسطينية بألمانيا كجزء من الاعجاب العالم الذي كانت تبديه الحركة الوطنية سواء في مصر أو العراق أو الشام بها بمقولة عدو عدوي هو صديقي من ناحية. ومن ناحية أخرى بالانجاز السريع الذي حققته للمانيا في تحطيم معاهدة فرساي التي أخرج فيها سابقاً العرب والألمان معاً.

ولكن يبقى هناك عامل آخر لا بد من الاقرب به وهو عدم وضوح الرؤيا أمام بعض المسلمين العرب، وعدم معرفتهم ببعض خلفاء السياسة الدولية. ففي حالة قادة فلسطين مثلاً كانوا لا يعرفون تماماً وجود اتفاقية «حفاة» التي أبرمتها السلطات الألمانية سرّاً مع الوكالة اليهودية في فلسطين ذاتها. ولكن ليس يجب أن نعرف بأن لمانيا كانت تجهل جهلاً ممتازاً حقائق القضية

الفلسطينية وتبدي عدم اكتمال بما يجري في فلسطين. بل أنظر أن مثل وقادة النازي كانوا يجهلون الفاه السياسة الدولية من الشرق الأوسط التي ألقنها الانجليز من خلال أقتناعهم بأن مصر معركة السياسة الدولية إنما يتقرر على ضلتي قناة السويس منذ حفرها القناة.

كان الألمان يركزون فكرهم السياسي على التوسع والسيطرة على أوروبا الشرقية والبلقان ١ مع محاولة كسب ود بريطانيا وألمانيا من خلف ظهر فرنسا. ويبدو أعمال لمانيا لفرصة المواتية لها من أن يلقى ما أبدته نحو فلسطين كان مجرد رفض مقررات لجنة بيل عام ٣٧ انطلاقاً من اعتبارات دبلوماسية بحيث لا تضطّر عن قضية العرب فلسطين. فقد اهتمت لمانيا عن تقديم أي عون مادي أو حتى معنوي للثورة العربية في فلسطين من عام ٣٦ إلى ٣٩ رغم المحاولات العربية للتكرار وهو تصرف غير عقلاني كإن هذه التصرف مملأة منها لبريطانيا، وقد قبله تشومرلين ولكن تعرضل رفض ١

المرحلة الثانية: من ١٩٣٩ إلى ١٩٤١ وهي فترة النصر الهلبي الذي حققته للمانيا على أوروبا الغربية والوسطى والذي كانت فيه القيادة الفلسطينية تقيم بالعراق بعدها عن قبيلة بريطانيا، لقد كانت بريطانيا وفرنسا حتى نشوب الحرب تخضعان الشرق الأوسط لسياسة استعمارية غاشمة

أبهتت الحق والثورة عليها، سواء كان ذلك في فلسطين أو وادي النيل أو الهلال الخصيب. والى جانب ذلك بر وفور ذلك فإن بريطانيا وفرنسا وحمت الثان قدمتا فلسطين كخصومة لليهود وضمت الهجرة اليهودية تحت الحراب البريطانية. وتدفق اليهود ليهلوا محل العرب الشرعيين في بيوتهم وأماكنهم وأبدى العالم أمام عين العربية كمشكرين واضحين: معسكر أمعاء ومستعمرين وصهاينة. ومعسكر لاسموري، ولم يكن للمانيا بإقتدار أي وجود استعماري في أي بلد عربي فكان طبيعياً بل محتملاً أن تكون عواطفها مع الألمان. ولم يكن جديها أيضاً أن تتصل كل العناصر للكونة للأياف السياسي من أول أمين الحقصني إلى قاروق بالألمان. ثم إنه لم يكن أبداً من الممكن إبعاد للنطقة بما فيها فلسطين عن الصراع الدولي القائم

ولما كنا نلن أن هنتر قد أحط خطاً قاتلاً بصلاله أصيبة الشرق الأوسط قاتلاً نلن أيضاً أن البعض قد أحطاً بالمقاربة الكاملة على هنتر الذي

ولقد حصدت المانيا حصاد جهنما بهذه الحقائق .

وقد قابل هتلر أمين الحسيني ، وحضر هذا اللقاء كما صورته جون أبلر (حسين جعفر سابقا) وهو المترجم الذي حضر اللقاء بين الوحدتين بهينما . فقد رفض هتلر أن يمد يده بالسلام على أمين الحسيني فتركه أمين الحسيني وجلس على القعد بينما هتلر والقف وامتدح هتلر له من حماقته . وفي مقابله الثانية قال له هتلر إنه يخطي الاسلام ولا يخطي الشيوعية ولا بريطانيا : قال له هذا التصريح والحلفاء يدعون الحصون عليه !

لقد كان التعالي على العرب من الأخطاء السياسية القاتلة للسياسة الألمانية عموما وليس من العهد النازي وحده . وحتى منذ قدوم المبرزين الألمان الى فلسطين ، أي منذ قبل عهد القصر شلويم أيضا كان الألمان يتعاملون تمام التعالي ويبدون تأوهم من العرب الفلسطينيين . ورغم أن الألمان هم الذين أسسوا المستوطنات إلا أنهم لم يكتفوا في الأرس وفتتفح اليهود بفترة لمستوطنات وطوروا . ورغم أنهم هم أول من نشأوا للدارس للتبشيرية في المنطقة إلا أنهم فقدوا كل تأثير لهم وأتركوا هذا الميدان أيضا للاتجليل والأمريكان والفرنسيين واستعاد الآخرون من ذلك كل الفائدة

وهكذا رأينا جهل ألمانيا بأهمية المنطقة وأهمية الشعب العربي ، وعدم معرفة العرب بمعاملة هتغار السرية بين الألمان والوكالة اليهودية ، فهزمت ألمانيا في الحرب ، وقسموها الى ألمانيا الشرقية والغربية ولأزالت ايجوش المعادية تحتل أرضها الى يومنا هذا . واغتصب اليهود أرض فلسطين

لقد نشر مارتن بورمان نائب هتلر مذكراته الخطيرة بالفرنسية عام ١٩٥٩ : قال هتلر ليورمان في الأشهر الأخيرة عندما أطلت الهزيمة على النازيين الذي انتصح أوروبا بجهوش في أيام معدودة والذي حلم يوما بحكم العالم كله . قال هتلر إنه أسف وحزين حزنا كبيرا لأنه لم يستغل حركات التحرر العربي الوطنية التي مدت اليه يدها . وعبر نهمط الأملنة بالمستعمرات الفرنسية ، فهد ركوع فرنسا على ركبتها كن في مكانه أن يجمع منها نقط لركتان يلفظ منها إلى بقية العالم العربي . كان في إمكانه التعاون مع سورية وتونس ، وكاننا كاثريين جدا لأن يوسع ساق في أفريقيا وساقا في آسيا - كما يقول ناليد - ولكنه التعالي القاتل !

السيد فهمي الشناوي

• أنصار هتلر يقولون إنه لو اهتم بالشكله الفلسطينية لما انهزم في الحرب

• تشرشل يكندس السلاح في الشرق أكثر من تكديسه في الجزر البريطانية .

• نابليون في منف . ج . ح . ح
من مصر لم يستطع في هذا

جهته يتعالى على العرب . وإن كان هذا التعالي في الواقع قد مارسه الألمان مع العرب من أيام القيص .

المُرحلة الثالثة من ١٩٤١

الى نهاية الحرب عام ١٩٤٥

لقد كانت الفلسفة النازية وراء العلاقات العربية الألمانية خصوصا في موضوع فلسطين ، تقول الفلسفة النازية إن العرب عاجزون عن بناء دولة حديثة . ومن ناحية أخرى تطلب مذكرات قادة النازيا ووزير الخارجية ريتبروش شكا كبيرا في ولا العرب السياسي .

وكان تصور النازية في انقسام العالم هو وقوع العرب تحت النفوذ الإيطالي والفرنسي والبيشي ، وجهلت هذه السياسة أهمية المنطقة استراتيجيا على مر التاريخ قديما وحديثا . وجهلت جهلا شائنا ما احتوتها المنطقة من رصيد البترول الذي كان الغرب يطمح كل الحقيقة عنه قبلهم بشعرب عابا .

بجهل أهمية الشرق الأوسط والذي لم يقدم معونة لتكليف الفلسطينيين ما بين ٣٦ الى ٣٩ .

إن أبسط ما نقول إن ألمانيا كانت ترى طواك هذه المرحلة أن المشرق العربي إنما يقع في المجال الحيوي لحولقتها إيطاليا ، وإن لهذه الحليفة الأولية في معالجة القضية . وذلك لتكتل ألمانيا في اصغار التصريح الذي أسر عليه المظفي وزعماء عراقيون حول مستقبل البلاد العربية ، من جهة أخرى كانت ألمانيا تحظى رد فعل حكومية فيشي تجاه أي وعد نحو سوريا ولبنان وكانت ألمانيا قد قطعت الوعود في اتفاقية الهدنة مع حكومة فيشي بعدم المساس بالديمقراطية الفرنسية ! وهو تصرف مجيب يد على عاطفية هتلر التي لا تحظا عليه أنبازوه المصنوعين - عاطفية هذا الجرس هي التي منته من اجتياح أسبانيا إكراما لصدقيه فرانكو فأعطى الفرصة للخطاف بالنزول في الشمال الأفريقي الذي تحرسه أسبانيا ! وهذه العاطفية هي التي جعلته يرسل أكبر طياريه لاثاقا موسوليني من معتقله وهي التي جعلته يعقد زواجه على ايفا براون قبل موته انتحارا بهوم . وهذه العاطفية هي التي جعلته يتنحر . وهي - فيما بهما - هي التي

الظواهر الصحفية للحياة الفكرية في قطر

بقام: أحمد عبد الملاح

حفلت الأشهر القليلة الماضية بظواهر صحفية ثلاث ، أثارت عدة أسئلة حول أهم قضايا المجتمع ، ولقد تمثلت هذه الظواهر في ندوة الصحافة القطرية وندوة تأثير وتأثر الجامعة ، اللتين عقدهما نادى الجسرة الثقافي .. وكذلك الندوة التي أقيمت حول إدارة المدرسة الثانوية والتي عقدت في جامعة قطر



ياسر سمير



يوسف جاسم الدرويش

• ندوة الصحافة القطرية •

شارك في هذه الندوة رؤساء تحرير الصحف والمجلات القطرية : يوسف الدرويش رئيس تحرير صحيفة جلف تايمز التي تصدر باللغة الانجليزية ، وناصر المشان رئيس تحرير جريدة الراية القطرية ، وعبدالله الحسيني رئيس تحرير مجلة العهد القطرية ، وعلاء نعمة رئيس التحرير المسئول بجريدة الثعرب القطرية

ولم ما تضمنت به هذه الندوة هو حرية طرح السؤال ، والصراحة في الجواب .. ورغم أن معظم الأسئلة التي طرحت دارت حول حرية الصحافة ، إلا أن هناك موضوعات على درجة كبيرة من الأهمية ، منها لقاء الضوء على الظروف التي تعيشها الصحافة ، وكان رئيس تحرير جريدة الراية ناصر المشان واقفياً لدرجة كبيرة عندما لحن حرية الصحافة بالمقابلة التي تتعامل مع الصحافة . ونظرة المجتمع ، (أو بعض أفراد المجتمع) لدور الصحافة

إن المفهوم الأساسي لحرية الصحافة لا ينبع حصراً من الممارسة .. أو التشهير لفرض التشهير كما أن المجتمع الذي لا يعرف كيفية استخدام الحرية سوف يسيء لفاهيم الحرية . فتحت مازلتنا نحرر بالحساسية في مجال النقد الفني أو الأدبي فما بالك لو بدأنا في طرح نقد

الكرة (الثالثة) في ملعب المجتمع وشبابه .. إلا أنني أرجح القضية أساساً إلى نظرة المجتمع للصحافة وبورها .. ومن ثم الوعي الفكري ..

لكن اللهم هنا .. إن اصحاب القلم القطري هن الخوف في قضاياهم بهبت صورة الصحافة .. وقضية والتكبر ، الصحفي للجرائد ونماذج قضية على درجة كبيرة من الأهمية .. والأطراف الفني ، والتوزيع ، ودعم الدولة ، والهدف من إنشاء المؤسسة الصحفية .. كل ذلك كان من للوضع الرئيسة في الندوة .

لأسلوب العمل في بعض الإبرارات .. ونحن في ذلك الوقت لا نستطيع التخلص من ذواتنا — الأنا — لنحل قضية معينة ، التحليل الملمس الواقعي .

نتيجة أخرى استهنا خلال الندوة وهي غياب الأعلام القطرية عن الصحافة القطرية .. وهذه مشكلة إن لم تكن مسألة ! ! فالقلم الذي يخرج من صحر الأرض يكون سلباً وقوياً أمام أية قضية والفكرة التي تخرج من البيت القطري ، وللعامة القطرية ، تكون أكثر ضالمة وتأثيراً .. ورغم أن المجتمعين في الندوة ناقشوا عن هذه القضية برمي



خالد نعمة



عبدالمهدي يوسف الحسيني

ولكن بقيت كلمة
أن تتحدث نصف خضوة أي الإمام خير من أن
تتفرج على أنفسنا ، وأن تؤيد بقضايا مجتمعتنا ،
ونساهم في بقاء بلادنا بكل الوسائل

• ندوة الجامعة بين التأثير والتأثر •

شارك في هذه الندوة الدكتور عبد الرحمن
حسن إبراهيم ، أمين عام جامعة قطر ، والدكتور
محمد كافي ، والدكتور عبد العزيز المنصوب ،
والدكتور عبد العزيز كمال .

في البداية كانت هناك إسهامات ممتعة حول
قضايا مهمة رأيت إدارة نادي الجسرة ضرورة
إبرازها بحضور .. ثم بدأت المناقشة .
كان لاجتماع حاضرنا في هذه الندوة : الشاب .
الغدة الأنثى .. والأم .. والمستقبل .. وكان السؤال
الأساسي دائما .. هل قامت الجامعة بدورها المطلوب ؟

جاء ضمن الندوة :

- أن مستوى طالب جامعة قطر يجب أن يكون
مستوى خريج الجامعات الأخرى .
- أن الإدارات المختلفة لتفشل الطالب من
الجامعات الأخرى ..
- أن التفاعل بين الطالب والدرس غير موجود ؟
- أن عدد الساعات المطلوبة مفرط .
- أن تطبيق المنهج طام ..
- أن البحوث التي يصرف عليها الكثير لا يستفاد
من بعضها بشكل مناسب .
- أن نجاح وتفاعل الطلبة أكبر من الطالب .
- أن بعض المنتقدين عارضوا شكل التدريس ..
- أن الطالب قد لمستوى الجيد بعد الثانوية بمرس
في الخارج .

هذه الأمور وغيرها كانت ضمن أسئلة الحضور
واجابات الأساتذة المنتقدين .

لكن السؤال الذي بقي دون إجابة هو : هل
الطالب من الجامعة أن يخرج طالباً متعلماً أم
طالباً مثقلاً ، وعلى هذه أسئلة تركز العديد من
القضايا التي طرحت

وقد أرجع الدكتور عبد الرحمن حسن
الإبراهيم ، أمين عام الجامعة ، بعض القضايا
المهمة إلى نشأة الجامعة ، والحاجة الماسة ،
لتخريج دفعات يحتاجها المجتمع .. وخلال
هذه العملية قد وجد النظام من التطبيق الأمل ،
وذلك يحدث في أول العام الثالث . ولكن اليوم .
جاء الوقت للتقييم الأمل .. لأن خروج الجامعة
كما قال بعض الآخرة الحضور سيكون موفقاً
مسلوفاً من أمور الناس .. فيجب قبل أن يكون

كسب أن يكون واعياً ، فالوعي هو المطلوب أولاً
لأن الإنسان الواعي لا يتعلم والمكتسب غير
صحيح !! أن الطالب الجامعي يجب أن
لا يدرس لتفصيل الدرس فقط وإنما لدراسة
تكوين الشخصية النقدية ..
فمن عى الندوة .. خلال .. سمر في مرسى بحر
البحر .. لعمري وو يات .. في مرسى الجامعة
المجددة .. والتي تمثل إحدى المظاهر الإيجابية في
قطر

• ندوة إدارة لدرسة الثانوية •

نظم هذه الندوة الدكتور عبد العزيز المنصوب
للمدرسة بجامعة قطر ، وشارك فيها مديرها ثلاث
مدرسة ثانوية .
ودرت الندوة حول الإدارة في المدرسة الثانوية
.. وسلطت الضوء على :
• مركزية الإدارة في التعليم ..

- انتقاء دور المدرس
- توعية الكتب ..
- طرق التدريس ..
- غياب التفاعل بين المدرسة وول أمر
الطالب ..
- رغبة الطالب .. وعدم حاجته للتعليم .
- دور وسائل الإعلام في العملية التعليمية .
- التلخيصيون التربوي .
- ودوره .
- التوجيه في التعليم غير ايجابي ..
- عدوانية الطالب المتشدت والأدوات .

— عدم مشاركة المدرس في المنهج ..
وهذه النقطة للنظر نجاح تجربة تشغيل
الحاسب الآلي بمدرسة ابن تيمية الثانوية والذي
أشرف عليه وقدمه للدعوة السيد / غلام عبد الله
محسن ، مدير المدرسة .

ولقد تضمنت هذه الندوة خصيصاً طلاب من
جامعتهم فصر يتعرفوا هي نظم ومشاكل وطرق
للمدرسة الثانوية .. ولابد من الإشارة هنا إلى جدية
الندوة وحسن الأساتذة المشاركين وإخلاصهم ..
وتأكيدهم على أهمية الخروج من النطاق التقليدي
لتعليم .. وهذا وإن تطبق بمدارس عديدة من النظم
المعمول بها — إلا أنه شبه ضرورة عامة تستلزمها
الظروف .. والتغيرات التي يتعرض لها الشاب
الطالب .. خصوصاً في هذا الوقت (الخاضع ..
المتحدى) الذي يتعرض فيه الشاب للهجمات
الشرسة من الميديا .. والوفاة .. والتوجهات
الهدامة .. وصلت الندوة إلى نتيجة أخرى وهي
ضرورة إيجاد التلاحم بين المدرسة وللزلة لتكتمل
عملية التربية والتعليم ، وتتجلى في خططها وإدارة
تربوية والتعليم .

وبعد .. هذه ثلاث شواهد صحية عاشها
جمهور من المهتمين بالتفكير والتفكير .. وظهر فيها
الرأي .. والرأي الآخر ، جاءت في وقت أصبحنا
نرى فيه إسهامات جديدة في سماء هذا المجتمع .

إن الطالب كبير ، والشباب ينتهج .. والتفكير
يتطور .. واللسان يطلق .. قال المرء من هذه
الاضطرابات .. وفي كل مؤسسة .. وعلى أي نطاق
هاتلبرغ لا يفتقد .. والتفكير الانساني لا تحده
الحدود .. ولكن الخلاص أهم الفيات !

أوابل

منظمة الأقطار العربيّة المصدّرة للبترول ودورها في تحقيق التعاون البترولي العربي

يقام: الدكتور مجي الدين علي عشاوي

لن من أهم الصور المشرقة للتعاون العربي الايجابي ، والتي تؤكد الايمان العربي بضرورة
الجهد العربي المشترك في سبيل تقدم الأمة العربية وتحقيق آمال شعوبها واعمال على توفير أكبر قدر
ممكن من الخير لأبنائها وأجيالها القادمة . ب ثم من مراحل إنشاء منظمة الأقطار العربيّة المصدرة
للبنترول (لوابل) وما أجزته من أعمال على صعيد التعاون البترولي العربي

العربية المصدرة للبنترول على إنشاء منظمة (لوابل)
كمنظمة بترولية حكومية عربية تضم ، في
عضويتها البلدان العربية المنتجة للبترول والمصدرة
به

وبالمثل تم بتاريخ ٩ يناير ١٩٦٨ الموافق ٩
شوال ١٣٨٧ وفي مدينة بيروت إبرام اتفاقية إنشاء
ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبنترول ، بين
حكومة المملكة العربية السعودية وكان يمثلها معالي
الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة
المدنية ، وحكومة دولة الكويت وكان يمثلها معالي
السيد عبد الرحمن سالم المتعفي وزير المالية
والنفط ، والحكومة الليبية وكان يمثلها معالي السيد

الذي يقوم به البترول في خدمة اقتصاديات البلدان
للمملكة له وبالتالي بموافقة المصالح للشروع لتلك
البلدان في تزويد أسواقها بالبترول بشروط عادلة
تعود بالنفع والخير على الإنسانية

وتطعنا من هذه الدول إلى تحقيق التعاون العربي
الوثيق لتثمر فيما بينها في كافة مجالات استكشاف
والإنتاج وتسويق وصناعة النفط ، والحفاظ على
مصالحها في هذا الشأن في مواجهة التحديات التي
تشهدها أسواق النفط العالمية من حيث الاحتكار
والاستغلال والنافسة وحرب الإنتاج والأسعار
المختلطة والمنفعة على مدى سنوات عصر اكتشاف
النفط واستغلاله كمصدر للطاقة ، كان اتفاق الأقطار

لقد كان الباعث على قيام الأقطار العربية
للحصة للبترول بإنشاء هذه المنظمة العربية هو
إدراك هذه الأقطار لدور البترول كمصدر رئيسي
وأساسي لمخيلها وبالتالي فإن عليها أن تنمي
وتحافظ عليه بالشكل الذي يعود عليها بالنفع
للمنافع المشروعة ، ولا سيما أن البترول ثروة أبداً
لتنضوب مما يلقي على الأقطار العربية قيمة الحفاظ
عليه ومسؤولية استغلاله في مشاريع إنتاجية
وإنمائية لصالح الأجيال المقبلة .

كما أبركت الأقطار العربية للمصدرة للبترول أن
الأداة الرشيدة من ثرواتها البترونية ترتبط بالدور

الخاص، وأيضاً تتمتع المنظمة في القامم الأعضاء بالحصانات والامتيازات اللازمة لتحقيق أهدافها وممارسة نشاطها

ومن صلاحيات المنظمة - بموجب المادة الخاصة من الاتفاقية - جواز قيامها بمكث اتفاقيات مع الأعضاء أو مع بلدان أخرى أو مع اتحاد من الدول أو مع منظمة دولية، وعلى الخصوص الاتفاقيات إنشاء مشاريع مشتركة في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في صناعة البترول

ومن علاقة منظمة (أوبك) مع منظمة (أوبك) وحتى لا يحدث تعارض بينهما ولا سيما أن هناك أعضاء من الأقطار العربية المصدرة للبترول ينتمون بعضهم (أوبك) بجانب عضويتهم في (أوبك) جاءت المادة الثالثة من اتفاقية إنشاء «منظمة الأوبك» لتتس على أن أحكام هذه الاتفاقية لا تؤثر على أحكام الاتفاقية الخاصة بمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) وعلى الخصوص ما يتعلق بحقوق والتزامات، عضو، منظمة (أوبك) تجاهها، كما يلتزم أطراف اتفاقية «منظمة الأوبك» بقرارات منظمة (أوبك) «مجلس تنفيذي» وعليهم التمشي بموجبها حتى ولو لم يكونوا أعضاء في منظمة (أوبك)



سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير نفطها والبتترول في دولة قطر يرأس وفد بلاده في أحد اجتماعات منظمة الأقطار العربية للبترول

فتح عضوية المنظمة للأقطار العربية البترولية

وحتى يتسع نطاق العضوية في المنظمة فقد نصت المادة السبعة من اتفاقية إنشائها على أنه يجوز أن يضم «عضوية المنظمة» أي قطر عربي مصدر للبترول شريطة أن يتوفر فيه الشروط التالية:

« أن يكون البترول مصدراً هاماً لدخله القومي »
« أن يقبل الالتزام بأحكام هذه الاتفاقية وس يلزمها من تعديلات،

« أن يوافق مجلس وزراء المنظمة على انضمامه بأعضوية ثلاثة أرباع الأصوات على أن يكون من بينها أصوات جميع الأعضاء المؤسسين وهم (الملكة العربية السعودية - دولة الكويت - ليبيا) .

أجهزة «منظمة الأوبك»

تتألف منظمة «الأوبك» اختصاصاتها ومسؤولياتها عن طريق الأجهزة التالية

« أولاً : مجلس وزراء

تتولى المنظمة في أنشطتها على وجه الخصوص ما يلي

١ - اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنسيق السياسات الاقتصادية البترولية لأعضائها

٢ - اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتوفيق بين الأنشطة القانونية للممول بها في الأقطار الأعضاء إلى الحد الذي يمكن المنظمة من ممارسة نشاطها

٣ - مساعدة الأعضاء على تبادل المعلومات والخبرات، واتاحة فرص التدريب والعمل لمواطني الدول الأعضاء في أقطار الدول الأعضاء التي تتوفر فيها إمكانات ذلك،

٤ - تعاون الأعضاء في حل ما يعترضهم من مشكلات في صناعة البترول

٥ - الأفادة من موارد الأعضاء وإمكاناتهم المشتركة في إنشاء مشروعات مشتركة في مختلف أوجه النشاط في صناعة البترول يقوم بها جميع الأعضاء أو من يرغب منهم في ذلك

وقد منحت الاتفاقية المنظمة شخصية الاعتبارية والأهلية الحقوقية على تحويلها العام في إقليم كل عضو بكافة صلاحيات الأشخاص الاعتباريين، كما اجازت للمنظمة أن تحوز الأموال المنقولة والثابتة وأن تمتلك وتأسس كافة الصناعات القانونية، كما لها أن تقاسم باسمها

خليفة موسى وزير شؤون البترول .

لم انضمت أي للمنظمة الأقطار العربية الأخرى المصدرة للبترول وهي الجزائر وأبوظبي وقطر والبحرين والتي انضمت في شهر مايو ١٩٧٠ ثم انضمت العراق وسوريا في عام ١٩٧٢ وتلاها انضمام مصر إلى المنظمة في عام ١٩٧٣. وقد اتخذت للمنظمة مقر دائماً لها في مدينة الكويت في دولة الكويت

أهداف المنظمة وصلاحياتها

حددت اتفاقية إنشاء المنظمة الهدف الرئيسي من إنشائها، ألا وهو تعاون الدول الأعضاء في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في صناعة البترول، وتحقيق أوثق العلاقات فيما بينها في هذا المجال، وتقرير الوسائل والسبل للمحافظة على مصالح أعضائها «مشروعة في هذه الصناعة» هذا بالإضافة إلى توحيد الجهود لتأمين وصول البترول إلى أسواق استهلاكه بشروط عادلة ومعقولة وتوفير الظروف للالمة لرأس المال والعبرة المستثمرين في صناعة البترول في أقطار الأعضاء. وتحقيقاً لهذا الهدف، اتفق الأعضاء، على أن

وتعتبر الأحكام التي تصدرها الهيئة القضائية تهائية ومؤذية وذات حجة على طرق النزاع ، وتكون لها بدلتها قوة تنفيذية في قوائم الأعضاء . ويتشعب قضاة الهيئة بكافة حصارات والاقتضات الدبلوماسية في أقسام أعضاء المنظمة . وبالإضافة إلى ما حققته منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) منذ إنشائها حتى الآن ، من اجازات على صعيد التعاون العربي البترولي وتنسيق سياسات الدول الأعضاء وتحقيق مصالحها وتبادل الخبرات والمعلومات وتطوير الصناعة النفطية العربية وتحقيق بعض أوجه التكامل التقني بين أعضائها ، فقد ساهمت المنظمة في تحقيق التعاون العربي في مجال الطاقة حيث دعت في عام ١٩٧٩ إلى عقد مؤتمر الطاقة العربي الأول بالاشتراك مع الصندوق العربي للاثاء الاقتصادي والاجتماعي . وتم في هذا المؤتمر إبراز وجهة النظر العربية حيال الطاقة ، وكان ذلك المؤتمر حافزاً للأقطار العربية لزيادة اهتمامها بهذا المجال الحيوي وتميزت القرارات العربية على إيراد مشاكل الطاقة في الوطن العربي وفي العالم أجمع والمساهمة في تقديم الحلول لها .

بالحل دعت المنظمة إلى مؤتمر الطاقة العربي الثاني الذي عقد في مدينة الدوحة بدولة قطر في الفترة من ٦ - ١١ آذار/مارس ١٩٨٢ وتحت شعار الطاقة في خدمة التنمية والتكاس الاقتصادي العربي . وكان من سمات هذا المؤتمر أنه أكد وضع الطاقة في الأطار التنموي الشامل والضروري لكافة الأقطار العربية وجعلها جزءاً هاماً من العمل العربي الاقتصادي المشترك .

ومما هو جدير بالذكر أن الدول العربية المصدرة للبترول والأعضاء في منظمة الأوابك ، قد أدت واجباً كبيراً نحو الدول النامية مساهمة منها في توفير أركان التعاون الاقتصادي الدول والأخذ بيد هذه الدول لتحقيق مشروعاتها التنموية ، فقد بلغت مساهمات الدول العربية المصدرة للبترول للدول النامية ما يزيد عن ثمانية مليارات دولار أمريكي وهو ما يشمل حوالي ٢٢ بالمائة من إجمالي مساهمات التنمية الرسمية التي قدمها العالم بأسره إلى الدول النامية .

وتبقى كلمة أخيرة نود أن نذكرها ، ألا وهي الدعوة إلى أن تضاهي منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) من جهودها ونشاطاتها في مجال تبني استراتيجية عربية للطاقة تخدم الصالح العربي العليا ومصالح الأمة العربية التي أصبحت تواجه التحديات الدولية في كافة المجالات الاقتصادية والتنموية .

محبي الدين علي عشاوي



وفد الملكة العربية السعودية برئاسة معالي الشيخ أحمد زكي يمني في الأجتماعات الأخيرة لسلطة أوليك

منسحق الاتفاقية الخاصة بإنشاء المنظمة وممارسة صحتها ومشاطها واختصاصاتها ورفع ما يراه من توصيات واقتراحات إلى المجلس الوزاري

١. ثانياً : الأمانة

وتتكون الأمانة من الإدارات والتجان التي تحددتها اللوائح ، وتضطلع بالواجبات المنحطةية والإدارية والتنفيذية لتتشاط المنظمة وفقاً لوائح وتوجيهات المجلس الوزاري

٢. رابعاً : الهيئة القضائية :

مربط بالمنظمة هيئة قضائية تختص بالنظر في المنازعات التالية :

- ١ - المنازعات التي تتعلق بتفسير وتطبيق اتفاقية إنشاء المنظمة وتنفيذ الاتفاقيات الناشئة عنها
- ٢ - المنازعات التي تنشأ بين عضوين أو أكثر من أعضاء المنظمة في مجال النشاط البترولي
- ٣ - المنازعات التي يقرر المجلس الوزاري اختصاص الهيئة بنظرها
- ٤ - منازعات التي تنشأ ما بين عضو وبين شركات البترول التي تصل في إقليم ذلك العضو أو تكون تابعة لأي عضو آخر .

يتكون من ممثل واحد من كل قطر من الأقطار الأعضاء هو وزير البترول أو من يقلبه مستوى في السؤولية عن شؤون البترول

ومجلس الوزراء هو السلطة العليا في المنظمة وهو الذي يرسم سياستها العامة ويوجه نشاطها ويضع القواعد التي تسير عليها . كما يقوم المجلس بالبت في طلبات الانضمام للمنظمة والوافقة على دعوة أقطار مصدرة للبترول لحضور اجتماعاته وأيضاً يختص المجلس باتخاذ القرارات والتوصيات وأبداء الشورة فيه يتعلق بالسياسة العامة للمنظمة أو بموقف المنظمة أو موقف عضو معين فيها حيال قضية معينة . وللمجلس سلطة إقرار الاتفاقيات التي تمقدها المنظمة وإقرار مشروع الميزانية السنوية والمصادقة على الحساب الختامي وتعيين الأمين العام والأمناء الساعدين ومراجعة أعمال السلطة وأجهزتها المختلفة

٣. ثانياً : مكتب تنفيذي

ويتكون من ممثل واحد من كل قطر من الأقطار الأعضاء يعينه القطر للمني ويتولى للمثلون رئاسة المكتب بالانواب ، وفقاً للترتيب الأجدى للأقطار الأعضاء ، وذلك لفترات كل منها مدة سنة واحدة ويختص المكتب بالنظر في الشؤون المتعلقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إعلان

دعوة إلى الترشيح

للجائزة التقديرية للثقافة العربية

٤ (يراعى في أعمال المرحح للجائزة :

— أن تتسم بالجدة والأصالة والاسهام الفعلي في
إغناء الفكر القومي ومركزاته الثقافية والروحية .
— أن تكون في مجموعها محققة للقيم القومية
والانسانية

— أن تكون متوافقة مع رسالة المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم وما تهدف اليه .
— ألا يكون المرحح قد حصل على جائزة عن الأعمال
المقدمة نفسها

٥ (ترسل الترشيحات الى العنوان التالي :

الجنة العامة للجائزة التقديرية للثقافة العربية
(إدارة الثقافة) المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم

ص - ب ١١٢٠ القبضة الأصلية - تونس

٦ (يرسل المرحح مع طلبه :

— خلاصة عن سيرة حياته ونشاطه ونتاجه
— أربع نسخ من كل عمل من أعمال المرححة بشرط
أن تكون مطبوعة ومثبوتة باللغة العربية .

٧ (تقبل الترشيحات حتى يوم ٣٠ ابريل (نيسان)
١٩٨٥ ، ولا تقبل الترشيحات المرسلة بعد هذا
التاريخ .

٨ (لا تعاد أعمال المرحح الى صاحبها .

٩ (تدعو المنظمة العربية جميع من يستحقون الترشيح
لنيل هذه الجائزة أن يتقدموا اليها بطلباتهم ضمن المهلة
المحددة .

تحقيقاً لأهداف المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم في تنمية الثقافة العربية الإسلامية وتكريم المبدعين
فيها ، والمساهمين في إغنائها وتطويرها تعلن المنظمة عن
الترشيح لنيل :

الجائزة التقديرية للثقافة العربية

التي ستمنح خلال سنة ١٩٨٥ وفق الأسس التالية :

١ (خصصت المنظمة هذه الجائزة تقديرًا لأحد المفكرين
العرب المعاصرين على مجموع ما ألف وكتب وأسهم
به في ميدان

(الفكر القومي ومركزاته الثقافية والروحية)

٢ (تتألف الجائزة من .

• مكافأة نقدية قدرها ١٥,٠٠٠ خمسة عشر ألف
دولار أمريكي

• مسكوكة (ميدالية) تحمل شعار المنظمة وسنة
منح الجائزة

• وثيقة من المنظمة باسم صاحب الجائزة

٣ (يجوز لأي مفكر عربي أن يتقدم بترشيح نفسه لنيل
الجائزة ، أو أن تتقدم إحدى الجهات التالية في
البلاد العربية بترشيح من تراه مستحقاً لها :

— المجالس العلمية والفوقية .

— الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث
وإندراس

— المؤسسات والمنظمات الثقافية والعلمية . مثل
الاتحادات والجمعيات والهيئات .

الغناء العربي ومسرحه الدنيا

بقلم: الفريد فراج

تمنيت كثيراً أن أحدث قراء العربية ومحبي الفنون المسرحية في وطننا العربي عن الفن الجزائري المسرحي الكبير عبد القادر فراج . إنه مصمم ديكور وملابس
واحدة من أشهر فرق المسرحية في العالم . وهي ، فرقة شكسبير لسكية .



هنري الخامس . فرقة شكسبير لسكية . ملابس وديكور فراج



تصميمات ديكور وملابس مسرحية ، رينولد التلي ، لسيد القادر فراج



تصميم المسرح - المسرح طريح - مع شكليات لوحات الخشب - مصمومات فرقة المسرح



عبد القادر فرح

اصطف بـ"خارف القصر الملكي البانحة .. على نحو يؤكد للتناقض بين مشقة القتال وبين حياة الترف" كما يؤكد وحدة التناقض ووحدة ألوان الديكور وسهولة النقلة المسرحية .

وفي عام ١٩٨٠ نال فرح جائزة أفضل تصميم مسرحي التي تنظمها المكسيك عن ديكور وملابس مسرحية شكسبير ، ريتشارد الثالث ،

ويعد فرح في الغرب من أشهر أسماء الفنانين المسرحيين المعاصرين

كما أنه قام بتدريس الفن في معهد شتراسبورج

الموسم الفني باستخدام الموبا على المسرح لأول مرة بحيث أعطى تأثيراً سحرانيا للمساحة وتكراراً متغيراً ومحمولاً للأشياء .

وفي عام ١٩٧٦ نال فرح جائزة « رابطة المسارح للوقت إند » لأفضل فنان ، وذلك عن تصميمه

الديكور لمسرحية شكسبير « هنري الخامس » وكانت مفاجأة الديكور للمسرحية طريقة فرح

في استخدام خيمة السيرك مطروحة على الأرض تعلى ميدان القتال للوحد في الحرب الانجليزية

الفرنسية .. ثم رفع الخيمة فجأة بانتقال لشهد الى قصر ملك فرنسا ، وقد ازداد باطنها الذي أصبح هو

وهو للصمم أيضاً لبعض من أشهر العروض مسرحية في العالم . وقد اضاف سحر لسانه الفنية على أشهر المسارح الأوروبية والأمريكية و تنمسا وهولندا وكندا وفرنسا وسويسرا وكسكسك .. فضلا عن إنجلترا

ونال عبد القادر فرح بعضاً من أكبر الجوائز في دنيا المسرح .

في عام ١٩٧٧ نال جائزة أفضل فنان مسرحي للعام التي تنظمها مجلة « المسرح والممثلون »

البريطانية وذلك عن تصميمه الديكور لمسرحية « جان جينيه » ، ليكولون ، وقد أحدث فرح

القناع في مسرح حنة اندلسيا

القوس الفني بفرست وفي المدرسة القومية للمسرح في مونتريال بكندا.

التصنيف للديكور

ومع أنى من الهمتين بأن نلحس مشاهدة وفردة ، في بلادنا وفي العالم ، فلابد أن اعترف أنى كفى من الهمتين بهذا الفن في بلادنا ، لم أكن اعطى اهتمام كبيراً لفن التصميم المسرحي للديكور والملابس .

وكانت أول مرة انتبه فيها إلى ذلك الفن بمسرح الأوبرا بباريس حيث كانت فرقة شكسبير الملكية تعرض مسرحيته ، هنري الخامس ، في زيارة فنية لفرنسا .

والسرحية تروي قصة الحرب بين إنجلترا وفرنسا . وتتفكر شأن مسرحيته شكسبير من مشهد إلى مشهد بسرعة خاطفة .

وكان المشهد هو مسرح هنري الخامس والملك وجنوده الهانم القتال وفيرتت ملابسهم وحالت أوضاعهم ..

وفي ذلك الجو الظفيري الغير كانت أرض المركة مفرقة بقماس موحل وكالغ .. تجري عربة حركة الجند .

وتلعب المشهد فجأة ، وانتقلت المسرحية إلى قصر ملك فرنسا .. إلى لح المسرح ، قدمت حواراً خفية القماش إلى أمي ليكشف باطنه الذي أصبح سقف القصر من زطارف ثشي عن فرد البذخ التي لذي يهيب فيه ملك فرنسا وشاكت .. الذين اندفعوا إلى منسة للسرح بملابسهم الزائفة وزينتهم المرفوعة .. مما يخطف الأبطال .

وكان انتقاد المشهد من النقوش إلى النقوش في لح المسرح ، بما يؤكد موضوع المسرحية ، وفلسفة شكسبير في الظهور التناقض بين عزمة الفكر وبين دعة الترف .

كان انتقاد المشهد شرارة ألهمت آلاف الجمهور بتصديق مباح لنصم ، وبالبلاغة الكامنة في أدواته الطيبة .

وقد حفرنتي هذه التحية الطويلة إلى مراجعة أوراق برناتج في يدى ليليت من اسم مصمم الديكور والملابس فوجدت الاسم " حرف الألف وفرفح .

عجبت من الاسم ! أيمكن أن يكون عربياً ؟

راجعت الاسم كاملاً في مقالات النقاد بعد أيام .

فألا هو عبد القادر فراح . وفي أول زيارة لنادتي إلى إنجلترا سميت إليه ، وترعت عليه وعلى انتحاجه ، واستمتعت بوجهه تشركي الطيف ولهجتة الجزائرية المتميزة .

الديكور فن مسرحي

لا يزال فن التصميم المسرحي للديكور والملابس بحاجة إلى تعريف في بلادنا مما يوكل فتن الديكور والملابس عندنا يعمل في أغلب الأحوال على هامش الحركة الفنية المسرحية ، وما يزال للخرج (سرحي) إزاحم لنصم في عمله وسيطر على حرية في التعبير ويقيده تصورات .

ولكن تصميم الديكور والملابس في المسرح يغري قد اكتسب خلال القرن العشرين مكانة خاصة كفن مستقل عن فن الإخراج ولشاعن معه وكلف له ، وأصبح الإبداع فيه جنباً أساساً من جوانب التصوير والتصوير لعمل الفني المسرحي الخرج والنصم والممثل فانهم مبدعون ، وكل منهم حر في تصور أوفق أساليب التعبير عن الموضوع الواحد للمسرحية الذي اتفق على أسسه سلفاً ، وكل منهم حر في أسس تصوره للتعبير عن ذلك موضوع المتك علىه . ولكل منهم أدواته الفنية ومجال إبداعه .

النصم هو الفنان الذي يخلق الإطار البصري للمسرحية ، ويقوم بهذا الإطار سبيلاً مسترسلاً يحقق سبيل الأحداث السرحية المسترسلة صيغة التصميم ليس الإخراج ولكن إطاراً فنياً يشبه ما يشاهد في إطار فني مسرحي متكامل . وفي سبيليات وحركة . وبهذا جرت يداه في تفرغ وإلزام الأفكار للمسرحية . ويقوم مصمم هذا الإطار وهذا السبيل بسبب يضع في احسان تحقيق السبيل عن الموضوع في ظروف المعدة من درجة الإضاءة ونوعها . ومن بهام الحركة المسرحية والحوار . بما يوافق خطة الموضوع بين المخرج والنصم والممثل . وبما يحقق سيطرة بكرة على المشهد بأدوات المثل أو بأدوات كتلة المثليين .

أشياء تساهم في التمثيل

وقد عهد المسرح لحدث إلى توظيف الأشياء فوق المشهد .. توظيف الكسور والملابس ، بحيث أصبح لهذه الأشياء روح وحضور كحضور المثليين ، ولم تعد مهمتها تصويرية وإنما أصبحت وظيفتها تصويرية . لم تعد عناصر ليلية أو مجرد الإخراج ، وإنما أصبحت هذه الأشياء فراع الجندية على التعبير والتأثير كد بغير المثل أو بيزي في الجمهور .

فحركة اللدفع غير النصمة ، أو حركة الاعلام الروعة في ميدان القتال ، أو الاعلام المكتسة في أرض الزينة ، أو القمام قاطرة نصمة ، أو سقوط زهرة تلمرة للأقدام . يحدث أي منها وقفاً على المسرح ، مثلاً يكون لصيحة المثل وقفاً

من قصر الطيارى

إلى بربكان

وإد عبد القادر فراح في قرية قصر الطيارى بالجزائر . وهو الآن أحد أشهر الفنانين المتصونين مع فرقة شكسبير الملكية وفرفحا مسرح « بربكان » .

وهو أحد لثقة في فن السرح عامة وفي فن التصميم (سرحي) خاصة في لندنا . فيقول

« فالهوى مثلاً قد تاحتحت التكنونوجيا مواد لينة ، الديكور وصناعة الملابس لم تكن معروفة أو مطروقة منذ ٤٠ عاماً . كما أن « المودة » خارج المسرح تتشبه بسرحية بما يترى في الفن ذاته .

« والمثل مثل آخر »

« قبل برتولد برخت كان نجاح المسرح مرهوناً بنجاح الممثل العظيم أو بإخراج الممثل .. ولكن نشو المسرحية على حدثها برخت دعمت بالوفاء إلى اللقطة ، حيث لم يكن أن المؤلف يستطيع أن يسمو بالممثل وبماخرج على أجهدة أشهر »

« وكان اندفع المؤلف إلى هذه مكانة ارتقاء بقصر الفلسفة والفكر في المسرح ، وهذا أدى لدخول فن المسرح مع التقشف والاستغناء عن الزينة والزخرف الزائد ، شأن تشلف الفلاسفة وزهدهم في الزينة واستغنائهم عن الحسناات وأدوات اللطف وأساليب الرقة .. »

« إننا في عهد المسرح القليل ، الفني في قوة التعبير ، المار من الكماليات اجمالية والزينة . إننا في عصر الملغ ، والتجرد والانسك .. وبالبلافة الاقتصادية » .

أردية فراح الجندية

في أواسط الستينات استخدم فراح الأردية الجندية لكل المثليين في مسرحية برناتج الثأني وكانت طعناً مسرحية أشهر بها وأثارت المصحب والأعجب .. وأثارت حتى القاعة والتقدير في مسارح القاعة الاستعراضية . وفي كاتيكثير الصحف حول « أردية فراح الجندية » يقول فراح : « إن سبب تقديم الملابس الجندية على المسرح مهم وسيط . فالك أن تعد أبداً مادة للملابس لى تأثير الدروع المعقدة . وهذه عقبة ومشكلة يعرفها كل المصممين المسرحيين . وأخطر في التجاوز هذه المشكلة أن تصعب درها مؤرخ من البلاستيك كما يصعبون في السبيل ، فهو على السرح يلقي التأثير المطلوب

ويقفه لذلك فكرت في محاولة توضيف الجسد البشري لنفسه لأحداث الأثر المطلوب . وكنت هذا التأثير بربا الجدل الأسود العريض ، فأحدث الأثر المطلوب للمقاتلين الجدد بينه .
وقد انتشر هذا الأسلوب للأزدي الجديدة من بعد ريتشارد الثاني في المسرح . واستخدمه اللصمون بعد فراخ .

خيمة السيول

أما ديكور هنري الخامس الذي أشرت إليه منذ قليل ، فقد شرحه فراخ بقوله .

« بنى استوحيت من خيمة السيول . فتمت في غاية البهاء حين ترتفع وتجرى ألوان وألغام ودنيا حاصدة بجمعها تحتها .. فإذا انتهى العرض وأرخصت الخيمة على الأرض قبل طيها وحملها في العربات سترى أنها تغطي تأثير الليل والأرض الفاتحة . »

وكانت الحرب بين الانجليز والفرنسيين في مسرحية هنري الخامس توحى بهذا التناقض من أبهة الاستقطابية الفرنسية وأناقة الفرنسيين الفرنسيين ، وبين هنري وجوديه لشعنتين كثيرين الصراخ .

لقد كانت ملابس الفرنسيين وقصر الملك مربية بكل أسفه العصور الوسطى . ولكن له .
تلاحظ أن أسما الجند الانجليز وملابس الملك لمست لها أي علاقة بالصورة الوسطى ، إنه جري لا تتم عن عصر بعينه .

« بنى أومن بحرية الإبداع ولا أتق بالقويو الفنية التقليدية . لأنني لا أعتقد أن لغة مسرح مهادنا . »

وعندما وصلت الى إنجلترا عام ١٩٦٠ كانت مسرحيات شكسبير تقدم بنحدي طرق ثلاث .
بالعظمة النابوليونية . أو بطريقة تاريخية تتحرى المحاكاة التاريخية للملابس والديكور . أو بطريقة حديثة لا تحدد زماناً معيناً أو بيئة معينة .
كل هذا تغير الآن ، وأصبح التصميم المسرحي مسرحيات شكسبير يمينه التصميم من فكرة مسرحية ومضمونها تصميم حر .

يوليوس قيصر

تكرم فراخ دعوتي لمشاهدة آخر إنتاج له وهو مسرحية شكسبير ، يوليوس قيصر .
وكننت قد قرأت لنقاد صحيفة التايمز قوله .
« إن التصميم الفني عبد القادر فراخ هو أنجح ما نرى هذه المسرحية الناجحة . وأن معركة فيبيلي كانت مؤثرة جداً »
ذكر محرر صحيفة الجارديان : « أن استخدام شاشات التلفزيون على المسرح ساحة قتل



يوليوس قيصر شعار المقاتلين
ديكور وملابس عبد القادر فراخ

قيصر وفي خطابا تلوينوا بساحة الكابيتول كان أنجح ما شاهدناه على المسرح لتصوير الفرع والأخطار في مشهد اللقي والتصوير التأثير لجديري الممثل لخطاب .

والواقع أن معركة لم تستغرق على المسرح غير دقائق معدودة .. ولعل صوبيتها تكمن في ذلك ، لأنها شروفا المسرحية ، وكانت معركة ضارية انتصر فيها أول الأمر بروتوس ورفاقه من قنلة قيصر ، ثم دارت عليهم الدائرة فصحقهم جنود تلوينوس .

وقد فرج المسرح على تصوير المعركة بمثل في البروزة بين الجنود الخصوم ، ولكن البروزة دائمة نقطة ضعف على المسرح ، لأنه يصعب التصاق الممثلين المهربات الفاتكة لتصرع بالسيف أو

الأسلحة القديمة ، ولتعد استخدام المسرح لحيوي السويديانية الخاصة بهذا الشاهد

وقد كان اجتهاد فراخ لإحداث التأثير المطلوب المعركة في استخدام الأعلام والرايات الكثيرة اللونة بلونى الخصمين .. تنوع على المسرح متنصرة مرفوعة أو منيمنة منكسة

وقد أحدثت حركة الأعلام التأثير القوي للتميز والهزيمة ، كما أحدثت حركتها القوية لتأثير لطوب لتصوير عطف المعركة

كما أحدث فراخ تأثير المصق ميدان المعركة واتساع رقعتها بتدرج الألوان في مستويات المسرح بين الألوان الفاتحة في المقدمة والألوان الباهتة في المؤخرة . للأعلام والملابس أيضاً .. مما يوحى بمق ميدان القتال

أما حدث مقلل قيصر داخل الكابيتول وخطاب تلوينوا خارج الكابيتول فقد عمد فراخ إلى جسدتها بأن استخدام لأول مرة قلوب منسقة المسرح دائرية تلوينية مقلقة كورت الهرج والفرع داخل الكابيتول ساحة انهجوع على قيصر ، بصورة خلفية مكثرة على شاشة خلفية في قاع المسرح بدا فيها زعر أعضاء الكابيتول وهرجهم وتطامع حركتهم في ذات الوقت الذي يجري فيه الحدث فوق النصة ، مما ضاعف تأثيره اتصالاً .

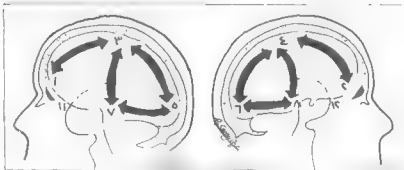
قد نى مصوري ومسموعه كانوا مصوري على الشاشة الخفية في خلفية المسرح أثناء الخطاب بجم كبير .. مما ضاعف تأثير الخطاب وتأثير هياج الجماهير . وقرب الصورة عموماً إلى يومنا وغسرتنا ، وخطاب السينما بالمسرح ، والواقع بالتحويل الاعلاسي له ، وهجر الامبراطورية الرومانية بمصرنا هذا .. لتقريب سحرنا أهدش الجمهور

« المصم المسرحي يتأرجح دائماً بين الحقيقة الظاهرية للشيء وبين الجوهر الدماغيكي لهذا الشيء » .. يقول فراخ
وقد كتبت مجلة « التصميم المسرحي » والتكنولوجيا ، الأمريكية يمددا ٧٢ مقالاً شافيا عن الفنان العربي ، ذكرت فيه : « إن تصميحات فراخ تتميز بمعماريتها وبمسرحيتها الفنية في تشكيل الفراغ المسرحي ، وتقنين بأجوداة الفنية في تصميم الألوان والملابس والاكسسوار ،
إن هذا هو الموقع الذي يحتله فراخ الآن في دنيا المسرح وفي مسرح الدنيا ، وهو موقع لا يشأ يثير الفضول والتساؤل حول الموقع والبيئة التي جاء منها الفنان العربي الجزائري ونشأته في العبا والشباب ، ورحلته من الشرق إلى الغرب ، ورحلته الدائمة إلى الشرق من موقعه الغربي .
عن هذه الرحلة يتحدث البابا فراخ ، وتحدث إليه في العدد القادم

الفريد فريخ

رسم الدماغ الكهربائي

بقلم : الدكتور سامي عزيز



رسم توضيحي لمكان وضع الأقطاب على فروة الرأس ، ولأقطاب حيا موزعة بطريقة ثنائية التسجيل

٥ - يختلف شكل الذبذبة الفا من حيوان لآخر ، وكذا ، فريقة الشبه في للذبيات مهمة .
وسجل الرسم بوضع عدة أقطاب على فروة الرأس في الأماكن المختلفة على الفص الجبهي والجداري والصدغي والذخري . ويتوقف عدد الأقطاب المستخدمة وطريقة توصيلها على نوع جهاز المستخدم ، ولكن عموما هناك طريقتان أساسيتان في التوصيل هما :

- ١ - الطريقة أحادية القطب .
- ٢ - الطريقة ثنائية القطب

وعند الرسم نوزع الأقطاب توزيعا مميذا حتى يمكن التقاط الجهد الكهربائي من كل جزء من قشرة دماغ

رسم الدماغ الكهربائي الطبيعي

١ - الذبذبة الفا : تمثل الإيقاع الأساسي لرسم الدماغ الطبيعي ، وتبدو أكثر انتشارا في الحزب الخلفي من الدماغ وتقل كلما اتجهنا للأمام ولا تظهر ذبذبات الفا إلا في حالات الاسترخاء والهدوء عن التلهفات الخارجية والداخلية ، لذلك تختفي فور فتح العينين وتعود ثانية بعد غلقها .
وتستطيع أن توقف ذبذبات الفا إذا بدأ الفرد وهو تحت التسجيل في حل مسألة حسابية معقدة

٦ - رسم الدماغ الكهربائي الطبيعي :
حسبنا أن التسجيل الكهربائي للدماغ يتم بواسطة الأقطاب الكهربائية التي توضع من هذه الخلايا . هذا يجب أن نأخذ في الاعتبار أن التسجيل المباشر بوضع الأقطاب مباشرة على قشرة الدماغ سيعطينا كمية كبيرة من الجهد تفوق تلك التي تسجل بها دائما من فوق فروة الرأس .

ويمكن تقسيم ذبذبات رسم الدماغ الكهربائي بحسب عدد دوراتها في الثانية إلى :
١ - أقل من أربع دورات في الثانية - الذبذبة دلتا
٢ - من أربع إلى أقل من ٨ دورات في الثانية - الذبذبة ثيتا

٣ - من ٨ إلى ١٣ دورة في الثانية - الذبذبة أها
٤ - أكثر من ١٣ دورة في الثانية - الذبذبة بيتا
والذبذبة بالاضافة إلى عدد دوراتها في الثانية لها أيضا بعض الصفات الأخرى التي تميزها :
١ - عدد دوراتها من ٨ - ١٣ دورة في الثانية .
٢ - تظهر بوضوح أمام الأقطاب الخلفية للدماغ .
٣ - تظهر مع غلق العينين وتختفي مع فتح العينين .
٤ - تختفي مع زيادة الانتباه والتركيز

في سنة ١٨٧٥ نشر عالم الفسيولوجي الإنجليزي «ريتشارد كاتون» بحثا عن موجبات الدماغ . وتوصل «كاتون» بهذه التسجيلات مستخدما حيوانات للعمل (القطط و د . والارانب) بعد وضع أقطاب خاصة على المخ مباشرة .. ونظر لمباشرة الأجهزة التي استخدمها فإن التسجيلات التي توصل إليها لم تكن واضحة

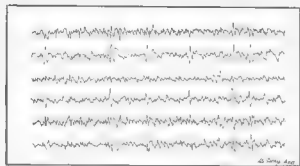
بصورة يمكن تحليلها ودراستها
وحسب ما به في نفس الوقت تمكن «بيك» في عمله بيوستد وأيضا «دايفنسي» في روسيا من تسجيل موجبات مماثلة إلا أن هذه الأبحاث للأسف لم تنتشر . وبذلك يكون «كاتون» السبق في تسجيل موجبات الدماغ
وفي سنة ١٩١٤ توصل «سيبسي» إلى تسجيل بومة صرغيه من مخ كلب بعد إثارة معقدة معقدة من قشرة المخ .. كما توصل «كوفمان» إلى نتائج مماثلة في نفس العام
أما تسجيل موجبات الدماغ من آدميين فيرجح أن يحصل إليه إلى العالم النمساوي «هانز بيرجر» استاذ الطب النفسي ، الذي تمكن من نشر أكثر من ٢٠ بحثا في الفترة من ١٩٢٩ حتى ١٩٣٨ . ومنذ ذلك التاريخ نشر العديد من التجارب والأبحاث لعدد كبير من العلماء من مختلف بلاد العالم ، وأهم هذه الدراسات ماتشوره «لويدين» و«ماتيووز» عام ١٩٣٤

جهد مركزي عضلي أو العكس ، ورسم يوضحه في الجانب العلوي من صفحة التكرار.
في محور رسم جديد ، والاختلاف من مريد يظهر تحت العلاج مدة ثلاث ساعات ، ولكن
بعض شبكات مفردة تفرغ من مواد مقلوب بين وقت وآخر

الحجم



الأعصاب السوكية



دور يات له

الذبذبة



رسم الدماغ الكهربائي الطبيعي وتقل الذبذبة ، أقل ، (من ٨ - ١٣ دورة في الثانية) ، ويبدو أكثر تشتتاً في الجهد ، يعني من الدماغ وعلى أنه مجهود بآلية

تظهر في ١٠٪ فقط من المواطنين العاديين ،
١ - الذبذبة دلتا : تظهر في حالات التمرن

وتجدر الإشارة هنا إلى اختلاف رسم الدماغ الكهربائي باختلاف الأفراد ، كما يختلف في نفس الفرد باختلاف السن والحالة الصحية وللغسفة لذلك فالتغيرات البسيطة في الذبذبات لا تأخذ في الاعتبار إلا بعد ثباتها في الرسم لمدة طويلة

استخدامات رسم الدماغ الكهربائي :

يستعمل رسم الدماغ الكهربائي في تشخيص الكثير من امراض الجهاز العصبي وكذلك الامراض العضوية ، وأهم هذه الاستخدامات :

١ - الصرع : الصرع هو اضطراب دوري في الإيقاع الأساسي للمخ نتيجة نشاط غير طبيعي لبعض خلاياه ، ويحدث نوع الصرع عند الخلايا النشطة ومكانها في المخ ، وأهم أنواع الصرع نولاً نبوية اسرعية التكرار

سميت هكذا نظراً لحدوث منشع وإفراز عصبي عام ، هذه النبوة مع هذا النوعي وأسماها كثيرة ومختلفة ويمكن أن تحدث في أي سن وعائناً ما تبدأ ببعض التغيرات التي تشير وتنبئ المرض في قرب حدوث النبوة ، وهذه النبوة تكون شعور ابرص بالقلق والكتبات أو شعور بخوف أو ألم في أعلى سطن . ورغم بعض

٣ - اندبذبة ثيت : تظهر أمام الأقطاب الجبهية والصدغية . ويعتبر ظهوره طبيعياً قبل سن خمسة وعشرين عاماً ، أما ظهورها بعد هذه السن فقدت هي احتمال في شخصية في سوابه أجريت حديثاً في حد لمخون دوبريك وجد أن ثيتي فترة الاندبذبة تظهر فيها عند رسم الدماغ الكهربائي هم - دندبات ثيت بوضوح - بينما

هذه تزيد درجه الاستعداد وتختفي ببطء اندبذبة
٢ - الذبذبة بيتا : مريد في الأقطاب الجبهية ويبدو وجوده مع الأقطاب المخلفية (أي منها عكس اندبذبة ألفا) وقد تظهر اندبذبة بيتا بصورة شائعة خصوصاً في حالات التوتر والقلق المعسى شديد

رسم الدماغ الكهربائي

الهولسة الكهربائية أو الصعيرة وربما يشعر المريض بقشعريرة وتقلص في أحد الأطراف أو فقدان القدرة على التنقل وتقلص في أحد الأضراس أو حتى الحصى الأطراف الأربعة . ثم يعقب ذلك صرخة عالية مع فقدان لوعي وسقوط على الأرض ويكون الجسم في حالة من الشنق والتبويس نتيجة الانقباض العضلي الشاس . وتتوقف حركات التنفس وتظهر على الوجه زرقة شديدة ثم يبدأ في التنفس العميق مع خروج غراوي من الفم والأنف . ومن المحتمل هنا أن يقطع لسانه أو يصاب بكسر في أحد عظامه أو يتعرض لتهتك بالمضغلات أو خلع في المفصل وغالباً ما يلفظ صوته من نفسه فيقول : « بتر . ويستمر المريض في المهبوبة لمدة تحسف طويلاً وربما تعثرني المريض نوبة متكررة بون أن يعود إلى وعيه (الحالة الصعرية) لستمرة . وهذه الحالات تحتاج إلى عناية خاصة وسريعة .

وعندما يفيق المريض يشكو من الإنبـ . والصدا مع الصور بالرفقية في النوم وفقدان ذاكرته تماماً لما حدث . ويبقى المريض حالها من أي أعراض إلى أن تحدث نوبة جديدة . ويختلف تردد النوبة من شخص لآخر . فليحتمل تحدث عدة مرات في اليوم الواحد ، وأحياناً يصاب بالهوبة على فترات متباعدة . ويصوبوا ينسحب بالهم بالهم على قيادة السيارات وعدم السباحة بغيره والهد من الألعاب الخطرة كاللحكمة أو الصبارة

ويتميز رسم الدماغ الكهربائي في أكثر من ٩٠ ٪ من هذه الحالات باضطراب شامل ، حيث تظهر الموجات ثباتاً ودللاً في الأقطاب الأمامية ، وتلك ذبذبة لموجة الفا . وفي حوالي ١٠ ٪ من الحالات تظهر أثناء النوبة - الموجات المميزة للصرع في الأقطاب الجبهية والصدفية . وهذه الموجات المميزة ما موجات شوكية أو موجات كاللايرة سريعة وهائية حوالي ١٠ دورة في الثانية ثانياً : نوبة الصعرية الصغرى .

تتميز نوبة الصعرية الصغرى (الحفيضة) بفقدان مفاجيء للوعي مدة لا تزيد عن ٣٠ ثانية غالباً ما تكون من ١٠ ثوانٍ والنوبة الصغرى الصغرى أكثر حدوثاً في الأطفال سن ٣-١٠ سنوات ، ويقل حدوث مثل هذه النوبات بعد سن البلوغ ، وتنادوا ما تستمر بعد سن الثلاثين ومن الناحية الكليتيكية نجد الطفل المريض يتوقف بصفة مفاجئة عن الحركة والخطا . وقد يظهر بعض الضروب في نون الوجه مع حركات سريعة في العينين (يعض منه ويفتحها بصفة غير ارادية بسرعة تصل إلى ٣ مرات في الثانية لواحدة) وربما تظهر بعض الحركات في اليدين وحول الفم ويغود المريض بعدها لوعيه ثانية . أو تحدث أثناء هذه النوع من الصرع أي انقباضات أو

تببست . وتحتف نسبة تردد هذه النوبات الصعرية الخفيفة من مريض لآخر ، ففي بعض المرضى تحدث مرة واحدة كل عدة أيام ، وفي البعض الآخر تحدث بمعدل ١٠٠ نوبة وربما أكثر في اليوم الواحد ، مما يؤثر على متابعة الطفل المريض للدرس والتحصيل . ويهتم هؤلاء الأطفال بأنهم كسالى غير منتهبين ويغشون في دراستهم ويتكبر رسوبهم مما يؤثر عليهم نفسياً لذلك يجب الاهتمام باجراء كشف دوري على أطفال المدارس حتى يمكن تشخيص الصابئين منهم بهذا المرض

أما رسم الدماغ الكهربائي في هذه الحالات فيتميز بظهور ذبذبات في هيئة شوكية مع موجات عالية التواتر أمام الأقطاب الجبهية والصدفية ثم تختفي فجأة ، وتكون متناسلة في الناحيتين اليسرى واليسرى

ثالثاً : نوبة الصعرية الخفيفة ، بحركة ينشع هذا النوع من الصرع نتيجة شهاد غير عادي في التشنج العضلي وإفراز الجعير المتدني 0.5 mV 10 sec . ويخرج نوبة حادة ، والذبذبة عصبية شوكية متقطعة . وفي كثير من الأحيان نصف التوتر بشكل التوصل إلى سبب النوبة الذي غالباً ما يكون نتيجة صلبة لدية في الرأس . التهاب أو ورم دماغ ومن الناحية الكليتيكية تبدأ النوبة ببعض الموانر كاشعور بالقلق أو اضطراب في الجهاز الهضمي مع تغير في درجة الوعي وقد يصاب المريض بحالة من الشرود يحوّل أثناءها في الشوارع وقد يقوم بالصرع ، أو اليكأ أو بعض الحركات كاضغ والبعض ، وربما بعض الهللاوس البصرية والصعيرة ، ويفقد المريض الذاكرة تماماً لما حدث . وهنا يجب أن نفرق هذه الحالات الصعرية من الأمراض النفسية والعقلية . وكثيراً ما يكون رسم الدماغ الكهربائي هو الوسيلة الوحيدة لتشخيص مثل هذه الحالات وتمييزها عن الأمراض النفسية والعقلية . ويتميز رسم الدماغ الكهربائي أثناء النوبة - بظهور موجات بطيئة من النوع دلتا ذات حافة مسننة متعرجة في الأقطاب الصدغية . ولكن يلاحظ أنه في بعض الأحيان يبدو رسم الدماغ الكهربائي قريباً جداً من التسجيل الطبيعي .

٣ - التخلف العقلي في الأطفال هذه الحالات لا يمكن البدء في علاجها بدون عمل رسم الدماغ الكهربائي . فقد يكون سبب التخلف نوعاً من أنواع الصرع بصورة غير ظاهرة كالكليتيكية وتتشم أمور علته رسم الدماغ . والأبحاث تشير إلى أن

هذه الحالات تتحسن عند علاجها بالعقاقير المضادة للصرع وتزيد فترة الطفل على التعلم والتركيز ويبدأ سلوكه في التحسن

٣ - بعض الأطفال حديثي الولادة : مثل الأطفال المتولدون لأمهات مصابات بمرض البول السكري . مثل هؤلاء الأطفال عرضة للتشنجات وبعض الاضطرابات العصبية العضلية أكثر من غيرهم . وقد يكون السبب هنا نقص مستوى السكر في الدم أو نقص نسبة الكالسيوم أو الماغنسيوم في الدم وغيرهم من الأسباب . وقد تحتاج هذه الحالات رسم الدماغ الكهربائي خاصة إذا ما تكررت نوبات امتشج

- ١ - اضطرابات الدورة الدموية الدماغية مثل :
 - نصاب شرايين المخ والاحتشاء المخي .
 - عدم كفاية الدورة الدموية الدماغية
 - لتسد الوصل لشرايين المخ
 - بعض الاضطرابات القلبية العصبية والاضحية مثل

- الفشل الكبدى والفشل الكلوي
- نقص السكر في الدم .
- اضطرابات لعدة فوق الكلية
- نقص إفراز الغدة الجعديقية
- ٦ - التهاب المخ والتهاب سحايا المخ : يساعد رسم الدماغ الكهربائي للتفكر في تتبع هذه الحالات الخفية والحكم بعلاجات العلاج
- ٧ - ارتجاج المخ : يلد رسم الدماغ في معرفة سبب الأضرار التي كثيرا ما تظهر بعد ارتجاج للمخ مثل الصاع والوحدة أو اضطراب الذاكرة وسرعة التدهج العصبي . فروس الدماغ الكهربائي تكشف سببها ويبين هل هي نتيجة سبب عضوي أم نفسي .

- ٨ - الصاع المزمن : يستحسن في حالات الصاع المزمن وقبل البدء في إعطائه أي عقار لمرريض عدم رسم الدماغ وذلك لاستبعاد حالات الصاع الناتجة عن أورام المخ وخلافه . وقد تكون الشكوى في الأطفال من نوبات متكررة من الصاع ، ويحتاج الطبيب في تشخيصها وعند عمل رسم الدماغ الكهربائي قد تظهر الموجات المميزة للنوبة الصعرية الصغرى مصحوبة بنوبة الصاع . وهنا تتكشف الأمور ويمكن وصف العقار المناسب لهذا الطفل
- ٩ - المهبوبة : يساعد رسم الدماغ الكهربائي في تشخيص سبب المهبوبة وذلك باستبعاد وتأكيد بعض أنواع المهبوبة ، ولكن غالباً ما يحتاج إلى عدد كبير من الفحوص والتحاليل

- ١٠ - الحالات المصحوبة بارتفاع ضغط الدماغ الداخلي : مثل :
 - أورام المخ المختلفة .

وردة الأمل

• التجمع الدموي وتزيف الخ .

• خراج امح

وتجدر الإشارة هنا إلى أن رسام الدماغ الكهربائي لم يعد يستخدم في هذه الحالات نظراً لتوافر أجهزة التصوير المحورية بالكمبيوتر التي مكنت من تحديد مكان المرض بدقة عالية ١١ - تشخيص الوفاة - أصدق مقاس لتحديد لحظة الوفاة هو رسام الدماغ الكهربائي . فظهوره بشكل سطحي لمدة أكثر من ثلاث دقائق بدون أي موجات يؤكد الوفاة . إذن ليس لتضار هو توقف انقباض القلب وانعدام النبض كما هو منتشر بين عامة الناس . وتفيد هذه الحقيقة العلمية في نقل الأعضاء ، فبعد تحديد لحظة الوفاة بجهاز رسام الدماغ الكهربائي يمكن بالتالي البدء في نقل الأعضاء . لذلك فجهاز رسم الدماغ الكهربائي من الأجهزة الهامة في قطاعات العمليات الحديثة

الجديد في رسم الدماغ الكهربائي :

- ١ - وجد حديثاً أن الموجات دلتا وتبيتا تكثر في الأطفال المصابين بالتبول الليلي اللاإرادي وكذلك المصابين بالصداع النصفي
- ٢ - اكتشفت بعض الاضطرابات لتمييز في رسم الدماغ في حالات الوسواس القهري
- ٣ - بعض الدراسات تشير إلى أن مرض العشاء مرتبط بالفس الأيسر للبع وأن الاكتئاب مرتبط بالفس الأيمن
- ٤ - أمكن تقسيم مراحل التي يمر بها الإنسان أثناء النوم من خلال التغيرات الحادثة في موجات الدماغ إلى خمسة أقسام هي :
 - مرحلة النوم
 - مرحلة البدء في النوم .
 - مرحلة النوم الخفيف
 - مرحلة النوم العميق
 - مرحلة النوم الشديد العمق
- ٥ - لم يستخدم رسم الدماغ الكهربائي - مع وسائل أخرى كثيرة - في كشف الكذب أو جعل الشخص على الاعتراف - فلاحظ الطبيب رسم الدماغ والتغيرات التي تحدث في الموجات المختلفة عندما توجه إليه الأسئلة أثناء التحقيق . وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة مع الأخرى - أثناء الحروب - لحلول على الاعتراف ببعض الأشياء الهامة وللتأكد من مدى صحة أجابهم وكشف كذبتهم

سامي عزيز

لو كنت يا وردة الإشراق والرغد

تستيقظين . هنا

تستلمرين صفاء الحلم في جلدِي

ثُبُلِي في زمني طمَع انتقار غَدِي

وَتُسَمِعِينَ صفاء القلب أغنية ياوِي لها سَكَا

ما كنت - في وحدتي - أتكلم بالماضي

اسألُ الرّيح عن عينيك .. والشوق والامواج والزمن

مُجمَعاً سَفَنِي - من خُصية البحر - في أسوار مرفئها

مُجمَعاً قَدَمِي في نَفس موطئها

واقفا حيرة في قلب انقاضي !!

يا رِيح ... يا رِيح .

توهجت في صدرك العاري مصابيح

لو أطفئت لخصت في وجه المدى وثرث

يا رِيح ... يا رِيح

من عتوك الناصع الإشراق . قلبِي مُل

لكن وجهك أخفى النور لئلا اكتمل

يا تَوَق روحِي إلى عينيك طول الأجل

بعيدة أنت ... والأسوار ما بيننا عبر امتداد البصر

والبحر يفصلنا ... والخوف يسكنني

والصمت يغمد في قلبِي سكاكته الظمأى ويخفي الأثر

بعيدة أنت ... لكن وجهك المنقظ

يأتي إلى برغم البحر يفسلني

ويُبرئ الجرحا

ويطلع الصبحا

وإِ غد ضاحك القلب مبتسما .. والنور يصحبنى

يا رِيح ... يا رِيح ..

توهجت في صدرك العاري مصابيح

لن تطفئها أبدا

أو تجعلها رُبدا ...

شعر :

حسن

توفيق



سعود بن خالد بن عبد العزيز آل سعود - نائب الملك - كبير الملوك خمسة عشر عاماً



سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود - نائب الملك - نائب الملك - نائب الملك - نائب الملك - نائب الملك

مهرجان عالمي

في افتتاح جامعة قطر الجديدة

بقام: السيد حجازي



سمو مدير جامعة بغداد الشيخ حميد بن حمد - دام الله - لايفتال رئيس الجامعة - من جبهة نوا كير في شخصيات العرس والخدمة



بعض صفوف الجامعة - صرح جامعة قطر الجديدة من بينهم مدير وزارة التربية في نوا كير جبهة نوا كير من إساءة جامعة العربية والاسلامية والخدمة

رساله الخدمة - أمة جامعة - هي التي تحدد مساره ، واتجاهه ، وقدرتها على إعطاء وإقتاير
ولقد حدد سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير لبلاد القطر رسالة جامعة قطر ، بشر فتاح مبادئه
الجديدة ، في عبارات واضحة محددة ، ومبيرة أبع
فرسالة الجامعة في تقدير سموه هي الاسهم في تكوين العقول المدعة وتزويدهم بعلوم الوفير ، وبذه
الانسان على نحو ينبغي فيه فضائل الخلق الكريم والضمير القويم
وبذلك يصيب سمو أمير لبلاد القطر الى ذلك قوله
ونحن نعلم أشد اعزبة بمسندنا ما نبذله الجامعة في هد لسبين من جهود قيمة مثابرة نستلهم في بذله
مدى، ديننا لاسلامى لحديف لسامية وتقاليدنا لعربية لأصيلة ، وتقوم على اساس من التخطيط العلمى
لرصير لكثير بأن تؤتي هذه الجهود أطلوب ما يمكن من الثمار المرجوة
وقد كان هذا التحديد من جانب سموه إشارة الى أن المبادئ وإن كدت عملا مطلوبها وضروريا ، إلا أن
الهدف يبقى هو الانسان والحصوله والنتيجة

مهرجان عالمي في افتتاح جامعة قصر الجديدة



د. محمد السيد فاروق



د. هشام الدين صابر



د. هشام الدين صابر



د. هشام الدين صابر

الاحتفال التاريخي مؤكدة على كثير من المعاني والمفاهيم البهية..

ظهر ذلك في حديث مدير الجامعة الدكتور محمد إبراهيم كاظم

بعد أن أشار إلى أن جامعة قطر هي جزء من المجتمع القطري ومن الشعب العربي ومن أمة الإسلام

«قال لنا لا نحفل بمكان من ديار وجدران بحث بحث بمعان وأفكار ومبادئ»

وقال أيضاً إن مجتمعنا الجمعي سيكون في ميثاق الجديد أكثر سكاناً وإثماً وولفاً للعمل الجاد

وكانت كل هذه إشارات إلى أن الهدف كان وسيبقى هو تخريج المزيد من القيادات الشابة القادرة التي تتشكّل كما قال الدكتور كاظم برسالة الإسلام.

في الوقت نفسه أكد أحمد مختار أمبو للدير العام لمظلة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في كلمته التي ألقاها في هذه المناسبة على معنى آخر لا يقل أهمية.

فقد قال: إن الاتجاز الذي تم هو وبند جهود استوعبت تعاليم الإسلام السمحاء التي تلقى المعرفة منذ قرون عديدة في كل مجال، والتي تحت كل مسلم على أن يبني حياته بنور العلم ويستزيد من خبراته، حتى يفيد بما استقاه، لأمة جميعه.

وكان راضياً أن يشير الطالب محمد علي الكبيسي بكلمة الهمزة التي ألقى كلمة الطلاب في الاحتفال

إلى معنى هام في هذه المناسبة الكبيرة فقد ألمح إلى أن التاريخ سيفيد أجيالاً وتقدراً

أمام هذا البني الدائم للجامعة قطر، الذي كان

ويؤكد على أن العلم طريق حياة وليس غاية تستهدف في حد ذاته لأنه إذا كان له أول فليس

«...»

...»

...»

...»

...»

وقال سموه أيضاً إن سبيل أمنا العربية والإسلامية لأدراك ما تستهدفه من استعادة

مكسبها التاريخي بين الأمم هو النفاق بربك تقدم العلم في عتبات المعاصر وأشر إلى أن هذه الكلمة إنما

ترجع إلى أن أمنا كانت أول أمة حملت أشرف رسالة.. رسالة الدعوة للزود بالعلم وتكريم العلم،

واعتدق أسمي نعيم الإنسانية وأرفع لمبادئ فكرية والاجتماعية والأخلاقية

وكانت هذه الكلمات وغيرها في خطاب سمو لشعب خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى

في كلمات على طريق النهضة العلمية والحصارية الحقيقية

وفي جديرة بأن تكون كذلك، ولأن تعين على تأسيس الكثير من المفاهيم العميقة والحية في حياتنا

الثقافية ولعلمية

المفاهيم البهية

ولقد جاءت الكلمات الأخرى التي أقيمت في

ولذلك جاء الاحتفال بالافتتاح بمباني هذه الجامعة لمصرية جديداً بين الشكل والمضمون

فلم يكن انبهاراً بالعمل المعماري الجدير الذي تم فقط، وإنما كان أيضاً تأسيساً لقيم راسخة في

ضمير الأمة ووعيها

وكان يوماً مشهوداً حقاً.

فقد انتفى فيه عدد كبير من المفكرين والمثقفين ومديري الجامعات العربية، في حشد فائق وعسى

سوف يشاهد في قيمة هذا الحضور وأثره الكبير وهكذا سيظل اليوم الثالث والعشرون من فبراير

عام ١٩٨٥ من الأيام التي لا تنسى..

فقد أضاف صفحة جديدة إلى صفحات المكاسب والإنجازات.

كما جاء في مناسبة قومية غالية هي مرور ثلاثة عشر عاماً على تولي حضرة صاحب السمو

مقاله الحكم في البلاد

لذلك فهو يوم يجمع بين الفرحه والأمل، بين الحاضر والمستقبل، بين العمل والطموح.

ولنتأمل معاً صورة هذا اليوم للفرقة لتتأمل معاً الاحتفال الكبير بالافتتاح أحدث

جامعة عصرية في العالم العربي

معالم على الطريق

لقد أضاف سمو الأمير إلى تحديده رسالة الجامعة في خطاب الافتتاح، معاني أخرى

عديدة، يجب تأملها، ولوقوف أمامها باستمرار..

فقد أشار إلى أن المنشود من تحصيل العلم هو أن يتفهم به من يطلبه، وينقل به المجتمع الذي يعيش فيه والإنسانية جمعاء ما استلهم إلى ذات



د. هاني ناصر



د. هاني ناصر



د. هاني ناصر



د. هاني ناصر

إثراء الفن المعماري

وأهدى معنى يحيى محفوظ الذكري وزير التربية والتعليم والشباب المعاني أصغابه بالنظام المعماري انطبق في جامعة قطر ، وقال : ان المهندس بصمم نجح في تراء الفن المعماري الاسلامي العربي بهذا النمط الذي توصل إليه وأشار إلى أن مبنى جامعة السلطان قابوس تتميز هي الأخرى بالنطاق الاسلامي العربي المعاصر أما الدكتور محيي الدين صابر المدير العام لمنطقة عربية للتربية والثقافة والعلوم فقد عبر عن إعجابه بالمباني الجامعية الجديدة وقال : ان جامعة قطر أضافت إلى هذا التميز المعماري قدرة عالية في الأداء ، وكفاءة في الملاءمة من جانب القاطنين عليها ، وذلك في وقت قصير ، وهذا في رأيي يفتح لها أبواباً ممتدة ، وسيمكنها من تلبية تطلعات واسعة في المستقبل ، الأمر الذي سيجعل منها من وجهة نظره جامعة القرن الحادي والعشرين ويرت أيضاً كندته الإعجاب والتعظيم بمستقبل مشرق للجامعة في قطر من خلال الأبحاث السريعة الدكتور بكر عبد الله بكر مدير جامعة الظهران ، والدكتور طه المنعمي مدير جامعة بغداد ، والدكتور عبد السلام الجبالي رئيس الجامعة الأردنية ، والدكتور محمد زباد الشوكري رئيس جامعة دمشق والدكتور عمر باطل مدير جامعة الخرطوم والدكتور حنا ناصر رئيس جامعة بيرزيت بيقطنين المحلة .

وتحدث الدكتور محمد سمدي فرهود مدير جامعة الأزهر الذي حضر الاحتفال التاريخي الكبير ..

النسبة من إعجابهم بالأنحاز الفخيم ، والمعاني التي يرمز إليها

قال الدكتور علي فخرو وزير التربية والتعليم بدولة البحرين : ان جامعة قطر الجديدة وهي بحسب ما سمعنا تكون أحدهم ما هي ، حرم من نظري غير مقاد ، فقد قسيتها بوجه ، وقد ترى حذرة عما نحن سمعنا شطب خفيفة من حمد إلى أي من بلاد محمد الحكيم

وصرف حشرو به بعضه .. بكور

سلف جامعة بضمه مبنيتها جديدة بكرة خير وتقدم لهذه المؤسسة العلمية التي يعزز بها أبناء الخليج ، وأن تقرأ رابطة الأخوة بين هذه الجامعة وغيرها من جامعات المنطقة

وقد الدكتور محمد الأحمد الرشيد المدير العام لكتيب التربية العربي ، لدول الخليج أن تتقال جامعة قطر إلى مبنيتها الجديد بعد حدثاً تربوياً وتعليمياً وإجتماعياً ، على المستوى الخليجي والعربي ، لا على المستوى القطري فقط . وأشار إلى أن هذا يبني الجديد يميز عن لبن المعمري التطور ، ويتم الفرصة كاملة لتتلمع أمام أبناء قطر ويظهر من أبناء دول الخليج وأندول العربية والإسلامية .

وكانت الانطباعات العظيمة وكثيرة ومفعدة

لقد أشاد عبد الهادي يوحنايل المدير العام لمنطقة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالاتحاد الذي تم ، وأشار في هذه المناسبة إلى موقف دولة قطر الدائم والمؤيد للمنطقة الإسلامية وبملاقات القائمة بينها وقال ان دولة قطر تأتي في مقدمة الدول المؤسسة لمنطقة ، وتشارك في كافة أنشطتها بما يمكن لها أداء رسالتها على الوجه الأمثل .

التفكير فيه وتشجده وإعداده لكي يتم في رحمة الله الإنسان القطري ، من أهم للنجاحات بصمبه والإنجاز كانت عبرة خير تعبير عن المعاني الكبيرة

اشكركم والمضمون

والحقيقة أن الكلمات التي احتفلت بها الانجاز كانت عبرة خير تعبير عن المعاني الكبيرة التي تلقى وراءه ..

وهي المعاني التي تركز على المضمون وسهده والتتبعه قبل أن تظهر إلى الشكل برغم ضرورته التي لا شئ منها ، وبرغم أنه جاء محققاً لمدة أهداف جمالية وعنية وحياتية أيضاً .

فقد جاءت المبنى بههادة الجميع تحفة معمارية فريدة . متكاملة

جمعت بين الفن المعماري الاسلامي ، عناصر ، وراحت ظروف البيئة والواقع المحلي ، والقيم العربية

ومن هنا جاءت بهذا شكلي المميز الذي لفت الأنظار واستحق الإعجاب ..

ومن الجدير بالذكر أن وراء هذا العمل الكبير يقف عقل هندسي عربي أصيل

صاحب هذا العقل الهندسي هو الدكتور كمال الكفوري الذي خطط وأشرف على التنفيذ ، تسانده عدة هيئات وجهت داخل الجامعة وخارجها . وهكذا اكتمل الشكل والمضمون

وبقيت جامعة قطر الجديدة وستبقى تؤدى رسالتها الكبيرة من أجل العلم والإنسان ..

ماذا قالوا ؟

ولقد عبر الكثيرون من حضور الاحتفال بهذه



قاعة المحاضرات في جامعة قطر الجديدة



طالب داخل عمل بكثية الهندسة

ويستقر ومتجدد ، وسيطر كذلك د.ع
وصاف الدكتور حسن حمدي أن ما رآه سعيد
كثير . وهو يسعد كل عربي من المحيط إلى
ابحيج . وأن به يمكن أن تقدمه مجامعت عربية
ومن يبعه جامعة قطر التي مهضت نهضة
محفوظة كبير وكثير ومؤثر . من أجل الأجيال
الثقة التي ستحمل استنوله . وتقوم على اكتشاف

المعاصر العربي

وهي في رأب ترمز بما تقدمه وبما تحتويه من
أساتذة وخبرات إلى تحقيق التمازج العربي البناء
والراء الحياة العلمية العربية وتعميقها أيضاً
علاشك أن التمازج العربي في مجال العلم قائم

فإن جامعة قطر بوجهاتها الإسلامية ست
ومعصروا هي صفة حقيقية في الثقافة التي ستدفع
بالأجيال الجديدة

فلاشك أن الملوك الأساس لهذه الأجيال أن
تكون حافظة لدين الله ، إلى جانب تمسكها بالعلم
القائم . والخلق القويم
وأضاف أن هذا هو مايتناهى لكل جامعات
الإسلامية حتى تؤدي رسالتها الكاملة على خير
وجه وتكون بحق المآلات التي تهيئ ، والأشباع
الذي ينير

وفد الدكتور فهدو أليف إن العلاقة عميقة
وعميقة ومستمرة بين جامعة الأزهر ، وجامعة
قطر ، وسائر الجامعات الإسلامية في البلاد
عربية . وأن هذا يعمل على خلق الجو العلمي
مستقر ، ويعمق الاستفادة منه ، ويثري
التجربة ، ويؤلف بين القلوب والعقول
وكن الله الأخير مع الدكتور حسن حمدي
مدير جامعة القاهرة الذي حضر الاحتفال بهذه
المناسبة الكبيرة

قال أنه يسعد أن يكون من بين حضور
الافتتاح للمبنى الجديدة لجامعة قطر . فهي بتجهد
لذي قامت به والجهد الذي يتبخرها ، تضيق في
الثقل انتقال العربي بعداً جديداً



جانب من الحرم الجامعي لجامعة قطر تحت الإنشاء

لحضرة عربية

وهي أيضا من مستقل الوطن العربي دمج
بما تقبله الجامعات من خدمات للفكر والثقافة
والعلم والمقدم من جامعات العربية جميعها
قدرة على أن تقوم بهذا الدور بمفهوم الاحتراف
والتعاون ، وتحصيف وإثارة ودعم المناهج
والامكانات المتاحة

ولم يكن كل هذا هو كل ما دار في يوم الاحتفال
بافتتاح مبنى جامعة قطر الجديدة ، ولا الأيام التي
تلتها

فالصورة كانت حافلة وثرية بكل المقاييس
فقد أقيمت في هذه المناسبة ندوات ثقافية
وأسيات شعرية ، وكانت هناك لقاءات دائمة بين
الحضور تعكس قمة التعاون وصحية الفكر للشرق
بين علماء وأساتذة أجلاء ومثقفين عرب ،
لا يجمعهم سوى هدف العلم وتربية الأجيال ،
وتكوين مستقبل العربي المأمول ،

ولعل هذا اللقاء بينهم هو من بين مظاهر
الاحتفال بافتتاح جامعة قطر ، التي لفتت
الأنظار ، واستولت على الأعصاب
فما أروع أن تتلقى هذه الصورة في مناسبة هامة



في إحدى الكليات تحت الصيغة الجديدة

من أجله وأحيائه

كهذه المناسبة

وما أروع أن تتلقى الأهداف وتتوحد

تحية لكل من حول العلم إلى حقيقة لتكون
جامعة قطر وتطل منارة علم والتقدم . شكلا
ومضمونا

التوجهات في هذا المتعلق لحاشد

ولقد كان حقا يوما مشهودا دخل التاريخ من

توسع أبوابه

فتحية لكل من شارك في المشهد له والتهيئة

السيد حجازي

في وجهه الاسـتعمار

صفحات خليجية باهرة

بقلم: أحمد العناني

بعضى الآن أربعمئة وسبع وثمانون سنة على دخول أول قوة عدوانية أوروبية إلى مياه الخليج وتو جعلت هذه الرقم بالحسب الهجرى كما تقتضينا كرامة الموضوع اذى ستحدث فيه فإنه يتخطى الخمسمئة سنة ربما بسنة واحدة . ففي عام ١٥٠٧ ميلاد وصل انطاكية البرتغالى ألفونسو اليوكيرث على رأس قوة بحرية بحرية من بلاده تميزت بضخامة مدفعيتها البحرية وقعاية مقذوفاتها المخوفة بالبروتون في سرعة إحراق المبانى والأحياء . ويأثمهم الريبى في نفوس المستعدين ليصعوا أيديهم على أحسن ما يمكن أن يجدوا بأسرع ما يكون من الوقت . فغضب لأمرى اذى حارب به من بلاده بسرى به نفوسهم حقدا على لمسلمين ومنذ لهم استموم من وصل فيه الوقت عزيمة انتصاف المسلمين في العلم الذى يرح فيه لانجليز أخر لفتشيين بالحجج من لا رويين . وكس من في الحنج بعضى من أفعال أولئك الواعلين ولقد كن طبعيا واحدا على ما نسب عليه من حصص اذعان من مواهب . بخلاف والثورات . وكان طبعيا أن تقرر الأحكام والتناقص . بحسب بطولات سى . ولقد كانت تلك خطوات أكثر بكثير مما قد يتصور في أذهان الناس عديمي ذوق . وهذه كـ هذا من . رجال قاسوا واستشهدوا . وآخرون وقعوا يتحدون ارادة المستعمرين بأعس منهم من كتب له الشهادة ومنهم من سب عمره بالغ أطول من لغرت اتمالية ولكنه مات في نهاية المصاف كما شامت به إرادة انه على فراشه . وبين اهله وخونه في حال دم يكن يتوقعها لهم أكثر الناس تقاولا ..

بعد الأثر في تطريب الديار وتدمير دروب
المسلمين أمام شعوب المنطقة . كالاستعمار
الانجليزى اذى قلما استعان بمدونات

الصالحات بلطروحة

على أى مستوى من التشريف والبهاء هي ؟
وماذا كان وجه الفصحى ؟ ومن هم هؤلاء الأبطال ؟
.. الواقع أن هذه الأسئلة التى بدأت ميراثها
تحقق بعد الدراسات الكثيرة ابنى ابتدئ . فيها في
مختلف مناطق الخليج اعتبارا من بداية عقد
الستينيات ما تزال بالنسبة للكثيرين أسئلة تطرح
لتكشف لهم عن صور من البطولة . وصحائف من
الشرف العظيم .

و في سلسلة مقالاتنا سوف نشرع باستعراض
تلك الصحائف البيضاء ابتداء من أقصى جنوب

الحركات الاستعمارية الربية في الخليج أحياتا
بتميز ايهال السلاح في الطرفين للتحاربين أو في
كلهما . وأحياتا بالتناوب ضباط بريطانيين وكأنا
الأمر تم بمجهود رفيعة فردية من أولئك الضباط
كذلك ابتدى الانجليز اعتداءات عديدة مباشرة
على قطر منها عدون ١٨٢٠ و ١٨٤٠ و ١٨٩٥ .
واعندوا على البحرى خلال الستينيات من القرن
للمضى اعتداءات غاية في الظلم ونظافة حتى حزن
ذلك في قلوب كل العرب في الخليج . واعتدى
الأسطول الانجليزى على ميناء الدمام في النصف
الثاني من القرن الماضي . وكان للانجليز تحركات
وتوجهات أهد خطرا وأهد ألورا من الحرب الفتنة
مع مسرد في ثلثها سلسلة للقلات التي نشرها
تعا

أذا كان هناك استعمار فظ سواء كان مستعلا في
عدوانيته المكشوفة كالبرتغالى . أم مخطف حادتا

من الناس من يتسامح مع المورخين فيسلم بأن
البرتغاليين كانوا فعلا متحسين موالين بسلك الدم
وأحراز أكبر ما يستطيع من الغنائم . فكان طبعيا
أن يصادفوا مقاومة يسقط فيها الشهداء بالضرورة
.. ولكن ما شأن الآخرين كالانجليز مثلا ممن كان
لهم بصفة رجال في مكتب بأحد موانئ الخليج .
ويضع سفل يقال لها حربية . ولكنها قديمة أكن
الصد أفضل ما فيها . أبطل أن يكون لهم مع
الناس معرك وضحايا

لكن لعقائل التاريخفة لا تترك مجالا
للتخمين . فقد حارب الانجليز في الخليج مرورا ..
حاربوا القواسم حريا بحرية مريرة لم تتوقف بعض
ذبولها حتى بعد هزيمة القواسم وإملاء معاهدة
السلام البريطانية على مشايخ الساحل الصينى عام
١٨٢٠

وكان للانجليز دور عسكري حتى في العديد من



خريطة توضح توزيع القبائل في مناطق عمان في السوم والجدل

همن ستكون في طليعة المتطوعين بالحجاز ذلك الاستعمار البغيض . وأن الذي يترجم من مستطير عمان الواعد بمهرات التاريخ لهو شيء كثير حقاً

اليعاربة - قصة الشرف الخالد

ذات يوم من عام ١٦٦٤ للميلاد إنشقي عدد غير قليل من العلماء والوجهه من أهل لاجل والعقد في الوستاق ، قبل لاحقاً إنهم كانوا أريمين وجلا ، فتداولوا في أحوال ابلاد العمنية لمزقة وما حل بها طوب مئة وعشرين سنة من احتلال البرتغاليين لأهم قصباتها ، وتنازع الناس في سائر مناطقها الأخرى ، وما أدى إليه ذلك من الفقر والتناحر ، وفقدان الأمن ، وتماسة الحياة بعمامة

منه ، ولكونها كانت بمثابة دولة قوية قبل مجيء المستعمرين ، كما أتيج لها بعد طردها البرتغاليين وتوحيد كلمة الناس فيها . ليس فقط استبدت كياد دولة قوية ناشطة وحسب ، ولكن تأسيس أسطول تجاري وأخر حربي في مستوى أفضل الأساطيل في القرن الثامن عشر . نقول إن عمان بقى تلك الأسباب قدمت من التناحرات وأبرزت من بطولات ما يؤهل لها صفحة متقدمة في سفر لشرف حليجي ولاشك في أن الصورة المؤسفة التي راحت تطلعم معالم صورة عمان المضيئة في القرن الثامن عشر ، بسبب أعمال الامبراطورية البريطانية في كل مكان خلال القرن الثاشي وما كان لداشاس برطانيا وتدابيرها من آثار مدمرة على عمان وغيرها ، نقول إن الصورة للتأخرة الكثيرة قد أساءت الى عمان أساءات بالغة . ولاشك أيضاً في أن

خليف في عمان وساحلها ندى كن في العصر الاسلامي جزءاً لا يتجزأ منه . الى أن جاء المستعمرون الانجليز ، ففصلوه وقسموه ججراه وتنازع وسموه الساحل للهند أو ساحل الصلح و التصلح وهو اليوم يعتمد وحدته الداخلية في دولة الامارات العربية المتحدة ولكن لماذا بدنا من أقصى الجنوب بدلا من أقصى الشمال ؟ حقيقة إن هذا الاختيار لم يكن اعتباطاً وإنما له أسباب تبرره فعمان هي بوابة الخليج وهي التي تلتقت الصعدة الأولى للفكر الصليبي وحركة الاستعمار البرتغالي الشهاب ، واحتملت فوق ما حتمه لاجروس . ومن يحكم موقعها الاستراتيجي بين قريتي اساف ورفيفه ويحكم تكويسها ابحراني ورسبه الجميلة ، صالحة لزراعة والأقطار الموسمية التي تهطل على قسم

صفحات خليجية باهرة

والواقع إن حواجز ذلك اللقاء وأمثاله كانت تتلخص في الأمل الكبير الذي وادته طرد البرتغاليين من مرمز أعظم فلاحهم في الخليج ، وبثورة الحلوب التي كانت تعطيهم ميالوا من الجمارك مالا يحصلون على نظيره من مكان آخر في الدنيا . والواقع أن البرتغاليين لم يخرجوا بسهولة من هناك . ولكن الحصار الذي فرض على قلعتهم بجزيرة ، ومعاقبة الضرب عليها من السفن الحربية الانجليزية والهولندية . علاوة على الجيش الذي أنزله لانهاء الصلوى فيها ، وفيه كثيرون من العرب .. كل ذلك أدى الى قيود البرتغاليين آخر الأمر منطلق الواقع وخروجهم من القلعة بين جريح وأسير . ونهب سائر محتويات قلعتهم وموافقه في الجزيرة التي كانت أغنى منطقة بموارده التجارية في العالم كله ..

وكان بحمانيون بلا ريب على حق من التصطدق من واقعهم الأليم على سائر الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ففي تصعيد السياسي مثلا كان البلد مقسما الى ثلاث عشرة وحدة سياسية متنافرة ، مختلفة في عريقة حكمها وخصائص ولوائح ومنعجب حاكميها ، وهي تتشكل من الرستاق والبخيل وسمايل ، وسعد ، وهويو ، وراكي ، ومنتج وبهلي بالدمت وحسن الجاني ، وبان ومقباتير وجنابر ثم منطقة احتلال البرتغاليين الساحات وأهم مدنها صحر وسقط وصور والقربات . وما يكن هناك أدنى شك في أن التفتت كان في نطاق اغتراف المادية الضيقة شيئا ترضي عنه بعض لغوس الأثنية الصغيرة النظر ، لكن الأمة كانت قد ذلقت من أهول امهش البرتغالي . ومن مصائب المنهب واسلب والزعرب ، ومن سلك الدماء وتعطيل الصالح ، وتهافت النفوس الرخيصة على الأمة الصريح كتهافت الذئاب الأزرق على الجيف المائقة . نقول كان ذلك كله قد جعل النفوس منهاة لاعصه ثقفا زعيما تتوسم فيه الصدق .

وكانما كان التاريخ يلقف حائر النظر اعاش انخطو ينظر مولد الرجل الطائفي المرتقب الرجز الذي يتكلم بلغة جديدة ، ويسلك بالصدق ودرج الحق . فقد كان الصدق قد عر ولشر بل كان يصيح مستحيلا

ناصر بن مرشد

عندما انتفى أعوان الرستاق وعلوها تطلع الحاضرون الى رجل شيع من رستاق عرف بانقطاعه الجيب العلم ، فكانما كان يفتس الغار من الواقع للظلم في رحاب المعرفة وكأنا حير

للطابع كان مواءم من هلمة النفوس وانحسار البحر فقل الشيخ ، أيها الناس هذه ساعة صدق ، وان يقع فيه الكذب أبدا ، فإن كنتم جئتم بالصدق فإنكم ستروون به ، وبذلك تنكشف الدروب ، فأما إن كان الأمر هو البصاعة القديمة نفسها ، بضعة للجذلة والزخرفة وتبادل الوردة الجلجلة لثاقله فاقسم طائفي ، والجال بالثرة ، قال قتلهم : يا شيخ خميس بن سعيد ، أمانه الله على أن أنزل عند رايتك ، وأن أقبل حكلك

وكأنا كان ذلك دفعا للأخبرين لينطلقوا من كل صوب : أي والله يا شيخ سعيد ، والله ما بقي شيء لا ترتب فيه إلا غشك وحقيقة شركك وزهدك ، فأشر علينا فقد ضللت بنا الحال .. واقتحم بنا البحر ، أو اصعد بنا أعلى الجبال فنحن معك ،

وارتفع صوت الشيخ القحسى الرستاقى ، على رسلك يا هذا ، أنت وهو ، ضاع والله حالكم وحالي أن كنت إنما أسعى معكم لصالح البلاد من أجل أن

سلطنة عمان
و قد لا يزال سادتي ، انتقامي

كشف الأسرار الخفية في عالم الفهرام السماوية والرؤى الخفية

تأليف
العلامة عيسى سعود بن مسعود

الجزء الأول

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

مقدمة من خطوط عيسى نذر مؤثرا

تؤسروني عليكم .. والله ما أنا برجل السياسة ولا برجل الفلحة .. إنما أنا رجل كتب وقلع ، وكنتي أدركم إن أردتم على الذي فراسيت فيه يذن الله لا تنهيب .

وكنتي أريد أن تعلموا الله تعالى موثقاً لك ما أفتت رأيي لكم إن تعلموا فيه على بركة الله وتقادى الجميع دون استثناء .. لك عهد الله عهد الله وعياله قال الشيخ : اهدأوا الآن واستمعوا لي جيداً ، لقد والله عرفت ولما وصرفتني يا هذا ، وعرفت شيئاً عازماً ثم رجلاً مكتملاً أمانته ، ولا كسلاً في علمه .. إنه والله الرجل فواته ما عرفت عليه دنبة في خلقه ، ولا وصمة في أمانته ، المستقيم الألمي ، النصف التزيه لله حياته وصلاته ونسكه ، ولا احسبه يخشى أو يتردد أن يكون في الله سمية كله واستشهاده أو معاته

وصاح أحد الحاضرين : ومن هو يا شيخ ؟ قال الشيخ خميس بن سعيد : إنه ناصر بن مرشد العربي

وبسرت في الحاضرين موجة ارتجاج عظيم . ولم يبد أحد منهم وجه أو تغاضي إلا يسحب من قلة معرفته بالرجل .

وتنهض الناس بعد ذلك على وعد بقله للشيخ في مسجد الكبير بعد صلاة الجمعة ، بالقائه لكي يبينهم بناصر بن مرشد

م ينتظر خيال الرجل الثقلي الوقي خروج الناس الذين كانوا يحيونه مودعين في خروجهم ولكنه سرع بعيداً بين الماضي والحاضر .. وراح سوك واحد يلح عليه وعيانه تطفران بالدموع : ترى هل تعود لعمان سفني وتجارتيها ، وعزها وخيراتها ؟ هل تترافق أعلام اخير على ساحاتها ؟

تذكر ما يجمعه البرتغاليون من الشرائب من أهل صحر والقربات وسقط ، وتذكر ما يشهرون من استنكار وكراهية لانتشار .. تذكر خور فكان وما تتداوله الأساطير عما كان بها من المرابح ، احسان ، ومنزعة الذرة والقمع والفرات ، تذكر فيها غابات النخيل ، والسفن التي تنقل ما تصدره من الماشية والخيول ، تذكر كيف ك ذلك كله الى خراب يبد

وأحسد وكأنا يسمع عقيقة السلاح ، وهدير اللعاب وارتفاع ضباب الماركة ، وقد مزج من كل تلك المخلتات وجه القلي الحكيم العالم الشجاع ناصر بن مرشد ، فإذا نهار بعد لب ورجعه بعد ياسر . والى صفائنا الليل عن الآلام المجاهد بطل الفتح الامم العربي ناصر بن مرشد قاهر البرتغاليين ، ومسترجع كرامة الأمة والدين .

أحمد العفاني

خاطرة كتابسية

بقلم: الدكتورة زهرة المالكي



بهياتي وحفظائي .. الراحة تغمر نفسي بألوانها الهادئة الحائلة .. فنحن البشر كذرات القواب تتلطف يد الريح من مكان إلى مكان قد تستقر هنا لحظة أو ربما طال أو قصر .. ثم لا تلبث الريح أن تستكن في مكان آخر أو حتى تلتقي بنا نحو عالم آخر تتلاشى فيه خلايانا وأجسادنا وتبقى أرواحنا هائمة حتى التولية على لا تعلم متى هي .. ومضى زمانها .. وأين تحدث

كل شيء .. من حوب يسير بنظام .. وهذا ربما يخفف عنا الشعور بالحيرة والتشتت والضياع ربما يبعثنا نكف عن التردد كل لحظة : لم خلقنا ؟ .. لم نمش ؟ .. لم نتمتع ؟ .. لم نضحك ؟ ولم نموت ؟ .. فكل لحظة ماء تسكب السعة لا تضيق .. قد تتوجه إلى أعماق البحر أو شهر وتسكن هناك وتستقر .. أو إلى بطن الأرض ، تتغلغل في جسد التراب وبين شرايينه وخلاياه فتأخذ .. تأتينا الانسان ويلتقط ويروي بها غطاء .. أو طما الأرض والثنيات ، أو يسجد بها ويمر .. أو يمش بها .. لكنه لا تضيق وهكذا نحن لا تضيق أعمارنا ولا تتدفق لحظتنا وتغوى في صفحات كتاب الزمن دون عودة كل فكرة وكل كلمة وكل هاجس .. وكل عمل بؤبؤه بأي جراحة من جوارحنا لا يضيغ ولا يتقيد في القراع .. وإن ابتعد عن أنظارنا واحتقن عن ذكرتنا .. فإنه سيأتي هناك حتى نمود إليه أو يعود إلينا في نهاية المطاف ..

من أجل صياحه الجديد .. فتحت أوراق جديدة وباصفير الصغيرة بدأت تتقلل من ضمن في نفسي كأنها حين ترقرق بأجنتيها يرغرف الأبرار النفوس من جديد .. وأنا ألق مبهورة الانفاس أهدى بلهفة في كل مظاهر الجمال من حول هذا اصباح كأنني ألكشي أن تمر لحظة ما دون أن تلتاق بمعدي هذه البوريقات الخضر ، أو تلك الزهرة للندى ، أو ذلك المصفر الذي يدخل الحبور إلى القلوب وهو يطرز أغنيته الجميلة على أجنحة النسيم الهادي ..

ومن بحر الصمت في أعماقي أتدقق الأسئلة تشق طريقها في رحمة مشعري وضرب حسيبي وهي تحاول أن تصل إلى هيني وشفتي لأبحث لها من جواب .. علامات الاستفهام تدل في دعني عموداً طويلاً ينصب شامخاً بين بقايا الأثر والخواطر .. سؤال يقول : ما سر هذه الحياة ما سببها بتعير بدت في أحواش .. إشرق وقروب ، دمة وابساعة ، اخضرار وذبول وتضيغ بقايا الحروف والكلمات وهي تجدف في داخلي تحدث عن شاطئ تروى إليه أو مضرة صلاقة تتكسر على جوانبها هذه الحيرة اللامتناهية

ويقر سؤال آخر .. هذه اللحظات والساعات التي نعيشها الآن قد تحس بها أو لانحسر ولا بدكونا يوجدوها سوى عقارب الساعة التي تدور وتنبور وتطوى مع خطواتها ساعة أو يوماً من أعمارنا الزمنية .. ونحن نتركها هذه اللحظات

من أجل صياحه الجديد .. فتحت أوراق جديدة وباصفير الصغيرة بدأت تتقلل من ضمن في نفسي كأنها حين ترقرق بأجنتيها يرغرف الأبرار النفوس من جديد .. وأنا ألق مبهورة الانفاس أهدى بلهفة في كل مظاهر الجمال من حول هذا اصباح كأنني ألكشي أن تمر لحظة ما دون أن تلتاق بمعدي هذه البوريقات الخضر ، أو تلك الزهرة للندى ، أو ذلك المصفر الذي يدخل الحبور إلى القلوب وهو يطرز أغنيته الجميلة على أجنحة النسيم الهادي ..

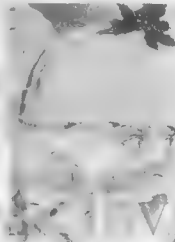
ومن بحر الصمت في أعماقي أتدقق الأسئلة تشق طريقها في رحمة مشعري وضرب حسيبي وهي تحاول أن تصل إلى هيني وشفتي لأبحث لها من جواب .. علامات الاستفهام تدل في دعني عموداً طويلاً ينصب شامخاً بين بقايا الأثر والخواطر .. سؤال يقول : ما سر هذه الحياة ما سببها بتعير بدت في أحواش .. إشرق وقروب ، دمة وابساعة ، اخضرار وذبول وتضيغ بقايا الحروف والكلمات وهي تجدف في داخلي تحدث عن شاطئ تروى إليه أو مضرة صلاقة تتكسر على جوانبها هذه الحيرة اللامتناهية

ويقر سؤال آخر .. هذه اللحظات والساعات التي نعيشها الآن قد تحس بها أو لانحسر ولا بدكونا يوجدوها سوى عقارب الساعة التي تدور وتنبور وتطوى مع خطواتها ساعة أو يوماً من أعمارنا الزمنية .. ونحن نتركها هذه اللحظات



رسالة لندن من: محمد ندي نصيب

لندن ١٠ - ١١ نوفمبر ١٩٨١
 حضرت مهرجان لندن السينمائي في حصة ذات جو ساحر ومن أجواء
 صافية ومبهجة. وقد شاهدت أفلاماً رائعة من مختلف أنحاء العالم
 في مختلف المسارح. وقد كان الجو أجواءً رائعة. وقد كان الجو أجواءً
 رائعة. وقد كان الجو أجواءً رائعة. وقد كان الجو أجواءً رائعة.



أول مرة تعرض أفلام أطفال في المهرجان - لقطة من فيلم الحيات المائية - جيمس بوندر - الذي انتخب به للمهرجان وهو من إنتاج جودالتي

والممثل روبرت ميتشوم، الذي ظهر في شهر
 سبتمبر الماضي قبل بداية مهرجان لندن الثامن
 والعشرين. وديريك مالوكولم يهوى رياضة
 الكريكيت، اللعبة البريطانية التقليدية، وهو
 رئيس فريق الجارديان للكريكيت
 هذه الخصومة المتعددة اللواحي للصحف وإنشاد
 الفنى «ديريك مالوكولم» أعطته للمهرجان هذا العام
 أهداه جديدة. فقد تم اختيار أفلام ناجحة من
 مهرجان «كان» ومهرجان «فينيسيا»، وحرص
 على تقديم ألوان متنوعة من الإنتاج السينمائي من
 الأفلام التجريبية - التي كان النادى يحرص على
 تقديمها في مهرجانه دائماً - إلى الأفلام التجريبية
 التي لاقت نجاحاً كبيراً من الجمهور. بل
 ويخصص جزءاً من المهرجان هذا العام لعرض
 خمسة أفلام للأطفال، أطلق عليها، مهرجان لندن
 السينمائي للأطفال. ورغم كل هذا من زلزال
 التحول، الطوفان بعيداً، إذا يتحلب إمكانات
 عائلة، لكن ديريوك مالوكولم قدم برنامجاً جديداً،
 للمهرجان هذا العام والممثل
 لأول مرة بهذا المهرجان فيلم أمريكي ويخت

لقيب الفكرة معارضة شديدة، لأن هذا يعنى
 عرض أفلام ناجحة جماهيرياً لكنها قد لا تعنى
 شيئاً من الناحية الفنية. فالمهرجان لا يعنى إلا
 الفن السينمائي وحده، ولا يقدم للأفلام الفائزة شهر
 وشهادات ورقية فقد. صحيح أنها قيمة
 وعظمها المضى من الناحية الفنية وتعمى الكثير من
 الناحية الثقافية والعلمية، ولكنه لا يقدم أى جوائز
 مادية في أى مجال من مجالات الفن السينمائي
 وحتى ينقد النادى مسألة الخروج إلى عالم
 مهرجانات السينما العالمية لرحيب كلف، وديريك
 مالوكولم، الناقد السينمائي لصحيفة لجارديان
 اليومية البريطانية بإدارة مهرجان هذا العام
 وديريك مالوكولم شخصية فريدة. فقد عرس مثلاً
 بعد تخرجه من جامعة أكسفورد البريطانية، لكنه
 انشغل بعد ذلك في مجال الصحافة ولم يتركز على
 مدى عشرين عاماً حتى الآن. لقد ظل طوال هذه
 الفترة يكتب بشكل منتظم في النقد السينمائي
 والسرخي، وينشر مقابلاته مع الفنانين وهو
 أيضاً الناقد السينمائي لـ «كوزيمبولتون»،
 وناشط مدير «دار الفقد» وهو مؤلف كتاب

أما «مهرجان لندن السينمائي» فهو حدث
 سلوى خاص بأعضاء «نادى السينما» البريطانى
 وحدهم، وإن اتسع في السنوات الأخيرة. وهو
 يعقد في عاصمة بلاد الشهباء، في وقت ليس فيه
 شمس على الأفلاك، بل أمطار مستمرة. وبسبب
 خصوصيته فهو فقير للوارد، ولا تدعمه أدولة ولا
 الشركات الملتجة، حتى لقد قدر أن ما صرف على
 مهرجان «كان» السينمائي الدولي قدر ما صرف
 على مهرجان لندن هذا العام، مائة مرة، رغم أن
 مهرجان لندن تلقى دعم هذا العام، وخرج من
 الخصوصية إلى حد ما. فقد دعمه مجلس مدينة
 لندن الكبرى عند المساطر المثلثة بمبلغ ٢٧ ألف
 جنيه، وكانت هذه هي كل ميزانية لمهرجان
 تقريباً. باستثناء دخله من التذاكر الملمعة

بداية الخروج

وكانت محاولة «نادى السينما» الخروج من
 دائره، خصوصية، أصنام عالم مهرجانات
 لتسيف تمت بعد مناقشات داخل النادى. إذ

أمريكا اللاتينية ومعضلة أفلام ذات مستوى
 وضع جيد، مما جعل النقاد يجمعون على أن
 هذا يثبت أن العالم الثالث يتقدم في مجال التكنولوجيا
 السينمائية بدرجة ملحوظة للنظر، وإن لم تكن
 السينمائية أصبحت إحدى الفئات التي يصعب بها
 فنانو العالم الثالث عن مشاكل بلادهم

ولقد تحدثت القالات النقدية كثيراً عن ألام كوريا الجنوبية . قرية في الضباب ، و . العجالة ، وفيهما . واستخدم بعض مخرجيهما شكل السينما سكوب ، وهو فن يكاد أن يكون قد انتهى في الصينا الأمريكية والأوروبية .

وكان فيلم «بونيرا» الاشتراكي أحد الأفلام التي أذهمت النقاد أما فيلم نيلسون بيريلا دوسي سانتوس «ذكرات» (البرازيل) فقد كان واحدا من أجمل أفلام المهرجان (وكان قد عرض في مهرجان «كان» و نال إعجاب النقاد هناك)

أما أفلام الأرجنتين ، فقد كانت حدثاً في حد
 ذاتها ، إذ لم يهرس لها أفلام في المهرجان منذ
 فترة . وبسبب هزيمة حرب الفوكلاند ، وميز
 أفلامها ، وكثر القاءها تحت مستوى رفيع ، ومن
 أفضل أفلام المهرجان . هناك أربعة أفلام
 أرجنتينية ، فيلم أطفال الحرب ، وهو أول فيلم
 أرجنتيني عن حرب مالفيناس المروعة في
 بريطانيا باسم حرب الفوكلاند ، وقد لاقى الفيلم
 منقطع النظير في الأرجنتين . وقد يدين
 النصف العسكري ، لكن سلطات ونادى بحسها ،
 وإرجي ، من اخراج جورج باندو ، و كاسابل ،
 من اخراج ماريا لوزيا بيريغ . ويعتمد هذا الفيلم
 على قصة حقيقية عاشت عام ١٩٤٧ ، تحت حكم
 ستالكو ، وباسم

وقد عرضت أفلام أخرى كثيرة من دول العالم
من أحدا من أروعها هو فيلم انتركينكا لسطوح
الياباني كورويوشي كوراياما، وبحكى قصة حقيقية
حدثت عام 1984 بينة غشاء معبد لانتقد بمنة
علمية أخرى، واصطخبت معها خمسة عشر كليا
لجرح الاختلافات الجينية، واصطخبت لتركها
والسؤال الآن

ماذا سيفعل نادى السيمما بعد تجربة
المهرجان السيممى الثامن والعشرين ؟
هل نحتاج فريقاً مالموم ؟ وهل يستمر النادى
في هذا الطريق الجديد باسماً عن عناصر تجمّع
أخرى لتحويل المهرجان اللغوى إلى حدث على
أهم يتكلّم على نفسه مرة أخرى . ليهود ، مهرجان
السيمما ؟ كما كان ؟

سجدي نصيف



آب و ہوا کی صفائی کے لیے

أسبقية و السجدة - إن على كل شخص أن يرفع
اليد اليمنى مع راجع السجدة في السجدة
حسب هذا قولهم - بعد السجدة
سجدة واحدة في السجدة

ولقد شهدت مدينة الكويت اداء موسيقى شرقية
المهرجان، واستطاع ان يحدث بعض الافلام
يطلق عليها الافلام التجارية أو الجماهيرية . فقد
جعل من دار عرض «نادي السينما» مركز
المهرجان ومركز الاهتمام الفني . ولكن عرضت
الافلام في سبع من دور السينما اللندنية . أربع
منها تعرضت بعض أفلام المهرجان لأول مرة هذا
العام ، وفي تمامه المهرجان

ولقد قام المهرجنان بعرض ١٦٠ فيلماً ورائحة
أجوداً ما هو عليه إلى ١٦ ساعة وفي مشكلة بقلقة
مستحسنة لأى عظمى مهرجنان الفيلم اسمه «وطني
في إخراج المخرج المصطفى القزويني إخراج وايتز
وعدده اثنان» أنه واحد من أعظم الأفلام في تاريخ
الفيلم لأسيدي والمعلقة على السواء، لكن المؤكد
من «صوب» أنه «تبخع» في ديرب مالكو
«المنطقة» من تعرض لعدم أي حمص خلال
محرم بذكره وحده (معها خمسة عشر حديثاً
تسريعاً) في سبيل
والمثلث للأفلام في مهرجان ذات العام ، هو
أنه تم عرض أكبر عدد من أفلام العالم الثالث منذ
إن بدأ هذا النوع من عروضه. وعز وجه الخصوص أفلام

يعلم الأمريكي فقد كتب هجران باليه لاس
جريسيس Granulus (مجلد ٩٠)
وهو من أطوار جو دى عن كتاب نفس اموار
تأليف كريس والاس. وهو من أفلام حداث
العلمى ، وكان اللؤلؤ - كما قالت مجلة «سبتي
العلمى» البريطانية - قد نجح نجاحاً مطلقاً
في الولايات المتحدة الأمريكية

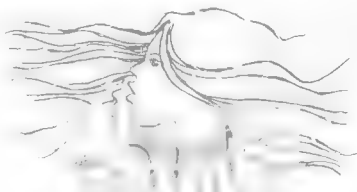
وقد اهتمت المهرجان كذلك بعلم أمريكي قديم وشهير ذو اللفة ، هو هياك ، أو بغداد ، (متاح عام ١٩٤٤) وهو واحد من أروع أفلام هارولد جودلاس (١٩٧٧) المشي الأمريكي العائلي الذي جودلاس لميراباكس. وفي نهاية المهرجان تم د. م. جودلاس سيبرباتكس الذي ولد في كان في السنة ١٩٤٤ عندما اتجه ذو الأربعين إلى جانبته الذي لعلميه الأمريكيين تم عرض ثلاثين فيلماً أمريكياً خلال فترة المهرجان ، كلها من الأفلام والمسئلة التي لا تتجهبب الشركات الكبرى الأمريكية التي

ويقول ديريك مالكولم تعليقاً على هذا الاحتمال للعلمين الأمريكيين في الافتتاح وفي الختام

، ثم بكرت في محطته وانكسرت سعيدة في
لنهاية لآل البرص حيا، كدث . لأنه يعكس
واقع . ويؤكد نقطة هامة للغاية عن «مهرجن»
من حيث معنيتها . «ألا وهي أنه احتفال بالسيما
ليس حكرًا على عدد من صيغة المثقفين ، أعفاه
نادر السينا وحدهم . بل بل لأغلب الناس الذي

نيلية مزدوجة

شعر: حسن طلب



قلت ، قلّ قليلاً
 في لك ؟
 قلت أقل قليلاً
 قالت بين لي في أيّ الإلئين
 في قلبك أم في لك أم أين ؟
 قلت
 هي مرتة بين المرتين

دان يهودان .
 ومصريان على قارعة الخطر الداهم

هذان

وقدا
 شجر ذكر يصعد بين الوقين
 فإذا بذت الأشياء مؤنفة
 فاعطية العين !

فه همرت - كالاربع سوية - في سن
 وحب
 كاذ يذاهمني القرباء
 وينش لجمي الأعداء
 فأذكرني يا نيل :

أخونني في مبرورة ممالك ..
 أو - إن شئت - فأخونني
 في لجة ذاك ..
 أطعني لشوارد اسمك
 حتى أصبح من حملة أعضائك ..
 ثم الفري زبدًا فوق الشطين

وفاء ففرت - كالمهرة - عوي ..
 قالت
 مظل في قلى
 هل ملى في قلبك ؟

هاتان مهاتان .
 وليكنان على الشفة فان ..
 ونيل :
 امرأة مسخ في مائين
 فإذا بذت الأشياء مذكرة
 فاعطية العين

هاتان مهاتان تهياتان .
 نطلهما العين تروهان ..
 ولكنهما تشبهان إلى النيل
 وتنتهان ..
 وعند الشط ثودان فلفنان ..
 فمطلهما بالحسن القابل للهان !
 وهاتان مهاتان

كأنها -
 حين تنهان على الشط -
 فتان مهممتان



الشاعر علي بن عبد الله خليفة

علي بن عبد الله خليفة:

شاعر الغوص والبحر

بقلم: أحمد محمد عطية

علي بن عبد الله خليفة شاعر عربي من عديد من عديد نوابغ شعراء العرب. هو شعر الغوص على أسوأ. ويقدم بذلك إضافة ثرية لقب البحر. وأقصد بأدب البحر تلك الأدب الذي يستهدف التعبير عن عالم البحر. أي أن يكون البحر موضوعاً رئيسياً المؤثر في الأحداث والشخصيات. وفي الرؤية كمنه نفس الأديب. وهو بذلك يشكل جزءاً أساسياً من تراث البشرية وحضارتها. فيصم أدب البحر لأسطورة والملاحمة والشعر والحكاية الشعبية وأدب الرحلات البحرية والقصة والرواية. ويجمع في تصادفه بين الشخصيات الأسطورية والشخصيات الواقعية. بين الرؤية الرومانسية للطبيعة كمجدل سهروب والاستسلام كما نجد عند جون جيت روسو. وبين لشخصيات البهيمية. التي هي جمد لكل عناصر القوة والذكاء والغامرة في صراعها مع قوى البحر. كما نجد لها في شخصية «يخا» من رواية «هرمن ملغل» موبى ديك. وفي شخصية «انطروسي» من رواية «حنا ميه» «الشرع» والعاصفة.

البحرين وشاعر البحر في العصر الجاهلي. وانتهاءً بأدب البحر العربي القديم والحديث في صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ بالبحرين. أضف إلى ذلك نشأته في بيت بحارة وغواصين على اللؤلؤ. مما أكسبه خبرات ومعرفة هؤلاء الكادحين في البحر.

تعبير صادق

فهو «أول من عبر تعبيراً واقعياً صادقاً عن

وإدراكه ومبدع لمواهب والتراث الشعبي الخليجي، فهو لشرف على مركز التراث الشعبي بالخليج، كما تدفق أغانيه عبر حذير مطري الخليج. وستقف في هذه العجالة على شعره لتفصح كم يتشبع في ديوانه: «أين الصواري» و«إشاعة الذكوة الوطن»، أما ديوانه العاديان «عقل النخيل» و«عصافير لسان»، فترجمهم لدراسة أخرى. وتركز على تجربته الشعرية في التعبير عن عالم الغوص والبحر. فهو يستند إلى تراث البحر العربي العظيم بدءاً من معلقة طرفة بن العبد. ابن

وعلي بن عبد الله خليفة، شاعر الغوص والبحر، من أبرز شعراء الحركة الأدبية الجديدة في البحرين، تلك الحركة التي تبلورت في الستينات وبداية الثمانينات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وثقافية في البحرين، واستزجت بها وتحملت في أتونها الواقعية. وهو شاعر ورائد في الحياة الثقافية بالبحرين. فهو شاعر فصيح وشاعر عامي أيضاً. وهو ناشر ورئيس تحرير مجلة «كتابات» الأدبية البحرينية. وهو راعي الحركة الأدبية الجديدة في البحرين، كما أنه باحث

شاعر الغوص والبحر

التفكك من دينة ، إنه لا يقرأ ولا يكتب ، وليس هناك شهوة على ما يقتضيه من ريان السفينة ، وهذا هو ما يصوره علي عبد الله خليفة في قصيدته الطويلة « على أبواب الرحلة الأولى » مخاطباً القواص الجدد في رحلته مصوراً معاناته :

جل ما يصق لنا طنين ، وانبياي زهيد
لا على قوت الموال

ياله ديانا لفظ الضيق !!

كجموع النود في أمعاء خرواص فقير
قرحة شوهاء في جسم صغير .

أربعمون العمر في الكد اتقنفت
ورغبات الجسم للحيثان في قاع الخليج

والذي بات من الدين كثير
يرحم الله أبك .

كان لي نعم المصدق

...

يا صغيري .

واقع الحال . كذا كيف الخلاص ؟
لا فكك .. لا مناص

من سداد الدين في دين جديد
والتي تأتي بآوت . كي تمشي

الزم الانحرار في ركبت الخواص (ص ٣٥) و
ويوجه الشعر حديثه لقواص الجدد كي

يشهد في مواجهة البحر الجبار ، ويصور رحلة
القواص الشاقة ومعاناتها للزوجة في عالم البحر

العنف ومأساة الفقر والجوع والوباء وتتركب
الصور من مفردات عالم البحر والقواص والمعاناة

الأساسية الأليمة :

كن جلوبا لا تخف ، كن كالجديد
فالذي تقصد جبار عنيف

عندما تهوى للجانيف على الأوباق
في عنف حليق

يمثل شح صوابنا شرع
يا شرعاً من خيوط لعب

في صدر الليل
ينتشي الذي كمن تاه عن الدنيا وضع

يتفكزون بأحان الوداع
فبقية لهم ما في الجوف حتى يسترخ

في موابيل الأسى
وتلكسات الصراخ في بحار صعلها الداجي

بخليق
أو تكن الرغبة

زائدا ، ولكن من جوع يصيح

التبع والثار

وينمخ الشاعر القواص في رحلته الأولى أن

والبحار على سفن صيد اللؤلؤ . ابتداء من دوران
البحر ومواقفه مرورا بمياه الشرب الماسدة
ونقطة بزاد من التمر للندو الذي عافه النود .

واحد البحر ، في اليد النوار
عاصف ياتك . مغموم الأوار

وماء الشرب في قنصت الهش المعيق
كبقايا القرى في جوف السقيم

زائدا تمر نخيلات عجاف

عاث فيه الندو وعرا ... ثم عاف

بعد أرز قدره قدر الكفاف (ص ٩٥ و ٩٦)

وعلى الجانب الآخر من البحر ، تتنظر
الزوجات على الشاطئ، عودة أزواجهن من

العاصمين الغائبين في رحلات القواص البحرية
الطويلة ، وفي قصيدة من أجمل قصائده ، عنوانها

« صدى الأوتار » ، يصور على عبد الله خليفة
مشاعر الزوجة عندما تهل بشرى عودة زوجها

ومظاهر فرحتها ، ولكنه لا ينسى تصوير المعاناة
الأليمة في هذه الرحلات .

طفت البشرى بأهل الحي قومي
ولمركي عنك تهللته الهوم

قد سمعت التكل في الأسفاف يحكي
عن شرع في الذي اجتاز استغبارات المحك

لا يبال النوح أو لضع السموم .

سعدني ، ربي عني الساند
وانثرى الشوم في كل الجواب

وأصغي اسمع للوؤلؤ (١)

على الشطان عائد

أشهر القواص تمضت .. فتهدت
في حجاب العمر قرناً وهو غائب

بالفرح .. ساعة التلها دنت | (ص ٤٨)

أين السندباد

ومن مفردات عالم القواص والبحر يتسج علي
خليفة أبهىات قصيدته من أعات ، التهام . مفتي

البحر ، ومواجهة العبدن ولوة ابن السندباد في
مواجهة البحر وحيواناته ، فهو صلب عنه يستند

إلى تراث البحر في حكايات السندباد البحري في
« ألف ليلة وليلة » .

إنهم أقبوا ، يتصنون لمعاق في أعماق البحار .
كيف كنتم والنال

خير الدنيا وخيرني وأرفع

أمة التهام في الأجرء بالنال الموقع

روح الحيوان في الأعماق يا ابن السندباد
روح لظلم وأصناف الرجال ..

في عناد

يكون ، تهايا ، طريفاً ، أي صبي البحر الخادم
للجميع . يلف لظافات التبغ للفتنمين ويحمل
النار إلى « نارجملة الريان حتى تستفيد من عطائه
الصغيرة » . وأهم نصيحة يوجهها الشاعر للقواص
هي كبت مشاعر الفرح عند اصطدام اللؤلؤ ، فهي
تهبت له والقواصون شرقاء لا يحتفلون بها
لأنفسهم بل يسمونها مستغلبهم :

وإنا جئت إلى محارة عذراء

في يوم سعيد

ورأيت الحظ فيه

درة براقه تزهر المزيه

قاسم الله ، وبارك

يومك المنصلي الجديد

جعد الإحماس بالفرح ،

وحظها في رزائة

لأنني تلوي الأمانى ملكتها (ص ٤٢)

ما لخطاة الأليمة فهي صبي البحر الخادم من أثر
جعد السندباد وحيد الدمار ، لذا يذكر به لأن
تصاحب سخط من هذه الآلام وشعيرات بوشية
بعض شعر ، تهاب

لكنني كنتي صبي البحر الخادم من أثر
جعد السندباد وحيد الدمار ، لذا يذكر به لأن
تصاحب سخط من هذه الآلام وشعيرات بوشية
بعض شعر ، تهاب

التصالح كثيرة . تلك التي يوجهها الشاعر
لقواص لتعلم من خبرات القواصين ، ومن خلال
تلك الصالحات يرصد الشاعر صور معاناة القواص

• إضافة شخصيات جديدة

من عالم القواص على اللؤلؤ إلى

لوحة أدب البحر العالمي

• إثراء القصيدة بالصور

المأخوذة من عالم البحر

والمستمدة من المخزون

البحري

الشطىء ومن عليه من أبهاء وأهل وزوجة ، حتى ينال منه الكبر فلا يلقى على مواجهة ابهر بمعنى :

شرفة البحر تريد الأقباء
وأنا جسمي عياه
أنف الجفاف من كفى اباء
أبها يا بحر مالى من عزاء

في ديوانه الأول ، أنين الصواري ، كان البحر مجالاً لاسقاط ايهوم الاجتماعية من خلال تصوير حياة المواطنين على الزلزال في الخليج ، طغلت مفردات عالم الغوص لتشكل إضافة جديدة لأدب البحر . فبر أنها كانت إضافة مباشرة بما فيها من تقيرية وحساسية مباشرة بلغت أحياناً درجة الخطائية . أما في ديوانه الثاني «إشاعة لذاكرة الوطن» ، فنحن هنا هي عبء الله خليفة يقتررب بمناه الشعرى صوب المزيد من الخصوصية في تركيب النصو المستمدة من تراث البحر دون مفاخرة أو خطائية .. وبهذا من ايهوم الاجتماعية فحزت ايهوم الوطنية عن انتقاضات البحرين الوطنية وشهدها أحداثها ، وخلال كل ذلك أخذ على عبء الله خليفة بفترق من مخزونه البحرى لشرى نقصيدة المأخوذة من عالم البحر ومفردات قديمه الاسوى والشعرى والبحرى . فتنطالع كلمات للأصداف والورمل الشطىء وملح البحار والوج وهودة الغوص المعجوز خال الوفاض ، فهو كل لشبه . كما يقول في قصيدته الجميلة «بوحية» لغة انبه : أرجوس ، وهو يخاض البحر وايد ، كى

يحدد في موجه جديدة من التنبه والبقاء . قامتشقى ، أبها الله ، تونريخ جديدة وتجدد عطش الأرض التى لم ترو . مى ككتت بالأصم على الشاطىء ومله يفسل الطل هل أنبالها منج البحار استراحت في الثنايا قشرة الدم .. اندوم

.. بعض شىء من فئات الصبر في حزن القلوع حين يرمى النوج أوصال الرجال فوق أسياك الصحب زفارة النواك شيع هاد من إبحاره صفر الهدين وأن خوصة نخل في حصر نثر اوسم أولادي عليه همهمم جاء صراخا ، وصراخى جاء في الحلق طمين

أحمد محمد عطيفة

هوامش

- ١- النول . لمن المراس
- ٢- الفيلد . مركب كبير للغوص



قل لوم كيف يكون العيش في دنيا فقيره يركب الكل الحبال ينهرون الوحى في قلب الهلاك بصحليار . في احتلال يلقون الصدف الموحى في عز الظلمة (ص ٥٧)

(٥٣)

ثم تملو نيرة الرفض والاحتجاج على واقع معاناة صيادي الزلزال والأمهم ، فيقول «شاعر :

أبها الحروم يا ابن السندباد
زلزل الدنيا وأسمعتي ، وصعد
السماء صرخة حتى لا تنهد
لا مقي أنصف يميل الجوارى والمعيد
ومنى أرفع رأسى لصواري
شامخاً . مثل شرصى في ضا كل البحار ؟
ومنى يملو على البتيل (٢) في النور يزارى
كأنود ؟
ها هنا الأسار في ذاتى يرد :
عد حتى .. عاد حتى
ويرغرد (ص ٥٥ و ٥٥)

خبراته الشاعري

وتصور قصيدته الرئيسية «أنين الصواري» التي منحت الديوان عنوانها رحلة إبحاء في عمل الغواص منذ البداية مع قوة الشبب وخصوص صعب الغوص وجبروت البحر ، وحتى يستهلك في النهاية فلا يلقى على الاستمرار في مواجهة عنف البحر ومعاناة الغوص على الزلزال وتنعكس هذه القصيدة خبرات الشاعر على عبء الله خليفة بحياة الغواصين وتجار الزلزال ، كما يظهر فيها تطور القصيدة في شعره من المباشرة والتقريرية إلى الصور المركبة من مفردات عالم البحر ، لعل أبرزها المزج بين صواري السفن وأنين لمذهين الظاهر في عنوان القصيدة «أنين صواري» :

ه هم قد أبحروا .. كل الرفات
شمرصا بالشوق في بدء انطلاق
وانجاذيف ممست في البحر
عنفاً وانتساق

بينما تلك الصواري في أنين ..
هى والنظام في لحن حزين
لا يطاق . (ص ٧٠)

تلك كانت بداية رحلات الغوص . أم الغواص المعجوز فيخلص عظه الرحلة من موقفه على الشاطىء معبراً عما آت إليه حاله بعد رحلات المذاب والمناة قتالا :

عشق البحر

مثير ث البحار الغواص لا يابث أن ينادى بمتان حياة البحر حتى يعشق البحر وبألفه . ويكاد ينسى

ركلة صعبة.. ركلة صليبية

قصة حياة فدوى طوقان.. ترويه ابنة قلبها

القسم الثاني من المذكرات : الحلقة الأخيرة



صفحات من مذكرات فدوى طوقان ١٩٦٦-١٩٦٧

آين تذهب قدرتي على الحب وماذا يتركها في هذا الزمن؟

الذي وضعه مع حبيب أمهاتهم ، لكن بالهول
الوجود حين يتحصر مد الإيمان عن النفس ،
والرعب الحياة حين تنفد اليقين .

الشك والارتباك في حكمة ما يحدث لنا ،
حقائق الحياة وحوادثها التي تدحض القول بوجود
العدالة ، ثم ، ثم هذا الحنين الأبدى في النفس إلى
الاستسلام المطلق ، كل هذا يهيم فيها إحساساً
درامياً داخلياً ، ويشهر فيها صراخاً لا ينتهي بين
الشك القلق الحائر وبين النزوع إلى اليقين الفاتح
بالإيمان الصالح .

حين وضعتني صلاة العيد في تلك الحالة
الروحية تذكرت ما قاله العالم النفساني ، يونج ،
عن الأحاسيس لديني حين أكد أن هذا الأحساس
أن يزول في الإنسان هو من المصور واختلاف
الأجيال . يقول ، يونج : « إن هناك إحساساً دينياً
يظل موجوداً في داخل الناس مهما تغيرت أفكارهم
وآراءهم الدينية .

بعد الظهور زارني أحد الأصدقاء . حدثته عن
تأثير صلاة العيد في صباح ذلك اليوم . صديقي
مؤمن ومكتدب . يعارض «خطوس» الدينية على أن

ليست لي . الجرح المفتوح في قلبي لا تزال تملأني
ليست . أحاول أن أتغلب على حزني . ولكنه حزن
شرس فاتك لا يفلح . حزن الفجعة وأبوت
توقف برهقني ، وأيامي تسرب بلا حصر ،
إتني أضع في زجاجة السنين ، لمن يرد بي أي
إحساسي بالأيام ، يا إلهي ، إعطني القوة لأعني
على هذه الحال بعض المصيان
فقدت قدرتي على التعامل مع الانفعالات ،
والقلب الذي غنى الحياة وكان قصيدة حب طويلة
تستمر باستمرار الدوامي والآثارات يلقى سلاحه
ويموت ، لا كما يموت الشاعر وعلى فمه أغنية .
بل يموت بصمت ، يحزن الفجعة والموت .

— ٢ —

فتحت عيني على يوم اميد . مددت يدي إلى
مفتاح الراديو أدبره فجعل إلى صلاة العيد . غلغلي
التأثر فيكيت ، وكان البكاء صلاتي .
حين يحسب بعض الناس بكاروت خاصة أو
عامة تتزعزع في نفوسهم أحياناً وتتهلر أركان اليقين

— ١ —

أحس بصمت الحياة وانعدام غايتها وأنا أفك
هكذا ، حائرة ، ضائعة . ضيقة أمام تهار الموت
الفاخر

كم يغير منا الزمن هذا القلب الذي عاش
الجنون سنين . والذي كانت ديناميته العاطفية
ترفض مبدأ الهدنة وتجري في سباق مع الأيام
تجمع أكبر عدد من التجارب ، هذا القلب أين
ذهبت دماؤه ، وأين دفن وفرجه . أين ما كان
يملكه من قدرة عظيمة على الحب .

آه ، القدرة على الحب . أي حشد من أمجاد
الإنسانية تلخصه هذه العبارة

كم يغير هذا الزمن .
لم تعد تلك المخلوقة القديمة . لم أعد تلك
الإنسانة التي كنتها قبل سنوات قريبة . وخیل إلى
أنه لم يعد في شيء من ماضي حياتي ، لا دمحات من
الشبه تومض في نفسي على فترات متباعدة . هل
شاخنت روحي . هكذا أحسها . انفضحت التي
تنطق مدني أحياناً أعرف أنها مزيفة بغية .



مروقي



محمود أبو رويح



مروقي

الموت ، كان أول حب واقعي وحقيقي . وقفت في نهر حياتي كحاجر مائل اعترض مسيره وأولف جريانه حتى راحت مياه النهر تملو وتملو مع كل يوم جديد تستحيل إلى دواة مخوفة تدور بي وتلفني وتغسلني عن المعالم الخارجيه من حولي . كنت أخرج في الليل إلى السماء أرشح وجهي مستجدة بها لتخلصني من تلك الدواة الرهيبة تنقب . وندعشتي وجددتني اسلم عليه بنفس حمادية الشورية التي أصالح بها أي شخص م تربصني به يوم أية عاطفة . نظري من مصدوما ، ورجعت بهصري ألقى نظره على أفعالي . قالت لي الأصغر : هذه هي الحياة ، في كل لحظة من لحظات عمره يولد الإنسان جديدا ويترك وراءه خشية غير خشية في لحظة العاصفة .

أليس هذا ما نقول به الفلسفة الحديثة ؟ لا أريد أن أتفلسف . ببساطة أقول : إن نهر حياتي يسير ، وإن أسمع لأي حيز جازع واعتراض مسيره وإيقافه عن الجريان بعد ثلث التجربة لحظة .

وما أقرب قلب الإنسان وقتفت في القاهرة

فهر منع اضلافاً أحياناً أعيش في القوسى ، وذلك حين يضطرب في ذهني وقلبي مشروع انبى جديد .

كم أحب السفر ، كانت السويد أول بلد أوروبي عرفته في أول فرصة تتاح لي كتلبية دعوة لجمهور مؤتمر السلام العالمى للمعقد في استوكهولم في ربيع ١٩٥٦ . إن أجمل ما يحدث في مؤتمرات اسلام العالمى هو هذا التفتح في النفس لكل من هو انساني على الصعيد العام في نفس الرحلة تنقلنا بعد انتهاء المؤتمر بين موسكو وبكين وحضور احتفالات عيد العمال في بكين في كل مكان وجه جديد للانسان الذي لا يتغير في جوهره ، فهو كتنة مشاعر ونوازع ومطامح تتقلب بين الانتصارات والانكسارات ، بين الهمس والأمل ، وبهائي الانسان هو الانسان ذاته المكون من نفس المادة والطبيعة . انتمت إلى تلك الشجرة الواحدة ، شجرة الاستاتية

عودة إلى القاهرة . ما أقرب قلب الانسان ! على غير ميعاد أو توقع وجددتني انبى جاذباً يتناسل كنت قد أحببته قبل أكثر من عشرين عاماً لم ستق خلاها أبداً . كنت قد أحببته إلى حد الرعية في

وجه ، قال لي معلقاً على حمدي : يا صديقتي ، لا تسمحي لعقلك بأن يضطرب مع قلبك . ما أروع تلك الفكرة التي جاء بها الهنود ، الفكرة التي تقول إن الانسان يظل كذلكاً ناقصاً بدون المعرفة الروحانية .

— ٣ —

يعتقد بعض مفكرينا أنه ينبغي لنا نحن العرب أن نمثد هدنة مع الشعر والتاريخ والقصص ، وأن ننصرف بكل طاقنا إلى العلم والصناعة ، يعني إلى الحضرة المادية

كم تثير استغرابي هذه الفكرة . لست أنكر قيمة العلم والصناعة وكونهما من أهم اللقومات في حياة الأمم في العصر الحديث . ولكني لا أفهم لماذا ينبغي لنا نحن من الفرد لمربي (أنا) لا روح فيه . أو ، شيئاً ، نشتك منه جزواً لنحرك الجزء الآخر . إن العلم وإنه حركتان تعمل كل منهما جانباً من أعظم جوانب النشاط الانساني الذي عرفته الحضارات المختلفة . والفن عموماً ، بجميع لوجه ، مظهر حي من مظاهر الحياة وتسير صادق عنه . ومن المبعث أن ندعو إلى واد الله لأنه شيء . لا يموت إلا إذا ماتت الحياة على الأرض .

من الخطأ أن ندعو — نحن العرب — إلى عقد هدنة مع الأدب ، جامعين أو متجاهلين أن مشاريع المستقبل في أمة من الأمم لا يبلننها ويرسمها إلا أدبها . إن الانتفاضة الواغية والصراع من أجل الحياة القوية الحرة لا يمدد إلا الأدب ، غلب الأدب والفن عموماً كتبينة التبرير وتولد الهمم ويضع البناء النفسي من مد . قد كان لفظة « عودة الروح » لتوفيق الحكيم أعلم الأثر في نفس جمال عبد الناصر كما قال فقد كانت من الكتب التي ساعدت على إيقاظ روحه وتفجير قواه النفسية في مطلع حياة الأزل لا يمكن لأمة يسابب أدبها بالعلم والتخفاف . أن تفرز شيئاً من الطيف الانساني لنفسها أو للبشرية مهما بلغت من الرقي العلمي هنا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، من منا يحدد ما تشفيه الظنون على الحياة من جمال وزينة ، إلا إذا كان بموزنا الكثير من تفتح القلب وأنروح .

— ٤ —

عدت أسس إلى مدينتي بعد رحلة إلى القاهرة استغرقت شهراً حين أعود من سفر طويل وأفتح باب منزلي لتستقبلني رائحة غريبة موحشة . إنها رائحة القباب ، رائحة الأماكن الهجورة غير مأهولة قبل ساعات انصرعت المرأة التي استسلمتها بين أسود وأخر لتتلفف البيت . لا أحب وجود عاملة في منزلي فوجودها يذكّرني على صفو أوقاتي . منذ عشت بمفردي وجددت عرس البيت بسيطاً وإن كان

• بهذه العين ينظر الآخرون في بلادنا إلى الفتاة العازية ..
أنهم ينظرون إليها ك مخلوق محيط فاشل . معقد

• الذى عرف الشجيمة في الصداقات والذى عانى
مراوغة الأصدقاء يقدر نعمة الصداقة التى تثبت على
أرض من الثقة والصدق والاعتماد .

• ما أجمل هلاذى . كيف يمكن أن
أصوت على غير أرضى

حين أصغى الى صوت فيروز في فلسطينياتها
أجد الشمس في قلبي وأعرف أن النيل موجود فقط
في الخارج

أحس في نفسي تفتحاً للكتابة هذه الأيام ،
وأحس بحنين الى عظمى حياتي ، الى انشائها ،
الى حنينها بضمه الشمس .. أحس برغبة طغية في
معاقلة الحياة

هذا الربيع الذى ينفث شهاباً يوقظ حياة
الحياة في كيانتي كله . الآن عدت من مشوار كان
القم مكتملاً والهواء محملاً بهللهل غريب من
ظهور الباسمين والورد الجوري وحرارة الشمس
ما تكتسه حدائق المنازل الحبيبة .
خلال مشوارى كنت ألق ألقاً من الأرض ..
ألتهمها بحسني ، أعجب من هوانها حتى الارتواء ،
أطلع إلى الجبال وأصلي أن ينقضي صبري عند
أحدى قمم عبيات أو جرزيم .
إن الموت شهي في مكان تبعث الأجساد في
تربته زهوراً وزعيراً برياً .. وما يا أجمل هلاذى .
كيف يمكن أن أصوت على غير أرضى

أه أيها اللاجئين الأحباب ، ما ألي أن يموت
لله غريباً في غير أرضه ، في أرض الأجداد فقط
يحبس الأتساع بنمو في أنسانيته وثقافت بيته وبين
الحياة من حوله مهما بقيت هذه الحياة
خلال مشوارى حمل إلى الهواء صوت فيروز
ينسب ناعماً حنوناً ، محملاً على حواجب أنثوى :
سزرجع يوماً الى حيفا ..

يشعري صوت فيروز في أفانيني التي عشت
من التأنيع الفلسطينية أن لحياتنا لثابتاً وأنه مهما
توزعتنا الظروف فسنبقى مهددين الى هذا الوطن
إغالي السروق . حين أصغى الى غنائها من
هلاذى يتوهج الجانب العاطفي من ذاتي ، فأرى
بلادي أجلي ما هي ، وأحس أكثر ما كنت
أحسها ، وأحس بفجعة قلها كما لم أحس من
قبل ، وأحس كل الوجوه التي تعرض لي في
سورعها وأسواقها القديمة وهوانيتها ومدارسها
ومسائنها وحفلاتها . وأتوكل طم الأتمنى الى شيء
ولو كان يظنون .

حياة محمود وطروفه وتكوينه النفسي
قال الصديق : ولكن العمل الفني يهدد عن
شخصية صاحبه وبنيته .
قلت : كيف نستطيع أن نفهم هذا البعد اذا لم
نبدأ بفهم شخصية الشاعر وطروفه وبنيته . وبعد
ذلك نستطيع أن ندرك الى أي حد استطاع الشاعر
في فنه أن يهدد عنده . وبذلك نذكر بآراء ت . س .
بانوت في قوله إن الفنان لا يستعمل فنه للتعبير عن
ذاته ، بل لحرق هذه الذات . ولكن بانوت عاد بعد
سلوات فهدل هذا الرأي وصححه واعترف
بخطأه .

إن معرفة التجارب والغام ، شروية لكي
نرى الى أي مدى تجس الشاعر في إحالة هذه
التجارب واستغلالها في عمله الفني . وبالتمسبة
لمحمود فإن حياته وطروفه وثيقة الصلة بشعره
والعاني الانسانية عنده تنبع صورها من صميم
تجاربه بحياته

- ١٢ -

هجوم حليف تشبه قوات الجيش الاسرائيلي
على قرية « السموع » ، المستقل فيها واليهود تدمر
البنانيات . القتل بالمشروبات ، والجرحى
، وحاصل كثيرة . سكان « السموع » كلهم لاجئون
منذ ١٩٤٨ .

الظفرات العاصفة تعم مدن الضفة الغربية .
المظالمون يطالبون بالتسلح والتدريب على
القتال . تملأ حالة الطوارئ ، ويتدخل الجيش دون
جدوى وقوع قتل وجرحى بسبب اشتباك
جيش مع متطوعين

- ١٣ -

عالم من الصديق ... أبحث فيه عن بريق فلا
أسمع إلا أصوات الذراع من كل الجهات . أشبه
بكبريت

- ١٤ -

آه من هذه الامانات العربية . متى ينتهي كل
هذا التسارع في العصر الحديث تقاس درجة
تحضر الإنسان بضيوط النفس ، وإنسان العصر يلقي
مضاعف الألم والبطلة التي يحس بها ، فكيف أنه
ذا تألم وبسلك ضحكة خافتة اذا ما ضحك ،
نحن لا نزال نصرخ اذا ما تحدثنا ، أو نكينا ،
أو ضحكنا

- ١٥ -

دعاني الصديق الغريب وللغناء في منزله مع
بعض الأصدقاء . في آخر السهرة التحدث لنا معاً

هدمت من القدس في الوحدة والتصف بهد
متصلاً الليل . استقبلت اليوم حوالى الرابعة
صباحاً ، شريطة ومترتبة نوماً ، ثلاثت القوة في
البستان . رحمت أنظر الى الأنظار حول معنى
مريض يمر بدور النقااة . كل منظر أمامي جديد
ومدهش . كيف كنت أعيش مع هذا الجمال كل
يوم دون أن أراه .

- ١٦ -

نشوة في « الآداب » للشاعر محمود درويش .
استمعي عالياً فهم بعض اربوز الفنية . قلت
لصديق إنني لا نستطيع أن نأخذ رموز محمود
درويش معزولة عن مشكلاته لشخصية في واقع
حياته وتجاربه هذه الحياة وصراعها مع البيئة
التي تحمها بالشاعر ، ونحن لا نعرف إلا القليل عن

آين تذهب قدر تاعلى الحب وهذا يفعل بنا الزمن؟

في زاوية متفردة من الصالون . تطرق بها الحديث الى موضوع اسود ، والسياسة بصورة عامة . قال لي كنت أشك غارقة في لا مهلاة روائية فيما يتعلق بالأمواج الزائلة في البلاد العربية . قلت له إن لغوري ودمدم مشاركتي في خوض المحبة السياسية لا يعني أنني لا أحبها أو أحيا لعنتها التي تجوم فوق رؤوسنا .

إن حصيلة الواقع المأساوي حصيلة مؤلمة وتسيء ونحن نمشي هذا المواقف ، نعيش في كل لحظة من لحظات

- ١٦ -

وقع اليوم في يدي كتاب يضم بعض أعمال الفنان الأسباني «جوييا» استوفيتني من بهنن صورة برقية . فبر حطه بـرام بالون الأسر . تمتد يد من تحت طفاخ لا يبل منها لا العظم . حتى تصل الى لوحة سوداء وهي هذه للوحة راحته الأبهام تحط الكلمة الأسبانية (نذا) ، لاشي

- ١٧ -

حقاً أن الفنان جزء من كياننا . ولكن الفن خال . ول احساس الفنان بعميق ، هذه وسببنا لرائل ما يحسوه دائماً الى ابتداء شيء أكثر دواً منه .

كان «جوييا» دائماً يقسم البشرية الى قسمين احدهما جديرة بالرحمة والشفقة . والثانية جديرة بالقتل والعقاب . إذ كان يعتقد أن مأساة .. ما هي من صنع السن د آخر . يبدو أن الحرب والاضطراب والإفلاس الخلق وكل هذه الأشياء القبيحة التي أوجعت لي جوييا بأكثر أعماله . هي التي وجهت نحو الأخلاقية في الفن . فقد كان الفن عنده وسيلة لنقل أفكاره وخيالاته أكثر من هو غاية في ذاته .

- ١٨ -

أصبحت أتهار كل هم (الصدق الغريب) في القدس . قد الشهادة في دروب م آخرهم من قبل . تحدثنا كثيراً . وصعدت كثيراً .. سألتني عن حياتي وأيام صباي الأولى . حدثتني عن تسمية ذلك لصبي الأول ، ثم عن خروجي الى الحياة وعن أيامي التي لا تنسى في الكنيسة ، تلك الأيام المغموسة بالفرح والدموع

شدني إليه بحنان وحبيب ، واستكنت إليه كطائر أعزل من كل حماية

- ١٩ -

الجو العام في البلاد العربية ينشر بالشر لا

أشعر بأي استقرار أو بأي طمأنينة في المستقبل . هناك شيء متخلك وسدحر سلفاً . هذا هو احساسني أنيابتي

- ٢٠ -

الأبناء يتحدثون عن حشود اسرائيلية على الحدود السورية ، وعبد الناصر يعقد معاهدة دفاع مشترك مع سوريا . التوتر يزدهر يوماً بعد يوم . عبد اناصر طلب من يوثانت سحب القوات الدولية من خط الهدنة . عبد الناصر يعلن الافلاق مصالح تيران

إن تلف اسرائيل مكتوفة الأيدي . في الجو راتحة غريبة .

- ٢١ -

عبد الناصر يعقد مؤتمر صحفياً يقول فيه : «ذا أرادت اسرائيل الحرب فيجب يقول له أهلاً وسهلاً ونحن مستعدون . معالجاً فير متوقفة . فذلك حسين يدير الى القاهرة على حين بقتة . كل واحد منا يملك قلبه

- ٢٢ -

مفتي . يباس حتى وحلوف من انكار جداد يصبح عصب لقوة من الشجب العربي كان عصب شعب مسحوب حين وقعت مأساة ١٩٤٨

- ٢٣ -

تلقيت رسالة ليعقوبية تدعوني الى لقاء عاجل وفوري مع «الصدق الغريب» . ذهبت الى القدس فوراً . لصحني بترك نابلس الى عمان أو بيروت فالعرب وقعة لا محالة وباسرع ما تصور

- ٢٤ -

قلت : «أموت على عتبة بيتي ولا أجا لي بلد آخر . مجال .. قال : أخاف عليك ، أنتي أحترم موقفك هذا ولكن لاذكرى أنك لست ملكاً لنفسك . أنت لاآخرين ، وهذا قدرك ، يجب أن تكلي لاخرب

- ٢٥ -

قلت له هد بالنسبة لي يعني نهروب من المعركة ولن أعرب ك في بقدره أن حجره ستكون مخيبة بين رجال المقاومة في نابلس وبين الجيش الاسرائيلي

فكرت في نفسي : هل سيكون هناك مقاومة في بلد جرد أعنه من السلاح منذ تسعة عشر عاماً ! عدت الى نابلس بقلب ملغل بالهم وبالحوف على أطفال شقيقاتي من ضراوة الحرب ، حاولت اقتاعها بالذهاب الى عمان مع أطفالها ولكنها رفضت وقالت : «أموت معكم أو أحيا معكم»

- ٢٥ -

هيئت اللقضية على الأرض العربية وانهمزنا حسركا الحرب . أعزائنا لا تطلق .. الأعلام البيضاء لتلبس بها الرياح على سطوح منازل أصبحتا مهتلين من هبل الجيش لاسرائيلي . أخرجتني الصدمة من حدود الواقع ..

- ٢٦ -

وصلت بصديقي الغريب يزورني في هير توقع بعد مرور سبعة أيام على احتلال للدينة وكنت مريضة محبوبة . جاء بلفنن على ويسألني إن كنت بحاجة لأي شيء .. شكرته وتذمعت في هيني كان حزنه هو لأحر عيقاً وصار

- ٢٧ -

شهر مضى على الاحتلال . لا أستطيع أن أكتب بيت شعر واحداً

- ٢٨ -

شهر خر مني ولا أكتب شيئاً صمت وصمت سمع . ولكنه صمت واح . معنيته ومن عياب و فرع

- ٢٩ -

انكسر طوق لسمعت . كتبت خمس قصائد . أشعر ببعوض أرابنة ساكتب . ساكتب كثيراً أحس أنني أعيش كس دقيقية من زمان المسرحية . وبهزني كل فصل من فصولها . فإذا بي أنا نفسي قصيدة ملتاعة : كلبية . أملة . تتطلع الى ما وراء الأفق ! !

فدوى طوقان

« انتهى القسم الثاني من المذكرات »



بقام : الدكتور محمد البهي

الطَّلاق

(السلام بزوجها) - قبل الحديقة ، وطلعا تسبيحة واحدة (والطلقة الواحدة في الخلع تبين بها الزوجة بيئونة صغرى أى لا تحب بعدها الزوجة لزوجها إلا بعقد جديد) .

، بهلما يرى بعض أثر من اللقهاء أن الخلع مسح (بحكم نقاصي) أى لا يتوقف على طلاق الزوج وإنما للقاضي أن يفرق بينهما . ويستند هذا النفس الى حديث آخر ، وهو : أنه كان لثابت بن تيس هذا امرأة ثانية تسمى : حبيبة بنت سهل .

فجاءت تشكو للرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنه ضربها حتى كسر بعض جسمها وقالت مرة :

بني دهم ، وطلبت فراقه فأخذ (أى الرسول) منها : ما كان قد أعطى لها من مهر وجلس في أهلها . ويرى فيه : أنه دليل على أن الخلع فسخ وليس بطلاق ، لأنه لو كان طلاقاً لاقتضى شروط الطلاق من وقوعه : في طهر لم تمس فيه .. ومن كونه من قبيل الزوج وحده من غير موافقة المرأة . ولأن المدة منه حبيضة واحدة

وإين القيم من أصحاب هذا الرأي . ويقول :

الدليل على أن الخلع فسخ وليس بطلاق : أنه رتب على الطلاق بعد التخيول . ثلاثة أحكام ، كل منقبة عن الخلع : أولها أن الزوج أحق بالرجعة .

والخلع لا رجعة فيه . والثاني محسوب من الثلاث طلقات ، والخلع زائد عليها . والثالث أن عدة الطلقة ثلاثة أقروء ، بينما عدة المخلعة : قرء واحد .

عن السكنى . والمودة ، والرحمة - لا حرج على الزوجة في أن تمسح الزوجية فدية لا تتجاوز ما أعطى بها من مهر . ولا حرج على زوجها في قبول الفدية منها ، مقابل إيهامه الزوجية بينهما) . ولك حدود الله فلا تصدق ، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ، البقرة : ٢٢٩ .

والحال ما تسمى طلاقاً من مهره ويتسمى ما بينهما وبين زوجها من حياء زوجية تسمى هذه الحالة خلعاً . لأن المرأة مستعدة بقديتها أي أن تخلع نفسها من زوجها . وعندها عند حبيضة واحدة . لما يروى عن ابن عباس : أن امرأة ثابت ابن قيس احتلمت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حبيضة واحدة

وهو الخلع عندك طلاق .. أى يتوقف أمره على خلق الزوج ؟

يرى بعض الفقهاء : أن الخلع رغم أن فيه موافقة من المرأة للزوج هو طلاق ، وليس فسخاً .

أى أنه يتوقف على مشيئة الزوج في الطلاق .

ويستند هذا البعض من الفقهاء الى ما يروى عن ابن عباس في رواية البخارى ، أن امرأة ثابت بن قيس - وهي جميلة بنت أبي سلول - أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله . ما أعجب علي في خلق ، ولا دين ، ولكني أكره الكفر في الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أتردين عليه حديثه (وهي التي أصابها زوجها أيها المهر) ؟ قالت : نعم ، قال (أى الرسول) عليه

القرآن الكريم أقر مبدأ الطلاق إذ هو الحل الأخير للضر الذي يصيب أحد الزوجين أو هما معاً . وبذلك لا يعرف الاسلام الأبدية في عقد الزواج ، وهو عقد مشاركة في حياة . تريد لها أن تكون مطمئنة ، وقائمة على المودة والرحمة

وجعله ثلاث مرات : مرة ، بعد أخرى فيقول تعالى :

« الطلاق مرتان ، فإمساكاً بمهر مكره ، أو تسريح بإحسان ، البقرة : ٢٢٩ أى بعد المرة الأولى ، فالثانية : يكون الأمر : إما إمساك في إنسانية وتهذيب . وإما مفارقة وتسريح في إنسانية وتهذيب كذلك . أى لا يكون هناك ضرر على الأقل في استمرار المعاشرة الزوجية .. كما لا تكون هناك سوء معاملة عند المفارقة

.. وأباح عند سوء المعاشرة وخروج الحياة الزوجية عن التأليف والمعروف وتضرر الزوجية بها . أن يسترد الزوج مهر زوجته : كلاً أو بعضاً منه : فيقول :

« ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » (أى كقاعدة عامة لا يجوز للزوج أن يستعيد لنفسه من مهر زوجته شيئاً) .

« لا أن يخالفاً إلا بقولها حدود الله ، (أى في الحياة الزوجية يكونها لم تعد للسكنى والاضطرار .. والمودة والرحمة) ، فإن خفتم أن يقلها حدود الله فلا جناح عليهما فيما افترض به » (وفي هذه الحالة - وهي حالة الخشية من خروج الحياة الزوجية





فصول في البهاء بين خيال وحقائق

بقلم : الدكتور عبد السلام العجياي

قلت للأستاذ عبد الفتاح

— لم أكن أعرف أي البهية من الشجاعة بهذه

درجة

قلت ليست شجاعة وإنما هو حب لتحدى
والسخرية ، من البخلاء والقلقاء بصورة خاصة ،
مع خلق روح ولفظ حيلة . كثيراً ما نولمنا نحن
أصحابه ، في مازق حين تكون معه ويروج يسخر
بواحد من هؤلاء .

قلت كيف ؟

أجاب بقوله : أذكر ليلة خرجنا أنا وهو في
عقب بحر حفلات ليلة من إحدى دور الميناء
بلقنا في مسيرتنا إلى حركتنا شارعاً هادئاً كان بهكو
سكون الليل فيه صراخ رجل يتحدث في رد : له
بصوت مجنول يلقفه بصحبات عالية سرفه
أرجعت فيما يبدو أي البهية . كان الرجل يسير على
بعد حموات أمنا . ويهوى عن أسحبه طربوش

طويل ، مائل بقدة إلى أحد جانبي رأسه ، تهتز
مارته بعنف كالم هفقه في إحدى صحباته
المزعجة لم أشعر إلا بصوت أبي البهية يعلو
صانحاً . أنت يا صاحب طربوش . لا
زججت . فالتفت أنا إلى صاحبي مستغرباً
تعره للرجل ، متخوفاً من أن تصدم به ويرافقه
الذين ترفلوا عن السير والتفتوا بجمعهم ألبنا . إلا
أن ما رأوا من أبي البهية أوقفهم بحيرة . كما
دعيت أنا إلى هفقه لم أسطع كتمها في حناجرتي
إلا بصوت . ففي اللحظة التي استداروا فيها ألبنا
توجه هو نحوي ووضوح يده على كتفي مستوف
أبى ، وراح يخبطني بنفس الصوت لمالي كأنه
يكس روية خكائية لي . قاتلاً - ثم يا صاحبي

وصاح بي : يا صاحب الطربوش يا صاحب
الطربوش ، أترع طربوشك فقد حجبته به الشافة
عن ألبنا . ثم هكذا قال له . وتلاسن
الرجلان ، وأولاً أن تدخلنا بينهما لتلمسا
بالأيدى كل ذلك أن طربوش أحدهما منع الآخر
من رؤية العلام أمامه .

هفقت أن متخيل طريقة تخلس أبي البهية
من ردة صاحب الطربوش ورفاقه إليه ، وقلت

للأستاذ عبد الفتاح

— من حشركم أن حيلته الخلت على الرجل
وأصحابه

قال وهو نظره الكفني بهما ٢ حين تابع
رجس سرور مع وقته وعمر في حشته المحسن
وصحة له صفة صفة لم يبقه من صفة
لاور صفة صفة . وحوش ونبات حياه ه ه
أردت منهم وقصد الدوق جعل الروح مع
يعودو ١٩٥٠ إلى انقضاء اليد كدت قد . وبعد
سعد لا نعم وعمر ما 'ها' حشنته في نبر
لاور . صفة في الانحرف فحديته في . فقلت
بصوت عال الزونية علة وعطير كالتالي صفة
الشيبة . وكان أحدهما يخبطني بطربوشه المزعج
متناظر الظلم عن الآخر . مما أدى إلى تصايحه
وحصصهم

قلت ما أظن الأمر انتهى بسلام في هذه المرة .
قال الصبح اني تولعت الشر آنذاك . فقد
لزم الرجال مكانهم يتكثرون وصولنا إليهم ولكن
أبا البهية استمر في سرد حكايته الملققة نون
يعبرهم التفتنا إلى أن حاليهم ثم تجاوزناهم . كان
يسردنا بصورة هادئة ، علوية ، لا تترك مجالاً
للذبت في أمره فيها . وأحسست بالرجاء ورائنا ،
دون أن أثير رأسي إليهم ، وقد عادوا إلى السير وإلى
الحديث ولكن ، ودهشتي ، بصوت خافت في
هذه المرة . لم أصدق أن ألبنا مرت بسلام إلا حين
بلغنا أول منعطف ، فاستدثنا فيه مبتدئين عن
صاحب الطربوش ورفاق صاحب الطربوش

قلت أنا : جرأة لا مبرر لها ، وليست محمودة
لما عايت في كل الأحوال
قال الأستاذ عبد الفتاح : مرة كنا في سيرة في
على البانيزنا نستمع إلى مغنية جميلة الصوت .
كان الجو رافقاً والحدود منصرفين إلى الأسماع في
الفتاة في هدوء . وفتح الباب فجأة عن رجل طويل
عريض ، مبروم الشاربين ، راح يتجول بين موائد
الساعرين وهو يهيمهم ويديمهم . كان واحداً من
القبضيات الذين يقرضون بالمعنف والسوءة .

وجدهم على الناس فيفتي هؤلاء شرهم بالمدارة أو
بالتقاعد عن طريقهم . أقصد دخول هذا الوطن على
اللمى هذه السيرة وتفس معتقب على الحضور ،
ونحن منهم . والتفتي الأمر به بأن جلس على
أحدى الموائد دون دعوة من أصحابها ، حاضراً
نفسه لي الحديث . رافعا كوبة محبياً بها المغنية
بصوت غليظ وكلام منفر . قال لي أبو البهية وهو
سهيأ إليهم من كرسية . هيئ ناسك للخروج
حال ما أشير لك أمثاله لا يخلو جيب واحد
من موسى قاطعة فجرة على نمرق صر من
تصرف منه قال لا تخف . لا تعارفتي
بصوت

فقلت للأستاذ عبد الفتاح بقول : ثلثه كان
يمر به قبل .

قلت : لم يكن لأي منا به صرفة لم يستمع أبو
البهية لأشارتي عليه ورأيت به يرك مجلساً مقرباً
من المائدة التي عليها القباضي فيصرح به بصوت
عال : أنت يا عديم الذوق وشهيد . قم عن
أذن . ولا تزعج الناس ! ورأيت القباضي يتصاع
أي الأمر . فيجلس متخافاً على كرسية وقد تداثت
تراميه إلى جيبه ، وهو يهيمهم مردداً : كما تأمر
ببيت .. حقل على !

قلت أنا : بعض هؤلاء القباضيات ليس لهم من



محمود الدخيلي: رجل في حجاب، ١٩٥٠-١٩٥١، زيت على قماش، ١٠٠ × ٨٠ سم.



محمود الدخيلي: رجل في حجاب، ١٩٥٠-١٩٥١، زيت على قماش، ١٠٠ × ٨٠ سم.

محمود الدخيلي: رجل في حجاب، ١٩٥٠-١٩٥١، زيت على قماش، ١٠٠ × ٨٠ سم.

اللون الأسود

بين التضييق والإبداع

بقلم: الدكتور محمود البسيوني



مصراع شربل (١٩٦٦)، لوحة للفنان جورج ميرو (١٩٩٣) -
(١٩٨٧) وهي من مقتنيات متحف ألبرت (شكل ٣)



رأس امرأة (١٩٥٣)، لوحة للفنان هنري
ماتيس (١٩٥٥ - ١٩٨١) (شكل ٤)

الصورة مكررة ، لأنه يجعل البائع التي يحتلها كائنات مفسدة تكامل الصورة ومع ذلك ظهر في القرن العشرين فنانون ممن كانوا على هذه لصيغة الفجة ، واستخدموا اللون الأسود بجرأة ، فكانت هذا اللون مع تعبيراتهم ، واعمالها حساً مثيراً ، وجاء عمالهم من غير ما نعتن ويعتقد نذكر هنري ماتيس (١٨٦٩ - ١٩٥٤) الذي عرّض في فجر حياته بعض أعماله على أوجست رنوار (١٨٨١ - ١٩١٩) وانتقده الأخير نقداً مريراً ، ومنته بأنه ليس فناناً باستخدامه لهذا الأسود ، لكنه في نفس الوقت اعترف له بأن ثمة

ثمة حساسات لتقنية تصاعد على الإبداع ولا تموت ؟ وما الذي كان يجب أن يراعيه امثال عند استخدامه الأسود في الحدود الخارجية دون أن يعمد التعبير ؟ لا ريب أن لكل تعبير تكامله الذاتي ، وهذا التكامل يستند إلى تقنية معينة لتحقيقه ، والتقنية التي تصلح لتعبير معين قد لا تصلح لآخر ، وتحتاج تقنية محفوفة على سائر التعبيرات يحجب و تدريجات ميكانيكية تخوض من عقلانية ، ولا تحرف سلكه

كما نرى في مصراع أر استخدم أبون الأسود في

زار الكتاب معرضاً معاصراً ، ووقف أمام لوحاته مثاملاً ، فاحصاً ، مدققاً ، وهي قدر بحفنة التهمة والاستجابة الوجدانية التي أثارتها المعروضات إلا أنه سرعان ما استوقف للنظر التحيل البلاغية التي لجأ إليها الفنان ليحقق تعبيره الفني ، فقد جدد العناصر بخط خارجي قائم سود لبرزها من الأرضية ، وهذا الخط عمل كإضافة خارجية ، لا تنتمي لطبيعة العناصر ، أو تكشفها قوة ، ولذلك سرعان ما اعتز الكبير ، وبدأ يظهر متكاثراً ، وشاعت معه اللغة الجمالية ، وكل ندوت ، وقد أثار هذا المعرض تساؤلاً : من هناك

شيئا ينعم من صورة بهذب نظره . يقول رنوار :
« و إن عول إنك لست مصورا جيدا ، أو حتى
مصور رديئا جدا ، لكن هناك شيئا يسمى س ب
أقول لك ذلك : حين نضع بعض الأسود فإنه
يمكث هناك تماما فوق اللوحة ، طوال حياتي كنت
أقول دائما لا يستطيع أحد أن يستخدم اللون
الأسود دون أن يحدث فجوة في الصورة ، الأسود
ليس لونا ، لأن أنثى تتحدث بلغة اللون ، كذلك
تضع الأسود وتجعله مستقرا ، لذلك عني الرسم من
أنثى لا أحب كلمة ما تامله ، وأميل أن أقول لك
إنك مصور رديء ، إلا أنني أظن أنك مصور على
أي حال » (١)

ووجهة نظرونار تحمل في الحقيقة جينيين
الأوب ارتباطه بالنموذج الذي كان شائع في عصره
والذي يحذر من استخدام الأسود على اعتباره
مصد للصوره ، أما الجانب الثاني فيتمثل
محاسبه الفنان رنوار لنوع الذي وجد احتمالا
للإبداع فيما ذهب إليه ماتيس ولم يستطع أن يتخطى
رأيه رغم معارضة استنادا لسفن المايفي

ولم تعش السنوات حتى كان لماتيس شأن في
الحركة الوحشية عام ١٩٠٥ ، واشتهر بتريتيب
التي جمع فيها بين الأحمر والأسود في تراكيبات
متغيرة ، ومربطة ، وتحمل مهاديات فريدة ، وما
اتجهج ماتيس لم يكن يستند الى محفوظات ، وما
وانما الى علاقات ابداعية كشفتها الفنان بحسه
لناشير مبتلعه من تجاربه ، وعاكسة لشخصيته ،
التي أفضحت الأسود كعنصر يثني في تشكيلاته ،
شكل (١)

واستخدم جورج روه (١٨٧١ - ١٩٥٨)
الأسود بألوانه مختلفة في صورته ، وظفه كحدود
أشكاله متناثرا بالزجاج الملحق بالرماس ، لم يضع
رووه الأسود بخطوط رقيقة أو مساحات مسطحة
كما فعل هنري ماتيس ، وإنما استخدمه كلون نسج
في فضاء ، ومذاق خاص ، حتى أن الرائي لو مر
باصبه فوق عجيبة التصوير بعد جفافها لوجعها
خشة فيها مركاته وميلطفات ، وملاية بالآثار
الرجون أو السكين التي تبين مدى اندماج الفنان
مع تقنيته في أثناء عملية الإبداع الفني التي
خاضها ، فاللون الأسود الذي استخدمه روه جزء
من شخصيته الفنية المميزة ، وأعطى له ملامح
تختلف تماما عما نجده فيهنري ماتيس فجورج

رووه في صورة القشة الثلاثة التي انتجها
١٩٣٨/٣٧ متحف آنتيت بلندن) ، يلعب اللون
الأسود دورا تركيبيا في إنتاج الصورة ، فالأسود
يحدد خصائص الوجوه ، والأزهر ، والأبيض ،
بكميات تتلادم مع كل وضع ، في : الاتجاه ،
والانعاج ، والشئ . وتمثل منحة متممة من
أسفل تضيق تمريرها ، وهي تلقي في تمركز الوجه
الأوسط ، والوجهين الجاويين . فاللون الأسود هنا
يحمل اتجاهات طفيفة ، ورأسية مائلة ،
ودورات تردد تقريبا تجعل الرسم منحصرأ في
مؤرة الصورة . ومراكز اهتمامه ، فالأسود هنا أداة
تعبير ، خلصت لحس الفنان ومكره ، شكل (٢) .

لقد استخدم جواو ميرو (١٨٩٣ - ١٩٨٣)
الأسود في العديد من صورته بمرجه مائة عريضة
كل من هيفي ماتيس ، وجورج ديلا ، إن صورة
له مناع خاص ، وحس موفع عجيبا ، الخيال
فيه أكثر من الواقع ، ففي صورته مضارع الكثران
التي تصجر به ، ١٩٠٤ - ١٩٠٥ : متحف آنتيت بلندن
شكل (٣) : مناع اللون الأسود ، لأنه سار يحد
بديقه في مجرى ، ونقش بهد مسطحة
بحري محد مساح ، غير منسمة كحد
بحث فاعدت مسخنة و تحديدها ، وفي
عزبه من شعوب الزلازل ، وحدا بحر
من معام ، لكنها من نوع خاص تختلف فيه عما
اتجه إليه كل من ماتيس أو روه .

ولم يستخدم الفنان الأمريكي الناصر
فرانز كايون (١٩١٠ - ١٩٦٤) سوى الأسود كأداة
تعبير ، ما هي دلالات اللون الأسود عنده ، إنه
يستخدمه في اتجاه تجريدي خالص مؤسس على
قوة اللون الذي يشله ، والفرار الذي يتركه
حواله ، وفرشته الملتفة بالأسود استخدمها بقوة
فوق لوحاته العريضة ، ومع ذلك افتتح التقاد أنه
باللون الأسود وحده وبلا استناد إلى دلالات
بصرية ، أمكنه أن يخلق الجمهور للتلونق أنه
يستطيع أن يتقل رسالة ، ويقول شيئا له بلا لافه ،
ويحمل الإقاعات ونظما متشوجيب التأميل .

وها هو فرانس ليجيه (١٨٨١ - ١٩٥٥) وهو
من زعماء التكبييين يستخدم الأسود بمنهج مميز
باعتباره لونا مبتليا كما في لوحته المسما رأس امرأة
التي صورها عام ١٩٥٣ شكل (٤) إنه استخدمه ل
طعم خاص ويحمل دلالات بصرية . ويسير به
ليجييه على الفراغ ، ويكسبه منطقا يجمع به شمل

الصورة

وهذا التفكير المتحور مع الفنانين الذين ذكروا
أتفا ما كان له أن يتبدل إلا في القرن العشرين ،
حيث ظهر جليا أن الحقيقة في الفن نسبية ،
ومعهم المثلقات قد دلى ، ولذلك تقبل العقل اللون
الأسود ، وحطم القاعدة القديمة التي تحذر من
استخدامه ، وحل عقدة الذنب التي كانت
تصاحب هذا الاستخدام ، وتحطم القاعدة القديمة
فتح المجال لداخل ملتنوعة في الإبداع ، إذ ليس
هناك حل واحد . هناك أكثر من حل ، بل حاول
ترتيب شخصية كل فنان ، ومحلله الخاص ،
وقاموسه الفني الذي يستخدمه ، والرسالة التي
ينقلها عبر خطوطه ، ومساحاته ، وألوانه

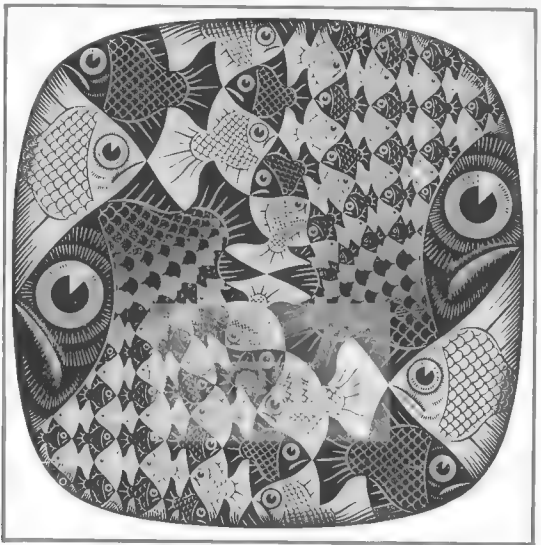
واشكلك ما تعد في السماع أو عدم السمع في
استخدام اللون الأسود ، وإنما في الطريقة التكاملية
لتي يستخدم بها ، فيرى التعبير ، ويكون أحد
أركان بلاته ، أما في الحالة التي قدمنا بها في
مستهل الحديث باستخدامه فقط كخط خارجي ،

يقبل بين الشكل والأرضية ، بصرف النظر عن
علاقته بالشكل والبيئة - فهو يلعب في هذه
الحالة دورا ثانيا ، يبين عزز الفنان ، وعدم اقهره
الاندماج متصورة في وحدة الصورة ، فيظهر
الأسود بشكل مفسد ، فهو إضافة غير متعلقة ،
جسم غريب يلفظ الجسم الأصلي ، هو تقنية
محفوظة تعطل انشغال الإبداع على فطرته ،
وطبيعته الأصلية ، وبالتقنية الملائمة .

واستخدم الفنان الهولندي موريس كورنيليس
أفد (١٨٩٨ - ١٩٧٢) الأسود في لوحته الأسماك
والثور ، شكل (٥) ، منهجا لم يهتم فيه إلى
استخدام الألوان ، فقد حول الأسود بدرجاته ،

وملامحه ، وسلماته الملتزمة بين الأشكال
والرسميات ، التي تتبدل الوظائف ، فتارة تظهر
الأسماك السوداء أشكالاً ، فتتوارى البهائم
كأرضيات ، وما تلبث العين أن ترى البهائم
أشكالاً ، فتنتوحر السوداء إلى أرضيات ، ولم يفعل
ذلك من باب الزخرفة الآلية ، التي تتكرر على
وتيرة واحدة ، ولكنه ذرعا في ثياب المنطوق ،

لقب بالأحمر حيث برزته بعض الأسماك
كبيرة ، ووترجت في الصفر حتى تلاشت في
الفراغ ، في إقاعات مترسلة مرتبطة بكيان
السكة ، حتى الأعين الدائرية التي كبرت



أسماك والدور : لفلان موريس القر - والملاحظ أن الصورة بنيت باستخدام اللون الأسود وبمخام قديم منسج مع الأرضية ، كما أن الفنان لعب بالأحجام فأعطى الإحساس بالمتطور ، في توافقات بين القريب والبعيد (هكس *)

المشرب إلى انضمية المحفوظة كثيراً ما تموت الإبداع ،
وتحرم الإنسان الفنان من فرص النمو والتقدم

محمود البسيوني - جامعة قطر

هوامش

(١) تنظر للكتاب : والفن في القرن العشرين ، القاهرة
دار المعارف ١٩٨٣ ص ٨٩

إننا نلق في الحظيفة حينما نقرض وصفة معينة
لاستخدام الأسود ، ونفصلها عن شخصية الفنان ،
ومدائه ، وتجاريه الأصلية ، ويزداد الخطأ حين
نلقى بهذا الوزر على التثمين الذاتي ، أو الفنان
الشباب الذي لم يتبين طريقه بعد ، وما أسهل أن
يحفظ البراءة مؤسفات غير محسنة ، ويكررها على
أنها ملاه : لإيجاد التكميل في إبداعه ، وهو
لا يدري أنه أخطأ الطريق ، ووضع حاجز حجب
رؤيته ، وعقله عن كشف ذاته ، ومن المفاد

وصحوت ، أعطت الجسم بالبعد والقرب ، بل
والسور في المظهر ، بل والتكثر الكمي لدى لا تحده
حدود ، فالتشوير فهي أنظمة بهاء أو سود ،
يكمل بعضها بعض الآخر ، ويقويه ، بل الأسود
بعد أنير يكسب لانيهض . وهو يحسن تنظيم
تقلايد ، حسبها ، يحركه جس . وتدفعه بصيرة
متنامية . متنامية مدققة ، حتى جاءت بهت
الإبداع المميز ، الذي له ركيز في الفن الإسلامي ،
لكنه مطور به يتغل مع عقلية القرن العشرين



هذه هي ذرة من ذرات الذي لا يدرك بالحواس البشرية

شعراء ومفكرين ونوادي وحرارة

بقلم: حسني شحادة

ذلك بالمسبة إليه . كذا . والبقاء .



بلا شك يصيد الأور بعدد من نوع البحر ، من بينها : وولف غي وكرد في قواد ، السند ، وعلقة لأجريت لسار بعل في عدة فوق بيرة ، الرباب شراب حوب في بادية ، وأندلس ، مائة ، حصيد الصقر وهي : شهم ، يابس البحر ، من حلال ، قرد ، حصيد ، الألب ، التي جعل

لحم قتيصه وطيب مصعب ، حتي كانت أجمل هدية بين عظماء القوم ، ويعرف حصيد (٣) ، لا حصيد أسرع هصيد ، وحصيد بالشهوة من لحم الصيد ، وإن نحتما ، إن عورده لحم صيد ، إمرؤ بالعباد يهويون بعينهم بعدو حتى يكون داء سرع لمصحة ، وأرتب نحصه ، فيقوم في بعض من بعض له ، وأنهاك عنه ، ولشوق به ، ما لم يلق فيها لشوة من الطعام ، ويقول الشاعر

وحصيد اللحم ما ألقاه الصقر إلا قافا
ومو العادة تصيد إن أبصره قافا

جلود بساطاً وكساء ، ثم حصيد العطرة بـ
يأسوا وحشة ، ويروضو لافرد وإن يسخروه
منعهم ، فسلطو بعضه على بعض ، وضربوا
صعيفه بقوية ، وقصصو غيبه بدكيه ، وجنوا
لغراته ناك كنه يدع لهم ومثاعا ، حتى عد دعة
من ملح العسل ، وضرباً من صروب لحرب إهم

حم حصيد

وقد كانت الحرب على من تشاء ، بالصل

وفي المصير لألاحقه ، صيد الصيد هو أوسيله
التي يتعمد لأشراف لقصه ، وقت فكنت
تلاقي قسداً وفرا من الاعتصار ، وكفى كنت
السموية كبيرة في معارضة الحيوانات السريعة ،
كانت شدة عظم
وعند العرب (٢) ، كان صيد من أهم صروب
بريانية ، فكانوا ينادي من يده ، فيقتدون في
عيشهم على صيد الصقر والحيوان ، فيقتنون بأحده
إذا حضه جوع ، ويصلطون ببعضه إذا مسهم
البرد ، ويستشيرون بدنه إذا حن عليهم بين
ويجحدون من وبرة عصب وكساء ، ويجعلون من

شعراء ومثاقير ونوطيون وحارحة

فَيَفْتَنُوهُ بِمَا كَانَ إِلَيْهِ الْبُحْرُ مَشْتَقًا

مكائد الصيد

والصيد على ضروب كثيرة من الحيل والآلات المختلفة، فمنها الشباك المتحركة، ومنها الأشراك المستورة، ومنها ما تنس في أماكن متفرقة تحت التراب، وخاصة للبقير الوحشي، وهي الأنطبة ولها، فإذا تخطت عليه، دخلت أرجلها فيه وأمسك بها. ويقول الشاعر:

فأين كنت لا أدري نظراً ونظري
أدمن لها تحت القباب الدواهي

ومن ضروريه ، الصيد بالأصوات والصيغ ، ومنها : صيد بالحفاظ - وهي الحفرة الكبيرة التي تحفر لصيد الأسد - ولا تحفر إلا في مكان عال للأن يتبعها الصياد فلتدفع ، ومنها الصيد بالفخ ، ومنها الصيد بالترد بالفهود والكلاب وجوارح الطير

المصيد بالجوارح

أما جورج الطير فهي ثوبه : الصقر ،
والهزي ، واشامين ، والعقاب .
والصقر هو الجارح الذي اهتمت به العرب
وزعت بحسن تربيته على غيرها من الأمم .
وقد روى أن كسرى بهرام ملك فارس لما بلغه
حسن تدريب العرب للصقور على الصيد الفظي
والأرانب ، أرسل إلى نصر بن حزام صاحب
الجزيرة بالتمس منه صقرا (١٢)

وقد ألفه وكشاحم الرمي في كتابه الشهير
المصائد والمطاردة باباً طويلاً عن الصقور ، وذكر
فيه أن أول من صاد بالصقور وأحسن تدريبه
الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة . ثم
التخذته العرب من بعده (٥) . فصارت به في
الجاهلية والإسلام ، وهي لا تزال تصيد به حتى
اليوم . ولا تكاد تعرف شهره . مما جعل علماء
الحيوان يقولون : إن الصقور عرب .

ويقال بأن العرب تسمى كل طائر يصيد صقرا، ما خلا النسر والعقاب، فيطلقون على البراة والشوامين والهويث والياثق وغيرها صقورا، وقد ورد ذلك عند صاحب كتاب الصيد والطرد عند العرب (٦)، ومخصص بن سيدة (٧).

ويعتبر عدد العرب اشد ، كما انهم اشد اطمیناناً ، وهو صنف الثماني اعظم الحكماء ، كبير الرأس ، أغبر اللون ، أصفر رحبين ، ولذقارده وهو شديد بالي ، وبسوط ي ل خضرة ، كما يسمونه «الأجذب» لشدة ، والفرح ، طول جناحيه ، و ، القوام ، اعظمه

• اللحم مفقود •

ومن كفاه ، أبو حجاج ، وأبو الأصم ، وأبو
الحمر ، وأبو عمران ، وأبو عوان .

والمقصود على أنواع ثلاثة: أفضلها وأجلها
الصقي، ثم الثلج، ثم البرؤي.
أما صفات الصفر الموصولة، فإن يكون أحمر
اللون، عظيم الهامة، داخل العينين، تام النسر،
طويل المنق، رجب الممر، معتدل الزور،
عريض الوسط، جليل الفخذين، قصير الساقين،
قريب العقدة من الفطار، طويل الجناحين، قصير
الذنب، سمك الكف، غليظ الأصابع، أسود
البلان، وقد وصفه الشاعر عبد الله بن المعتز
في (أ).

الناظم	نظم	بالجد	بالن
جاء	جاء	مضب	مضب
المرتب	فهم	الهامة	الهامة
الماضي	كثرون	مطلب	أقوى
عند	وشر	وجبة	لايس
الشهارة	في	كعبدا	اللاسات
الجماع	الكل	كاستاد	الكحل

• لؤلؤ الصخور بعضها الأشبه بكثير المياه
عوضه الجهد و الذي له ماء حمر و عصب
سوداء باله الأسود ليعتد به مواضع
حار

صخر من بيته حوز - حمار - وموا
ميراثا واحرصها على اتباع الطريفة والظفر بها .
الصور إذا دريت واحسن نديها على صيد الطيلاء
يكنها ذلك (٩)

وللمقر أسلوبه الخاص بين جوارح الطير في
تنقيشه على الطريدة ، فزى الحسن بن هاني
(أبو نواس) يصور كيفية انقضاض الصقر على
الغنيمة ، والذكر :-

● لماذا قال علماء الحيوان ان

المقروء ١٩٠

• في استطاعة الصقور أن تصيد

الغلباء لو احسن تدربها !

فانقضى	مثل	الحجر	للذئوب
مفتقراً	ثقلت	السريع	
ضاد	قابل	ساعة	التأديب
سبعين	من	حمايه	للحسوب
والقوم	من	مقتدر	مطيه
ومجمل	النشل	من	التطهير

الشبهين
الحب

والشاهين من جمر الصف ، يتفرق عن
فرسته من غير تحويم ، ويسمى بالشاهين الحر ،
وهو أسع الجوارح كلها ، وأشجعها ، وأحسنها
تلقا في الجو ، وأجودها إقبالا وإدبارا وراء
الطريدة . وقد وصف كشافهم الرمي شاهينا يصيد
الكرaker فقال

الكرافي	من	أُسرِب	يارب
والبحرك		السكون	مطمحة
والأدرك		الذال	بهمد
والأفانك		الريش	كفر
بلاضبابك		تصاد	تجوز أن
الأفان		تصمو	وحظت
		لفظ	دعوت
الككسي		الحمام	وقبل
البكي		هلي	فبات
الفقش		الأطلاق	مؤدب
والامسك		تهوي	عاندرا
الدكادك		يكفيه	نسوي
فكاك		يا ضوأت	الصعود
أحارن		الشاهين	دمنة
أثويك		صانحة	أفسي
		ياك (١٠)	

وقد قاتلوا في أول من اتخذ الشواهين وتصيد بها
هو قسطنطين ملك عمورية ، فكان من زينة ملك
الروم اثنا ركب ، سارت الشواهين حافضة على رأسه
حتى ينزل ، فتلقح حوله ، إلى أن ركب يوما ملك
منهم ، فثار كثر ، فالتقى عليه بعض تلك
الشواهين ، فأعجب ذلك الملك ، فعلمها وضارها
العاصم

وأجود الشواهيـن ، الأحمر عظيم الهامة ،
واسع الصيـتين ، تام المنـسـر ، طويل العنق ، وحب
الصدر ، مثقل ، الزور ، عريض الوسط ، جليل
الخصـدين . قصير سائـين . صويل لجـاحـين ،
قصير الذنب ، صبط الكف . تام الخواقي ، بفـش
يـيله قتلا شديدا (١١)

وقد يكون الشاهين أشهب اللون ، وهو ما يغلب عليه البياض ، ويكثر في الجبال ، وقد يكون أحمر اللون ويكثر في السهول والأرياف ، أو أسود اللون وهو بحري .

والشوامين على أنواع ثلاثة ، الشامين وقد مر ذكره ، والأتانيق والقضاي .
والأتانيق دون الشامين في القوة ولكنه سريع ، وتسميه أهل العراق (التراك) ، وهو يصيد الصعافير .

أما النوع الثالث من الشوامين فهو القضاي ، وتقول العرب إنه في الصيد في درجة الشامين ، بل هو من أعظم لطيور التي يقتص بها ، ولكنه عزيز النجود (١٢) .

أفضل الجوارح

أما البازي فهو أفضل الجوارح صيداً ، وأغلاها ثمناً ، وبه يهرب المثل في الشرف ، ويقال إن أول من اعتدى للصيد بالبازي - حكيم من حكماء سوك الروم ، نظر إليه ، فبنا به إذا علا صف ، وبنا أسفل خلق ، وإذا ساد شرق ، فقبه ، حتى اقتحم شجرة ملقطة لكثرة الشوك ، فقتله . فأعجبت صورته ، ورأته حسن لابس ، وتوحيته ، وصغر عينيه ، وكمال خلقه ، فقال .

هذا طائر حصن ، له سلاح تترين يمثله ملكوك ، فأمر بجمع عدد من البرقة ، فجمعت له مجاسه ، فغرس لها أديم كبير - ولأهم ذكر الأفعى - فوثب عليه يزن فقتله . فقال الحكيم : هذا منزه يقضيه ما يغضب الملوك . ثم تصد بين يديه على كندر والكندر مجتمعا البازي - وكان هناك كلب داج ، فمر مختالاً أمام البازي ، فوثب عليه ، فعا أفلحت منه إلا جرحاً - فقال الحكيم - هذا ملك جبار ، لا يحمل شيئاً ، ثم مر به طائر فكسره ونهش منه . فقال الحكيم : هذا ملك نوحه ، شريف في تركيبه ، فلما جاع ، أخذ طعامه بسطان وفرقه ، ومزجه لطيف ، يلوك فيه الشيء اليسير .

وصف الملوك البازي وأمنه في مدحه ، يقول ملك الترك (جالان) البازي شجاع مرید ، ويقول كسرى نوشروان ، (البازي أوفى بحس بلاشارة ، ولا يفوت لفرص إذا امكنت . ويقول قيصر (البازي ملك كرم ، إذا احتاج أخذ ، وإذا سحتني ترك .

أما الشعراء العرب ، فقد تفتنوا في وصفه ، وفتنوا بقصده . فقد وصفه بهيد بن ربيعة فقال

نقلت لنا بولاي صائدات
وطيرك في مكانها نود
ويقول أبو نواس بحسن بن هاشم (١٣)

أطيرك يا بازيها وأطري
مرتجلاً وولي جبير الشعر
يصقل حملاناً شديداً الطير

أفضل الجوارح صيداً وأغلاها ثمناً البازي !

• بروجر - لعقد من أصعب
لا يور - وهذا سمع عرب
حدر

• كان لحم القنص هو أجمل هدية بين غنم - غنم عند عرب

• مكمل يتبر
• مع سم
• وحشو كحجر
• من سطر وحش
• وسر في حجر
• شكل سلاحي الكلب
• والي الشعر

أما صفات البازي للصمود . فقد أوردها كشاجم الرمي بقوله (١٤) يحد في البازي ن يكون صغير براس - عبط معن - وسع العنبر . دائري الأذنين والحوصلة ، قصير الخواص والذنب ، عريض ما بين المنكبين وأنزور - واسع شديق كعشر نخدين ، ضمر الساقين - سبط كبير ، ورين الحمل - كثير الأكل ، متتابع النش ، سريع الهضم ، شديد الانقباض ويقول النويري (١٥) .

صفة البازي للصمود ، أن يكون قليل الرمش ، أحمر العينين جديهما ، فاهرة عروق كفه ، متفرقة أصابعه ، أسود اللخب ، طويل المنسر والبازي خالص ينفر بها عن سواه من جوارح الطير . ومن ذلك : سرعة كسره وانقباضه . حتى قلل النويري : إنه أسرع من السهم ، وقد ضرب المثل بسرعة حلقته ، فيقول أحد الشعراء

ما للملوك والبراز وإنما
حط المبرز حلقته من باز

أما القنص ، فهو صيعة في البازي : لأنه قفر على الصيد ، ولذلك كان تعليمه أسير من تعليم

الجوارح الأخرى ، ويحسن أن يفرى البازي على الطائر الأكبر والحيوان الأكبر ، حتى إذا أرسل يده ذلك على الصغير اجترأ عليه . ومن شأن البازي نعم من يرح به صاعداً هابطاً ، وأن يتقلب على بطنه ، حتى يتقلب قنصته ، أما إذا أخطأ صيده وقاتله ، وكان في فلاة لا شجر فيها ، يولي صعداً ، حتى يجد كهفاً يأوي إليه . ولهذا فقد اعتاد القنص من تملق جرس لود على مكانه إذا اختلج من الحيوان .

أما تولع البازي فقد ذكره كشاجم بحسه ، وهي البازي - والهاشق ، والقيمي ، والزيق ، والبيدق .

الطائر الكاسر

ثم تأتي في أعظم الجوارح صيداً ، وأكبرها بعد النسر جسماً ، والعرب تسميه الكاسر ، وهو عسر الإلفه صعب الترويض ، والأصل في ترويضها ، أن تراس على أنفه لأنها تهوى صيدها

وحير من نك مدة عن جوارح الصير والقنص بها ، ومدى الامتناع والاسماع بمنزلة لرباشة ، التي تقطع الأجسام الذائبة ، وتوقظ صفات انعطلة ، وإن الاطلاع على كتب الصيد بالاندر - متعة لا تعادل .

حسني شجاعة

الهوامش

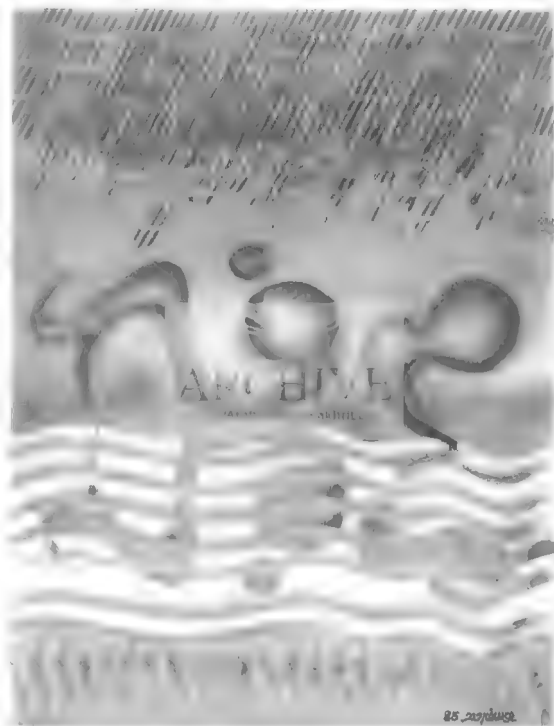
- (١) كتاب لفرقة - ربيعة وهواميات .
- (٢) الصيد عند العرب لمؤلف عبد الرحمن رافت
- ص ١٠
- (٣) لصاح وانطرد كشاجم الرمي ص ١٠
- (٤) شعر الطير ص ١٤٨
- (٥) لصاح وانطرد ص ٤٤
- (٦) الصيد وانطرد ص ٣١
- (٧) انطرد ص ١٤٨
- (٨) شعر الطير ص ٢٥٢
- (٩) كتب انطرد وانطرد ص ٨١
- (١٠) لصاح وانطرد
- (١١) الصيد عند العرب ص ١٢٠
- (١٢) الصيد وانطرد عند العرب ص ٥٥ (تحقيق منطوح

حقى)

- (١٣) شعر الطير ص ٨٠
- (١٤) لصاح وانطرد ص ٦٧
- (١٥) لصاح وانطرد ص ٥٤

امرأة محترمة في قسم الشرطة

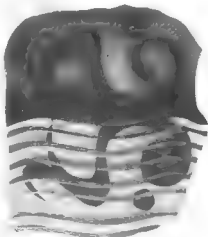
قصة قصيرة
بقلم: سامية
ريشة، يوسف أحمد.



ART HIVE

ARTS & CRAFTS

25.00/issue



على أنني محترمة فعلاً !! أقدم دوماً حارة
تجتمع في قلبي ..

« دعيني أسألك بصراحة .. ما الذي دفع زوج
صديقك إلى الاعتداء على رجل أمن وهو من العقل
بحيث يهي خطورة التهمة إلا إذا كان قد شاهد
تصرف مشكوكاً ؟ »

« ؟ ! »
« كان بإمكانني أن أرفع نفسي من هذا التحديق
الجهنمي بإدانة رجل الأمن .. ولكنني كنت مصرّة
حتى هذه اللحظة على أن أكون مواطنة صالحة .. »
« يجب أن تتذكري بأنك حادثة ولست
متهمة .. وإنما أفن أنك محرجة من الاعتراف بما
صدر من رجل الأمن .. »

« ولماذا أخرج هل أنا التهمة بمحاكمته أم هو
شتم ؟ »
« إذن ما هو تمييزك للموقف وأنت المصرة على
أن رجل الأمن لم يأت بتصرف يتصرف يستوجب
الاعتداء ؟ »

« لا أدري ! »
« كان رأيي قليلاً .. قليلاً .. قليلاً ،
« ألا تظنين أن تصرف زوج صديقك يدل على
عبر جنسية ؟ »

« غيرة جنونية ! »
« نعم يعز عليك جنون ! »
« ولماذا يعز ؟ هل أنا زوجته ؟ »
« لمي سألتك ! »
« وأنا سألتك ! »

« لكن هناك حقل من التهمة يحفز في
قلبي .. »

« ما مدى علاقتك بزواج صديقك ؟ »
« زوجته صديقتي ؟ »
« وهو ؟ »
« وماذا عنه هو ؟ »
« ما مدى علاقتك به ؟ »
« زوج صديقتي أيضاً ! »
« أعرف .. كم مرة التقيت به .. ما نوع الحوار
الذي كان يدور بينهما ؟ »

« التقيت مرتين .. إحداهما عندما دخل البيت
عائداً من عمله وقال « السلام عليكم » وللمرة الثانية
عندما خرج من البيت وقال « مع السلامة »

« ؟ ! »
« تفصيل بالإمضاء »
« إمضاء ؟ ! »
« نعم .. الإمضاء على الأوراق .. »
« كنت حذرة حذرة حذرة .. »

« واحد .. »
« هل لمس رجل الأمن يدك عبثاً أم أنه
التمسح ؟ »
« لم يمسح بيدي .. »
« عضم .. إذن يمسحاً بعمدتي .. »
« لم يمسح بيدي .. ولم يمسح .. »
« حدث منه حدثاً فقل لي كنت سأحضر أمالك هذا
كتمه لا كشدة .. »

« هل هذا يعني أنك تؤيد الاعتداء على رجل
أمن أثناء تأديته واجبه ؟ »
« ولم لا إذا كان قد تجاوز حدود واجبه ؟ »
« عظيم .. إذا هذا اعتراف منك بأنه تجاوز
قفا حدود واجبه .. »

« لا .. بالتأكيد .. لقد كنت في بداية كلامي لو
كان هذا قد حدث منه فعلاً .. »
« ألا تتفكرين معي أن خروج سيدة
« بانجيز ، ولي مثل عرك ومركزك غير لائق ؟ »
« ؟ ! ! »

« الحياء طوقوس لا معنى لها .. قالها
« روكنتن ، الهانس أيضاً .. »
« أقصد أنه قد بلغت إليك الميون ايرسية
ويدهمهم للتحريض بك ؟ .. من أنا لعمدة المحترمة
متهمة بمحاولة إيقاد عيون ايرسية .. كانت بي
رعية جنوبية لإشمال سيجرة .. ولكني قاومت
من يدري ربما أصطفت .. السجارة .. السيد لحقق
دليلاً أشير على أنني امرأة غير محترمة .. »
« سيدى المحقق إن لولاب ملاسي كلة .. »
« وترى على العلمي .. وبنتي الصغير .. وجيلا من
الصغار مسؤولة أنا عن تعليمهم وتربيتهم
وعشقي للشعر .. وزوجاً لي وظلن .. كل هذا يدل

« رجل الأمن إنسان عابر لا يهتمي إطلاقاً ..
أنهم البعث الثالث أو الرابع لكلماته وتصرفاته
إنني أخلق فقط في كلمات من أحب .. »

« ما لنا تصديق ؟ »
« لقد أوفحت ما أقصد .. »
« هل قال لك كلمة أحبست منها مغزى
خاص ؟ »

« قال لي « إنك يا ست هائم .. »
« عظيم .. هل قالها بطريقة خاصة ؟ »
« خاصة ؟ ! ! »

« نعم خاصة .. هل أحسست أنه لا يقصد
بمجرد سؤال تقليدي ؟ »
« ؟ ! »

« هل لاحظت أنه يتكلم أثناء تفتيحه لك ؟ »
« لم يستغلني شيء من هذا .. »
« لماذا لم تتعرضي للتفتيش عند الحاجز ؟ »
« لأن وجهي مألوف لهم ؟ »
« هل وجهك غير مألوف لرجل الأمن الواقف
أمام البيت ؟ »

« كلانا وجهه مألوف للأخر .. »
« إذن لماذا أسر هو على تفتيحه دون
الأخرين ؟ »
« أراه واجب .. »

« هل هذا يعني اتهام منك لرجل الأمن
الأخرين بعدم قيامهم بأداء واجبه ؟ »
« لا .. لا أقصد ! »

« ووجدتني أتساءل مع « روكنتن » الهانس
بطل الفئران « لماذا أنا هنا ؟ »
« إذا ماذا تصدين ؟ »
« ليس من شأنني اتهام أحد بالتقصير في أداء

كانت لديه رغبة ملحة لحياة الخطر ، شأنه في ذلك شأن الرحالة العظيم أمثال ابن ماجد العربي وماجلان وكولومبوس . لكنه ما إن يقع في الخصر حتى يتوق إلى حياة الدعة والاستقرار

نظرة على قصص السندباد

بقلم : يوسف الشاروني
ريشة : سلمان المالك

معمودة بينه عن طريق ميناء البصرة . ولدى رحله من هذه الرحلات لم يكن لدى السندباد هدف محدد ، فقد قام بالرحلة الأولى لأنه بدد ثروته ويحاول أن يموض ما فقدته أما الرحلات الست التالية فقد كان الدافع إليهم هو الشوق إلى الجوهول .

هسندباد يهمل غريب ، لا تدفعه الحاجة إلى الرحلة ، بل — على حد قوله — نفسه الأمانة بالسوء . معنى هذا أن لديه مقاومة داخلية للشهور بالمأمننة ، ورغبة ملحة لحياة الخطر . شأنه في ذلك شأن الرحالة العظيم أمثال ابن ماجد العربي وماجلان وكولومبوس ، لكنه ما إن يقع في الخطر حتى يتوق إلى حياة الدعة والاستقرار .

ويخرج بعد خمسة نبي نجمع برحله موسوع بها في قصة الأما . حيث سعد شعيرير وأخاه شه . من يقوم برحلة بحث عن حبيبته وولواقع تخفيف لصبيته . عندم برنس مصيه عزمه

ولي قصة السندباد نجد أنفسنا أمام قصة من قصص الإخبار تروى من داخلها رحلات اسندباد السبع ، تلك هي قصة لقاء السندباد البحري . وتقدم قصة الإطار السندباد البحري كما يراء السندباد البحري ، فهي مكتوبة بضمير الثالث فيما عدا الجوهل بحورية طيما . من هنا نجد العلاقة لشكلية بين القصة الأم قصة شهرزاد مع شعيرير ، وقصة السندباد . ومن أوجه هذا التشابه أيضا تلك الطفولية في الأساء . السندباد البوي في مقابل السندباد البحري . وكلان كلا معلوم يبرز شخصية الآخر من خلال اختلافه به .

وفي كل رحلة من رحلات اسندباد يتفق بحدس سير على النحو التالي : الرحيل للأمره فانعود والرحلة تبدأ دائما من بغداد وطن السندباد وكذلك

من أهم الشخصيات المؤثرة في السندباد بر جانب شهرزاد — شخصية السندباد ويبدو أن ليحار الفريق موضوع متكرر وأثير في الأدب العالمي . فمثل أدب الفرغوثي ، ورورا بهو ميروس ، حتى المعنى الحديث ونحن نلتقي بهذا الموضوع . ولأنك أن العرب سمعوا من رحلاتهم قصصا بحرية هي التي أوحيت لقص أو قصص السندباد بالقصص البحرية الميثوقية في الكتب . مثل قصة بنت الملك السندل . وقصة عبد الله البحري وعبد الله البري . بل وجدت في بعض سير الشعبية قصص تمت بصلة إلى القصص البحرية . مثلما جاء في سيرة سيف بن ذي يزن حينما ألقى البطر بنفسه في البحر . وحمله الماء إلى كهف في بطن الجبل . ودفعه التيار أيما وتيايا كما حدث لسندباد في رحلته السادسة . وحينما نلتقت سبائشة زوري أين ذي يزن . وهرب من قهر . قبل أن تبتاعه ويرى د حسين فوزي أن مثال هذه الحوادث ليست غير صدق مباشر لـ جاء بكتابه ألف ليلة وليلة



سليم

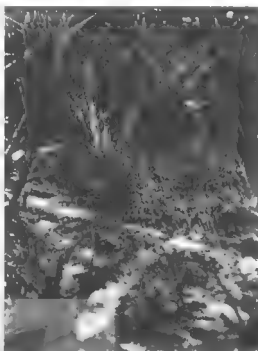
الشبيب في السندباد قد خبا . وقد حدثنا بن رحلته السابعة سفارته وحدها سبعة وعشرين عاما ويرجع الدكتور حسين بور : ار مجموع قياه في كل أسفاره كن ذلك المجر وكنت عبه عبد الله بن بوحنة عن حنجة اربعة وعشرين عاما قد حسب سداد عرب قبته في بنده ما بين عام وعامين ، وقدرنا أنه بدأ رحلاته من سن العشرين . يكون الصرافه عن السفر في العقد لسادس من عمره ، وقد وصفه السندباد البري بأنه « رجل عظيم محترم وكزه الشيب في عارفيه » .

والسندباد - شأنه في ذلك شأن أبطال السهر الشيبه - لا يبحر كأنه لا ذكره له . فهو لا يحصى رحله سبعة في صو حبرته في احة اسفه ، وكل رد الفعل لديه هو البعشه والتعجب ولأنه فلا يمكن أن نقره بحى بن عقلن لأن طبعه الذي يتطور في لمعرفة والأدراك وسيفيد من كل خبرة سابقة فيما يجد عليه من صروف

وعندى ما يكفينا وريده . . وحين فرق في اسفاره لسابعة آخر سفاراته يقول ، « وصرت أوم نفسى عى ما فعلته ، وقد صيرت بعد الراحة ، وقلت لروحي يا سندباد يا بهرى أنت لم تتب وكل مرة تقاسى فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر لبحر . وان كنت تكذب في التوبة . فقلنا كل ما تلقاه ، فإنك تستحق جميع ما يحصل لك كى هذا مقرر على من الله تعالى . حتى أرجع معا فيه من التطمع . وهذا الذى ألقىه من طمعى . فاب عندى ماأ كثيرا . وقد رجعت لعلى ، وقلت إنى في هذه السفرة قد تبت ان الله توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري أذكره على لسانى ولا على لسانى . وب أن أتصوع إلى الله تعالى وأبكي . ثم إنى تذكرت في نفسى ما كنت فيه من الراحة واسرور والبهو والطرب والانشراح . وهكذا تب بعد هذه السفرة التى كانت هي قاية السفارات وقاطعة الألعاب . »

ولابد أن هذا كان إيماناً بأن روح الشباب

والجدة . . انه يريد أن يسافر وان يخطر وأن يتخيب ليجس فرحة العودة ولتقاء الأحبة . لكنه عندما يقع في مصيبة يعلن قائلا ، وكلمة الأولى خرجت من مصيبة أفزع في مصيبة أخرى منها ، وانه إن جد لوب موت مشكو . باليتنى شرقى في البحر نو مت في الحبيب كى أحسن لي من هد الموت الردي . ولم أزل عى هذه الحالة أوم نفسي . ونعت على عظام الموتى ، واستدنت بالله تعالى . وصيرت أتمنى الموت فلم أجده من تدة ما أنا فيه . . وتصل به للبراة إلى حد أنه يبكي على نفسه . فيتوق إلى حياة الدمة والاستقرار . وصرت أوم نفسي على قلة عالى وخروجى من بلادى وعديتى وسفرى إلى البلاد بعد ندق قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ، ولا سفرة من الأسفار إلا وألقى فيها أموالا وشدائد أشق وأصعب من لأهول ، وما أصدق بالهجرة والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن عودى إليه . ولست محتاج من . عندى شيء كثير . والذى عندى لا أقدر أن ألقيه ولا أسمع تصفه باقى عمري .

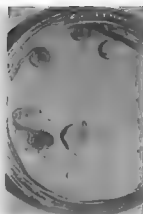


قد أورد في هذا الموضع ما ذكره من أن الأفعى كانت تسمى بالأسفندة في اللغة العربية، وهذا هو الذي ذكره في المتن.

[illegible]

تلك اللعبة الصارعة
المسماة الأمطار الحامضة!

يقام: د. عبد المحسن صالح



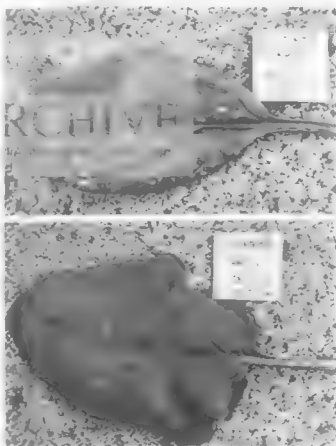
شكل (٣) يحاول الفنان فهم ما يجري على أرضه ، الأسماك في مياههم من جوك الأسماك الحامضية ، قلبي إلى اليمن حادة ، لأنها عاشت في مياه حادة . وفي الوسط حدث بعض التدهور ، لأن الفنان كانت قليلة الموضوعة ، ثم زاد الأمر سوءاً . زيادة الحامضية

توقع أن أسماك الآن ليست كأسمك زمان ، بحيث كانت في الأيام الخوالي تحبب الأرض ، وتروى الزرع والضرع ، أصبحت الآن ، إحدى سمك الحياة التي كان للإنسان فيها اليد الطولى ، براع بيئته ، أو يحافظ على شرائعها بمرمى . فكان أن نصبت عليه حروب الأسماك ، صده وصفعة بصفعة ، وإبادته أظلم !

تقرير مفرعة

يبدو أن مسألة الأمطار الخمسة ليست مسألة سرية ، ولا هي كذلك مشكلة دولة دون دولة ، أو درة دون أخرى . فكما ذكرنا وقد نزل المطر لا وطن له ، ولا كذلك المحاب . لأنه يسري بحيث تسري الرياح ، فمن ذلك يعني أن المشكلة هي مشكلة هذا الكوكب . فحيث تجري الأمطار وتقول . هذا يمكن ، وغيره يسطاد . فإن الصيد ليس خيراً في كل الأحوال ، بل تنقلب إلى مصدر من مصادر الدمار والتفكك والخراب .. صحيح أن المشكلة في منطقتنا التي نعيش فيها لم تسير عن نفسها بعد . لكن ما نحسبه اليوم غير ذي أهمية ، قد يصبح في المستقبل القريب أو البعيد بلاء لا يدري أحد أبعاده . خاصة وأن الإنسان لا يزال حديث عهد بما يجري في الطبيعة من أمور قدرت تقديراً متقناً ، ونسطر على بيئتها موازين دقيقة قد يخل بها الإنسان دون أن يدري . أو يدري . فبعدد شئ هذا الخلل بالعظم

، أن آلاف الأميال المربعة من التربة الزراعية الخصبة في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تفقد عناصرها الهامة التي تكونت بعدور عشرات الآلاف من السنين .. وفي دولة كالسويد رأيت تركيزات من المعادن السامة تتجمع وتزيد في نديها الجوفية ، وفي ولاية نيويورك وما حولها طفت أسراب ضخمة من الأسماك الميتة في مئات الهجيرات . إن ذلك هو بعض حصاد الأمطار



شكل (٤) تقريره الحامضية كذا في أمطار حامضية ، مع غري في ذلك في حوضه في حين عليه بورقه ، أسماك حادة سمكة ، ولا ، كان حصاد

الحقيقية التي بدأت تتفاقم - على حد وصف
 لـ كريكر في درسه في بحثه - ١ -
 لامريشه بعين «مت الشاك»
 وفي دراسة أخرى يعود من ادى سمعيه
 منه امير حديس ٢ - على تدمير جبهتي جيمس
 في الجبهة العلميه الأمريكية «كشف بعد كنوبز
 عام ١٩٨٣ ينجي» ما نسمه في ميد بحريه سمه
 موس «الصفانية» والتي تقع في غرب جبات
 أمير ولداك بولاية نيويورك حيث سمه ذات نور
 أزرق رائق ، وحيث تحاط بأشجار طويلة تمتد على
 شواطئها ، فتكسبها جمالا هادئا ، لكنه هدمه
 قاتل . فلا سمكة من سمك السالون الرقيق تعلق

لا عن نفسه . حيث ذكبت مد سموت فيه
 حين بوءه لأسباب ولا فتدع يفتق على
 «تضيق ثغرت في السطح» وقد هجره سم
 أعوس ، وتضيق الثغرت على بعض سمه بحث
 عن السموت كى قد ف سموت واحسن نفس
 لأسباب «هى قنلت لأسباب ن بحيرة
 - سمه لأن من صابت الحشرات الواقعة في شرق
 مريث شمعيه - ذكبت صحبه لاهصر
 بحميه سمه حميد بخير في ترويعها و
 موت
 وفي بحث «موت سمه» سمه وسنمطين
 بصر في ذه ١٩٨٢ يكذب دكتور جيم بيكر

سمه عند امينه في جمعه كورين بيميزيرت
 براميه مستفعله من الأمطار الحقيقية التي
 أصبحت أمطارا غير لطيفة أو غير طيبة - على حد
 تمييزه - ويشير في التقدمة إلى آثارها ، فيذكر أن
 بدأت الحشرات في مريث الشمعيه وورث قد
 أصبحت لأن بحريه ، سمه - بحريه حديه
 من الأسماك وصور الحياة المائية الأخرى - ذكبت أن
 الأمطار الحقيقية قد شربتها كيميائيا بما حملته
 اليها من ملوثات متطايرة في الهواء ٣
 ولقد تعرضت مجلة «تايم» الشهيرة لهذا
 الموضوع ، واتخذت من غلافها إعلانا أساسيا بظرا
 لأهميته ، وعلى الغلاف كتبت بحروف كبيرة
 الطر الحقيقي - ذكبت الوبله الصامتة ، ثم
 أفردت له سبع صفحات كاملة ، وكتبت في
 الاستهلال : أن الفمار الذي سببته الأمطار هذه
 الأيام يبدو صامتا وخائفا ومشغلا لدرجة أن عالما
 من علماء البيئه «ثلاثة فيمنجوى الأدبيه
 والعصفيه لا يستطيع أن يتحبه روبيار لا
 يستطيع أن يبر عنه نفس» أن اسفاح هنا
 يمثل في الطر الحقيقي .. انه - هي وجهه
 انحصوس - سمه من أسماك بحريه أصبحت
 استيق عن عصر تشبيع انه لاقه واسعة
 انتشار ، ولا تهتم كثيرا بضحاياها ، بالإضافة إلى
 حيا لا حدود لها ، تمام كاريخ التي تدرى
 به . لدرجة أن هنا من علماء البيئه - وقد صدمه
 . سمه «مدرجى ادى يتعد عدومته - قد غير
 سمه بقوله ، انها كارثة تشير بهطه ، وتخلل
 لتضيق التي تضر بأضرار !
 وفي لجلة العلميه الأسبوعيه لبريطانيه
 «نوبل» تمتد (أى وجل العلم الحديث)
 ب - عشرات التقارير في السنوات الثلاث
 الأخيرة عن الأمطار الحقيقية وتدميرها في الأرض
 والنباتات والحشرات وما تحتويه من مخدرات ،
 وكذلك في عمليات التآكل الجاهله في التماثيل
 والمنشآت الحجرية والمعدنية (شكل ١ ، ٢) هذا
 بالإضافة إلى عشرات البحوث العلميه المنشورة في
 مجلات التخصصه ، مما يضيف المجال هنا
 سرده ولكن كيف قد من ملاحظات يكي
 لأعضائه صوره سمه ونسحه عن هذه الظاهرة
 اعربيه على ذكبت تتقدم مع مرور الأعوام .
 ووضع عمده بيئه خاصه ، وبحكومات
 وأشعوب عمده في مآرق م نكن بمصر لأحد على
 به . وكما لائن هنا يعجب بصر ، ولا عرو ن
 يخيئ سوء بصره ثم قد يمتد هذا سوء إلى
 مقاعدات وورث لا يلقه لبه سمه ولا يعير !

من أين جاءت الأمطار بالأحماض ؟

ولاشك أن بعضا يعرفون من المشكلة
 ويعرفه . وقد بدأ من نواقيس الخطر ، حتى
 قيل أن بصر لاهصر احمض بالأحماض ، فهي
 تنكث من الأرض كعرب منونة للغلاف الهوائي من
 جراء إطلاق كميات هائله من نفايات عمليات
 الاحتراق (خاصة الفحم) التي تتم في أفران صهر



شكل ٥ في همد حويوت عمليه بدم عمده غدايت بحله بروف حمله من بحميه ١ - ذكبت بعد
 بحثت ب «بصره الورقة» من شر حار بصره بركوب بحله من لاهصر بصره بصره

قد أُرِيتَ على ٦٠٠ مليون دولار سنوياً ، وما استأثر
أحد بحقوق مكنته في ذلك المجال (٥ شك) .
وبعد أن أعطاني المضيفية جنيناً من طيبة الأرض
إثرائية . حيث تذهب عبداً من العناصر
الوثاقيات التي تسري إلى جوف الأرض ، وقد
تظهر في الأيام اللاحقة التي تستدعي في الشرب
قد تحوّل هذه المياه عناصر سامّة ذاتية مثل
أرقام والحدود والزئبق والأونيوم ، وفي هذا
الجدال تذكر جالب تامر إن سيدة من قرية لها
أبعت ، الواقعة على الساحل الغربي للسود قد
تحوّل شعرا إلى « اللون الأخضر » الذي يباع
الحدود شجرة التوت أو الريح ، مصعب الأبي
الاحمدي التي تأتيها أنابيب النحاس ، وتسرب
الماء كملح إلى مياه الشرب ، لكن ذلك من
« بحسب » وبحث وسعيد . لكن لا يجب أن
يؤسس على حده وحده مستحسب ، قد يكون
مثلاً على أن تصعب أحد ، مصعب
الاحمدي لعمال بالاضعاف خاصة في حوض
أعطاف قد ارتفعت هذه الأيام مابين أربعين ومائة
ضعف عما كانت عليه منذ سبعين عاماً !

هل من مخرج من ذلك المأزق ؟

والتوقع أن هناك علاجين ، أحدهما مؤقت وهو معالجة الأنهار وإحييرت الحمضية والتربة الزراعية . مواد قوية (شكل ٦ - ٧) .. وهو بلا شك علاج مكلف ومتكرر . لأن الأسماك بحمضه المذكور هناك . أما العلاج المستديم النجع ، فيعده العلماء وغير العلماء ، إذ ما عليك إلا تنقية المياه الملوثة قبل أن تنتشر في الغلاف الهوائي . وقد تكون قطعت داهية للشبكة من أساسها

لكن العلاج ليس ميسرا يمثل هذا الكلام . لأن
عمليات تنقية الثقلبات الغازية مكلفة — بدنية من
السيرة التي تركبها ، وانطائرة التي تحلق بها ،
ومئات الألوف من المدخن الضحمة التي تراها أينما
توجهت (شكل ٨) .. وكل هذا وغيره يعني زيادة
باطحة في التكلفة . وارتفاعا في أسعار السمنة .
وعبا شريفا جديدا على المول ؟
طبعاً . فن مثل هذه الأمور محكومة

اقتصاديات الدول - والقرار فيها ليس للملحة، بل للسمايين، فالملحة يقدمون التصحية والتقرير والحلول - ورجال الحكم والساسة - والذين يقدمون ميزانيتها البحوث - أو أقرضوا لمراتب أو ب شأن ذلك، وقد يوازنون بين هذه - فإن كانت العسكرة الناتجة من هذه الأطنار الحيفية، أقل من تكلفة مكافحة التلوث، فلا بأس من تلك الأطنار - وإذا كان العكس، فمن الممكن النظر في تطبيق الواسن التي نحن من هذا التلوث - بمعنى ذلك تحويل المشكلة - والهروب من الأمانة - ولتجنب البنية الجهم!

لكن مما لاشك فيه أن رجال الصنعة في الدول المتقدمة لهم وزنهم، وكثيراً ما يتدخلون في صنع السياسة الخارجية، غير أن تلك السياسة تصدّية صوّف تتجاهلها الأنظمة، وكأنهم لا يدركون مغزى ما يحدث في البيئة من تخريب، أو كأنها مه برفون ضامر، ليس في الامكان أحسن مما كان .

لقد سمعنا من الجافال الذي حل بدول افريقية كثيرة يسبب نقص الأمطار، لكن جافال آخر قد بدأ يحل بالود المتقدمة - من جراء حوضه الأمصر - من جافال الأمر من مصر و جافال الميوحيات من حبة زرع كثرة مياه .

أما بعد جافال بعض مغرب من بحكمة حي بعض من أممية وأتت جانب يحقق عليه

فمن شعر

كانعيس سبيده بعثني بطفه
والك قولي ظهورها محمود

 $\gamma = \gamma$

1. The first step is to identify the problem or question that needs to be answered. This involves understanding the context and the specific requirements of the task.

محمد الجيدة

فنان يعرف لغته البيئة والأهل والتراث ألوانه هي ألوان البحر والصحراء والماء والسماء

يقدم جمال قطب



الرسام محمد الجيدة



وجهة نظر من وجهي الصحراء - بغداد - حالة



معرض حسن

١٠) مسرحية الفصحى
برأت هوانى من رسم محمود تقى
سبحان الله حتى بدأت على صمماني
في هذه المسيرة. ولكني كنت شعور بحب
الاستطلاع والتأني في جماليات الطبيعة
اللعب في ولع شديد لأعرف ما يدور فيها ثم
أرسلها أمامي وأحاول أن أرسها بألوانها البهجة .

الشيء في رأيت واحكامه ان إذا كنت تتصرف
كأنك بيمين أو كذا كذا الفصحى من
كتيبين كذا الفصحى الحرقير ، فأعتقد أن هذا
ليس هو الجاهل المناسب للحديث عن هذه الكائنات
التي شئت طريق الفصحى بمجهود ذاتي لا يستحق
من إلا أن تكون تقدير وإعجاب
يقول محمد الجيدة وهو يستعرض خطواته

ومكتائيه ويعود في جميعه لكثير من مكتائيه
ومشاهداته فيشفيق هذه الحيلة التي خربت
ومعلوماته .. لذلك فإنه نلصق تالفا كبير في تعليمه
مضموني التراثي ومعالجته التي تتطور يوما بعد
يوم . نحن نلصق متشعب الاهتمامات
ولانجهدنا فيقرب . وربما يحظى بعدة مواهب
فنية منارده . مرة بهوى المصور غونزال
وكتبة الشعر ، وله محاولات أدبية موفقة في كتابة
لغات الصحن . وهكذا يقضي ساعات الطوال كل
يوم بين أوراقه وألوانه وأقلامه في تأمل وتحليل
وجداني صامت . ثم يتدفق فجأة الى رسمه .
ويشفي ما حوله ومن حوله . ويخرج بعد هذه
الخلوة المقعدة بلوحته التي تتحدث عن نفسه
ومحيطه انفسه بنعم بعموميه . فسورة واقعي
في شوق بتأثيريه ولسان جريرة . وموضوعه
مأنوف بمفرد نجاحات بيته وأهله وراثته .
ونواه في توافقه لا تشد عن نواجيبه واصحراء
ومنا وسعته وفي بيته

معارض اشترك فيها الفنان محمد الجيدة

— معرض الطليح للفنون التشكيلية الأول
(الدوحة) ١٢ فبراير ١٩٨٠ م
— معكم المعارض المحلية من سنة
١٩٨٢-٨٥ م
— معرض برلين / ألمانيا الغربية ١٩٨١ م
— معرض الكويت للفنانين التشكيليين العرب
١٩٨٣ م

— معرض نادي الجسرة الدائم منذ عام
١٩٧٨-٧٣ م
— معرض الفن التشكيلي القطري بمتونس
١٩٧٩ م
— معرض ثنائي مع الفنان حسن الملا بنادي
الجسرة ١٩٧٩ م

غونزال مسرة

من ويحيى بعد اعرض والقديم لخمده
لا يسع إلا أن نذكر بعض تفكيره في بداية
وعوائل المسيرة والانطلاق وملائمة للناج والأثر
من حوله . ولكني تكون مصنفين يجب أن تحكمتنا



من إحدى صقر

واثرة بطبعها بنفسي في الحجرة المظلمة التي
عندتها في البيت وزودتها بكافة الأدوات
والأحاديث

رحلة الوعي ومداه مسيرة

ويستطرد فلانا الشاب للتجسس في حديثه
شوق

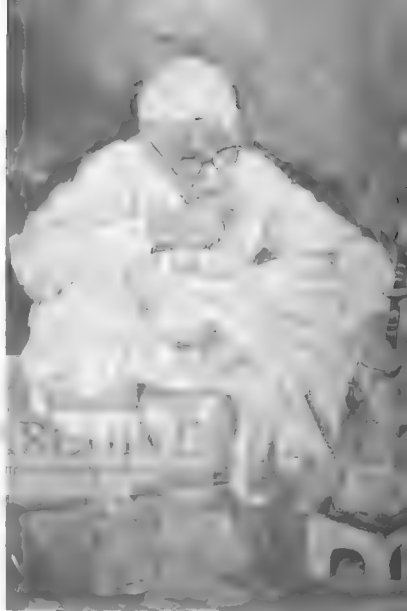
... وفي دونه أحبة ومشاهير القصة طعمت
عن معرسي بديعة سبع سنوات وتكنى
أحسنت بن روح على جبين عارلت بشدني
بريد وثيق لا فكك منه .. ولا سيف ولن تراسني
لخمسة كانت في تخصص آخر وهو التاريخ
وغريبه بجمعه قصر ولكن ثقافة بديعة
ومدرسة بعمية يمكن أن تكون رائدة بجمع
كتاب والأطلاع وبذات مرحلة جديدة اهتدي
لأن تكون قاسم مشترك في الحركة البنية المصرية
ومشاهير ومعرسي حتى يوم
* * * وهذا سكت فنانا على استحياء وابتم في
أدب وتواضع عرف منه ولكني أنكر مساهمات
الجادة التي شارك فيها حوارات فنانين لقطريين
منذ عام ١٩٧٩ تلك المساهمات التي حظيت
بمناجات المواطنين والفنانيين من كافة مستويات
في الدولة



من صقر

معرسيه وبعدت تعلق ايها الناس .. بل
وبخصي عن كذبت تلك وعلى جوانب تشجيميه
كذلك واتمنى هذا الاحمد على عير
عشجمني الأهل والأصدقاء كن يوم ان أرسه
سوريه أو أهدى له (لوحة) من أعمال انتصحه
وكنت محبواي - بديعة اخ - معتمد
سب من خدمات غميمة كالأداء النوبة وهذ
بذات هواني بتموير الموسي سجن فنان من
حور صخره وبجر واجش وحيد جدو

الي ان شجعت بالقرصه لامتديه لاري ان
هذه مدرت برسم بوجه ويدفن ويهش من
الواهب كداسة - حبيب رسمه كثير واكثر
وعند من مدرسو غريبه الخبية هو على الأس -
حور ان اشد رسمه ومفهم شخصيته - وعدم
نقلم ي الرحلة لأعددية بظلمه بوهبي اكثر
من ذي قبل وأصبحت مدراء الرسم معرسي
مع هلاكي محلي شوق
وانتدت مرحلة جديدة هناك معرسي



حرب القوي

حيوية و حركة التشكيل القطري الذي تطور بسرعة دلف في السنوات الأخيرة

« أما الحديث عن إنشاء الرسم الحر وفوره العمل في تفتح البرامج واحتضان الكفاءات القطرية فيحدثنا محمد الجيدة عنه بقوله

« منذ نحو خمس سنوات افتتح الرسم الحر بوابه . كمشروع رائد في منطقة الخليج ولأنك أنه أحدث تحولاً في المفاهيم الفنية عند الشباب

وتسابق الوهبون للانضمام إليه . حتى بلغ عددهم أكثر من مائة . هم الآن دعامة النشاطات الفنية والعروض التي تمثل الدرجة في كل المحافل والجلالات .. وأصبحت مع زملائي الفنانين نحيم علماً بالخلق الجديدة لم نهمدها من قبل .. واستعدت أكبر الاستفادة في مجال أسرار اللون والتكوين

« عصب وتنقيه والتعديلات الفنية الرفيعة « حسب حركاته في كل موقع أو تتاح له في يوم من الأيام . حتى أنه قد نسي العمل في بعضه

« يستمر برسمه بولي جديدة ويستقطب « حسب . حتى وصل إلى ما هو عليه الآن بشكلًا يعامله السوية العامة ووضعه من سوء

جميع

مرحلة انضوج

يخص حدة له « حسب « كتب « يكتب انكسار بخوض التجربة لعمه استيعابية وهو « حسب « قدم من حقيقته شديدة وعينه « بد « قدم من « صلاح « شرف « ورنه « شدة « شخصية « بنيت من « كتب « في « شى « فروق « وانحصر « وأصبح « عنه « بنده « مصعب « خاص « لم « لا « تحفظه « من « أعمال « الحققة « من « الفنانين « القطريين .. « يشارف في « كل « المساهمات « الوطنية « والقومية « والدولية . « بأسلوبه « الوطني « الذي « يحظى « بمواصفات « بصرية « رائقة « تسهل « فهمها « واستيعابها

كتبت عنه الصحافة الكثير « وبين « من « أعضائه « بالإعجاب .. وله « مساهمات « صحفية « أدبية « تقدم « مفاهيمه « الفكرية « وتمثل « انتماءه « لبلدته « وتراثه « وهو « لا « يكف « عن « التطلعات « الطموحة « والأحلام « التي « لا « تحدها « حدود

وليد « الفنان « من « أن « يطلق « عن « أحلامه . « ليري « العالم « من « حوله « ابتداء « أكثر « وفيهم « أعظم « وروية « لنشل « وتوضيح « وهذا « باختصار « قليلًا « الساعد « محمد « الجيدة

جمال قطب

صغير « منى « إحدى « يضم « الأرياء « الشعبية « والإسبحة « عديمه . « وانوب « عوض « والحرف « تيشينيه « وغيرها « من « معالم « التراث « القطري « الخليجي . « بجانب « رسم « خاص « للرسم « والنحت « والتشكيل « بكل « طاماته « وأنواعه

وبدا « اهتمام « المسؤولين « بالدوحة « بهذه « الحركة « لاندع « بوجد . « وتوز « الفن « يوسف « حمد « رسم « فيه « رسوم « تشجيه « باردة « مله « و«عبد « صبر « شهاب « وررر « لاعلاء « شذفه « وعفتر « وأصبح « هر « عبد « دى « معنى « سفر « وورد « زهير

في « عام « ١٩٧٩ « كانت « تجربته « الوافدة « في « إقامه « على « إقامة « معرض « فنانى « مع « زميله « الفنان « حسن « الملا « بنادى « لجسرة . « حيث « رحب « به « النادي « منذ « ذلك « التحين . « وكان « مع « الفنانين « جاسم « زياتى « ويوسف « أحمد « وحسن « الملا « ومحمد « علي « مجموعة « عمل « تقيم « المعارض « التالية « ضمن « نشاطات « نادي « الجسرة « الثقافي « الاجتماعي . « والذي « يعود « إليه « الفضل « في « دفع « هؤلاء « الفنانين « الشبان « ونهوض « الطرووف « أمامهم « لمرض « فهم « والمعاينة « لهم « في « اتجاه « البلاد « ونشعب « اهتماماتهم « البيئية « فكانوا « هم « (متحف)

طريق الفجر طويل

شعر: محمد حمد الصويغ

- ١ -

وراح يغني لليل
كعادته في كل مساء
أبصره الجد ..
فقال له : لا تحزن
فالمر قصير ..
حين يداوى بالحنن

فانساق إلى الصوت الآتي
من معمعة - التاريخ - الماضي
والحاضر ..
تلون مثل الأشجار
كحببات الرمل ..
وأشهر قدام الناس حكايته

في خاصرة التاريخ كتبنا شيئاً
قلنا شيئاً ..
وانهم الحزن على أطفال القرية
لا أحد يقول بأن الحزن ..
له عنوان آخر ..
غير عيون الأطفال
إذا كبر الحرمان
وشب مع العمر ..

- ٢ -

تقاطرت الأشجان على رأس الطفل
وأبصر كيف يموت النمل ..
وكيف تملقت الأقزام ..
وكيف السحب تمر بلا مطر
.. أخذ يسأل مثل جميع الأطفال :
.. إلى أين يولي ماء النهر ..
وتلك الأغصان علام تجف .. ؟

سحروا منه . ومنها
فتفتت صوب الحداثين
فم يبصر حد ..
حينئذ صرخ بأعلى صوت
سمعته الجدران ..
.. بن الحب قريب
.. فلتقرع كل الأجراس ..

- ٣ -

تباعدت الأفكار عن الأفكار
تدلّت من سقف البيت حصاة
أخذ السكان يصيحون ..
وهذا - الطفل الأحق - مازال يغني
ويراقص أعصاب أهالي القرية ..
و - الجد الثالث - مازال يداعبه

- ٤ -

وكان حبيب ..
يخجل من همس الريح
وجرح الصمت القاتل ..
حين يعالج بالنصر المفقوت

- ٥ -

حينئذ شرس - الجد - أصابعه
في عنق الطفل ..

وتولد في نفس الطفل الأرعن
شيء من كره مدقون ..
للصمت القابع في القرية
للأطفال ..
ولأشجار ..
وللجد الثالث

- ٥ -

فمات المسكين ولما يعرف بعد
بأن طريق الفجر طويل ..
ولوت طويل ..

توارى عن عين القوم

الإسلام والمسلمون في المغرب



المسجد الكبير في الدار البيضاء، سانتيني، في قلب مدينة «بيش» جنوب غرب الجزائر

عبد الكريم جرمائوس، أو أتيج له اللقاء به مثلاً تحقق في هذا في عام ١٩٧٤ هـ «فكر كبير لدى تستعد الأوساط الثقافية الاحتفال بعيد ميلاده الثوري في عام ١٩٨٥ وبعد ثمانية أعوام من رحيله عن الحياة التي كان يتفرغ فيها للبحوث الإسلامية. وكان يتغير حتى آخر العمر الذي إبتدأ به حين جاور «سبعين» بذكر: أوبه وعقبه مرتبه منطعة وإرادة حديدية حفظ به سبب يعانيه

بالخضرة الإسلامية مفاجأة جديدة، فقد صرحت بحكومة لمسلمين يتكون جمعية إسلامية تتنح لهم حرية العبادة ومشر الكتب الإسلامية وتنظيم المظاهرات الفكرية، في جنب لاهتموا بأحب، علوم الدين وقيام درست حوب افكر الاسلامي وشعاب اسمعين مختلفة كانت هذه معومات حديثة ومفرحة بانسبه في ولكن من قرأ كتابات «فكر الجري المسلم الدكتور

«عند وصفه مؤرخاً - في مدينة بودست عاصمة «مجر (هنغري)» قال في صديق عربي بحصر درجة الدكتوراه في العلوم الزراعية جامعة العاصمة الجرية أن هناك أسبوع للثقافة الإسلامية يقدم في كنية بمرسات الإنسانية بجمعة بوداست وأنه يشغل الكثير من اهتمام المثقف «مجرى» وأن هذا الأسبوع يضم إلى جانب المحاضرات وندوات والمناقشات ومعارض الكتب وتماذج التعريف

مثنائية بجانب نعمة الإيمان القوية ، التي جعلت
 كل من قراء كتاب الدكتور محمد حسين هيكّل
 في منزل الوحي ، يبدى إعجابه بالفكر المستشرق
 المسلم عبد الكريم جرماتوس الذي كان موضوع
 مقدمة كتاب الدكتور هيكّل بعد زيارته لبیت الله
 الحرام وأداءه لفريضة الحج .

مسلم الشرق ومسلم الدانوب

ترجمت إلى السبعة مئة مئة وثلاثين وثلاثين
مقال نشرته واحدة من أكبر الصحف اليومية التي
تتصدر في يوداست الجريدة، والتي تلاوت
في المقال المفاهيم الإسلامية وحضارة الإسلام،
وقالته بـ مقابلة على عشر في المقال حول المساح
والأشياء جميعاً لتسليم في الجور، وما صاحب
بذلك من أسهم إسلامي في كلية الدراسات
الاسلامية، وما صاحب أيضاً من تكريم للكتاب
الذي التزم جرائد التي رحل عن الحياة في ١١
نوفمبر ١٩٧٧، في نفس يوم مولده، أن هذه
التي، لها دلالات كثيرة قد من شعاع الإسلام
في القارات الأخيرة في محترف في الجور التي
تتبع بموجب مسودها الفكر العلماني الذي
تتطلب مقتضات التناسل الديني وقبيل منها
من نظام الدولة هيستيا الماسية ١١

والكن الدولة كانت تسمح بوجود نشأة
دينية لغير المسلمين . والأصلية التي تقر
بجمع عدد سكان الجرج الشداد الأخير
مجموع (تسمى) دين المسيحية الكاثوليكية . مع
وجود بعض الديانات الأخرى مثل الديانة
اليهودية وأما عدد شخص يزداد عليه من الجرج
في مدينة بولسانت ومعاد أخرى عديدة في الجرج
أخر من مدينة جرج ذلك من الرقم من أن غالبية
يهود الجرج هجروا بلدهم إلى إسرائيل قبل قيام
الدولة الصهيونية . وأيضاً بعد انتهاء الحرب
العالمية الثانية وهزيمة法西斯 الجبرية الصائتة من
الغلبة النازية وتكوين جمهورية الجرج في أبريل

١٩٤٥
وغير الغالبية الكاثوليكية والأقلية اليهودية
هناك أقليات أخرى منها أتباع المذاهب المسيحية
غير الكاثوليكية مثل البروتستانت والأرثوذكس
والانجليكان وغيرهم.

أما لسمنون فلم تكن الحقبة الماضية أمينة في معاملتهم وفي الإصاحاب كل منهم عن بوجدته خشية البطش أو الاضطهاد . ومن هنا فلا يوجد إحصاء دقيق عن المسلمين في البحر . وإن كانت بعض المصادر تقول أن عدد المسلمين في البحر لا يتجاوز ثلاثين ألفاً ، بينما تقول مصادر أخرى أن عدد المسلمين في البحر يزيد عن ١٥٠ ألف مسلم وهو رقم كبير في ضوء الاعتماد على الوجود الإسلامي في البحر . كما ترجع معاصرون ومسحوباً من حوس

بحقهم القانوني في ممارسة شعائرهم الدينية
وتكوين جمعية اسلامية تظلل نشاطاتهم العقائدية
والفكرية والثقافية والاجتماعية ما هو إلا بمثابة
تحقيق لأمل كبير جاهد من أجله المفكر الدكتور
عبد الكريم جومناوس الذي كان في حمية أنهم
يظنون ان نشاطاته الإسلامية القوية من منظور
البحث العلمي و العلوم الإنسانية .

لقد كان من أحلام الدكتور عبد الكريم جريماوس وزوجته الراحلة السيدة عائشة جريماوس أن يريا في بلادها جامعة إسلامية تهتم بتكوين المسلمين، وأن تنتهي تلك الفترة السوداء التي عاش فيها المسلمون في ظل فكر الدولة العنصرية وفي ظل موريت تاريخية جعلت الإسلام وتوابعه في ظل حصار ومطاردة من قبل المستعمرين الأوروبيين الذين استولوا على موريتانيا، وأن يفتحوا في موريتانيا جامعة إسلامية تهتم بتكوين المسلمين في ظل الديمقراطية التي تتجسد اليوم في موريتانيا.

والقد صاحب التهورات الخاصة بشؤون
جمعية للمسلمين في الجور وقوام نشاطات فكرية
إسلامية في الخلفاء الثلاثة مودة ديار للحضارة
إسلامية إلى ورث الحياة في عدد كبير من مساحد
حر التي ضلت سموات موبوءة مررت سلامية
رأه لا مفرس في العبدية، به بحلول
مسجد إلى كناس واكتسب ثبات تروى في داخله
الفرش التجريدية الإسلامية مع الرسوم
التجسيمية السحرية على جدران مبنى واحد وعلى
تحو بلاطه الزائفة للصعيد الذي تحول إلى كنيسة
في منطقة الموجودة على البروة العذبة المظلمة على مهر
الناويز والبرقة والسفاس كاتدرائية - متناهي -
ولأزواج ذلك الكاتدرائية الرسمية في مدينة يعيش
تحمل اسم مؤسس البني - فقد كان مسجداً جديداً
مبارك فاروق قاسم باشا - إلى أنهم في السنوات
الضاربة أضافوا لبنائه الأساسي بعض المرافق
للبروق في الكنائس والتي لم تكن موجودة في
أحد

علي أن هناك مساجد كبيرة صمدت بفعل دماء
التحرر من التعصب، وبقيت كما هي في مزارات
حاضرة، ولم تكن تمارس في الكفايات وشعائر
الإسلامية. ومن أهم هذه المساجد وأكثرها شهرة
للسجدة في العاصمة يونايسك وبالسجدة
للتجارة العالمية في مدينة أجار، ومسجد مدينة
سباجار، وكذلك مساجد مدينة بيتش، التي
قلت آخر فلاح السليم في الجزء عند انحصار مد
الدولة الإسلامية في القرن السابع عشر الميلادي.

عودة الروح للمسجد

يعقوب علي حسن

ومدينة «بيتش» تقع على بعد ٢١٠ كيلومتر جنوب غرب العاصمة يودانست، يقطع القطار

المتأخرين قبل ثلاثة قرون ، فهذا انكماش المد الإسلامي في ظل الخلافة العثمانية من وسط أوروبا والمسلمون في هذه الأجزاء يعانون من الاضطهاد الذي جعلهم لا يملكون مع وجودهم الديني في مواجهة قيام الأتراك الجدد الانطلاق من اتباع العهد التركي حيث ضموا القومية العربية ، وحيث انهم يشهدون إجماع التتويج من مسلمة الجبر في القرن السابع عشر الميلادي على التخلي عن مبادئهم الإسلامية التي مصدر لإعانة نبض ، وهذا "السياسية" الدينية المتعمقة في أوروبا ، التي جعلت الدعاية الإسلامية هي البؤرة التي يتحركون في ممارستها على تحريك الشعار القومي التي أصبحت من خلال التجارة والسلطة في ظل هواجس مرتبطة بنمو القوي في وسط أوروبا ، ذلك الفكر الذي يركز على التصدي للإسلام في ظل موجات الصراع السياسي في العهد التي صاحبت مد وجزر المد الأوروبي العثماني في وسط أوروبا

[illegible]

ومن هنا فإن اعتراف السلطات المجرية في هذا الوقت المتأخر من القرن العشرين للمسلمين في المجر

• لأول مرة خدمة عن القيم

الإسلامية .. وصحيفة مجرية
تنشر سلسلة من المقالات عن
العدالة في الاسلام

● قصة السيرة النبوية العطرة

بالخط العربي الجميل في أم
مساجد مدينة دمشق

Yakavul التي تغطي نفس العنى ولكنها اسم لدنية تسمى Yakavu كانت تتبع امبراطورية الحجر (خماريا) في الماضي لكنها الآن تقع داخل الشطآن الادارى لجمهورية يوغوسلافيا وقد تعود تسميتها الى أحد دعاة المسلمين الأتراك ممن استقروا في هذه المنطقة خلال لله التركي الاسلامي في وسط أوروبا وحتى الحدود الايدنية غرباً ومشارف فينلندا شمالاً والتاريخ الدقيق لإنشاء المسجد والمباني مجاورة له مثل الحائط والسائر الذي يحيط بالمسجد والمدرسة والمستشفى غير معروف بدقة . ولكن الباحث الذي ألف كتابا باللغات الجربية والتركية والانجليزية وهو الدكتور « جيرو جويوز » الذي وضع كتاباً يحمل اسم « مسجد بيتش العريق » يرى أن المسجد ومحفاته قد تم بناؤه في النصف الثاني من القرن السادس عشر الهلادى

ومسجد يعقوب هي حسن قام بعد ذلك هي انشأ المعمورة للمساجد التي تقام في الهلادى والشاحات الكبيرة ، والشكل العام للمسجد يشبه ايدانة التي تمولها سفارة في الجزء الشمالي الغربى من مبنى المسجد ، على أن هذا المسجد يتميز عن كل المساجد الإسلامية التي بقيت في الحجر بعد انحسار الدعثاني قبل ثلاثة قرون ومن أبرزها مسجد مدينة « أجار » والمسجد الكبير بمدينة « بولصيت » ، ومسجد « قام غازى » في ميدان « سكاين » قلب مدينة « بيتش » وحيث يبدو شكل المسجد للتميز من خلال أركانه الأربعة العليا التي تتجه نحو القبلة وحيث تهدو فتحات النوافذ مقصوبة من نفس الشبة الأساسية للمسجد والمكونة من طابقين ، وكل نافذة مغلقة بما يسمى « زخارف الأرابيسك » التي تسمح بتسلل ضوء الشمس ، وهذه النوافذ مقامة من الحديد الجوف بالزجاج ، ومسجد مبنى تفرد اليه عدة درجات رخامية ، وتجه المبني نحو مكة المكرمة ، وعلى مقربة من صحن للمسجد هناك جزء علوى مخصص لصلاة النساء ، وكان بجوار مسجد ماكينة لإسخراج المياه من بئر مجاورة تستخدم في الوضوء ، ويبرز جدران للمسجد من الداخل نيات من الفرس الكريم مكتوبة بالخط العربى ، ومن خلال تنويحات استخدم الخط العربى في أرقى صور التعبير الجمالى ، وبجانب الأيات الكريمة هناك بعض الأحاديث النبوية أشرفها ، ولأثر هذه الوضوح بخفيه برة يمكن قراءتها بوضوح رغم مرور أربعة قرون على تزيين جدران المسجد بها ، وقد تشدد بناء المسجد بعد إجزائه بعض تنويحاته في عام ١٦٨٦ عند تعرض لبعض الهزات الأرضية

وإلى عام ١٧٠٢ وبعد انحسار الدعثاني عن المنطقة لتسولى أسقف « ساروت » على مبنى



جزء من المتحف (المعرض) شغل بالمسجد ، وهو يضم مقتنيات شقيقة لمسلمين في وسط أوروبا والحجر

والهرسك اليوغوسلافية .مسجد امجوى اندى بعد حد اهم معالم مدينة بيتش يتكون من جرس ساسين : أولهما ذلك البيت التاريخى للمسجد الذي يمثل في داخله الإحساس بالجزء المنهار . - د - وهو الذي أنشأ في عهد امرة الهلادى . - ح - وهو الذى أقيم فيه متحف للمسجد بعد من اسم « حصو » الذى يخلطه بمتحف من عتاده على الأرض التي كانت تحيط بالمسجد في الماضي ، وحيث أعلن جزء من هذا المتشفى بالمسجد أصبح متحفا لمقتنيات والخطوط الإسلامية النادرة التي وجدت في مسجد يعقوب هي باشا أو خلال فترة التي حكم فيها المنطقة أحد الولاة العثمانيين مثل حاكم المنطقة بولاي درويش

ويضم المتحف لائق بالمسجد حائطاً ضخماً لمعروفت بطول الممر ، ويتضمن أعمالاً وقطعا تنتمى للفن الاسلامي ، وتوضع التراث المثلث لجري والتركي في تلك الفترة من حكم الأتراك لمجر وبلدان البلقان ، والتي تعود الى القرن السادس عشر الهلادى ، وبجانب القناع والمقتنيات الأثرية هناك رسوم بانجرافيك تمثل منطقة في تلك الحقبة

والخطوط المحفوفة بمسجد تروى قصته من خلال رواية السيدة إيفليا شلى التي أمضت بجوار المسجد فترة من عام ١٦٦١ م وحتى عام ١٦٦٤ م ، والتي تقول أن المسجد يسمى باسم يعقوب هي حسن ، وكان يضم بجانب مكان التيمدة مدرسة وفضول للحفاظ لقرآن الكريم والتعليم المتقدم

واسم يعقوب هي ليس اسما نجد صاحب هذا المسجد ، لكنه الشلق العربى لتسمية

السويح المسافة إليها في نحو ثلاث ساعات في حال لوصول إليها عن طريق السكك الحديدية

وقد حرصت على زيارة مدينة « بيتش » لارى مظاهر التجديد التي حلت بمسجدها الشهيبي لسمى باسم منشأة المعارف بأنه يعقوب هي حسن باشا ، وفى الظاهر نذهب الى بيتش تعرف حي أسرة مجرية ، قال لي رب الأسرة البروفيسور « جرداني بولا » أستاذ الاقتصاد السياسى للملك سعيد بإمكانك أداء الصلاة في مسجد يعقوب هي في مدينة بيتش .. ولم أعقب على عبارته الودودة انتظار للوصول الى المدينة الناعمة الهادئة القريبة من الحدود اليوغوسلافية بالقرب من جمهورية البوسنة والهرسك حيث أكبر كثافة سكانية للمسلمين في يوغوسلافيا

وعندما وصلت الى مسجد يعقوب هي باشا لاحظت بعض من التغيير مديته . ليس فقط تغييراً شكلياً ، لكنه أيضاً تغيير في الجو العام ، فقد زرت نفس المسجد قبل عدة سنوات وكانت الكفة بادية عليه ، فهناك من يحرم بيتا من ميوت الله من أن يرتاده المؤمنون لصلاة وإقامة التجمعات ليدنية ، وعندما عدت لزيارة للمسجد مؤخرا لاحظت أن لوحة الحزن ومسحة الألم تذكر تنسحب من على جدران المكان

كيف ١٩

لقد تحقق حلم لملكتر الاسلامى المجرى عبد الكريم جرنونس وأعيد تجديد مسجد بن وسعدوا للمسلمين بإرتياده للصلاة ومسجد يعقوب هي حسن باشا أشهر وأقدم مساجد أوروبا باستثناء مسجد خسرو غازى باشا في مدينة سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة

للتشهير بالدولة العثمانية لإسلامية

وتلخص الخرائط الزمنية لوجوده في بوم مسجد يعقوب علي حسن هذا الد الإسلامي منذ إنشاء دولة تركية صغيرة في «أنافون» حيث هزمت جيوشها ثم أمدت مساحتها منذ أصبحت «بورصة» عاصمة للإمبراطورية العثمانية الأولى في عام ١٣٢٦ في آسيا الصغرى وحتى حدث التقدم الطارىء الذي مكن العثمانيين من التقدم إلى أوروبا بعد سقوط «أدر» «أيف» وفي عام ١٣٥٣ أصبحت «القسطنطينية» في حوزة العثمانيين «وتغير اسم المدينة لوصف «الأسنة» أو «استانبول اليوم» وأعطى هذا الوضع المنعز للعثمانيين القدرة على السيطرة على كل البلقان في عهد السلطان سليمان الأول عام ١٥٦١ «عندما تقدمت القوات لثمانية عشر طرقت على «بنجراد» بعد أن استولت على «سايكاس» ثم وصلت إلى البحر» وفي الأراضي الهنغارية بدأت الاشتباكات بين القوات لثمانية والقلوات الجبرية عقب سقوط مدينة «بودا» (الجزء الأعلى والأكثر قدماً من العاصمة الحالية «بودابست») في عام ١٥٤١ م. وحيث استمر الحكم العثماني للبحر قرابة مائة وخمسين عاماً «واستمر الجريون في حرب العثمانيين حتى سقطت آخر معقلهم في «كانزيا» على حدود المجر اليوم» وكس ذلك في أبريل من عام ١٦٩٠ م «وبعد فشل الحصار العثماني لمدينة فيينا في عام ١٦٨٣ م» ويعرض المؤلف للمسجد يعقوب علي حسن بآثار الأسلحة المستخدمة في الحرب بين ثلث العثمانية التركية والقوات الجبرية والشمسية. وكذلك معلومات تاريخية واقتصادية واجتماعية من الحقبة العثمانية من تاريخ المنطقة وأساليبها في الإدارة والاقتصاد والحياة الدينية



ميدان «سلطاني» في مدينة «بيش» حيث يبيع المسلمون الكثير من بيعه

وعزى الكاتب الجري «سكوتور» «بورتركي» لآثاره «أن الأتراك المسلمين ممن استقروا في المجر ونجحوا في اقتناع بعض السكان المحليين باعتناق الإسلام» قاموا العديد من المساجد «سجدة» ومن أشهر هذه المساجد ماسي على أسماء بعض الباشوات في تلك الفترة «السجدة والكويت» كما أقاموا «المعاهد والمدارس والجماعات الخاصة بالمساجد» وأنشؤوا «مجانين الفنون القائمة على الطريقة الإسلامية في دافن الكوت» وهذا بخلاف ما أقام من أسواق معقدة وغيرها من المعالم التي بقيت على الجدران العثمانية التي مزج تراث الشرق باسم بعض العمارة وأبنية الأناضولية «وأغلب تلك المنشآت أقيم في منتصف القرن السادس عشر» وفي الكثير منها يتكلم «عنايت الزمان والطبيعة وسوء التقدير البشري» ومحاولات لآثاره والتشويه والانقراض من بعض المعالم الإسلامية مثل مسجد غازي قاسم ومسجد يعقوب علي حسن ومسجد مرشد ياف «وهي كلها في مدينة «بيش» «٢٢٢٢» «في بعض الفترة جرى به»

وعندما تدخل إلى صحن للمسجد المربع من لدخل الرئيسي تتحضر وجود عمود حشم في ركن «قاعة» هذا العمود كان ضمن بناء المسجد الكبير (غازي بالدا) الذي لا يتعد أكثر من ٥٠٠ متر مربع مسجد يعقوب علي حسن بالدا «وهو المسجد للوجود في الميدان السمي اليوم ميدان «ساشيني»

الوحات الملصقة على الجدران تظهر عصر لتقديم العثمانيون تركي في الملائك والامبراطوريات الأوربية في اليونان والبحر ابيوسية وبعمراب ورومانيا ويوفوسلاف وألبان والبحر وقبرص وحتى مشارف مدينة قسما وحدود إيطاليا الشرقية، الأمر الذي استغلب الثقافات الأوربية بزعماء باب روما لواجبة الفتح الإسلامي «ومن ثم مرتبته في استخدام المشاتل القومية كوسيلة

لمسجد «وحلال تلك الفترة تغير من بعض معالمه وأصبحت الأرض المملوكة لأوقاف المسجد تحت تصرف أسقف المنطقة طوال الفترة الثانية» أي أن اقتضت قسمة من أرض المسجد (أب «بحار جري» وأقيم عليها مستشفى حديث في عهد حرب عالمية الثانية» ولكن في أعقاب من عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠ شهدت الدعوة إلى ترك ملاصق للمسجد الحضارية كما هي دون تغيير «وبمعاونة الجهات الشفلة بهترات العلمانية في تركيا أمكن إعادة المسجد إلى ملامحه القديمة» وكان ذلك بداية من عام ١٩٦١ «على أن إنقذه للتحلل اللوح بالمسجد لم يستكمل إلا في منتصف السبعينيات» وحيث أعيدت إلى المتحف اثنان لاسلامية التي خرجت منه إلى متحف «بانونيوس»



منارة (منشأة) يعقوب علي بك في جنوب غرب إسطنبول

مسجد طوبوچون باشا في بوبايست ومسجد السلطان سليمان وعلي باشا في منطقة زيجفار، التي أقيمت فيها قلاع بنيت في العهد العثماني وبجانب متحف مسجد يعقوب علي حسن نجد في المكان، جابري، يضم بعض المكتبات البادئة مثل بعض النصوص والخرائط والسجاد والأواني المستخدمة في الاتصال والوضوء والصنيع وسجاد الصلاة (العسقية) وكلها تعود لعهد الفاتح محمد الثاني (1444 - 1481) وحتى عثمان الثاني (1518 - 1522) وبعضها من المتحف والمكتبات التي وجدت في المسجد وبعضها من مقتنيات الهداة للمسجد بعد عادة الحياة إليه من متحف الباب العالي (توب كابي سراي) في تركيا

وعندما تم بمبادرة اسجد تلخف في المر المؤدى الى الخارج وعلي الحائط الأيسر منه تتأول بالخطوط لسيرة النبوية المعروفة، مصادر كتبت تركية (مخطوطات) تعود الى القرن السادس عشر الميلادي، كتبها بخط يدوي من خلال حروف عربية للغة التركية خطاط يدعى سيار في بك وأسماها «سيرة النبي عليه السلام» وبجانب هذه الخطوط التي تحكي قصة الرسالة المحمدية التي يمثها الله ... بلج جلاله ... على يد النبي محمد صلوات الله عليه و نجد ملائير وآزياه تعود الى تلك الفترة ونحس بعض التلاوة ولقائه مثل البكتاش باشا ومولاي درويش وعدد آخر من المشايخ ورجال الدين والأئمة، وقد قام يرسم هذه الملابس والاعتناء به والمحافظة عليها فكان فرنسي من القرن الثامن عشر

وفي الاتجاه المعاكس لمخلف المسجد، وعلى إبتداء الجدار الجنوبي الشرقي، طبقة عازية من الأرض تعود الى مساحة داخلية في القرن منها نجد الحوائط والمنش الذي يخطب من فوقه إمام المسجد، وهو مشعور من الخشب ومزخرف من سطح الأرض بحيث يصعد الإمام عدة درجات حتى يكون في مستوى يسمح لمعالمين بمتبعتهم وهو يخطب فيهم يوم الجمعة وفي الأعياد ... وساحة المسجد مغطاة بالسجاد، وجوار حوائط مصحف شريف فوق حامل خشبي وبجواره القبة حديث يتجه بصور عبرها نحو مكة المكرمة، ثم نجد عددا من المباح (جمع مسجحة) للتصوير بمحمد الله، وتلحق أن جدران المسجد محلاة بلوحات من الفن الإسلامي التي تستخدم مجاليات الخطوط المعبرة عن كوكبيت وشكليات لخطوط وظلال المعبرة عن جمال لحروف العربية في الكتابة خاصة الكتابة ليدوية الحسنة، وقد استخدم

هناك بعض القطع والمتحف التي أهدفت لمتحف المسجد متحف، توب كابي سراي، في استنبول وقد أشرف على هذا الدكتور رفقي داسمان الذي تولى مسؤولية الثقافة في تركيا قبل عشر سنوات مضت والدكتور حكمت جوراسي مدير المتحف الوطني التركي والسفير السابق لتركيا في بوبايست لؤاد كينيك

..... وأرحل عن المكان ونظف في وجداني ملامح الحياة التي عادت الى المسجد المعرق بعد أن زالت عن محياه مسحة العزن التي ظلت ملامحه طيلة سنوات مضت غاب فيها عن المسجد دوره الحضري للنمى الذي يرتبط بدور المسجد في الاسلام والذي عاد إليه مؤخراً مع المباح بالتردد والعبادة وأداء العاشائر الدينية في المساجد.

محمد سعيد

الخط لتجميل الجدران بكتابة أسماء الله الحسنى واسم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وأسماء الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأسماء أئمة الدين صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة وعلى كل من الجانبين في المدخل من المصالح ومن اليمين عند بوابة المسجد على لكان شخص لنفسه التبريدات على المسجد لتلاوة ومن المعروف أن المسجد كان محاطاً بسياج حول الأرض التي أقيم عليها ولكن هذا السور أزيل في القرن الثامن عشر وبقيت بعض أجزاء منه لتصل لكان عن أكبر قنات المدينة ذات التجمو الخفصة وقد عرفت من أمانة متحف المسجد أنهم جمعوا مقتنياته من المتحف الوطني للجورج ومن مقتنيات متحف باناثيوس ياتروش ومتحف بوبايست التذكاري ومتحف تاريخ الفن - وكذلك

نحو تראה جديدة للدراما التلفزيونية

مطلوب وضع قواعد جديدة للقناة التلفزيونية

بقلم : سعد لمسيب

التلفزيون ظاهرة اقتضت علينا حيانات معاصرة اقتضت عبيداً قاسياً ، فقد أصبح شريكاً بالقوة في حياتنا العائلية ، بل وفي كل جوب حياتنا الفردية والاجتماعية ، يتدخل في كل شيء ، ويرتك بصفته الواضحة على قيم وسوكنا وعاداتنا واتجاهاتنا وأفكارنا . بل إنه يكاد يجرّد من هذه الأفكار . فقد أصبح هو الذي يفكر لنا ويوجهنا الى السبيل الذي نخدّره نحن مشاكل الحياة على اختلافها . وأسلفنا نحن له القيد و سهولة ويسر ودون أية مقاومة .

بل لقد تجرأ على المدرسة ، وكانت تقوم بيننا مقام المعلم والمرشد ، فزجها في وضعيتها ، وأصبح يستحوذ على عدد من سمعت العمر يفوق ما تستحوذ عليه " المدرسة " . ذهب عن مدى التثاوير ومن لا يصدق لمنه أن يلاحظ سلوك أي طفل قريب أو بعيد عن أسرته ، بدء من الألفاظ والعبارة التي يستخدمها ، ومروراً بطريقته في اختيار ملابسه وهواياته وعلومائه الحية ، واته وحده يعلم كيف ستكون النهاية .

ولذلك فالتلفزيون ليس مجرد وسيلة اتصال مذهب أو سبغائب من المبادئ ، من أنه - وبكل المقاييس - يمثل ثورة في مجال الاتصال مماثل للثورة التي أحدثتها المطبعة في مسيرة الإنسانية .

إننا نعيش الآن سواء رغبنا أو كرهنا ، في " عصر التلفزيون " . ومن هنا كانت أهمية إخضاع هذه الظاهرة أو الثورة الاتصالية ، في جوانبها المختلفة وعلى الأخص في علاقتها مع المواطن العربي ، لما تستحقه من دراسة وتحليل .

عصر التلفزيون

كثرت من البحوث الميدانية القليلة التي أجريت في عدد من الأفطار العربية إن عدد ساعات مشاهدة الفرد لبرامج التلفزيون - في الظروف العادية - يتراوح بين ٣ و ٤ ساعات يومياً . ولا أحد يعلم على وجه الدقة عدد أجهزة الاستقبال التلفزيوني في الأفطار العربية المختلفة . ولكن يمكن القول بصفة عامة ، واستناداً إلى ما تنشره الونسكو من بيانات - وهي تسند بدورها إلى مصادر غير موثوق بها - أن الأفطار العربية تختلف كثيراً فيما بينها من حيث عدد ما تمتلكه من أجهزة تلفزيونية بالنسبة لعدد المواطنين المقيمين إقامة ثابتة . هسه إلى أكثر من مائة في كثير من دول الخليج بينما تنخفض معدلات كبيرة في قطر عربي متبع الساحة كالدولة ، وتتراوح في الأفطار عربية

الأخرى بين حدين النقيضين

وإذا أخذنا حالة متعددة تتوافر فيها البيانات الإحصائية ، فيند نقب عند مصر ، وهي دولة لا هي بالمتقدمة ولا هي بالفقيرة . فهي تمثل النوقف الأوسط في هذا المجال بين لدون العربية . وقد ثبت من إحصاء فبراير عام ١٩٨٣ أن عدد سكانها يصل إلى ٤٥ مليوناً وأن عدد أجهزة التلفزيون فيها يصل إلى أكثر من مليون وربع مليون جهازاً (بالتحديد ١٩٤٢ ٤٠٢١ جهازاً) . وقدر عدد الذي يشاهدون كل جهاز في المتوسط بـ ٦,٤ أشخاص . وبمعلية حسنة بسيطة نجد أن عدد الذين يشاهدون اتلفزيون في مصر - سواء بطريقة منتظمة أو غير منتظمة يصل إلى أكثر من ٢٧ مليون شخص يشاهدونه يوميا . كما ذكرنا - مدة تتراوح بين ثلاث وأربع ساعات ، وهو رقم مخيف من شأنه أن يصيب أي إعلامي يقدر مسؤوليته الاجتماعية بشيء يشبه الدوار .

هذا انقلنا إلى ما تحرس هذه الملايين من المشاهدين هي مشاهدته من برامج تلفزيونية لوجدنا الفيلم العربي يتصدر القائمة تليه المسلسلات التلفزيونية ويستوي في هذا المشاهدين من الأفطار العربية المختلفة .

فقد ثبت من بحث ميداني أجرتة مؤسسة بحثية غير حكومية هي " الجمعية الاستشرية للشرق الأوسط - ميج " لحساب التلفزيون المصري في يونيو ١٩٨٢ أن ١٢ ٨٠٪ من المشاهدين في مصر يشاهدون المسلسلات التلفزيونية بانتظام ووصل إلى نتيجة مماثلة بحث أجراه المركز العربي لبحوث التنمية والشهدين في بغداد . وشيخ لاتحاد إذاعات الدول العربية ، خلال الفترة من فبراير من ديسمبر ١٩٨٢ . وجرى في خمس دول عربية ممثلة للمناطق المختلفة هي العراق والسودان والعمرب والأردن والكويت وتبين أن متوسط نسبة الذين يشاهدون المسلسلات التلفزيونية تصل إلى

محمد صبري تَسِيلُ أَمَان الباستيل

بقام: صبحي الشاروني

هو الرسام المرموق محمد صبري، لوحة من أعمال الفنان (١٩٥٤)
وغيره، وهو من الشخصيات التي تميزت بها معالم لوساطة.

في تاريخ العتق الجميلة بمصر هناك فنانان يحملان اسمًا يكاد يكون وحيداً ومن الغرب
أن كلاهما نال شهرته عن تخصص في استخدام إحدى الخامات الصعبة في الفن، وهي الرسم بأقلام
«الباستيل» الملونة.

الأول هو الرسام الرائد، أحمد صبري، (١٨٨٩ - ١٩٥٥)، وهو من الجيل الأول الذي مهد الطريق
للأجيال التالية (راجع مجلة الدوحة، العدد ٨٩، صفحة ٧٦).

والثاني هو الفنان، محمد صبري، المولود يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩١٧. أنه من الجيل الثالث الذي عاصر
تعدد «السيروالين» و«جماعات» الفن الحر، على اتجاهات الأكاديمية والتأثيرية لدى الجيل الثاني من
الفنانين المصريين، لكنه لم يشارك في هذا التعدد أو ينضم إلى إحدى تلك الجماعات الفنية التي ذاع صيتها
خلال الحرب العالمية الثانية والسنوات التالية لها.

لقد واصل الرسم بأسلوبه الرصين رغم دعوة الفنانين المجددين به بالحد من يشارك في تعديدهم.
وحصر على تنمية كفاءته ورعاية موهبته في الطريق الذي رسمه نفسه بمصر وهدوه حتى احتل مكانة عالمية
في التخصص الدقيق الذي اختاره لنفسه وهو تطويع خامات «ألون الباستيل» ليرسم بها موضوعات لم يتصد
لها قبله أحد من المتخصصين في الرسم بهذه الخامة.



مفردية بالقرى الوحي

دعوة من السيرة البين

وإد بأحد أجيال القاهرة القديمة قرب نهاية الحرب العالمية الأولى وقبل اشتعال الثورة الوطنية ضد الاستعمار الإنجليزي لمصر .. وعشق الرسم منذ صباه ، ورغم رغبت في الالتحاق بمدرسة الفنون الجميلة العليا ، إلا أن الظروف أجبرته على الالتحاق بمدرسة الفنون الأكاديمية عام ١٩٣١ م بقسم الزخرفة . ثم تخصص في التصوير فوتوغرافياً ، وواصل الرسم وتكوين مبهوراً بأعمال الفنانين الرائد ، محمود سعيد بك ، ومنجدياً في أسلوبه في إضافة الأشكال الهندسية ذاتية لا تخضع للقواعد الأكاديمية من ناحية ، وقدرته على تحقيق اللون النحسي في البنية الإنسانية وهو اللون الذي تكتسبه بشرة سكان السواحل الذين لوحتهم الشمس فأبيضت على وجوههم سمرة داكنة ، من ناحية أخرى .

ورغم انهتمه في الرسم خلال سنوات الدراسة ، وتجاهه في عرض لوحاته الزيتية لأول مرة في صالون القاهرة ، السادس عشر عام ١٩٣٦ وهو لا يزال طالباً .. إلا أنه نجح بتكوين أول دراسته ، وكان ترتيبه الأول على زملائه عنده تقدم للحصول على دبلوم التصوير اسلوبياً ، من مدرسة الفنون التطبيقية العليا عام ١٩٣٧ . مع أنه لم يمتلك آلة تصوير فوتوغرافي ، وانقصر تدريبه ودراسه على استخدام آلات التصوير ومعداتها الموجودة بالمدرسة

عقب تخرجه عمل بقسم التصوير بمتحف التصميم ، وكان هذا المتحف مقاماً بالجزيرة ، بجوار أرض المعارض حيث يرتفع الآن مبنى نقابة المعلمين ، وهذا المكان يظل في حديقة الأندلس على شاطئ النيل وتحيط به الحدائق والأشجار من كل ناحية

هنا تعلم صبري كيف يحب النظم الخلوية ويوسمها بحب وخائن ، لكنها لم تكن بؤرة اهتمامه إلا في مرحلة تالية واستأجر مرسماً بحي روض اللجج مع زميله النحات ، سعيد الصراف أحمد عام ١٩٤٢ . وفي العام التالي أقام معرضاً انفرادياً الأول بقاعة «جولدنبرج» ، وكانت موضوعاته تدور حول الحياة الاجتماعية والبيئة الطبيعية ، وكان يستخدم الألوان الزيتية في هذه الفترة بمهارة وتوافق جعلت لسيرته البين يحاولون ضمه إليهم ويسجلون دعوتهم له في دفتر الزيارات الذي يحفظه به الفنان حيث كتب أحمد

« فن جميل لا بأس به ، ولكن ماذا لا توجه مجهودك الفني نحو عرض من ذلك ، ان فن السيراليزم في مصر (الفن الحش) منتشر وتنجح بعتبره الفن الذي يعبر عن مجتمع فهو من يخرج

لنا الأزمات النفسية المكتوبة التي نحتاج الى ظهورها . يؤكد لك أنك ستصبح عظيماً باعتدراك قاتل «سيرالست»

والترقيع . أتور كابل لكن في الجانب الآخر قام الفنان أحمد صبري وحسين بيجار بزيارة المعرض ومقابلة بعض النشتمت ، وجهوا اليه الدعوة ليستكمل أدواته الفنية بالالتحاق بقسم لدراسات الحرة الذي كان يرأسه أحمد صبري ، وكان هذا القسم قد افتتح حديثاً ليرعى المهووبين ويعلمهم القواعد الكلاسيكية في الفن ، وهم الذين لا تسمح لهم مؤهلاتهم دراسية أو أعمارهم بالالتحاق بالدراسة النظامية .

وليس الفنان الشاب «صبري» دعوة للفنون الوثنية «صبري» حيث تلتزم هي يديه خمس سنوات : من عام ١٩٤٣ حتى ١٩٤٨ ، وكان زملاؤه في هذه الدراسات الحرة هم الفنانين سعيد عبد الرسول ، سعيد كابر ، ومظفر عبد رشيد وجمال محمود ، ومن الفنانين عبد البديع عبد الحى وسعد النصورى .

« استيقظ من صبري بمفهوم التصميم الجديد ، حيث كنت في كتيبة الفنون التطبيقية والتي كان فيها زملائي هم لسيرته البين ، فاستيقظت من راسي إلى الالتحاق بالفن في معهد بروف الفرج حتى أقام معرضه الثاني عام ١٩٤٦ مواصل معالجة الموضوعات الاجتماعية وفي هذا المعرض أيضاً أعادت الجماعات الفنية الجديدة دعوتها به حيث كتب الفنان صلاح عبد الكريم هذه الدعوة في جدران الهياكل ، باسم جمعية صوت الفنان اهدك يا أستاذ صبري على هذا المجهود الجبار وعلى هذه الفصاحة الجيدة في التصوير وعلى الواسع الاجتماعي التي سعى على أكثر الفنانين طريقها ، وان الجمعية لتتصرف اذا كنت عضواً به والى الأمام وتضمن لك كل الخير ،

وسمعوني أن جمعية صوت الفنان التي أسسها جمال السجيني وصلاح عبد الكريم كانت تضم معظم لغاتين الشباب في ذلك الوقت ، وهي وأن لم تستمر طويلاً إلا أنها أخرجت من عبائها جماعة الفن الصوري الحديث التي كان من أقطابها الفنان محمد عويس والفنانة جذية بصرى وغيرهما من الذين انتموا معجب بالواقعية الاجتماعية ، فيهم

سنوات التقوق

وفي عام ١٩٤٨ فاز بالجائزة الأولى في الرسم بالألوان الباستيل . واليدالية الذهبية في فن الرسم بالألوان الزيتية من «المهرجان الأدبي والفني»

بالقاهرة ثم خاض «صباغة الرسم» وكانت تقتصر على الذين درسوا خمس سنوات بقسم الدراسات الحرة بكتبة الفنون الجمية . وجازتها هي الالتحاق بكتبة أدبية ، مدحياً ، ومرم الأصر ، بين آثار مصر فرعوية شتاء ، ويحي لقورية ، في قلب القاهرة القديمة صيفاً ، ولدة عامين .. وكان يشرف على الرسم في هذه الفترة عبد . صلاح ماهر .

كان موضوع مسابقة الرسم الذي حددته الكلية يدور حول « النحاسين ، أي الذين يشكلون الأواني النحاسية بالحي يسمى باسمهم في القاهرة . وكان أسلوبه في رسم هذه اللوحة الزيتية الضخمة والدراسات الملحق بها يشبه إلى حد بعيد أسلوب الفنان «رابيرت» الذي يظهر الوجه والأشكال الهامة بأضائها وسط الظلمة المسيطرة على بقية أنحاء اللوحة . وقد فاز بالجائزة الأولى في هذه المسابقة ، فواصل نشاطه الفني وحصل على ميدالية ذهبية في فن الرسم من المعرض الزراعي لصناعي السادس عشر عام ١٩٤٩ بالقاهرة ، وشترك في نفس العام بلوحته في معرض الفونستكو للفنون الجميلة في بيروت

ورسم آثار طبية في الأصر وأسوان خلال هذه الفترة وبدأ يعرف كطبيب مشفق من مادة أنوار الباستيل ، وعندما انتهت فترة البعثة المداخلة عاد إلى عمله أميناً لكتبة كتيبة الفنون التطبيقية وجمعية الرسم التي أنشأها هناك حتى عام ١٩٥٠ . عطف على الدكتور طه حسين ، ووزارة المعارف العمومية « وزارة التعليم حالياً » وكانت تنميها كليات الفنون في ذلك الوقت .

البعثة الفجائية

كان محمد صبري غاضباً لأن الإداريين خطوه ضد الترشيح للسفر في بعثة دراسية إلى أوروبا في الفن الذي تخصص في دراسته وهو التصوير فوتوغرافياً ، باعتباره كان الأول على زملائه في اندبوم . وأرشاه له وضعا اسمه ضمن قائمة المتقربين التي طلبها وزير المعارف لعموميه الجديد ، الدكتور طه حسين ، وبعد أيام طلب الالتقاء بهم في مكتبته بالوزارة .

قد كانوا ١٦٦ أديبا وفناناً من المثقفين ، حظوا بمقابلة «معالي الوزير» الذي فاجأهم بقراره أن يسافروا معه خلال أسبوع من اللقاء إلى ممردي لجهور احتفالات افتتاح المعهد المصري للدراسات الإسلامية بالجامعة اللبنانية ، لم يتحقق بعد ذلك بدراساتهم كمبعوثين لاستزادة والتخصص في فروع الفنون الجمية والأدب .

وهكذا سافر محمد صبري في إسبانيا حيث التحق بأكاديمية لفنون الجميلة ، سار فرناندو ،

الرحلة الرابعة

وفي عام ١٩٧١ حصل على منحة التفريغ للاستراح الفنى لمدة عام ، لكنه لم يستمر في التفريغ إذ سافر للمرة الرابعة الى مدريد ليتولى هذه المرة منصب وكيل المعهد للصوى للدراسات الاسلامية بمديره . ثم أصبح خبيراً بنقش المعهد حتى احواله الى التقاعد عام ١٩٨٠ حيث عاد الى القاهرة ليواصل استقلالاً غير متفرغ بكتابة الفنون التطبيقية ولتواصل الرسم حتى تقام معرضاً شاملاً يمثل معظم مراحل الفن الفنى في قاعة المعارض المحلقة ، بمختلف محمد خليل وخرمه ، بالزمالك عام ١٩٨٤

وقد حظى الفنان بصحبة الأكاديمية الملكية سان فرناندو ، للفنون الجميلة بمديره منذ عام ١٩٦٧ ، كما اختير عضواً بالأكاديمية الملكية ، سان كارلوس ، في مدينة فلنسيه بأسبانيا منذ عام ١٩٧٣ وفي مصر حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى باعتباره رائداً للفن الحديث عام ١٩٧٤ في حين منحته الحكومة الاسبانية وسام الاستحقاق من درجة فارس ، عام ١٩٦١ .

قد تجلّى لتقدير الحركة الفنية في اسبانيا له في حيد ، عشوا في ايجان تحكيم ، صالون الخريف العام ، السنوى الذى يقام في مدريد . كما تلقى في ميمن من رئيس الجمهورية شهادة تقدير عن وحيته ، عبور ٢ أكتوبر ، التى رسمها الفنان تشيبت في قصر مدريد

هذا وتتذكر أعماله في متاحف الفن بمصر والعديد من متاحف اسبانيا وبرغبر وفي موسكو وروما ، بالإضافة الى المجموعات الخاصة في مصر ولوريا وأمريكا والنمذ .

وقد بلغ عدد المعارض التى أقيمت وشارك فيها ٣٢ معرضاً بالإضافة الى المعارض الدورية السنوية في مصر ، فضلاً عن عشرة معارض شخصية دولية دعى للاشتراك فيها

وقد تقلدت وزارة الثقافة الاسبانية معرضاً شاملاً للوحات ، "الاستيل" للفنان محمد صبرى تجول في متاحف ومراكز ٩ محافظات اسبانية وذلك في اللدة من أكتوبر ١٩٧٩ حتى يونيو ١٩٨٠ . كما صممت كتكوبج خاص عن حياته وحيته ومنصبت صوبه تدعو إلى زياره معرض عن نقطة الزوره الخاصة وبحث مسؤوليتها . وابتدت تكريما للفنان المصري وتقديرأ واعترافاً بمكانته الفنية بين كبار الفنانين العالميين

كما أقام معرضاً خاصاً للوحاته في صالة الشرف بقصر ، فلالسكوس ، بمديره بدعوة من صالون الخريف وافتتحه السفير المصرى عام ١٩٦٧ الحريف كاهن شيف شرف في المعارض العام للفنون الجميلة الذى أقيم في قصر البؤور بمديره عام

١٩٧٦



الذى نشر في الرسم بالصور
الاسبانية ٥٥ - ٥٠

للمعرض الاسلامى في سان فرناندو
الاسبانية بالانفوس الى ايجان تحكيم
المهرة - رسم مجموعة كبيرة من الوجوه (٢٢)
وجهاً - عرضها في معرض خاص سنة ١٩٦٢ في
قاعة ، جويما ، أكبر قاعات العرض في مدريد وقتها
ثم انتقل هذا المعرض ليقام في لندن ، ثم روما
وبرنكفورت وفرنالقة ثم قرطبة . واستقبلت
صحف هذه البلاد بأعماله وإشاد كبار النقاد
بكتافته فاصبح معروفاً على مستوى هذه الدول .
وتوج هذا التجلج بلونه عام ١٩٦٤ بجائزة فن
الرسم الأولى بصالون الخريف في مدريد

وخلال هذه الإقامة الطويلة في اسبانيا عاد الى
معرضه ليقام معرضاً للوحاته عام ١٩٦١ بقاعة الفن
لمجمع ثم عاد الى مقر عمله في مدريد منتهياً
شامه . ولم يعد من مقر عمله إلا في عام ١٩٦٤
حيث أقام معرضاً شاملاً لأعماله في فن الرسم بالأنون
للمسرح بدعوة انبيليه القاهرة . جعل الصحافة
مصرية تتوجه كأستاذة يمكن في هذا المجال
الصعب بعد ان تدر الفنانون الذين يحرصونه

تجد عاد ليعمل لمدة سنة في وزارة الثقافة حيث
تولى منصب مدير المعارض الخارجية بملاقات
تلقائية ، ثم أصبح مديراً لادارة المعارض . وفي عام
١٩٧٠ رسم لوحة كبيرة عن البد المالى ، وقد تلقى
الفنان شهادة تقدير من مجلس الأمة عن هذه
اللوحة

ليحصل على درجة الأستاذية في فن الرسم للفن
عام ١٩٥٢ بعد ان أقام أول معرض خاص للوحاته
بالخارج في المتحف القومى للفن الحديث بمديره
عام ١٩٥١

وعاد الى القاهرة عام ١٩٥٣ ليعمل بمدير
مادة ، الطبيعة الحية ، في كلية الفنون التطبيقية .
ويشارك في معروض صالون فاعه ، جولدتهرج ،
وبدأت شهرته في مصر كفناني متخصص في الرسم
بالأفلام ، انبيليه ، اللوثة

وقد اختيرت بعض لوحاته ضمن المعارض
المصرية الذى أقيم في موسكو عام ١٩٥٤ ثم سافر
الى مدريد للمرة الثانية عام ١٩٥٥ لمدة عامين
ليخصص في ترميم اللوحات وليحصل على دبلوم
الدراسات الاسبانية من كلية الآداب بجامعة مدريد
عام ١٩٥٦ . وهناك شارك في صالون جمعية الفنون
الجميلة الذى أقيم في العاصمة الاسبانية عام ١٩٥٥
و ١٩٥٦ . كما بدأ نشاطه ينتقل الى المغرب حيث
شارك في صالون المصور بمدينة ، تطوان ، عام
١٩٥٦

وعاد الى عمله بالقاهرة . ثم سافر للمرة الثالثة
عام ١٩٥٨ ، لكنه عضو بالهيئة الدبلوماسية
المصرية هذه المرة . فقد عين ، فنياً ، بمعهد
الدراسات الاسلامية في مدريد . وواصل مشاركته
في المعارض الجماعية في اسبانيا والمغرب حيث
عرضت أعماله في الرباط وبيشوتة وقلنديه وقرطبة
ومديره

وفي عام ١٩٦١ نظم له ، المعهد المصرى

هذا وقد خصصت دائرة المعارف الاسبانية ١٠ أسبانيا، صفحة كاملة نشرت بها نبذة من حياته وقته فضلا عن نماذج من أعماله بالألوان في الجزء الحادى عشر صفحة ٦٢ . كما نشرت صور لوحاته في العديد من مطبوعات وزارتي الثقافة لصربية والاسبانية وبعي التقاويم السنوية (المناسبات) وبطاقات التهنئة بالأعياد والبطاقات البريدية وعلى أغلفة العديد من الجلات والجرائد لصربية والاسبانية وبعض دول أوروبا . كما نشر عن فنه وأعماله أكثر من ١٧٠ مقالا بقلم نقاد ومؤرخي الفن في مصر وأوروبا كأحد رواد فن الباستيل وذلك بالغات العربية والاسبانية والانجليزية والفرنسية والايطالية والبرتغالية والألمانية

ألوان الباستيل

تشبه أقلام الباستيل الى حد كبير الأقلام

الطباشيرية .. حتى أن الكثيرين يخلطون بينهما ويستخدمون أسم أحدهما بدلا من الآخر . لكنهما مختلفان في مكوناتهما الأساسية . فالألوان الطباشيرية تتكون من أحد مركبات الكالسيوم أى الجير ، وهي أقل ثباتا من ألوان الباستيل التي تتكون أساسا من أحد مركبات الرصاص (الاسبيج) الذى تتضاف اليه المواد الملونة الرسومية معها وذلك لتغير تركيبها الكيميائى لتأثر مركبات الكالسيوم بالهواء الجوى مما يجعلها تفصل عن الورقة الرسومية عليها عند أى احتكاك وتتناقل أما ألوان الباستيل فتتكون من مادة أكثر ثباتا لأنها لا تتأثر بمكونات الهواء الجوى ، لكنها تحتاج الى خبزة عالية ودراسة وتمكن حتى لا تتعرض للمناشط عند الاهتزاز . وتتلخص هذه الخبرة و الحرس على عدم وضع لسة فوق لسة أو مضاعفة طبقة اللون في أى حالة من الحالات ..

نشا لا تزيد عن لسة خفيفة واللثة وراسخة . لأن أى طبقة مضافة أو كثافة زائدة في كمية اللون تعرض هذه الزيادة للتساقط عند الاهتزاز

هذه النقرة والحساسية على تحديد كمية أو طبقة اللون اللازمة لتغطية لون الورقة الرسوم عليها دون زيادة أو نقصان . هي التي تجس لوان الباستيل ثابتة لا تتغير مهما طال بها الزمن . بعض الفنانين يوشون بوحاتهم بعد رسمها بطبقة كيميائية (مثل الجلكة أو التلقونية) لتثبيت ألوان الباستيل على الورق ، لكن هذه الطبقة تظن ، حيوية وطزاجة اللون وتغير درجته وهو ما لا يقبله محمد صبرى .

إن المجموعة اللونية التي يرسم بها تتكون من عشرات أصابع الباستيل لدولة والتي تتضمن كل الدرجات اللونية حتى لا يلجأ الفنان الى مزج بونين على اللوحة أو خارجها . انه يختار درجة اللون قبل أن يضع اللسة بحتان ولثة وقلب حار . على الورقة ذات السطح الخشن والخصبة لهذا النوع من الرسم .. هذه اللسات المجموعة هي التي تجس في لوحاته حيوية متدفقة وبهجة اسره . حتى أن الشاعر حسن كامل الصيرفي كتب بحميه عام ١٩٥٣ ويقول

« ولقا بالطبيعة ب صبرى ، لا تسليها أبنيتها
لتي تزهر بها .. »

لقد عجب الفنان في اسبانيا مع مجموعة من أساتذة الفن الإسباني أمثال : فاسكيز ، دياز - وهولوبو مونس - وهالريك بيريز كويندور... الذين تتلمذ على أيديهم فشدوا بتقوى موهبته التي قام بصقلها بالاستفادة من المعارف والتعلم في اكتساب الخبرات السابقة والحاضرة في الميدان الذى تخصص فيه .

وفان الرسم بألوان الباستيل له تاريخ يبعد الى ثلاثة أرون ، انه من ارستقراضى كان يستخدم عادة في رسم الوجوه الشخصية ، وقد تخصص فيه بعض المشاهير أمثال : لاتور - وليونارد - ورونايا . ونحن لا نبالغ عندما نضع محمد صبرى مع هؤلاء ، فمعارض الفن في العالم لم تشاهد أساليب طويلة مثل هذه النوعية المتقوة في الرسم بهذه الخبزة من حيث أصالتها وحيويتها ولنهاره في تنفيذها مع السيطرة التامة على هذا مجال الصعب

بل لقد انتقل محمد صبرى بلوحاته الباستيل من لرسم في الأماكن المنطقه لوجوه الأثريه الى الطروح الدائم للهواء الطلق والطبيعة تحت الأصواء الطبيعية فهو يرسم لوحاته مباشرة عن الطبيعة ولا يضيف اليها شيئا بعد عودته الى مرسمه ، وهذا



جامع قسبة بالاندلس



مقرب جدار أسود

الذى يحيط به ، وهو بذلك يثير حواره بين ما يسميه الإنسان وما تقدمه الطبيعة

إن لمسات الفنان تتجور على سطح اللوحة الخشن كما تتجاور خطوط السجادة الملونة وتتناق ألوانه فوق السطح لوشع منها ملمس صوف دافئ . وتتعدى نظرة الفنان حدود التائر الحظي المباشر بشهده ، لتزاد تعمقا في اللوحات المنصارية التي لا يهمها ، بحيث يلف في منطقة وسط بين الدقة التسجيلية اللوحة والأمانة في النقل عن طبيعة من ناحية ، وبين الانطباع والتأثر العابر بما أمامه من مشهد من ناحية أخرى .

إن محمد صبرى الذى استبدل الألوان الزيتية بألوان الباستيل قد حقق أعمالا لا تقل في جمالها وقوتها عن اللوحات الزيتية بل وتقف إلى جانبه ككتف لكتف ، كما أن درسته الأكاديمية وتمكنه من أسرار استخدام هذه المادة قد حققته له مكانة خاصة محلية وعالمية حتى إلتفت عليه النقاد في إسبانيا وإنجلترا لقب « سيد الباستيل » وذلك عندما عرض لوحاته في لندن وهو اليك الذى يوجد به أكبر تجميع لرسمات الباستيل في العالم .

صيحى الشاروشى

من البيئة الشعبية يتفق ونفسه وذلك في صناعته الأولى التي قامها في القاهرة خلال الأربعين

ثم اتجه إلى القاهرة القديمة بسجل مشاهد من عمارتها وأحيائها بالإضافة إلى مجموعة لوحاته من الآثار المصرية القديمة في الأقصر وعالم منطقة أسوان . وفي أسبانيا سجل آثار الأندلس يتفق وأستانية في مجموعة كبيرة من اللوحات ، هذا فضلا عن لوحات متفرقة رسمها أثناء مرافقته لحملته في مختلف المواسم الأوربية منها لوحاته عن روم ولندن .

ومن أعماله الضخمة لوحة « الأهرام » للرسمه بالألوان الزيتية والتي يلفتنيها للمهد المصري لدراسات الإسلامية بمديده .

إن محمد صبرى من الفنانين الجوالين الذين يمشقون إخلاء والشمس والطبيعة وكل ما يستقر تحت القبة الزرقاء . إن له قدرة خاصة على تصوير العنصر المعمارية والنباتية بنفس الكفاءة التي يصور بها الأشجار والبروج والأنهار والجبال والسحب والمناظر الأدمية .

وعندما يرسم امينى يبرز حسه للمعمر بكل رسوخه واستقراره ليتعادى مع الأطار الطبيعي

يمتدح تكويناته وألوانه القوية عفوية ثائرة ، انها حيوية ، الأستشره أو التخطيط السريع . وتستطيع أن تلاحظ ذلك سواء عندما رسم في البلاد العربية - مصر والفرس - حيث الضوء الذهبى المبهج للظهير . أو عندما عمل في الجو لنابذ بالقيوم والصفاء في لندن ، أو عندما رسم تحت الأضواء الوردية به للشروق ، أو الضياء المنحبة للغروب . وحتى تحت الأضواء الباردة - الزرقاء الخضره أو الزرقاء الرمادية - للتمكسة عن القمر ..

إن لوحات محمد صبرى قادرة على أن تحسن المشاهد في الموقع الذى قام بتصويره .. انه ينفذنا إلى ذلك الفضاء النحاط بالصور في الآثار الإسلامية القديمة ، كما انه يصحبنا إلى الشوارع الضيقة ويصعد بنا للسلام الحجرية والممرات حيث اناس في أنزائهم لمحلية يسرعون إلى أعمالهم ..

سيد الباستيل

على مدى تاريخه الفني كانت الموضوعات لرتبية التي عالجها في أعماله هي الحياة الاجتماعية والعادات المتوارثة في مصر حيث عبر

جزائر واق

أرض غريبة فيها أشجار مثل رؤوس النساء المغلقات من شعورهن

بقلم: الدكتور أنور عبد العليم

من مفا لم يسمع وهو صغير عن جزائر واق الواق . تلك الجزر السحرية الواقعة في أطراف المحيط والتي يكثرنا اسمها بصيحة الطير أو كما تحكي الأسطورة بشعر أشجار سربية تنمو على هذه الجزر تشبه رؤوس النساء المغلقات من شعورهن . فلذا تسمت تلك التار صاحبت واق .. واق وسقطت على الأرض .

وأما ماكان السبب فقد ذكره . باسم عرب هذه الجزر منذ أكثر من ألف سنة وحدثون عن أخبارهم المعجبية ، ولكن اختلاف الجغرافيين والمحققين في تحديد موقعهم أحيققة هي أم أسطورة ؟

بالفعل تنمو على جزر نائية ومطلتها أقدام اللاهين العرب ولكنهم لم يروا مثلها في بلادهم ولا تنمو على سواحل الجزيرة العربية ، أو أقالها كبيرة مستديرة أو بيضاوية وشامها تبدو معن من أعناقها ، وهي مستديرة كالكرة وذلك فقد شبهوها برؤوس الأدميين ، أو بعض التار المعروفة ببلادهم مثل نمرود نبات القدر الصحراوي أو ثمرة القرع الحلو اللدق وهي الأخرى مستديرة

والد بحث المستشرقون الذين حققوا كتب التراث أنفة الذكر أمر هذه الشجرة ولا يخرج كلامهم عما ذكرناه آنفاً

أما نحن ففتنقد أن الشجرة المشار إليها هي شجرة الخبز التي تنمو بالفعل في الحبيد الهندي وعلى سواحل الهند وأفريقيا الشرقية وفي جنوب شرقي آسيا وتمتد حتى سواحل الصين واليابان وقد رأيناها بالفعل على ساحل أفريقيا الشرقية في كينيا وتربيب وهي ساحل الهند الجنوبي بومباي وعلى بعض جزر المحيط الهندي، وتعرف هذه الشجرة بالاسم تحت اسم الجنس أتروكاريس، Atrocarpus وموطنها الأصلي

المعجبية بصورة أكثر موضوعية فنراه يقول . وحديثي (الفاضل) محمد بن ياشاد عمن حدثه ممن دخل الواقواق أن هناك شجراً كبيراً له ورق مدهور ومنه ما هو إلى الطول (أقرب) يحمل حملاً على مثال القرع إلا أنه أكبر منه وصورته صورة الناس ، تحركه الرياح فيخرج منه صوت ، وأن داخله متفوخ مثل حمل البشر (٢) . فلذا قطع عن الشجر خرج الريح منه من ساعته وصار مثل الجلد ، ومن بعض الباتانيين رأى الحمل فتفتش صورة من الصور قطعها يحملها معه فلما قطعها خرج الريح منها فيقبت كالغراب الميت ،

وأما شخص الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الدمشقي (٦٥٤ - ٧٢٧ هـ) صاحب كتاب « تخليد الدرر » عجائب النير والنجو ، وكان إماماً لمسجد « أبو حنبل » دمشق فعول إن جزائر الواقواق سميت على اسم شجرة الصين تسمى « واقواق » شامها تشبه القرع على شكل رؤوس الأدميين داد سمحت هذه شجر صحت فوق قوت عدة مرات ثم سمعت عن الأرض . ولا يخرج كلامه في حملته على ما تقدم ذكره من رؤيت وتبين من هذا شجرة غريبة

أما محمد بن ركبنا الغزي (٦٠٠ - ٦٨٢ هـ) مؤلف كتاب « عجائب المحفوظات » يصف رؤوسه عن السبعه ويقول إن جزائر الواقواق سميت بهذا الاسم لأن بها شجرة شامها تشبه النساء المغلقات من شعورهن فدا سمحت تلك التار صحت النساء واق ورق . وهي هذه الجزائر يسمون من هذا الصوت شيد فينتشرون منه ثم يضيف قوبه ، وهي جزيرة كثيرة الذهب حتى أن أهلها يتخذون سلاسل كلابهم وألواق قرودهم من الذهب الخالص وبها شجر الانيوس .

وهذه احمة لأخيرة يدعها بسلامس كلاب واقواق . قروده سمية ترجع في الأصل إلى أقسام عباد الله المشهورين خرد دبه أدى سحر مغربيين بأكثر من ثلاثة قرون وقد ذكرها في مؤلفه جغرافيا اتقيم ليعرف باسم « مسالك واسمات » وأنشد ترجمه مسوده لعام (١٣٥ هـ) في معرض الكلام عن جزائر الواقواق . وقد اقتبسها أيضاً للمسعودي في « مروج الذهب » وابن بطوطه في رحلته المعروفة باسم « تحفة النظار » (١) . وأما مصنف كتاب « عجائب الهند » (٤٠٤ هـ) فيروي قصة شجرة

عجائب أخرى نسب لجزر الوفاق

ماتر'سميتب يقول مصنف عجائب الهند «وجدتني ارباب المعاني محدل بجريرة فوقاق طائراً ميتاً بدمرة وبياض وخضرة وزرقة على بون لشرقى وق قد الحمام الكبار يسمونه السمندل (٤) يدخل النار فلا يحترق ويمكث الأيام لا يطعم إلا التراب فاذا احتضر بيضه لم يشرب الماء حتى يفسد

الحيوانات التي تغير جنسها ويصيف نفس برون « بان بحريه من حر فوقاق رابه يشبه الأرنب تصير الذكور منها مرة أنثى ومرة ذكراً والأنثى كذلك والذي حكى لي ذكر أن بعض الهنود قال إن أهل سرديب تحدثوا بهذا ولا أرى ما أقول في هذه الحكاية وقالوا إن الأرانب على هذه الصورة وهو عندي مستحيل وات أعلم

وانواع أن ظاهرة تغير جنس في بعض الحيوانات ظاهرة علمية معروفة والحكمة السابقة على هذا الأساس صحيحة »

العقارب العاترة . وورد في نفس الكتاب حكاية أخرى رواها محمد بن يونس من أن بناحية الوفاق «عقارب تطير كالمسافرين إذا سربت الإنسان ورم جسمه وامتل وانقشر جلده

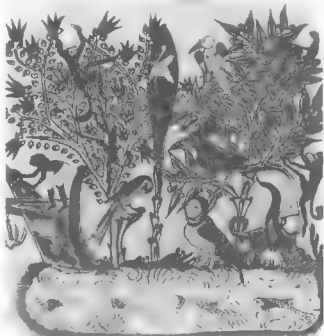
والعروف أن بعض الأفعى كالجمية ذات الجلاجل تقطع مسافات طويلة وضربته سمينة حلق أهل الوفاق بصنائع وورد أيضاً عن قوم «راوا من محل الوفاق واتجر فوصف سمه البيلار والجزائر — ولست أفنى بسمة البلاد أن اسد كبار ولكن أهل الوفاق كثير — وهبهم مشبهين من الترت وهم حدق خلقه فباصبح نه إنهم لهم مكر وحيل وخديعة وخيت وشدة يس في كل شيء

وقد بوجت هذه الرواية لمسشرق الهولندي الألمني دي جويه بتحديد جزر الوفاق باليابان ضمن أسباب أخرى كما سترى عما قيل

جزائر الوفاق عند

الجغرافيين العرب

بن استقر بن حجر وبمدينة العرب والغرس بهولاني الصين قبل نهاية القرن الأول لهجري (السميع الهلالي) أمر أكتفه كذلك المصادر الصينية نفسها . ثم ازدهرت التجارة بعد ذلك مع الصين ازدهاراً كبيراً خلال القرنين الثانيين على عهد أسرة تسو ويتضح ذلك أيضاً مما ورد في محفوظات خريه فهم يعرف باسم رحته تاجر سيميل برحيم روى سبعة إلى سنة ٣٧٧ هـ (٨٥١ م) وهم وردت بوب شرة بحر رفع شرفي



هكذا تصور سكان القديم سمج بجهة فرن جزيرة من جزر فوقاق

يشبه لبن الرضيع ! وهذا هو الوصف المعنى بهذه الشجرة

ولأنها هذا دلالة أخرى سنكتلم عنها عند الحديث عن تحديد أنواع الجعرى جزر الوفاق ويمكننا أن نصف إلى ما بعد ذكره عن بعض لواتين لقمي (٣) ذكر بن شرة شجرة انوفاق ذات ثلع كبير للأعالي . وليس أنفع من شجرة الحيز التي تكلمنا عنها لإنسان الجزر

أما الأساطير التي حكيت حول شجرة الوفاق — أو شجرة الحيز كما سميها نحن — فكثيرة ومنها ما ورد في كتاب أيلة وأيلة خاصاً برحلة قام بها حسن البحري إلى جزائر الوفاق بحثاً عن أمه وشاهد جبلا يسمى وق واق سمو عليه شجرة طلوع يشبه رأس الإنسان ، تصيح وق وق سحبي الخلاق « إذا طلع النهار ، فكان يعرف طلوع النهار إذا سمع هذا الصوت ، ثم إنهما تصيح صيحة معاتلة إذا قربت الشمس فيعرف أن الشمس قد غربت ! وهكذا سبق الشاطر حسن أهل زمانه بقرون في اختراع الله !

أرخيل ملابو ومنه انفتحت إلى جزر المحيط الهادئ وتصيف دائرة معارف البريطانية بان هناك نوعين منها وأنهما تشكل الغذاء الأساسي لسكان بعض جزر المحيط الهادئ

وقد سميت الشجرة بشجرة دخير لأن ثمارها تحتوي على مادة تشوية كالدقيق الأبيض . وهذه الثمار مستديرة أو بيضاوية يصل قطرها لحوه عشرين سنتيمتراً أي في مثل حجم رأس الإنسان معمد ويبدو مملعة من لأعصاب بأعناق عوسه وأوب بتي عكسر (انظر لرسم الرق) وبها برققة ثم انك لو نظرت إليه وهي بهذا اللون والبرققة لأعكث أن تضحك وجه تهي مسهونه وبخاصة بو كنت قد قضيت أياماً وحيداً في جزيرة موحشة .

ثم إن الشجرة ! جعت يخرج منها الهواء وتتصير ممرق وأيامها . والأوراق كثيرة بقصه بوبه أخضر ذكر ذات بوب صوبه ان تنسب حنطه بالثمر فببت على صوت الشلة لمطقت من شعورهن ! وهي نفس الصورة التي انصبت في ذهن ملاحيتنا القادسي ثم إنك لو كتشت لحد شجرة باسكين لخرج منها سائل أبيض كاللبن

شجاعة

شعر: الدكتور أحمد عامر

بكائية الى الشاعر خليل حاوي . .

كانت يدك الرمز لكل الأيدي العربية
كنت شجعاً حين سحبت زناد النار
كي يطرأ هذا النور
كي يهبط هذا العالم

• • •

حين يكون الموت علاجاً إذ يستعصى الداء
فصلت الموت بقلك الأيدي العربية
وكرهت حياة بين الأعداء
عشت غريباً لا
بل مت غريباً فوق الأرض
عشت قتيلاً بين الأضلاع
كنت خليلاً في عصر فقد الخلان
يا اسماً يسمو فوق الألقاب
تبيك الأرض العربية
قد راح زمان الشعراء
رحمت شهيداً هل يصحو النوم ؟ ؟
رحمت فداً فليرحمك الرحمن .



أوصله إلى أن الاسم الذي تعرف به اليابان اليوم وهو « جيهين » pen جال ، أو « نهيون » ومعناها بلاد الشمس المشرقة هو اسم حديث العهد نسبياً يرجع إلى نهاية القرن السابع الميلادي وليس قبل ذلك .

أما لماذا لم يتاجر العرب مباشرة مع اليابان في ذلك الوقت، دون الحاجة لتوسط من الصينيين فيملله دى جوييه بحرص الصينيين عن أن تكون هذه التجارة في أيديهم كما أن بضاعة الغرب التي ينقلها العرب إلى الصين كانت تجلب عليها الضرائب في الصين ، وفي ذلك منفعة لهم بحرصون على بقائها .

هذا وقد سبق أن شرح دى جوييه وضع بلاد السلاهي التي تكلم عنها العرب وريدها إلى « سيول » في الجنوب من كوريا . ولكنه لم يستطع أن يخلط كلام المسعودي وابن الفقيه بوضع الوثائق بالقلب من مدغشقر على ساحل الزنج

أنور عبد العليم

هوامش

- (١) ملاحظ أن موضوع مقال فخرية برمتها أو تريد كلمة لوقت بواسطة مؤلف آخر لربن الأشهر لصغرهما كثر من سبعة مئة مؤلف المدة الرسمية ليست به بين حد، هناك من أثبات لنفسه والبربري . وقد تصدى الأول لهذا الموضوع بالقدرة الشديدة في فقرات وردت في كتابه « احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ، بالونه ، ومن مظاهر كتابته هذا الإعراس بما ذكره غيرنا ألا ترى أنه إذا نظرنا إلى كتابه الجغهي الجغرافيا) وجدته قد احتوى على جميع أصل ابن خلدون وما عليه . ولما نظرت في كتابه ابن الفقيه « كتاب البلدان » فيما تمت ماطر في كتاب الجغاه والنجح الأمط . ولما نظرت في كتاباته هذا وجدته شجع وهذه تهيئة في نفسه . وقد أتم لنفسه كتابه في عام (٩٨٥ م) . في هذا الكلام كتب منذ ألف سنة في وقت لم يعرف العلم فيه أصول النقد المعاصر وما تلاه من حجة إليه قائمة بما فيه التوبة بالبراحة ؟
- (٢) بيت العشر هو شجيرة صخرية نزرعتها حذرين ابا، وتصور أياً في الأمان الغربية . كما ردها في حجم المبرقظ أو أكبر كقلا تشكلى عمدا تجوف وتعلق مائة
- (٣) ذكر ذلك ابن ياس في قوله بأن هذه الكلمة دامت نفع لاجل
- (٤) طائر طراف كخارج ينادى أنه أكبر بكثير مما ورد ذكره في هذه الفقرة
- (٥) لفظة الهيس عند الجغرافيين العرب القادسي تسمى أياً جهة الجنوب كما أن الصين تدل على الشمال
- (٦) قبيلة هي عتيك، كقلا على ساحل المرج ووضفها في كتب
- (٧) الذين هو دوق لتصور والمعروف أنه يكثر في جور المحيطات التي تستوطنها الطيور البحرية التي تتغذى على الأسماك وتتراكم هذه الفضلات بمرور ارس فتكون تلالاً من السمك المصفى الجديد يحتوي على نسبة عالية من استروجين رسمي عند البربري . جو يو وهو ثروة اقتصادية هامة في بلاد بحريرة بحر بيرني ولا حديد
- ورد هذه الفقرة التي وردت في مجانب الهمة نمام أن هذا السمك كان ساماً قديمة تجارية هامة تصدر للخارج كما هو الحال اليوم

ملا

شجاعة

شعر: الدكتور أحمد عامر

بكائية الى الشاعر خليل حاوي . .

كانت يدك الرمز لكل الأيدي العربية
كنت شجعاً حين سحبت زناد النار
كي يطرأ هذا النور
كي يهبط هذا العالم

• • •

حين يكون الموت علاجاً إذ يستعصى الداء
فصلت الموت بقلك الأيدي العربية
وكرهت حياة بين الأعداء
عشت غريباً لا
بل مت غريباً فوق الأرض
عشت قتيلاً بين الأضلاع
كنت خليلاً في عصر فقد الخلان
يا اسماً يسمو فوق الألقاب
تبيك الأرض العربية
قد راح زمان الشعراء
رحمت شهيداً هل يصحو النوم ؟ ؟
رحمت فداءً فليرحمك الرحمن .



أوصله إلى أن الاسم الذي تعرف به اليابان اليوم وهو « جيهين » pen ، أو « نهيون » ومعناها بلاد الشمس المشرقة هو اسم حديث العهد نسبياً يرجع إلى نهاية القرن السابع الميلادي وليس قبل ذلك .

أما لماذا لم يتاجر العرب مباشرة مع اليابان في ذلك الوقت، دون الحاجة لتوسط من الصينيين فيملله دى جوييه بحرص الصينيين عن أن تكون هذه التجارة في أيديهم كما أن بضاعة الغرب التي ينقلها العرب إلى الصين كانت تجلب عليها الضرائب في الصين ، وفي ذلك منفعة لهم بحرصون على بقائها .

هذا وقد سبق أن شرح دى جوييه وضع بلاد السلاهي التي تكلم عنها العرب وريدها إلى « سيول » في الجنوب من كوريا . ولكنه لم يستطع أن يخلط كلام المسعودي وابن الفقيه بوضع الوثائق بالقلب من مدغشقر على ساحل الزنج

أنور عبد العليم

هوامش

- (١) ملاحظ أن موضوع مقال فخرية برمتها أو تريد كلمة لوقت بواسطة مؤلف آخر لكون الأشهر لمصرها كثر من سبعة مئة مؤلف المدة . يسمى بعدد من بين هذه المؤلفات من أمثال انقضي والبربري . وقد تصدق الأول لهذا الموضوع بالقدرة الشديدة في فقرات وردت في كتابه . أحسن التقدير هو معرفة الأقاليم ، بلونه ، ومن مظاهر كتابته هذا الإعراس بما ذكره غيرنا . ألا ترى أنه إذا نظرت إلى كتابه الجغهي . الجغرافيا) وجدته قد احتوى على جميع أصل ابن خلد ويذكر عليه . وإذا نظرت في كتابه ابن الفقيه (كتاب البلدان) فيما تمت ماطر في كتاب الجغاهة والنزج الأمط . وإذا نظرت في كتاباته هذا وجدته شجعاً وهذه تهيئة في نفسه . وقد أتم انقضي كتابه في عام (٩٨٥ م) أي في هذا الكلام كتب منذ ألف سنة في وقت لم يعرف العالم فيه أصول النقد المعنى ومازالتهم بحاجة إليه قائمة فما أنشبه التوبة بالبارحة ؟
- (٢) بيت العشر هو شجيرة صخرية نزرعتها حجازي ابا، وتسمى أيضاً في الأماكن الغربية . تسمى هذه بحجم الميراثان أو أكبر كبراً تكسب عمداً جوف وتعلق مائة
- (٣) ذكر ذلك ابن عباس في قوله بأن هذه الكلمة دامت لعمري لعمري
- (٤) طائر طراف كثر في بلادته أكبر بكثير مما ورد ذكره في هذه الفقرة
- (٥) لفظة الهيس عند الجغرافيين العرب القادسي تسمى أيضاً جهة الجنوب كما أن الصين تدعى عن الشمال
- (٦) قبيلة هي عتيبة ، كنيلاً على ساحل البحر وموقعها في كيب
- (٧) الذين هم دوى لتصور والمعروف أن يكثر في جوار المحيطات التي تستوطنها الطيور البحرية التي تتغذى على الأسماك وتتراكم هذه الفضلات بمرور الزمن فتكون تلالاً من السمك المصفى الجديد يحتوي على نسبة عالية من استروجين وسمي سم البحر . وهو ذو قوة اقتصادية هامة في بلاد بحريرة بحر بنين ولا حديد
- ورد هذه الفقرة التي وردت في الجغاهة الهمة نعام أن هذا السمك كان ساماً قديمة تجارية هامة تصدر للخارج كما هو الحال اليوم

ملا

أضواء

جبرا إبراهيم جبرا

الناقد العربي الكبير
مترجم شكسبير
حوار
تيسار ومشير



أجرى الحوار: أحمد عنترمصطفى

• لماذا توقف العرب عن الإبداع بعد أن خلقوا ألف سنة من الازدهار ؟

• شعر العصور العربية المظلمة تكرر وعيها لفظي وكلمات فارغة

• عندما وصلنا إلى العصر الحديث كنا جميعاً أميين أو شبه أميين

• يجب أن نقسو على أنفسنا لتسليد قدرتنا على المشاركة في حضرة الانسان

• الطبيب صالح حساس
ودكى ولكنه كسول فنيا
ومتساهل في قيمته ككاتب



الطبيب صالح

• فتحي غانم كاتب مهم
وأعماله تقف مع أعمال
محفوظ



فتحي غانم

• صلاح عبد الصبور تحول
من شاعر الى حكيم !



صلاح عبد الصبور

سعتبر واقتابل .. وتصرفه الى الصورة المحددة التي
تدعو الانسان بالرؤية العبرة التي لا تفجر الا
الدهش المعنى . وقد يتلشى تأثيرها بانبيء
غوشها . حدث هذا في الوقت الذي كنا نريد ان
نغشى على الامة والخرافة اللتين دخرتا في الكيان
عربي باستعادة أهمية الكلمة وقدرتها هي التأثير
في الحياة . ولنا بوسطن التمسلية العربية تشغل
الاساحة ليعقب دور الكلمة لا ياهتا فحسب بل
ومناضل مغلوبا عن امره . في الغرب — وهو يذكر
تلك الوسائل — لم يشغهم «تلفزيون ولا غيره» عن
الاطلاع والقراءة . انهم يقرأون .. ويقرأون في
محطات القطارات وفي المركبات فضلا عن المكتبات
في المنزل . وظل التلفزيون مماعة بلحا ايها
الأوربي عندهم بكل ذننه عن التركيز أو عندما يريد
أن يتابع حدثا مزججا

— كتبت القصة القصيرة
(مجموعة) عرق وقصص أخرى
(١٩٥٦) ورائية (السيفلة) . البحث
عن ولده مسعود . (لم) وهناك كتاب
عربي مرسوا لكتابة في الفنين . وقد
تتمكن خصائص عن ملهمها دون الآخر
لدى لقائنا فيجيد فيه ولكنه يستمر في
كثرة الى الآخر يسب أنيس هناك
وحا فحس بيهمما بمرعي
وما حاصنن كرمهما لا لأرب
إحدى علمية أريد جربتك
فيهم

منه مشه قس .. لا .. و .. و ..
ويش لخصه غش أو ثابه مقام بقسده من
سمن سيكو و .. في سيطيب اشته
واحتفظها بالانسان ومن القلب من
والقصيدة الطويلة . وكل جيلنا الذي يسفر في بعيد
من لآخر ولكن في ٢٥ سنة الأخير سمن
القصة القصيرة وكتبه شدينا بتركزية بحيث
أصبحت لا تقرا . كما الحرف في القصيدة الآن
نحن الآن في عصر الرواية . كما أن لغرب في عصر
الرواية . القصة القصيرة لم تكن في يوم من الأيام
هي النموذج الأول في الابداع للنثر الرواية هي
إذا كان الشعر فن القصة . ومن الطبيعي أن تزدهر
مع ازدهار المدينة في اعالم العربي . لندن أوجدت
فنا نثريا فسر معه دور الشعر ويتقدم فيه دور
النثر : التولز بين التركيب مكاني والتركيب
الروائي . ومن هنا كان لكان أحيانا مبالا الرواية
واسكتاس أثر المكان في اشخوس الرواية يتقدم
أنماطها وسلوكياتها لا يستوعبه إلا معني الروائي
الذي تعيش زمن الرواية . ويجب ان نلاحظ ان
العرب هم أول مبدعيه . شاهدا على ذلك ألف ليه
وليلة والسور الشعبية فلم يكن في الأدب الغربي
من يوزنها بل إنها أثرت فيه . كثير من روائيين
يعرفون ذلك ويهللون من هذا التراث اثر على من
نمترف لنا جيلنا هذا نلن متأخرين . لقد جئنا في
زمن السنين والتلفزيون والفيديو هذه كلها تشتت
التركيز المطلوب على الكلمة بتسمية للديم والتلفي
معاً هذا الزمن الذي تقتصب فيه (الصورة)
مكانة (الكلمة) (ياحنايتها التي تدعو الانسان الى

البواع الجامعية الكثيرة أدى الى الإهتمام بـ
«الذي سيكون وكثرة المدعين الذين فيه»
كما حدث في أوروبا ولكن ما أحشاء هو أن
سطينا بعض في الفراغ ويعتمد على نظريات مجازية
ليست منصبة بما تنتجته من فكر وأدب . بعدة
التنظير يعتقد في مدمه . وعن اعتراف به من
لواقع — كد أثرت — ما لا نسي في وخر
الأرمينيات عندما هنتت بالثافة الانجليزية فكثفت
كلوا بها . كدت قد بدأت الكتابة بالعربية وكثفي
حييت أو أصابني ما يبسي (التكسار حيا)
فتحويت الى الانجليزية . وكثفي سرعانا ما أدركت
أن هذا (كلام فارغ) وأثر إذا لم أكتب بلغتي فمن
أترك شيئا ذا باله . وكثما ما كنت أقول يجب أن
نص ابداعتهم بنظيرنا .. ما فائدة التنظير ؟ إنه
يجب أن يلفي الى ابداع جيد . إذا كان سليما .

هل تراجع الشعر ؟

— بعض الآراء النقدية وبعض
الأصوات ارتفعت لتؤكد تراجع شعر
هن هناك مقولة سائدة : إننا نعيش
عصر القصة القصيرة

• أعتقد أن هذا الرأي خاطيء . لقد كتبت
في جدي مقالات (الرحلة الثامنة) أننا تحولنا من
انفسيد الى القصة القصيرة وكان التحول سهلا
نسبيا لأن القصة القصيرة مشحونة مركزة وهي

دالما في تهني

— إلى أي مدى خدمت دراسك
الأجنبية اتجاهك الفكري .. وهل
تجحت في التخلص مما يسمى « عقدة
الخواجة » التي تسيطر على كثير من
الدارسين في الخارج ؟

« أنا درست الأدب الإنجليزي في كمبريدج وفي
تهني دالما لأدب الخريي . ولم أقصم العري أبدا
عندما عدت إلى وطني بهذه البدة شعرت بالهبة
لما هو سائد ثقافيا . ولكن على أن أقوم بدوري ونعود
إلى الأصابع حتى أحقق المستوى المنشود إبداعا أو
نقدا أو ترجمة سواء فيما أكتب أو يكتبه غيري . لم
يكن الوعي بهذا الوضوح آنذاك ولكن التتبع
أو تراخي ، فهذا ما لم أفكر فيه ونظفني لا أفكر
أزوايا .

— كانت هناك محاولات مشتركة

للإبداع تذكر منها تجربة « القصير
المسحور » بين توفيق الحكيم وطفه
حسين . وكانت لك تجربة الرواية
المشتركة « عالم بلا خرائط » مع
الأستاذ عبد الرحمن منيف . حدثنا
كيف بدأت الفكرة وما إشكالات العمل
للمشاركة ؟

« هي لمبة فكرية جميلة بدأت صقلها كتبت
وصلا وطلبت من الأستاذ منيف كتابة فصل آخر .
في سبعين مراب أنكر ثم عني سبعين مراب كتبت
أيضا وهكذا ثم توقف قبل بعد صحبت بمسألة
جدا . ولقد أفكر في الموضوع كقضية فكرية
حقيقية من هم هؤلاء الأشخاص الذين تحدثنا
عنه في البدايات ؟ ما هي العلاقات بينهم ..
يتحدثون هكذا ؟ هو ما زلتهم ؟ هل هناك من هو
مشارك ؟ حينئذ أحسنا أننا خلقنا مصرا
للتجربة العربية المعاصرة قد تبدو هذه الكلمات
كبيرة ولكن في الواقع نحن حين أوجد مدية
كمدنية (عمورية) نؤدنا في توحيد العاصمة العربية
اليوم والفضايا التي تشغل هذه المدينة هي التي
تشغل العرب على اختلاف مناهم . وبذلك تكون
أحدنا من عونا قضية بأكثر أشكالها لم تكن

هناك مشكلات إبداعية . إنما كانت هناك
مناقشات ومساجلات . وعندها كان يهود كل إلى
إبداعهم . ولم نوزع السبل بيننا أبدا كما تروهم بعض
النقاد بأن هذا فصل منيف وهذا فصل جبريل ..
وباستثناء ما أوفحناء نحن كان التداخل بين
أسلوبنا تداخلا مقصودا . والتقريب الفكري
والرؤيوي ساعد على ذلك ولتحقيقة ربما كتبنا معا
الفصل الواحد . فإين يسمع النقد الحد الفاصل ؟

— هل هي نزوة أو تجربة وانتهت
أم يمكن تكرارها ؟

« د . عبد الرحمن منيف في باريس الآن ونحن
كتبنا « عالم بلا خرائط » كانت هناك لقاءات
مباشرة مستدة . هناك عند أحد خططنا به
... ..
... ..
... ..

ديك ...

— من مولى لناك هذا من هذه

الاسماء الروائية

نجيب محفوظ — فتحي عامر —
عبد الرحمن منيف — الطيب صالح ؟

« نجيب محفوظ . العرب محفوظون لأن
لديهم كتابا كبيرا كتجيب محفوظ بهذه الغزارة
وهذا الخيال وهذا الدلف والأصاير . محاولاته
الأخيرة لم أفرأها وإن أثارت لفظا . ولكني قرأت له
أشياء رائدة وأشياء أخرى كنت أتمنى لو لم
يكتبها . وهو كأي كاتب كبير له كثير من الجيد
وله أخطأه أيضا .

« فتحي غنام كاتب وأعماله الروائية نفع
مع أعمال نجيب محفوظ . له موقفه الإنساني
وتجربته القادرة في العالم الروائي .

« عبد الرحمن منيف : من التوهم الذي
يحابس نفسه على ما يكتب كتب (الأجنار
وتغيا مرزوق) كتجرب أول هائل وعمره أربعون
عاما وهي أول تجربة له في الكتابة . حين أراد
نشرها لم يجد تائرا . بعد ذلك فرض نفسه على

الثائرين وهو على عمره الإبداعي القصير استملع
أن يضيف إلى الرواية العربية المعاصرة

« الطيب صالح . هو يعرف قدرته ولا يبالغ
فيها وأنا أحترم تواضعه إزاء تعليم الناس له . كان
يكتب القصة القصيرة بشكل رائع مثل « حنفة
تمر » ونشرها في (أصوات) وهو حماس وذكي
ولكنه كسول إبداعا ومتعاض في قيمته كتكاتب
وقد روى لي (جون جيني ديفيز) أنه كان يحب
في غرفة مظلة على النهر حتى يكتب (موسم
الهجرة إلى الشمال) فيكتب مكرها هو موهوب
ولكن (موسم الهجرة) أعطته الشهرة ولكن لم
تتكرر . الروائي يجب أن يقيم بالنفس الطويل
والدائم وهذا سر من أسرار عظيمة نجيب محفوظ .

— في المغرب العربي تتلجر
حركة الثقافية . الرواية تلجب
(الشاعر وطاهر) والنقد (عبد السلام
البدوي) والشعر (محمد بنيس) ..
حركة خاطرة .. كذلك في الخليج
عربي تتلجر الأصوات البديعة ..
« نعيمكم ذلك كله . ٢٢ .

« هذه اللغة الجميلة التي تجتمعت تتكامل
أدبها وفنونها . وهذا التواضع العميق بأرقم من
كل تفويض السياسية والإقليمية للقائمة لموه الحظ
يتخطاها الفن والأدب وتلاهما الثقافة والإبداع .
وأنا مع هذه الأصوات التي تحاول أن تصلنا إبداعا
ونقدا . وتكاد في سبيل التواصل ولكن الكتاب
العربي مظلوم أو مئود . إذا صدر في المغرب لا يصل
إلى العراق إلا بجهود عديدة ومصادفة ونحن لذلك
لا نعرف هذه المحاولات كما نستحق أن نعرف
وندرس « صاحب » حديثه لا تصلنا أعمالهم
وهذا أمر مؤسف . ولهم أول الفخارية يعرفون كتاب
المشرق ويتألمونهم بداف . وأنا أعرف أن هناك
حركة بقية في الغرب العربي متأثرة بالليونية
ومدبح خرسيه مصدرة وقد سعد ملاحمة
أنها ظهرت كتظهن ولم تكن أثرا على الإبداع
لأنها تلفت بصمطها غريب . وأقول ليس
بالضرورة أن كل ما ترجمه عن (رولان بارت) أو
غورد ميري عند كتابنا وشعرنا كما هم أبطالنا
فيها يتفنون . وهذا يزيد الأمر إبهاما وقموصا وليس
صدقا

أحمد عتري مصطفى

أوراق خضراء

الكتابة الحرة لا تلوّث بل تزهو وتزدهو الأمتاع التي تسافر
وهذه الأبحاث أراشت ثماراً في حمة من الصحف العربية، القليلة التي

● مالم يول الأديب ● صمغ في إنجلترا ●●● لاقية لوطن ليس فيه أدباء

نابليون الأديب

بقلم: صلاح الدين محمد

أفكاره تتدفق ويومض الكبرياء، مليء بالصورة
الأخادعة والتماثيل الرافضة والألوان البارعة،
ويقد كان ميل نابليون إلى الأدب يهيب إلى
نفسه كل رقيق لطيف. فقد كانت تزاو فيه
لوسيفي الناعمة، وتزهو أشعار «أوسيان»
الحالة، وتصحب بأسى «كورنيل»، الترتة
بالفخر للعبة بالبطولة، وطرب «نهابوز»
الجديدة، ويقول عنها: «إن هذا الكتاب سيهبط
إلى الأبد كتاب الشباب، ولقد قرأته وهمرى تسع
سنوات فأعز لي وأذهلتني...»
وكانوا يقولون: إن لنابليون خيالاً جباراً،
وإنه كان يخلق الأفاصيص الرعبية، وأفاصيص
الجان والشياطين، والمغامرات والبطولات،
يسمها رفاقه في الليل، أو زوجته وأولاده في نواحي
(شنت).

وقد عثر في ثغايا الأوراك التي كتبتها في حواء،
والتي أودعها بعد وترو للكاردينال فيش
على أفاصيص ثلاث نشرت في عام 1806

الفاثحين. ألم يسكب الحياة في نفوس فرسانه،
هناك في سهول أوسلوايز. ؟ فلقد كانت فصحة
لسانه وبلاغة بهانه تؤثران في كل قلب، وتنتظان
إلى كل روح، وللصاحبة والهالة بنتا الأدب البكر
الجميل
ولقد ذهب، جاك ماتيفيل، الكاتب الفرنسي
الكبير إلى ما ذهب إليه، سانت بوف، من قبل
ورجع ذلك إلى أن آل بونايرت كانوا ذوي بلاغة
خشب وتسلط بخرى، وأن كلوبهم كانت ترف إلى
الفنون والآداب. ولعل ذلك أت من أصلهم
بطلونهم القديمين — وفلونونسة كانت مهد الآداب
في حقبة من الزمن —، ومن أبهم شرل بونايرت
الشاعر الأديب. فلما تصموا العروش كانوا من
حماة الآداب ومخجى الأدياء. فلقد شجع
جوزيف بونايرت ولويس بونايرت ولوسيان
بونايرت حملة الأفلام. وإن كانوا وجهوها وجهة
خاصة وسخروها لتوطيد سلطانهم على أن نابليون
وحده كان ذا موهبة قصصية رائعة. فقد كانت

حدثوا أن نابليون كان يرنو ذات يوم إلى البحر
الساقي، في سنت هيلين، يلقن في أمره كيف
صقل له النصر، وابتمست له الذنوب، وكيف حذته
الزمن فأودى به إلى هذه الجزيرة الغرقى وسط
البحار قابض وصاح. إن حواتي برواية
رائعة، ما كان ضرني لو كنتها
على أن نابليون إن لم يسجل هذه الرواية
بنفسه، فقد سجلها التاريخ، وحفظها الناس
فأفكروا منه ذلك الجبروت الطافي وتلك العزة
الرفيعة. وكان نابليون أراد أن يجمع إلى خلود
البطولة والعظمة، خلود الأدب والفن، فود بو
يكتب ويؤلف

ولقد ذهب، سانت بوف، شيخ النقد في
فرنسة، إلى أن نابليون كان أكبر أديب عرفه
عصره. واحتج لذلك بروائع خطبه التي كانت
تتمش الأمل الدواوي، وتحث القلوب الهائس. ألم
يغر جنوده المرأة بكنوز إيطاليا ومخاضها؟ ألم
يكلّم الهرم ويجهل المرون تنظر إلى أنثىل فرسة

بابليون الادب

ثم هاوذه حبتين ، وكسب إليها مرة أخرى ،
وكنها لم تحفل به وأعرضت عنه ، فندبها شاك
قربا ، وكسب بنا لصته هذه ، وأمس على الناس
فيها نيام ونبا ، وأجعتني القادرة ، وكيف نشأ
وترعرع ، وكيف أحب وكيف خان الحبيب ،
وسم نفسه ، كليسون ، وحبو قليلا وجور

والذ كذب في قصته : ولد كليون للحرب
والقتال ، وكان يقيم مع والده ومرايل ، و
كان يحب ان يثق به عن الفاتل من كان
مدرسة يافع . عن حين كان رفاقه يفتشون عن
الفتيات يهون بهن . فلما قارب ان يثله
الفتيات اقبل على الجندية سرعاً فبرح
افره ، واتاده النصر ، فذاع في اشعب اسمه
ونظر على الويلين كيدل من ارضه . و
كانت م تزل في الفتى والخبو .
كانو يهون طوبى كبرياء ، وقوة اادته شدة
كان يذبل ان يثمه الفكر فقامل بها . مبرى الله
ابعد اسباب عن الحب فقامل بها . مبرى الله
فكيدل . فثب يثوب . وعلى رايه (وكن
تزل ، و اسعد له
والصبر . فبرحت اذعه عن مبرى الله
فكيدل والابعد عن اليثوب . مبرى الله
فزير لطمه واليثوب والكلمات لثال وضمه
لطمه

وكان يجب أن يشر في الفئات الخمسة .
لا يحق بالتعب ولا يخشى العناء ، ليعتمد عن
جنون لثبية والحفاظ عليها

« وكان يستلم إلى أماتيه ، ويصلى إلى همس
الولادة ، فيخلد إلى المزمة ، وينظر إلى الليل الحزين
الهادي، المزدان بأشعة القمر . ويستمع إلى صوت
الطبيعة الخفى ، حتى إذا تنفس لصبح - عاد
حزيناً سداً أيضاً قسطاً من الراحة لتسليمي »

، وكان يجب باختلاف ألوان الطبيعة ، يهتز
بنيلا النهار - ويغرب غروب الشمس ، ويصفق
أطراف المصايف ، وغريز المياه ورغيف السهول
كان ينطق الساعات في تأملاته هذه في أعماق
أعصاب

« على أن يبولة هذه أقيمت أنه بعيد عن الحرب وقتها ، وعن الدمار وأسوله وكان يخيّل له أن تهذيب الشجوب وإسعادها خير من قتالها . ولكنّه كان يصرّ إلى التخلص من هذه

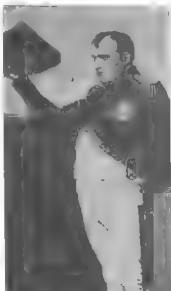
١٨٩٥ في لورنسة تحت عنوان « ناليون
الجهول » . وقد كتبها في عام ١٧٨٩ عندما كان
ضابطا في أوكسون ، أما القصتان الأولى والثانية .
فقد قسمها من التاريخين العربي والإنكليزي . أم
الثالثة ، فهي من تأليفه . وأنها بصورة
كروسيكسكا شيئا فر مع ابنة له إلى جزيرة
بصحرة تطأهوها أرواح غربا من ظلم (قوم)
بمحاولتهم إنشاء ديمه .

وتصمرت أعوام . وإذا بالعام الهولندي
سينيمون اسكيناري يخرج للناس قصة كتب
بناييون في عام ١٧٩٥ عنوانها «كليسون
واوجيني» : له صفات القصة الوجيهة
المحلية ، وفيها حقيقة يشوبها خيال . وفي
نهاية ما يكتبه الأدباء أول عهدهم بالكتابة

كتب تالارين هذه القصة وهو يتخطى أحلامه
والشعرين من عمره، أوحى إليه حبه للقصة اسمي
Desiree Clay، وهي اختة ابني غروف
محب الأول، وكان قد رآها في صراويلها
أبها بعد أن ذاع اسمه في حصار "طولوني"،
فأحبها. وكان دقيق المود جميلًا، فأنجب خيال
هذه الفتاة بعيني الزرقاوين وشعره الأشقر،
وكلامه المتدفق كالإلهام، اللامع كالنار، وأسكرها
بأفكاره العذبة، وأطربها بأشعار أوسين
النامية.

ولم يزل يهتف ناهيوني في مارسيليا ، فاضطررت
لسفر إلى باريس ، تاركة حبيبتي الصغيرة وحدها
وما ولدت قديما باريس حتى أرسل إليها رسالة
فيها الشوق والحنين ، ولكن أهلها منحوها
من الكتابة إليه فاضطرب ناهيوني لصمت الحبيبة
الصغيرة ، فكتب إليها كتاب يصور لها فيه باريس
عائنة لأثير شوقه إليه ، ولكنها صقلت أيضا
بكتيب يقول

« إن الحياة حلم رقيق لا يلبث أن يذوب
إلى أضر وتناختب الآن يهين في
مواقف ما شعرت بمثله قبل هذا اليوم ولئن طال
مجرده لأقتل نفسي. ولأرمي بهد جسمي بحب
مخيلات العربات »



تالوینون پوٹاشیہ

الفكرة التي لم تطرب نفسه لها
، وفي هذه الفترة يلتقي كلير
ترب لها اسمها إميل فخرها
كقطعة من الموسيقى الفرنسية ينص
يشوق ، أما أوجيني فكانت كأغنية
كقطعة من موسيقى ، بلانلو ، إلا
بها إلا النفوس الرقيقة الحساسة

« ولقد كانت إميليّا توحى الحب بهما، أما
أنا فوجدتني فكانت تمجّب الرجل القوي الذي
لا يحب تحت سلطان الدلال والذوق، ولكنه
يحب لأنه يشعر بأنه بحاجة إلى الحب ..

« وسمع فؤاد كنيهون - الذي اعتاد النضر والمغامرات - هواء ممحقة جميلة ، وأكسبه قوة وصلابة ... فسلمت فؤاديني أن عليها أن تنص بهذا الرجز العظيم . ليزيقها السعادة بخالدة فيكتب لها الشلود . »

والتزف أوجيني إلى كاليسون ، ويرقدن
أولاً ، وبناتاً اسمها ، صوفيا ، وكانت أوجيني
زوجة هيورا ، تخلصي شر العقيد أن يعير
أوجيني ، والتد غضبت عليه بها ، وانفجرت

لا فتية لوط بن ليس فينة أرب ساء



بقلم: الدكتور كيم مهاب

فتى يعرف أنه مصر أن حامل القلم هو
الوطني الأول ، والجاهد الأول ، وأن معاني
البطولة تمتلج في صدره قبل أن تمتلج في صدور
القادة والزعماء ؟

وما أساس البطولة الحقيقة عند أمثال : محمد
فريد ومحمد عبده وقاسم أمين ؟
أساسها الفكر والبيان ، ويجب حتماً أن
تصيف هؤلاء إلى الأديب قبل أن تعدهم زعماء . فما
رغمهم إلا بالفكر المشرق والبيان الجميل

وحكاية ذك الأسوار والفتحام الماديين وانتزاع
النصر تحتاج إلى شرح :
فهل من الحق أن الأديب لا يملك أسواراً ولا
يقحم مبادئ ؟
إن الأديب يقضي عمره في جهاد ونشاك
وعراك مع الدنيا والناس ، ومع الأوهام والأبطال

ومعنى هذا التحليل أن أمثال محمد عبده
ومحمد فريد كانوا جماعة من للجاعدين ، وأن
أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم كانوا جماعة من
الغنيين ! !

ومن بعض في مصر يو المذهب ، ولا فكيف
يجوز القول بأن صورة الشاعر هي صورة ، من
يجلس فوق رابية أملة ، فيرسل من قيثارته أبحاثاً
مشجية ، ؟ وكيف يجوز القول بأن الشعراء ليسوا
إلا جماعة يصحون لظن والجمال ، ولا صلة لهم
بالبطولة والأبطال ؟

إن هذا لنقد لا يعرف كيف يحب الشعر ،
ولا يفهم من الشعر إلا أنه ضياء والأدب عنده
منفعة ذوقية يلهو بها اللارغون من أهل العبث
والجنون .

اقترح أحد الثواب المحترمين إحياء ذكرى
« شوقي » بإقامة تمثال له في أحد شوارع القاهرة ،
وتلك المنفعة لطيفة تدل على قيمة بشعر وأنص
بعض الثواب .

ولكن أديباً فاضلاً تمقلب هذا الاقتراح في جريدة
(الدستور) قال يجب أولاً إقامة تمثال لـ محمد
فريد ، وتمثال لـ محمد عبده ، وتمثال لقاسم أمين ،
قبل أن يقيم تمثال لأحمد شوقي أو حافظ إبراهيم .

ولا بأس بهذا الكلام ، ولكن الأديب الفاضل علله
فقال : نحن في عصر السيادة فيه للشجاعة
وابأس . وعبادة لشعبه للبطولة والأبطال .
لا بلهن ولحجب ، وكل مقتحم مبادئ . وذلك
سوزاً . ومسترع نصراً . مقدم على من يجلس فوق
رابية أملة ، فيرسل من قيثارته أبحاثاً مشجية



محمد عبده



محمد توفيق



حافظ إبراهيم

بأوليه سنة ١٩٣٣ خلف الوعد بحضور افتتاح
الجمعية الفرنسية في حلب ، فاستقر بأسلوب إن
أنشئ وقعه في نفسه ، اعتذر بأنه يبيت في القطار
لأنه ليل من كل أسبوع ، ثم أعلن استعاده لدفع
التفقت بتي توجيهها الدعوة لنشر اللغة الفرنسية في
بلاد الأجلية

فهل تصدر هذه الأهمية إلا عن أديب ؟
وفي ذلك اليوم دعوته لزيارة القاهرة فقد في
حفاصة : سألني هذا يا صديقي

وقد بر بالوعد حضور لافتتاح الجمعية الفرنسية
بمصر الجديدة في سنة ١٩٣٨ ، وكنتي ما رأيته ولا
رأيتي ، فقد كنت في بغداد ، عليها أطيب
اتحيات .

وخلاصة القول أن الأدب عماد الوطنية ، ولا
قيمة لوطن ليس فيه أدب .

وإذا تحدثنا متحدثا قاضي أن الأدباء
لا يحسنون غير التفرغ فوق أمانة الجمال ، أجبته
قائلين بمرّة وخيال .

إن الجمال هو أعظم نعم الله في هذا الوجود ،
ولا يصيب التفني بالجمال غير مرضى الأنوار
والكواب .. الأمم اعظموه هي التي تنتمي
بالجمال ، كما يصنع الإنجليز والألمان ، وكما
صنع العرب في شباب الزمان .. فمن بدا له أن
يقص من شعرنا لأنهم يتحدثون عن الجمال ،
فليبادر باستشارة أحد الأطباء

زكي مبارك — ١٩٤٠

وصح ، التحيون دوني ، إلى الكثير بيتال — وكين
تفقد من كيمعور (الشيخ) لأن كيمعور (الشيخ)
متحدثا فيهم (الشيخ) حديثا فيهم
الأمان . فمن تلقى هريو هذا الوحي الرائع ،
الوحي الذي يابى عن التفتير الفرنسي أن يمشي
وسا ، يهدي إلى من يحارب في صفوف الأعداء ،

ولو أصبحوا يحكم الضرورة خلفاء ؟

هذه التفاتة أدبية لا سياسية . والأدب يوحى
معاني تنفر منها السياسة ، بحيث يجوز الحكم
بأن الأدباء أصبح من السياسيين ، وما مدح سعد
زغلول بأجل من النص ، بل أنه كان خطيبا وطنيا
لا سياسيا . كما قال الأستاذ كاس بك سليم .

التفاتة لسوء هريو التفاتة ذميمة ، وكان هريو
في مطلع حياته أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة
ليون ، وكان يذهب عليه الزراف في شرح أصول
الزراف والتفصيل ، فلم يكن يروا محاضراته
بجامعة ليون غير عرائس ليون .

لم تحدث انعطاف الوجدانية عند السيو
هريو إلى عنطف وطنية ، وهل كانت خطبة في
محضر النواب الفرنسي إلا روايت من الأدب

المضحع بصير الروح ؟
ولم يبق للأدب بالسيو هريو عند الوطنية
للحلية ، بل سما به إلى رعاية اللغة الفرنسية في
البلاد الأجنبية . فرأس جمعية السيو ليناك
رئيسة حقيقية لا صورية ، وأعد بها استطاع من
الوقت واند

عقب عليه لسيو بيتال في المؤتمر الذي عقد في

والأصالي . وما شرق مشرق أو غرب مغرب في
دعوة وطنية أو اجتماعية إلا على هدي من وحي
الأديب ، ولا استسج جهن ، أو استقل شجاع
إلا بتوجيه من عبارة فله بها شاعر أو كاتب أو
حظيب

في أعقاب الحرب الماضية ظهر كتاب فرنسي
اسمه La Barbare A.L. وهو كتاب أقيم
على أساس القول بأن الوحشية الأخنية ترجع إلى
إيهاء من شعراء الألمان ومفكرهم في القرن التاسع
عشر . وأن السوفوت تلقى الوحي عن الأقلام في
تلك البلاد

وقبل هذه الفلوة الفرنسية في تعطيل الوحشية
الألمانية : قال أسلافنا منذ زمان طوال إن أبيت
من شعر عمر بن أبي ربيعة نقلت قلب هرون
الزهد من مكان إلى مكان . فصنع بالبرمكة
م دونه التاريخ وسهبا .

والأدب العربي يرجع الفضل في تأريث
البطولة العربية . وكذلك حظ جميع الأدباء في
جميع الشعوب .

حين تزاور اروساء من الإنجليز والأمريكان
بعد انتصار الحلفاء في الحرب الماضية لم يجدوا
عبارة تلخص عن الألفة بين الأميين أفضل من
العبارة التي تقول بأن لغة شكسبير هي الربط
نوليث بين الإنجليز والأمريكان .

فهر سمعتم أن شكسبير ذك أسورا وأقتحم
مهايدن ؟

ومذ أصبح نقلت البرقيات أن السيو هريو رد

الطاقة... وأفاق براقة!

بقلم: عبد الشواب عبد الحي

إنهيو من فصلكم ١

ذاكرن النفط سوف يصبح طاقة من الذرة الثنية . سيتم يصبح اعصار الصبغى عاقبة المستقبل المتنبية
لرخيصة . والدة لخدم مصدرة نفروكمناوية جميعاً . فصلا عن صناعة ابتروسوتين غداً
المستقبل ! إذن لماذا لا نتجه إليه ؟!
لماذا لا نحتشد من الآن لتصدير الغاز الطبيعي إلى أسواق غرب أوروبا المتعطشة إليه .. والتي ستعاقم
احتياجها الشديد إليه بدءاً من التسعينات . حتى يصل برى ٢٣٠ مليار متر مكعب في السنة ، مع مشارف
القرن القادم ؟

مرة ثانية . انهيو . فقد أولئك عصر يرمين النفط أن يتقضى . لبدأ عصر متر الغاز الطبيعي
للكعب ! .. عصر جديد للطاقة . له أكل برقة ١

ملاحظة بديهية ملاحظها المتتبع لأسعار النفط
في اسبوعين . ذلك أنها قفزت بمئوية هدية
سريعة الإيقاع . بسبب حرب رمضان - أكتوبر
١٩٧٣ ، بالإضافة إلى جملة عوامل اقتصادية
أخرى يجيء تأني ذكرها وتصريف !

لم يكن سعر البرميل سنة ١٩٧٠ يتجاوز ١.٨
دولاراً . وصل قبل حرب أكتوبر ٧٣ مباشرة إلى
٣.٣ دولاراً . وفي أعقاب تلك الحرب قفز سعر
البرميل مرة واحدة إلى ١١.٦ دولاراً . على أن
موجات التضخم العالي ، وانخفاض أسعار
العملات الدولية ومعادلات التبادل التجاري
الدول . لم تثبت أن التهمت هذه الزيادة ، وثرت
بالانخفاض في دخول الدول المنتجة للنفط . مما
اضطرها إلى زيادة أسعار نفطها في سلسلة متصاعدة

متلاحقة . في مارس ٧٤ ، زاد سعر البرميل إلى
١٤.٥٥ دولاراً . وفي يونيو من نفس السنة قفز دعمه
واحدة في ٢٣.٥ دولاراً . وقد برزت الدول المنتجة
للنفط هذه الزيادة للولاء الإقبال بأنها رد فعل
للزيادة التي فرضتها الدول الصناعية على منتجاتها
الصنعة . وأن دول النفط بذلك إنما تحافظ على
دخلها ومصالحها القومية ١

وتراى إرتفاع سعر برميل النفط حتى السقف :
٢٤ دولاراً ، سنة ٧٨ . وكلما ارتفع السعر .
ارتفعت بالتالي تكاليف إنتاجه . وارتفعت أسعار
السلع المنتجة في الدول الصناعية المتقدمة . اتصلت

الدائرة الشريفة لإرتفاع الأسعار . عالياً . وتفاعمت
كناشداً مع القنطرة ! تنقروند أسواقاً صرخت :
وتدورت أسعار العديد من العملات الدولية
وتكشفت معدل النمو الإقتصادي في الدول
الصناعية . وزاد معدل البطالة ١
وانطلقت ردود الفعل الدولية في محاولة
مستعجلة للسيطرة على أسعار النفط

في يونيو ١٩٧٩ ، قررت دول السوق الأوروبية
الشركة أن تجمد وارداتها البترولية عند مستواها
سنة ٧٨ ، وأن تستمر في تجميدها عند هذا الحجم
حتى سنة ٨٥ . بينما راجحت . في نفس الوقت ،
تكثف جهودها العلمية والعملية لتنمية مصادر
جديدة بديلة للطاقة ١

وفي الشهر نفسه ، يونيو ٧٩ ، عقدت اليابان
مؤتمراً موسعاً مع الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا
وفرنسا وإيطاليا ، لبحث سياسات لتقليص
التنافس الدولي على النفط في الأسواق . وتكوين
جبهة موحدة قوية تضم الدول المستهلكة للنفط
وترعى مصالحها !

وعلى الجانب الآخر من المحيط . حاولت
الدول المنتجة للنفط أن تربط سعره في السوق الحرة
بسعر الذهب ، ضماناً لاستقراره . وأما أن
تقلبت أسعار العملات الدولية . واستحدثت
معادلة للوفاء بأثمان النفط بالعملات الحرة . على

أس من الذهب في السوق العالمية ١
دعم مثل هذه الإجراءات ، من جانب الدول
لنتيجة للنفط . قد أضفت الأموال والمونيل
الاقتصادية التي تحكم الطلب على أية سلعة محنية
أو دولية . وأهم هذه العوامل سعر السلعة
ذاتها . وأسعار السلع البديلة . وإمكانية الإحلال
ببهم

وقد نجم عن ذلك أن توجه الطلب العالمي
إلى الغاز الطبيعي ، كبديل للنفط . حتى أصبح الغاز
الطبيعي يحتل الآن الكائنة الدولية الأولى من
حيث حجم الطلب والاستهلاك !

نظرية جديدة |

في الدول النفطية . جرت العادة ولا تزال . هي
التخلص من الغاز الطبيعي الذي يخرج من الآبار
مقترناً بالزيت أو ذاتياً فيه .. وذلك بحرقه ، بعد
فصله . في شملة لا تتطلى . . باعتباره مصدراً من
مصادر التلوث الصوت !

لكله مع ازدياد الطلب العالمي على المنتجات
البترولية . وارتفاع أسعارها ، واستحداث وسائل
تكنولوجية اقتصادية لنقل الغاز الطبيعي إلى حيث
ترتفع قيمته ويشتد الطلب عليه انضم الغاز
الطبيعي ، عبر خطوط الأنابيب والنفقات ، أسواق
الطاقة كبديل اقتصادي رخيص للنفط ١



موقف السينما العالمية من الشخصية العربية والإفريقية

د. محمد عبد الحليم



التشوية في الأفلام الفرنسية

وَلِلَّ سِينَمَا الفرنسية شهرت اتجاهات متباينة في مجال تصوير علاقة بين الفرنسيين والزنج والعرب والسود ، وكانت جميعها ترتبط بها بسمى لدراسة العنصرية الاتلانتية التي تسمح بزواج بين بيض والسود وبيض نواحي التقدم الاجتماعي . وتعمد في جوهرها إلى انتعاش أثر الوجود الفرنسي في عشرات المستعمرات الأفريقية ومع ذلك فالشخصيات السوداء في الأفلام الفرنسية التي صورت في شمال أفريقيا تظهر وقد تزلزلت أوضاعها القبلية وامتنعت حياة القبايل العربية ، بحيث أصبحت تحي حياة على العيش . وأنوارها التقليدية هي الأديار التي تعارف عليها في قصص ألف ليلة وليلة ول اعتقاد أن أدوار الممثل الأسود - حبيب بنجلبا الذي يعتبره النقاد الفرنسيون أهم ممثل أسود ظهر في السينما الفرنسية - تبدو كأنها نموذجاً لطبيعة الأدوار التي شتمتها السينما الفرنسية عن الشخصيات السوداء .

ولكن السهل أن نرى كيف رسمت شخصيات حبيب بنجلبا بيسر شديد ، وأن نرى من خلالها ذلك لشعاع الضمير الذي يستند قوته من احساس بسوداوم ظهور الرجل الأسود في القبايل والمجتمعات العربية حيث لا يقبله العرب لها " يا لها ! "

روية غير عادلة

وإدخال الروية الاتلانتية لتمييز العنصري برزت - أيضاً - بعض أوقالات الفرنسية ، مشهيرة التي شوهت بصورة أو بأخرى الاتمان الأسود .. وهذا التشويه نجده في - كانديد - لوفنتير ، «ألب جوريو» لاوران ، و«ميكيتو» لوباسان ، و«باريس سهولة» لوريفات وأنجيلون ، حتى الكسندر دوماس الذي تجر في عروقه دعاء زنجية يتهم في روايته الطويلة - جورج - على الزنج الذين نسوا لورهم -

وحيث نلوا الكسندر دوماس «ألب» شخصية لشباب على لوبوي الأسر وبشخصية أفلا عربية بدى في روايته الشهيرة «الكونت دي مونت كريستو» ، تعرض لنقطة دقيقة - نوهس طريقة التفكير الأوربي تجاه قبضة الرقيق والسود - فإرواية التي قدمت في السينما أكثر من عشرين مرة لا تقتصر على تصوير العدل ضد الظلم من خلال شخصية الفرنسي آدموند دانتلي الذي عرف بكونه دي مونت كريستو المدافع عن فكرة إقرار العدل ضد الظلم والانتقام من المذنبين عليه مهما كلفه ذلك من جهد ونضحية ، ولكنها في

نجد جورون لا يتنج في الوصول إلى الممر السرى للمدى لا بمساعدة صديقه خليل (جون سكا) المعلن الزنجي الذي ساعده جورون في التخلص من الرق وأكسبه بعض الأفكار وانتعاهم ونشر هذه الأفكار بجمعنا لتسليم . هل الاتلانتية الذين تاجروا في الرق منذ القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين بل وفي النصف الثاني من القرن العشرين كانوا غير هذا ليهل الاستعماري وهل فقدت إنجلترا القدرة بحيث لم تستطع خلق جورون آخر للتخلص من الرق الأوربي البشع في أفريقيا ؟ .

وفي فيلم «الغروب» (١٩٤١) ، الذي نُشره الأمريكي هنري هاتواي جند الجنود الاتلانتية قد تجردوا من كل صفات الجنود الظالمين وأصبحوا أشبه ما يكونون برؤساء المصحات لا يعرفون لهم قانوناً لا الضعافة الخارقة التي يجب أن تدوب أممها كل عقبة تحول بينهم وبين ما يرغبون لصالح امبراطوريتهم الاتلانتية .. ورغم ذلك كان الطبل في فيلم «غروب» (جورج ساندورز) يواجه التخلخ العري والأفريقي في ظل فسقة الخاصة . أما بقية الفيلم (حين توري) فهي فاة عربية جميلة تدعى «زينا» حبيب بصرته بالعمور والضعافة القادرة - وعندها يقذف إلى سربد لتتلقية الجنود الكائن خلال الحرب العديدة شمية . وتقام تجارة الرقيق التي يقوم بها حزب شخه أند هسند عري . وفي هذه الحيز شيد له مع سكا في التجار في حركة سكا العرب ولا يقدر في بكرة تحصيله بحقيقه

ولذلك أن السينم التي دعى أنها تقدم فكرة شائياً لا بد وأن تسوع عن كل مؤثر ذاتي ، وهذا هو ما جعلنا نتشكك في أفلام أخرى مثل «غروب زنجيره» ١٩٥٥ ، الذي كتبه وأخرجه هاري وات . وكان بطله الاتلانتية ، انطولي ستيه ، في حالة بحث متواصل في سبيل مقاومة تجارة الرقيق في شرق أفريقيا التي كانت تقوم به - كد إدمي الفيلم - العناصر العربية (و زنجبار ، المركز الرئيسي لهذه التجارة منذ مطلع القرن التاسع عشر ومرة أخرى نجد هذه الشخصية تخالف تماماً في تفكيره وزهفه ما راه في الواقع التاريخي ، حيث أن الاتلانتية الذين ينتمي إليهم بطل الفيلم يمدسون هذه التجارة في غرب أفريقيا بشكل لم يشهد له العالم مثلاً . ولا يسعنا إلا الاستعداد بالهاجت الاتلانتية بإزاء دافيد سون حينما يكتب عن تجارة الرقيق التي قام بها الأوربيون فيقول : اتخذت تجارة الرقيق معنى خطيراً حين شرعت السفن الأوروبية لنقل آلاف الشباب من الداخل والمجل وشعى الحياة في القارة ، لقد أصبحت الخاصة عى يد الأوربيين بحدة أشبه ما تكون بالثوت الأسود الذي اجتاع أوروبا ،

لقد عاجلت سينما الغربية هذا الموضوع بصورة متحيرة وظالة ، وبعدد مرة - مثلاً - السينما الاتلانتية موضوع الرق الأسود كانت علاقة بين البيض والأسود تتحدد من خلال مدرستين .. الأولى هي المدرسة العنصرية البريغانية وتعارض الزواج والتساوي الاجتماعي بين الأوربيين والزنج ، والثانية هي مدرسة لعنصرية الخاصة بروس ولينراي شخص من وقد رأت أن من مصلحة اتلانتية والجناس عدم الاختلاط حتى يتساوى الزنج بالأوربيين حضارياً واتلاقاً من هاتين المدرستين متخلفين تحددت ملامح فكرة التمييز العنصري على نحو ما هو معروف في الأعمال الأدبية التي كتبها كينج ويدر هابارد وروبرت هينشز وغيرهم فلا أحداث كانت تدور في نهاية القرن التاسع عشر حين كان الصراع حول أفريقية قد وصل إلى ذروته .. وفي الأفلام - ملحوظة عن هذه المؤلفات سلاسل - لدى العنصري واضح بل ويتعدى السود ليضم الهنود أيضاً ، ولعل موقف هينشز من المصريين واليونانيين في روايته .. (بلانولا) التي قدمت في السينم عام ١٩٣٣ ، من أهم الأمثلة على هذا التعصب

وكن في الوقت الذي كانت فيه السينم الاتلانتية تنتمي الفكر العنصري في تقديم الشخصيات السوداء ، كانت ترغف رواية معارضة للرقيق الأسود ، ولحق تومة تجارة الرقيق بالعرب . وقد وسع هذا الاتهام إلى ذروته في المؤلفات والأفلام التي صورت الثورة المهدية وفي العديد من الأفلام الأخرى مثل «الغروب» و«غروب زنجبار» .

لقد علمتنا السينما الاتلانتية كيف تتحول كل النقاب باختلاف ملامحها السياسية كما يحق أن أعادها أولاً وأخيراً ، ولعل شخصية اجنرال جورون كانت نموذجاً فريداً لنشر فكرة ظالمة مغلقة عن العرب كانوا دائماً من العنصر الرئيسي وراء تجارة الرقيق في أفريقيا . وتزداد مدد بكرة في كل الأفلام التي ظهرت عن إثارة لهدية مند الشريقات . وحتى الأفلام التي صورت غروب الاتلانتية من السودان بعد مقتل الجنرال جورون في بطرهم حاولت استغلال نفس الموضوع بشكل أو بآخر

وليس أعجاب الاتلانتية بشخصية جورون مقبواً عن كومه نموذج لبطل لاستعماري بل ينف لأنه قوم أريق . وفي قسم ، ابرموم . ١٩٦٢



لمواجهة في لشهد الأخير من
قيام بطرطوم ، واليه يحارب
أن يقبض الحقائق التاريخيه
عند العرب بهدف تشويه
صورته أمام العالم

السينمائيون الغربيون حرصاً واضحاً ، وكانت هذه الشخصية هي شخصية العربي « تاجر العبيد » إن سلوك هذه الشخصية وتصرفاتها كلها أمور تجسدها لك الأفلام الغربية وتوضيح مملها بشكل ظهر من خلال ممثلين لهم قدرتهم على تجسيد الشخصيات الكاركتورية ، ومن هؤلاء الانجليز هاري أندروز في فيلم « إيذا » ١٩٦١ ، أو الألمان بيتر لوري في « أسابع في بالون » ١٩٦٢ ، أو للممثل الروسي الأصل بيتر لوستينوف الذي لعب شخصية تاجر العبيد سليمان في فيلم « أشتاتي » ١٩٧٩ المخرج ريتشارد هينشر

كان هاري أندروز في فيلم « إيذا » هو تاجر العبيد أيوب الذي يعمل مع نازي سابق في تجارة الرقيق ، وكانت شخصية بيتر لوري تحمل في جوهرها طابع الصخرية من دور تاجر العبيد من خلال أحداث ذات طابع خيالي كوميدى اعتصمت على رواية ليجون فيرن . تدور أحداثها عام ١٨٦٢ حول عالم أوروبي يهبط بواسطة بالون في وسط أفريقيا ، ويظهر لوري في شخصية داجر العبيد الذي تعطل جسمه بالهبل والأميب ، انه الشخير الذي يضطر الإنسان إلى انتحار شروره وحيله في كل لحظة تظهر في سياق انجو الخيالي الذي قدمه فيرن في روايته مع لك من تأثيرها هي بتفريق الصلي - بمكس ما حدثت مع شخصية سليمان التي قام بها « لوستينوف في « شستي » ، حادث أن تشوه صورة العرب وتدعى أنهم أصابوا «أفارقة السود بأشد الأضرار التي تلحق من مقدمه لهم من مساعدات !!

والواقع أن هدف هذا الفيلم هو أن يثقف الفرج جديد بمجرد أن يشاهد شخصية سليمان الاسرائيلي الذي يحاول تشويه العرب أمام العالم والدور الأفريقية .

ولقد بدأ تصوير هذا الفيلم عام ١٩٧٨ في كينيا ثم استكمل في اسرائيل وكان الشرف هي التصوير من الجانب الاسرائيلي اسرائيل رينجل وتم تصوير الفيلم ما بين ايلات ، حيفا ، القدس

والفيلم لا يكتف بخلق الأحداث . ولكنه يجعل العرب في مواجهة مع مواجهة أهم للتحدة نفسها التي يمثلها في المناطق الأفريقية دايد وزوجته السوداء من أجل لفتان الأفريقي الأسود من الأراضي والأوطان في الوقت الذي يتسبب العرب في كل ألماس التي تصيب الأفريقي !! وهذه الأفكار تشر من خلال إنتاج تسامم فيه بلدان غربية مثل سويسرا وأمريكا وإنجلترا واسرائيل ويشارك في بثولته نخبة من القجوم العالميين من أمثال ريكس هنريسون - وليام هودن - مايكل كين ، وغيرهم

التعويض الأثمل

ويحضر من يستعرض تاريخ السينما الفرنسية

لكنها ليس الشئ السوء . فاست ذكر الكاتبين الفرنسي دي سانت أمبر حد سحر . لتبيننا طبع خبيثاً كعقبات مغاليل بعضها واستجيب ربهية في معرفة قسستها التي تعكس بأساً الاغريقين شعباً قبائل الطوارق (١١) في شمال أفريقيا . فهي من مواليد بلدة جيو على نهر النيجر . وتربع عليها على عرش الامبراطورية اندسجية . وعاشت طفولتها في سعادة حتى هاجمهم قبض تطوارق .. ثم اختارها لغاربية ليقدموها هدية لانتينيا التي أصبحت بها وجهتها وصيقتها !! وعندما تنجح تانيتها في مساعدة أميت هيرب ومن معه من مملكة أميتنيا تصر بها أشد الحفلات فسوة . فإظماً وحرارة الشمس القاتلة والسر فوق بالصخر كلها عناصر ساعدت على انهيارها واستسلامها لموت . ولكن قبل أن تصوت تبعث بأبنتها الشاكيا وهي تردد كلمات حالة : « جاو .. ها هي دي جو - كنت أعرف ذلك جيداً .. ها هي دي الأشجار والناهين والقلاب والأبراج والسجيل والزهور الكبيرة الحمراء .. وحينئذ تكون ساعة الخلاص ساعة الخلاص والسيارة » .

الدور الاسرائيلي

ولقد كان هنالك دائماً في كل الأفلام المناهضة للشخصية عربية شخصية مينة بحرس غائب

الوقت نفسه تكشف نقاب من رؤية دوماست تجاه الرق في أعمال بطله الفيل طبع رؤية غير عادلة تجاه الرق ومحدودة ، ولقد انعكست صورة « علي » وهادي بشكل متفاوت في الأفلام العديدة التي قدمت في السينما الفرنسية والأمريكية من رواية الكونت دي مونت كريستو .. وكان تركيزاً عليهما في أول الأفلام الفلمبة التي قدمت من هذه الرواية وهو الفيلم الأمريكي « الكونت دي مونت كريستو » ١٩٣٤ الذي أخرجه تولاند في واسب فيه الممثل النرويجي كلارينس موسى دور علي والمثلة ليهسا ليهنو فيبيس دور هادي .

شخصية الفتاة السوداء

وكانت شخصية الفتاة السوداء ثالثت - درج من الشخصيات التي قدمتها السينما الفرنسية والعالمية في العديد من الأفلام المأخوذة من رواية الكاتب الفرنسي بيير بوتا « الأطلنطيد » ورغم أن هذه الرواية تدور أساساً حول المولاة الليبرية « دت - الأصل العربي » « أفنديا » .. الا أن شخصية « تانيتها درجا » كانت أسرارها كانت لها ألقا جديدة تجلت فيها رؤيتهم تجاه محاولة التشويه بتضخيم دور العرب في تجارة الرقيق

وشخصية الفلاس مصطلح أحد أقوال سليم الكنتلي أثناء غزو قبرص عام ١٩٧١. ويمتدّد أن معلومات هذا الغزو كانت ميسورة لشكسبير حيث كان في رحلة الرحالة الانجليزى هالفين المشهورة التي طبعت في عام ١٥٩٩، ووصفت سقوط جزيرة رودس في أيدي الاتراك (١٥٢٢) وسقوط قبرص في أيديهم عام ١٥٧٢. في حين يجد الدكتور نسيب تشاوي تشابهاً في الأحداث والشخصيات بين حياة الشاعر العربي ديك الجن الحمصي وقصة غزاه مع النصرانية ورد التي رسمها الأدب العربي وبين مسرحية عطيل لشكسبير حتى ذهب به لظن إلى أن شكسبير اطلع على حياة ديك الجن من خلال المصادر اللاتينية التي نقلت الآداب العربية إلى أوروبا

والمشكلة التي تثار عند مشاهدة مسرحية أو فيلم عن شخصية عطيل أننا نعلم جسدته العربية ونكتفي بتجليه من الناحية السيكولوجية واعتقد أن الوقت قد حان للنظر إلى هذه الشخصية كشخصية عربية في ثقافتنا الأولى

ظهرت شخصية «عطيل» للمرة الأولى في السينما عام ١٩٠٢ في فيلم ينس الاسم أخرجه الأمريكي «ستوارت بلاتكون» - وكان هذا الفيلم ضمن مجموعة من الأفلام القصيرة التي كانت تصدره من مؤلفات شكسبير.. ثم ظهرت شخصية «عطيل» للمرة الثانية عام ١٩٢٢ عندما قدمتها السينما الألمانية في فيلم صامت أخرجه ديتري بوشوفسكي ولعب في دور عطيل الممثل الألماني الشهير اميل ياننجر. وكفى الرغم من حبكة هذا الفيلم وما يمتاز به من حبكة حاولت أن تقدم بس شكسبير من خلال لغة الصمت. فإلى المشهد الذي يتعمق فيه لشعر فورا بالتلجج المنصري في تجسيد شخصية عطيل سواء كعربي أو زنجي. ثم استقلت شخصية عطيل في فيلم بعنوان «كارنيبال» الذي قدم في السينما الصامتة عام ١٩٢٢ ثم في الناطقة عام ١٩٣١ بطولة إيفور بوفيل وجوزيف تشيند كروت. وفي عام ١٩٤٦ أخرجهما دافيد مالسكي في فيلم متوسط الطول ويعتمد على الرؤية المسرحية للنص الشكسبيري.

ومع بداية الخمسينات بدأ الممثل والمخرج الشهير أوسون ويلز في إخراج المسرحيات الشكسبيرية بعد أن حظيت أفلامه مثل «الوطن كين» - أسرة أيرسون العظيمة، باهتمام السينمائيين في جميع أنحاء العالم. وكانت نقطة ويلز والطرح واضحة كل التوضيح في الأفلام الشكسبيرية كلها تتميز صائد عن طموحه وكسبه تصوير صائد نيشاً عن تردده بين مفهومه للنص الشكسبيري وبرعة للمامرة في سبيل ابتكار حلّون سينمائية جديدة ولتجسيد شخصية «عطيل» التي قدمها ويلز سينمائياً عام ١٩٥٢ ومن الناحية الدرامية وجد ويلز في عطيل مجرد قائد عسكري اعتقد لفتائه حياة زوجته بسبب تقرير قدم إليه من باورز. وكان ما يستعمل في



للسينما ورخالة الشهيرة التي أثبتت طينتنا. قدموا في أفلامهم بصورة بخوة



اللقطة من الفيلم الفرنسي، تدهانك صبية كترينوس، الذي يظهر الرجل الأفريقي كجلاء

دون غيره.. فهو من ناحية يؤكد على ملامح الحرة المنصوية اللاتينية.. ومن ناحية أخرى يعكس التعاطف الفرنسي للناس على الزنوجة الأفريقية، وفي النهاية يسامر الإعجاب الأوروبي لسيرة عنترة الذي وجد الأدباء والمشترون فيها مئات الحوادث والواقف التي تعكس مفاهيم مشابهة لما ورد في أوروبا المصير الوسيط فهو لدافع من حقوق قومه، وحامي عشيرته حين يتواتر عليها الأعداء، وباختصار هو النموذج الأمثل للفارس الأوروبي رغم اختلاف لونه

عطيل المغربي

ولا جدال أن شخصية «عطيل» الغربي الأسود تعتبر من أهم الشخصيات التي اكتسبت لخودها من خلال مسرحية شكسبير للعروفة بنس الاسم.. ولقد اختلف النقاد حول المصادر الرئيسية للشخصية عطيل في نص شكسبير فتجد الدكتور لويس عوض يقرّب بين هذه الشخصية

عندما يكتشف أن حكاية «عنترة» قدمت في هذه السينما مرتين في عصرها الصامت للمرة الأولى عام ١٩١٠ عندما صور شيرل بوليه في مراكش هلمأ بمولان «عنترة»، لسب فيه الممثل الفرنسي «جوي» دور عنترة، ومدام فيكتور دور عيلة، والمرة الثانية عندما صور الخرج «جان ليوني» هلمأ آخر من عنترة في جنوب مراكش. وأسند دور عنترة فيه إلى الممثل الفرنسي «تدريه فيراموس» ودور عيلة إلى «لوسيفي كارون». وأُشرك فيه مجموعة كبيرة من الممثلين المراكشيين

وفي الفيلمين يرى عنترة الفارس الأسود الذي عاش قصة حبه مع عيلة من خلال صراعه الداخلي ضد قومه.. وكيف ساعد الذين حال سواد لونه دون الاعتراف بالجناسي به. رغم أنه وقف إلى جورهم في حربهم ضد القبائل

والؤكد أن اختصار السينما الفرنسية لموضوع «عنترة» يعكس العديد من المؤثرات الاجتماعية والسياسية والأدبية الخاصة بالجمهور الفرنسي

دخيلة عطيل من رد فعل هو ما يمثل - كما يقول جورج سادول - في دخيلة السان بلاني يكتل الزوجة التي خلقت عملا بشريمة الغاب أو سدة القيمة

أما فيلم «عطيل» الذي قدمه أهم ممثلي شكسبيريات لورد لورنس أوليفيه عام ١٩٦٦ ، فقد كان مصورا من العرض المسرحي الذي أخرجه على المسرح جون كستون في اللوس انجلوس (١٩٦٣ - ١٩٦٤) وأعدته للتصوير السينمائي لورنس أوليفيه بالاشتراك مع ستيفارت بورج . وقد حاول أوليفيه بأدائه لشخصية عطيل أن يبين الصراع بين الأبيض والأسود وعلى الأخص المواقف التي كانت بين عطيل والنساء البهش . وكان واضحا أنه يجسم فيها احساسه بأنه الأضعف .. أي يصور - على حد تعبير الناقد هنريك هوبسون - سيكولوجية الأقلية أمام الأغلبية . ومن هنا كان اتهام أوليفيه بالتمصّب في تجسيد شخصية عطيل العربي الأسود له ما يبرره . وهو الاتهام الذي تستكمل إبعاده بعد أداء أوليفيه لدور التهدي السوداني في فيلم «الظنوم» - في نفس العام - بشكل يحسب موقفه لنقاد والصحف تجاه العرب والسود على حد سواء

سقط و...

ولذلك أن الفترة التي سبقت حرب ٦٧ بالذات قد شهدت جدوا سينمائيا متواضعا للعرب بشكل لا تشهده له مثلا من قبل .. فقد ظهرت أفلام «الحرص» و «أرميك» و «ظل العطار» و «موسيقى بلبل» و «أجازة في الحرم» و «حبة تنكرو» و «الصفن الطويلة» وغيرها من الأفلام التي كانت تتطلب جهدا مضاعفا من التأليف والتمثيل حتى تعملي أكبر جرعة اعلامية ضد العرب . وفي مقدمة هذه الأفلام يأتي فيلم «السنن الطويلة» الذي لعب فيه الممثل الزوجي الشهير سيني بواتيه دور قائد مغربي أسود وأخرجته جاك كاريديف عن رواية كتبها فرنسيس بييجستون عن سيناريو لبريكي مافير وبهرل كروس .

كانت قصة فيلم «السنن الطويلة» بسيطة لتزكيب ، سلسلة البناء أعادها الأحداث التي تجري حول البحر ، وبخاصة المناطق التي تتخللت فيها سفن قبائل الفايكنج بحثا عن الفئران وهوذا ، الفايكنج رغم قوتهم يخشون غالباً أرواح شريفة مستبدة أو بحد مثقوب قادر .. يتعرضون بأسر أو للخطف أو يهاون من أنواء البحر وتحطم السفن وفرقتها .. يكونون بالأفلاك ويخرج بهم في السجون من غير ذنب القرفة ، أو يهاون في أسواق لمديد . وهكذا يبرون بنشاطات كثيرة ويتعرضون لأحداث جسيمة بصورة غير عادية فبقية ، يطيع قسمة بطابع درامي غنيق ويطاق من خلال وجهة نظر تجاه البطل للمرابي الأسود

عطيل العربي الأسمر الذي كان من أهم الشخصيات التي عرقلها من خلال مسرحية شكسبير المعروفة . ولكن سرعان ما تنوعوا المسرحية الشهيرة ، وتولوا إلى أفلام تقدم الإنسان العربي والأفريقي بصورة طاعة

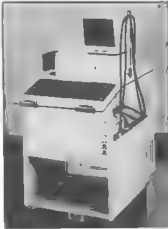
الذي يصبح بالنسبة لهؤلاء الفايكنج هو الروح الشريرة المستبدة التي تذللهم . ولكن عندما يقاومونها يبتسم الحظ لهم ، ويستردون قوتهم ، ويستردون الأمل في الحياة والنجاة . ثم ينتهي الفيلم باستدراجهم الكثر الذمعي وقتل العربي الأسود . كانت شخصيات «السنن الطويلة» على نمط واحد لأنها كانت من نسج خيال كاتب مغرض لا من واقع الحياة .. كان يستمد من أفكاره حول الفايكنج المثاليات الشجاعة والعري قدس القلب وذا نرى هذه الشخصيات كشخصيات خالصة تقوم بأدوار مبهمة . إن الفيلم يحاول من خلال مشاهد التعذيب التي يتعرض لها كلا من وولف وجيردا أن يبرز قدرة الاثنين على الاحتفال ويعتبرها محكا لمصونتهما وقياسا لنجاحهما . لا يخلطان أي تهديد ويتحملان أي تعذيب أو أعاقة . ويصمرون على أي معرورة .. وعندما يقتاد رجال الماتسو وولف إلى آلة

التعذيب الجماعية التي اخترعها الماتسو بنهشه لتسحق الجسد البشري إلى تصفيين طوليين يفضل رؤف الموت على إرشاد العربي إلى مكان الكثر ، حتى يفلجأ وهو على وشك الموت بشقيقه أورد وسيفن وقد حورتها أمينة زوجة الماتسو ليخبر زوجها بمكان الكثر ليحرر رؤف من أسره . ولقد كان فيلم «السنن الطويلة» والذي أنتج عام ١٩٦٣ تعبيراً أيضاً عن موقف متعطل اتخذته كاريديف تجاه الإنسان العربي سواء عندما كان مصوراً أو متحملاً تحول إلى الأخراج . فبعد بداية عمله كمدير تصوير سينمائي وقبل أن يتحول إلى الأخراج وهو يسمح في اتجاه التغيرات استثنائية العادة للعرب ، وكانت أفلامه التي شارك في تصويرها أو إخراجها مثل «الريشات الأربع» ، «الرحلة» ، «السنن الطويلة» ، ١٩٦٣ ، «موت عن الليل» ، ١٩٧٨ ، كلها تؤكد موقفه المتأهبل للإنسان العربي والأفريقي لدى محاولوا تشويبه بكل الوسائل في أفلامهم !

أحمد رأفت بهجت



جهاز جديد للتصوير بالموجات فوق الصوتية



جهاز جديد لتصوير بالموجات فوق الصوتية

والأوعية الدموية والفرد الصماء مروراً بأورفص النساء

ويعتمد عمل الجهاز الياباني على تقنية جديدة تنتج الحصول على نوعية ممتازة من الصور (أما كان الجزء للفحوص ، وترتكز هذه التقنية على استخدام مجموعة مرشحات شديدة الحساسية ونظام متغير لتعديل البؤرة .

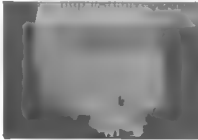
ويتميز الجهاز الجديد بمرونة استخدامه ، فيفضل تمتع دوائر الرصد المتعددة الترددات الموجية بمدد مضاعف من عناصر الإرسال والاستقبال فإن قدرته على التفلأ أكبر ، ويعمل صوراً درجة تفلأها ووضوحها أعلى من الصور التي يتم الحصول عليها بأجهزة الموجات فوق الصوتية الأخرى

ومن ناحية أخرى يتمسح بواسطة البكر وكمبروت الذي يضمه ، اختراقاً ومدايمه عدد من البرامب السبق إعادها لكل مريض يمرر عبره يفلأاً لإحتياجاً من الفحص لإحتياجاً إليه

تحل تقنيات الموجات فوق الصوتية بسرعة كبيرة محل الوسائل التقليدية في فحص أعضاء وأنسجة الجسم البشري . فهذه الموجات تتميز بأنها مأمونة الاستخدام ، فضلاً عن أنها أقل تكلفة

ومن ثم أصبح لا غنى للطلب عن أجهزة التصوير بالموجات فوق الصوتية سواء للفحص والتشخيص أو لمساعدة يد الجراح أثناء إجراء العمليات الجراحية .

ومن أحدث الأجهزة في هذا المجال جهاز ياباني يعد نظاماً متكاملًا للتصوير بالموجات فوق الصوتية . فهو يجمع في جهاز واحد بين أربع طرق لفحص الإلكتروني ، فحص خطي وقطاعي وشبه منحرف وسفيري ، وهو ما يتيح لفحص جميع الأعضاء الداخلية للجسم في شكلها التكل وبالتالي يمكن استخدام هذا الجهاز المتعدد امکانات في جميع الحالات الطبية ، ابتداءً من الجهاز الهضمي والبولي إلى فحص المصليات



صورة مقطرة لإصابة و عظام الجمجمة تك تظهر على شاشة الكمبيوتر

عمليات جراحية ليكترونية

محملة

كما يستخدم جراحو هذا النظام في تصميم وتصنيع النظام الاصطناعية ، وقام أحد الجراحين الأمريكيين بتصميم وسعيف تشكيل عظمة من عظام الجمجمة مساحتها ٣ ٥ بوصات لسيدة شابه أصيبت في حادث وتهدم جزء من عظام جمجمتها

فبعد أن قام الكمبيوتر بتسجيل تصميم العظمة المطلوبة على شريط مغناطيس ، تم إدخال هذا الشريط في جهاز يقوم بعملية التشكيل . وفي غضون يوم واحد حصل الجراح على قطعة من الشبون قام بزرعها بتجانح في جمجمة السيدة المسابة

إجرائها في الواقع ، فتم تصوير حالة كسر في الجمجمة بأقوى الجهاز بتجميع ٥٠ قطاعاً للحصول على صورة مجسمة وكاملة للجمجمة المسابة ، وهي عملية لا تستغرق دقائق بحيث يستطيع الجراح فحص الأصابع من جميع الزوايا ، وبالشط على أحد الأزرار يجعل صورة الجمجمة تدور بأي زاوية يريد

وبمعرفة درجة لكسر وبنوع حدوث الجراح لجراح الجراحة على شاشة الكمبيوتر وإعادة الأجزاء المطلوبة إلى مكانها قبل دخول غرفة العمليات . مما يساعد الجراح على توفير وقت ثمين أثناء الجراحة الفعلية ، كما يجعله يتكادى أي أخطاء

يستخدم المهندسون منذ عدة سنوات الكمبيوتر في تصميم وتصنيع العديد من الأجهزة بما في ذلك السيارات والطائرات . ولكن هذه التكنية بدأت تنتقل مؤخرًا إلى مجال الطب والجراحة وكانت أجهزة التصوير الإلكترونية التي يتحكم فيها الكمبيوتر قد ساعدت الأطباء كثيراً في عمل مسح دقيق لما يحدث داخل الجسم ، إلا أن أمور التي كانت تظهر على شاشة الكمبيوتر تأخذ شكل شرائح في حين أن النظام الجديد يقوم بعملية تجميع لهذه الشرائح بحيث تطل صورة مجسمة ولونية لجزء الفحوص ومن ثم يستطيع الجراح تصور ويرجعة خطوات الجراحة على شاشة الكمبيوتر قبل

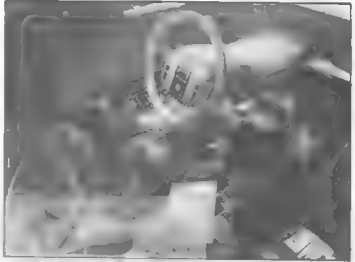
السيارة ، وعند حدوث أي خلل يظهر على الشاشة تحذير مكتوب أو تذكير مثلا بضرورة تغيير الزيت

كما سوف تزود النافذة الخلفية لسيارة المستقبل بكاميرا فيديو متصلة بشاشة تلفزيونية على اللوحة أمام السائق بحيث يرى أمامه كل المنظر لتتحرك وراء السيارة

ومن ناحية أخرى يعمل مصمموا السيارات من جن تريندها بشاشة فيديو تستخضع استقبال رسا محطة تلفزيونية خاصة تمه سائق الى مناطق احتشاق المرور ، كما تزوده بمقاييس الطاق التي بها غرف خالية محددة له أثمانها ، فضلا عن أنها تطوره بتوقعات الطقس

وتحاول الأتجاهات الالكترونية المساهمة في توفير أكبر قدر من الأمان والحماية للسائق ، فسوف تجهز سيارة المستقبل بفرامل رادارية ، تقوم بإيقاف السيارة قبل اصطدامها بأي جسم ، والمشكلة الوحيدة التي يواجهها مصمموا هذا النظام ، هي عدم قدرته على التمييز بين الاصطدام لسيارة قادمة في الاتجاه للماكس مثلا أو بشخص وبين الاصطدام بالنافذة كذف بها أحدهم في عرض الطريق

ولتسهيل عملية الصيانة سوف تزود المحطات المتخصصة في ذلك بجهاز يتم توصيله بالنظام الالكتروني للسيارة بحيث يتم تحديد موقع الخلل .



سيارة المستقبل ، مزودة بمشاشة فيديو وإكسسوارات إلكترونية

بهاث الدوائر الالكترونية معز ، بهدف جعلها في السيارة الحديثة ، فمن المتوقع ان تجهز جميع السيارات في التصنيقات بدوائر الكترونية متطورة وميكروكمبيوتر وشاشة تلفزيونية ، بحيث يقوم الميكروكمبيوتر بالتحكم في جميع وظائف

كاميرات فيديو ورادار لسيارة المستقبل

كابينة القيادة التلقائية

معينة فيها بإعطائه أنوار شفوية من طريق ميكروفون الى أجهزة الرصد وفي نماذج أكثر تطوراً تم التحكم في هذه الأجهزة بواسطة هزات الرأس أو حركات العين التي يتولى تكبيرها جهاز صغير يعمل بالأشعة تحت الحمراء .

ونعتبر هذه الكابينة التلقائية ، غرفة قيادة مصغرة وغاية في التطور ، إذ يستطيع الطيار من خلالها ان يتحكم في جميع أجزاء الطائرة بـ في ذلك فتتأخر على السور .

ويجرى حاليا تجربة هذه الخوذة الالكترونية في القوات الجوية الأمريكية ومن المتوقع استخدامها في الحروب التقليدية في غضون فترة لا تزيد عن عشر سنوات

غيرت الأجهزة الالكترونية والميكروكمبيوتر عملية قيادة الطائرات تغييراً جذرياً ، حيث تم استبدال العديد من الوظائف الميكانيكية بوظائف الكترونية والتوماتيكية وأحدث ابتكار في هذا المجال ما هو يمكن تسميته بكابينة القيادة ، التلقائية ، ، فبدلاً من الخوذة التقليدية التي يضعها الطيار يستخدم خوذة الكترونية مثل تلك التي تظهر في الصورة ، حيث تم استبدال زجاج النظارة بشاشتين يعرض عليهما كل ما هو خارج الطائرة : الأرض أو أي طائرات أو صواريخ معادية

ويمتثلقاط هذه الصور بواسطة أجهزة رصد دقيقة . ويستطيع الطيار التحكم في حجم الصور المعروفة أمام عينيه بالتكبير أو إضفاء تفاصيل



كابينة القيادة التلقائية

حاول
أن
تعرف



دوحة القراء

إشراف
سنان المسلماني

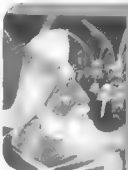


الصورة الأولى : ميني هيرتز في إحدى لندن الأوربية . اسم هذا اللبني ١٠ داوننج ستريت ، وكان
هذه الليلة مسرحاً لأهم الأحداث السياسية العالمية .
في أي مدينة يقع هذا البيت ؟ ومن يشغله ؟

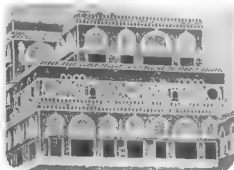


الاسم : ميني هيرتز
فرنسي ، ولد سنة ١٨٩٦ م (١٣١٥ هـ)
اشتهر باستدفاعه لأسلوب الهندسة .
تطبيق لتقنيات الأبحاث
في هذه الفترة : هدف إلى إيجاد
التي هي : كيف وأين
تتواجد النظر في الدقة بشر هذا
نفسه
تري من هو هذا المهندس الفرنسي ؟

حل مباحثة حاول أن تعرف وسماء الفنانين للعديد ١١٠



الصورة الثانية : الحسن بن هيثم
الفيلسوف حنين بن يحيى - جمهورية
العربية اليمنية
الفيلسوف : جيهاد سامي القشوي - قطر



الصورة الأولى : مدينة نيويورك بالولايات
المتحدة الأمريكية .
خاتمة : مروة تاييف النوايسة - الأردن .
فنان : نور الدين الهادي محمد - ليبيا .

لقطة الشعر



فلز بالجائزة وقدرها مائة ريال قطري الفاري
صلاح محمد إبراهيم - الخرطوم - السودان

عروس
من السودان

كلمات عام

أن يسع لطفك

أديب إسحق

«توجد ثلاثة أنواع . رجل يدعى به على حق وهو العنيد . ورجل يعترف بأنه أخطأ وهو العاقل . ورجل يؤكد أنه على خطأ حين يكون على صواب وهذا هو المتزوج»

فولتير

رفعت إسماعيل عفانه
الإمارات العربية المتحدة

«أطلب الخير من بطون شمت ثم جاسته لأن الخير فيها باق . ولا تطلب الخير من بطون جاسته ثم شمت لأن الشح فيها باق»

عيسى بن أبي صائب

«وال الزمان إذا والاك . وخذ منه ماأهلك . فهو ملول يغلف المد . ويخيل لا يأنف الرد . وانتبهز فرس الحوادث . فاعلم وإن طاق أقصر من

لو تأمل الانسان وتبين في ذلك العالم يسمى بعالم الحشرات لمجيب أشد العجب لتلك القدرات التي وهبها الله لتلك الكائنات رغم سآلة حجمها وضعف قوتها . تعاملوا تتعرف على بعض من هذه القدرات من خلال أرقام تصطبنا دلالة على هذه القدرات من خلال بعض ما قرأته

« هناك بعض أنواع الخنافس تستطيع أن تسحب ثقلاً يعادل ١٢٠ مرة قدر وزنها فإذا قورن الانسان في ذلك بالخنفساء كان عليه أن يسحب حوالي ٩ أطنان إذا ما كان وزن جسمه ٧٥ كجم وهذا ضرب من المستحيل

« وجد أن طول رجل حشرة البرغوث حوالي ١,٣ مليمت ويستطيع أن يقفز ٢١ سم لأعلى ومسافة ٣٤ سم أفقياً فإذا ما قورن الانسان (طول رجله ٧٥سم) في ذلك بالبرغوث . كان عليه أن يقفز مرتفعاً لأعلى ٤٥٠ قدماً ومسافة ٧٠٠ قدم أفقياً تقريباً وهذا يقرب من الخيال

« لكي تنتج حشرة نحل العسل كيلوجراما واحداً من العسل فإن عليها أن تقوم بحوالى ٤٠ - ٨٠ ألف رحلة للذهاب لكي تجمع رحيقها والرحلة الواحدة قد تبلغ مسافتها ١ - ١,٥ ميل ولك أن تتخيل بعد ذلك ما هي للمسافة التي تقطعها من أجل ذلك

وهناك العديد والكثير من الأمثلة على تلكه القدرات الهائلة التي أوتيعها الخالق سبحانه ومما في تلك الكائنات الصغيرة الحجم الهائلة العدد . الدعوة والصديقة أيضاً للانسان

دكتور ابراهيم لييب ابراهيم
كلية الزراعة - جامعة الأزهر

التحقيق على مكارم الاخلاق

قال الأنفح بن قيس يوماً لقومه بني تميم وكان زعيمهم : «أنا أنا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكن أبسطكم وجهي وأبذل لكم مالي وأقضي حقوقكم وأحفظ حرمكم فمن فعل مثل فعل فهو مثل ومن زاد علي فهو خير مني ومن زدت عليه فأن خير منه » أقبل له يا أبا محمد ما يهدوك إلى هذا الكلام ؟ « أنضمهم على مكارم الأخلاق »

خليل عبد الكريم
الطائف - المملكة العربية السعودية

المسابقة الشعرية

ٱطْلُبُوا الْأَنْفُسَ هَذِهِ أَنْفُسُكُمْ
 يَبْتَغِ الْأَنْفُسَ أَنْفُسُكُمْ
 ٱطْلُبُوا أَنْفُسَكُمْ

• في قصيدة لشاعر القطرين خليل مطران
يصف فيها شيئاً يستخدمه كثيراً .. حذفاً اسم هذا
الشيء، ووضعت بدلاً منه كلمة « المقصودة » ..
وعليك أن تعرف الكلمة الأصلية من بين معنى
الأبيات الشعرية عند خليل مطران .

وما هي الأبيات الشعرية :

القصيدة عند الشاعر خليل مطران مكونة من ٧

حروف

● ● ● ● ●
بمعنى تكلم .

كسروا ، المقصود به : هل تكسرونها
بمنهم الأيدي أن تنقش صخوراً

عبارة شهيرة.. من هو قائلها؟

معروف بدنامیہ عن مغربی سرحدیات ایسن .

الكاتب الصاخر بلغت مؤلفاته نحو ٣٩ مجلد منها ١٥ مسرحية ، وهو كاتب موسوعي لأنه أخطأ بمعظم مفارغ عصره ، وقد ترجم إلى العربية من مسرحياته ومؤلفاته عدد كبير ، وقد أصبح بحريه وديعته التي جعلت الانبساط قشر وجهه كل من يقرأها في كل أنحاء الدنيا .
واسم هذا الكاتب الصاخر يكون من العناية
ر. و. ف.

حروف

عن جابر بن عبد الله

٧ . ٢ . ١ حکمی عطشی

[illegible]

هذه البعارة الشهيرة من بعد بقية كاتبها

جواب فر

في الأفق .. وتطير وتطير .. ولكن لا تغفل الطريق
إلى عشك وموطنك

• غنيت له سيدة الفناء العربي أم كلثوم قصيدة
دهنية بحثها رياض سميطي

• هل تعرف من هو صاحب هذا الجواز؟

• اسم صاحب هذا الجواز يكون من مقطعين و

٩ حروف .

344 Y. L. Q. et al.

طائر يومئ للسلام ۳ ۷ ۱ ۷

١٧٨٢

• مكان الميلاد : بلدة سهاكوت - أرض

المؤلفون

الجنسية : باكستاني

الوظيفة : شاعر وسياسي وفيلسوف وعالم

اسلام

• مؤلفاته : • حيادية تأمة - رسالة الشرق .

• بحسن کتبہ اسم جہاد جہادیں

• من أقواله : كن طائراً قوي الجفام - تحنى



دوقة
القراء

5.5

مسابقة
الدوحة
؟؟

معاينة مدن العالم

إنها ضمن المدن الأربع الشهيرة في إيطاليا ، ومن أهم ملامحها تلك الحقول :

• من معالم هذه المدينة ميدان فينسيا .. وبه مقر شهير من معمله ضيالك كان يقف فيه الحاكم الفاضلي موسوليني ويلقى منه خطبه الشهيرة .

• في ميدان فينسيا مسجد تمثالا كبيرا لأشهر الشخصيات المحبوبة في إيطاليا هو تمثال فيكتور عمانويل الثاني .

• من معالم هذه المدينة أيضاً .. متحف الكابيتولين الذي يضم أشهر مجموعة أثرية في العالم وينافس متحف اللوفر .

• في هذه المدينة توجد نافورة تريفي الشهيرة .. يقولون أنك إذا ألقيت فيها عملة فضية وتمنيت أية أمنية فإنها قد تتحقق .

• في هذه المدينة أيضاً مسجد عدة مسلات فرعونية .. سرقتها الإيطاليون من مصر .. وزعموا أنها خاصة بهم .

• في حى تيفولي .. أحد أحياء هذه المدينة مسجد ١٢٠٠ نافورة يسمنونها جنة البانينج والنافورات ..

هل عرفت اسم هذه المدينة ؟
إن اسم هذه المدينة مكون من مقطع واحد و ٤ حروف .
٣ ٠ ٢ ٠ ٤ بمعنى التفاح .

حل المسابقة الثقافية

للعدد ١١٠

١ - المسابقة الشعرية : الكلمة المقصودة هي :
البحر
اسم الشاعر : اميل أبو جوير
الدولة : لبنان

٢ - عبارة شهيرة من قائلها : كزبولاس في مسرحية مأساة كزبولاس لوليم شكسبير .

٣ - جواز سفر : اسم صاحبه الجواز :
الشاعر حافظ إبراهيم .

٤ - مسابقة مدن العالم : بغداد .

أسماء الفائزين

— فاز بالجائزة الأولى وقيمتها ٣٠٠ ريال قطري القاري : محمد دفع الله محمد — دولة الامارات العربية المتحدة .

— فاز بالجائزة الثانية وقيمتها ٢٠٠ ريال قطري القاري : عفاف محمد الشاعر — الكويت .

— فاز بالجائزة الثالثة وقيمتها ١٠٠ ريال قطري القاري : محمود محمد حامد — سوريا .

الفائزون بأشتراك لمدة ستة شهور

- ١ - هشام محمد — الجزائر
- ٢ - البشير بالحاج — تونس
- ٣ - يحيى إبراهيم يحيى يوسف — السودان
- ٤ - سمونيل توفيق — مصر
- ٥ - تيار خلف خليل — قطر
- ٦ - نهى جورج ظلاماس — الأردن
- ٧ - نواف أحمد إبراهيم — سلطنة عمان
- ٨ - خالد عبدالله الجفيري — السعودية
- ٩ - حميد ناصر الطري — اليمن
- ١٠ - أبو بكر محمد التركي — ليبيا

حل استراحة الدوحة للعدد ١١٠

- ١ - أصل وصورة : الشعر — الحاجبان — المنيان — الأنف — الذقن — الرقبة — الأذن .
- ٢ - دورى الكاريكاتير : اللاصق رقم (١٠) .
- ٣ - لعبة الطلال : رقم (٣) .
- ٤ - لأقوياء الملاحظة : سمكة — وردة — حقبة — دبوس — مشبك — قوقمة أو صدفة — قفل أو كالون .
- ٥ - يخلق من الشيء أربعين : رقم (٤) .
- ٦ - هات أجمل تعليق :
— يا زينا بالي تحت ما تبصوا على اللى فوق .
— شوف لنا قهوة نهبط عليها نشرب فنان
شاي يمدد الدماغ .
- ٧ - المثل يقول :
— أصرف ما في الجيب أتأكد ما في الغيب .
— اتعالى ثمنه فيه .
— بصلة للحب خروف .

أسماء الفائزين في استراحة الدوحة

- ١ - باهر خور سد — قطر
- ٢ - كودي عبد القادر — الجزائر (اشتراك)
- ٣ - محمد عاص رفعت — سوريا
- ٤ - محمد عبد الله الكاتاني — سلطنة عمان
- ٥ - عبد العظيم عبد الحليم عبدالله — السودان
- ٦ - زم جاسم حسن الجابر — قطر
- ٧ - منصف أحمد حمودة — مصر
- ٨ - خالد صالح طه — السعودية
- ٩ - زهرى حسين الصديق — السودان
- ١٠ - سالم عبد الكريم جويلي — مصر
- ١١ - أسامة محمد نور الدين شحان — ليبيا
- ١٢ - حسام السيد الدمي — مصر
- ١٣ - عبد الرسول علي يوسف — البحرين
- ١٤ - ميري أحمد العدل علي — مصر

« تحذير »

التدخين يضر بصحتك
وننصحك بالامتناع عنه

أصل وصورة



هذا الرسم الكاريكاتيري لأصل وصورة الشاعر السوداني الكبير
محمد المهدي الجفوي، وبين الأصل والصورة، هناك سحمة
اختلافات لطيفة، إذا تعرفت عليها فلك جائزة

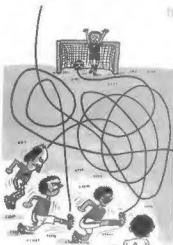


استراحة الدوحة

دوري الكاريكاتير

مثل يقول

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



ما زالت ملاعب الكرة لا تعترف إلا بشديد الأهداف في
مرمي الخصم للفوز بالباراة، ولكن أحد اللاعبين سد
هدفا قويا في مرمى الفريق المنافس، وأصبح الأمر
مثيرا لك، لتحدد من هو صاحب هذا الهدف وركم
فأنته؟



هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي
معروف، إذا استعصت التعرف على هذا المثل
الشعبي، أرسله إلينا لتحصل على جائزة.

مجموعة
مسابقات
بالرسوم
بريشة:

٩٩٩

لعبة الظلال



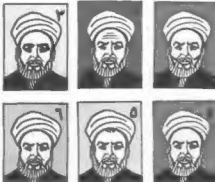
كانت مشكلة هذا اللاعب هو حيرته في العثور على ظله
الحقيقي ، حاول أن تساعد لتحصل على جائزة

هات أجمل تعليق :



الجائزة التي تتشرك تتطلب منك أن تجد تعليقاً
خفيف الظل على هذا الرسم الكاريكاتيري .

خطف من الشبه أربعيت



الصور الست المنشورة لست شخصيات شديدة الشبه بشخصية
الشيخ محمد عبده ، الذي يعتبر من كبار الدعاة إلى التجديد
والإصلاح في العالم الإسلامي .. وبين هذه اللوحات المنشورة
واحدة تشبهه ، وفي البقية اختلافات بسيطة .

لأقوياء الملاحظة فقط !



أمامك رسوم لسمة أشياء متداخلة ،
حاول التعرف عليها ، لكك تفوز
بجائزة

